

تخصص: ثقافي تربوي

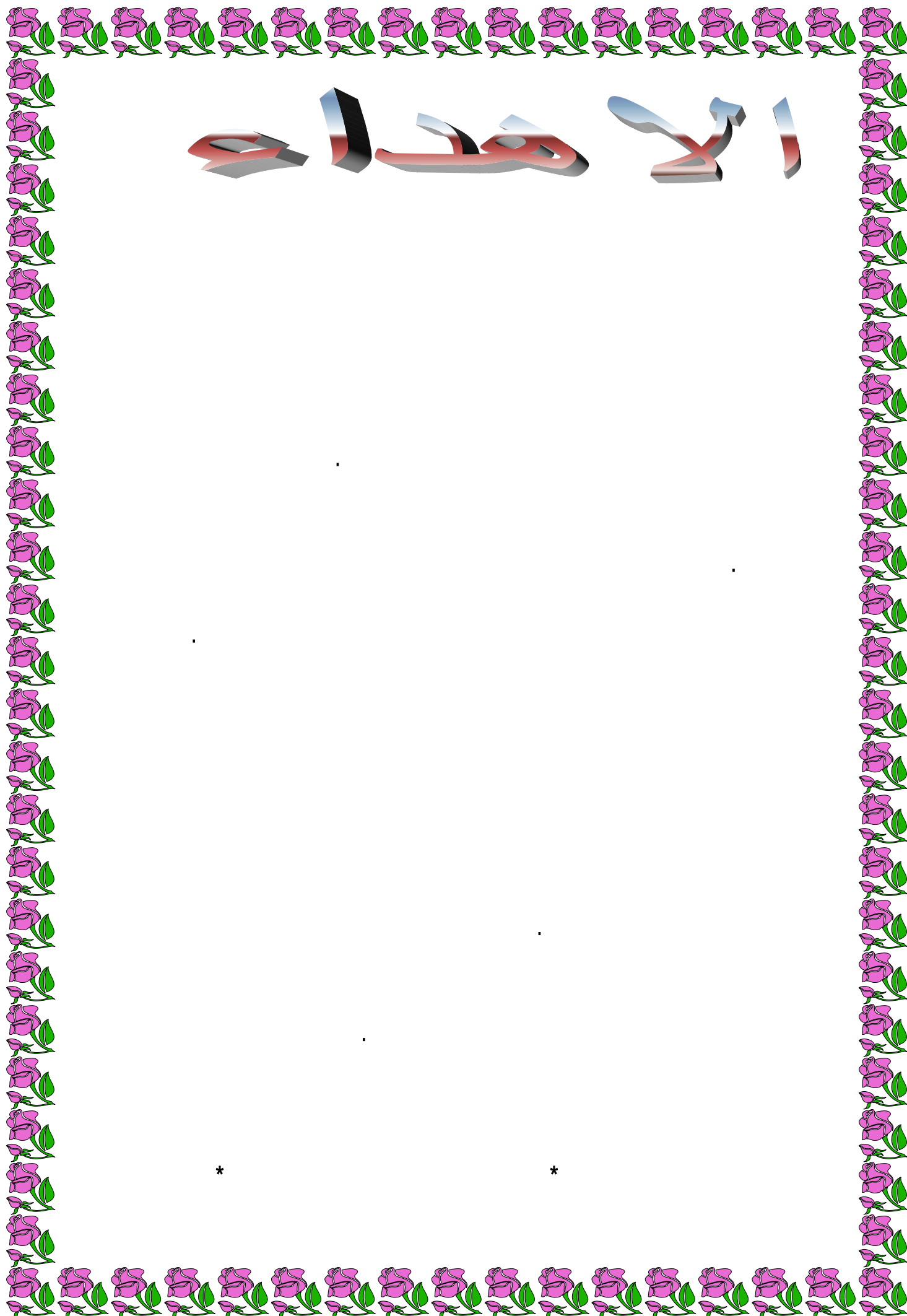
"

"

*

*

2008//2007



أخي البار عبد السلام وزوجته الغالية أمينة إلى أختي الغالية نوال إلى إختوتي لزهرا مراد حمزة
زكريا وإلى الحلوتين الغاليتين أسماء وكوكو .
إلى روح جدانا الطاهرتين جدي زيان وجدي الحاج عمر رحمهما الله .
إلى جدتي وأعمامي وزوجاتهم خاصة عمي صالح وعمي سليمان إلى جدتي وأخوالي وزوجاتهم .
إلى عماتي وخالاتي إلى كل عائلة دهيمي .
إلى أخواتي بالحي الجامعي دالي إبراهيم الغرفة 70c كل بسمها العزيزة مريم وزوجها
مسعود ، صونيا ، أمل ، هاجر ، أحلام ، ليلى ، إلى عائشة بن الضبط والغرفة 23d
إلى الصديقات العزيزات خديجة ثلجوم بقصر البخاري و دليلة بن إبراهيم ب قصر الشلالة إلى
كل زملاء تخصص تربوي دفعة 2006 . إلى إقامة دالي إبراهيم
إلى كل من كانت له يد العون في إنجاز هذا العمل خالي إسماعيل وبنة الخالة العزيزة نعيمة .
إلى كل الصديقات الغالية منيرة الشرقي والجارة العزيزة عائشة بن لموفق إلى كل من نسيت اسمها
وهو محفور في قلبي .

تشكرات

* قال الله تعالى *

"ولقد أتينا لقمان الحكمة وإن اشكر الله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد" الآية 12 من سورة لقمان .

وعملا بمضمون وفحوى هذه الآية نتقدم بأعظم الشكر لله سبحانه وتعالى الذي سخر لنا كل الإمكانيات وهدانا لإتمام هذا العمل وأعانني على كتابة أحرف هذه الرسالة .
وان كان لأحد من عباده يستحق الشكر فانه بدون شك الأستاذ الفاضل المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور عبد الغني مغربي .

كما لايفوتني أن أتقدم بخالص شكري لكل من الأساتذة الذين أسهموا بنصائحهم وتوجيهاتهم لإتمام هذا العمل اخص بالذكر الأستاذ المبروك
وشكر خاصة لمكتبة بوزريعة ومركز البحث للإعلام والبحث التقني ببن عكنون على مساعدتهم القيمة .

*

****الإطار المنهجي****

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

1- الإشكالية وأبعادها :

1. أسباب اختيار الموضوع.....(05)
2. أهمية وأهداف الدراسة.....(06)
3. الإشكالية.....(07)
4. الفرضيات.....(10)
5. تحديد المفاهيم.....(12)
6. المقاربة النظرية.....(17)

2- الأسس المنهجية المتبعة في الدراسة :

1. المناهج المستخدم.....(25)
2. التقنيات المستعملة.....(27)
3. عينة البحث.....(32)
4. صعوبات الدراسة.....(35)

****الإطار النظري****

الفصل الثاني : الدراسات السابقة .

- *تمهيد**
- (37).....
- (39) الدراسة الأولى:
- (42)..... الدراسة الثانية :
- (44)..... الدراسة الثالثة :
- (46)..... الدراسة الرابعة :
- (48)..... الدراسة الخامسة :

الفصل الثالث : الإنسان كائن اتصالي .

- *تمهيد**.....(51)
المبحث الأول : لمحة تاريخية عن الاتصال(52)
المبحث الثاني : مفاهيم للاتصال(56)
المبحث الثالث : عناصر عملية الاتصال(60)
المبحث الرابع : وظائف الاتصال(61)
***ملخص الفصل**.....(63)

الفصل الرابع : الوسائل الالكترونية (الحاسوب)

- *تمهيد**.....(65)
المبحث الأول : الثورة التكنولوجية الحديثة(66)
المبحث الثاني :تعريف الحاسوب(68)
المبحث الثالث : التطور التاريخي للحاسوب(70)
المبحث الرابع : مكونات الحاسوب وبرامجه(74)
المبحث الخامس : أهمية الحاسوب في العملية التربوية(77)
المبحث السادس : أثر الحاسوب في العملية التربوية(79)
" مع إعطاء بعض النصائح لمستعملي الحاسوب ".....(80)
***ملخص الفصل**.....(82)

الفصل الخامس : التكنولوجيا الحديثة والمجتمع الحديث (الانترنت)

- * تمهيد**.....(84)
المبحث الأول : التكنولوجيا الحديثة والمجتمع الحديث(85)
المبحث الثاني : لمحة تاريخية(88)
المبحث الثالث : مفاهيم للانترنت(91)
المبحث الرابع : خدمات الانترنت(92)
المبحث الخامس : البداية وواقع الممارسة (المجتمع الجزائري)(95)
المبحث السادس : اثر الانترنت في العملية التربوية(106)
***ملخص الفصل**.....(109)

الفصل السادس : الأسرة والتنشئة الاجتماعية

- * تمهيد**.....(111)
المبحث الأول : مدخل عام للأسرة.....(112)
المبحث الثاني : مراحل حياة الأسرة.....(115)
المبحث الثالث : التنشئة الاجتماعية.....(117)
المبحث الرابع : التربية الأسرية.....(122)
المبحث الخامس : وظائف الأسرة.....(130)
المبحث السادس : دور الأسرة.....(131)
*** ملخص الفصل**.....(134)

الفصل السابع : المراهقة ووسائل الاتصال

- * تمهيد**.....(136)
المبحث الأول : مفهوم المراهقة.....(137)
المبحث الثاني : مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.....(140)
المبحث الثالث : التنشئة الوالدية للمراهق.....(141)
المبحث الرابع : حقوق الطفل الإعلامية.....(144)
المبحث الخامس : فوائد ومخاطر الانترنت على المراهق.....(147)
المبحث السادس : دور الأسرة في الاستخدام السليم للانترنت.....(149)
*** ملخص الفصل**.....(150)

**

**

- * تمهيد**.....(152)
*** خصائص عينة البحث :**.....(153)
- جنس أولياء عينة البحث :.....(153)
- سن أولياء عينة البحث :.....(154)
- مهنة أولياء عينة البحث :.....(156)
*** ملخص**.....(158)

الفصل الثامن : الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لأولياء عينة البحث .

- *تمهيد .**..... (159)
المبحث الأول : الوضعية الاجتماعية لأولياء العينة (160)
المبحث الثاني: الوضعية الاقتصادية لأولياء العينة (163)
المبحث الثالث : ضرورة وأهمية الانترنت لأبناء العينة (167)
***ملخص**..... (173)

الفصل التاسع : وعي الأولياء بمخاطر الانترنت على أبنائهم المراهقين .

- *تمهيد .**..... (175)
المبحث الأول: المستوى التعليمي لأولياء عن البحث. (176)
المبحث الثاني : المخاطر التي يتوخاها الأولياء على أبنائهم (183)
المبحث الثالث : علاقة المستوى التعليمي بوعي الأولياء لمخاطر الانترنت. (196)
*** ملخص الفصل** (201)

الفصل العاشر : محفزات استعمال المراهقين للانترنت.

- * تمهيد:**..... (204)
المبحث الأول : استعمال المراهقين للانترنت. (205)
المبحث الثاني : محفزات استعمال المراهقين للانترنت. (209)
***ملخص.**..... (215)
***النتائج العامة للدراسة.**..... (216)
***خاتمة الموضوع.**..... (219)
***قائمة المراجع.**..... (221)

***/ الملاحق.**

مقدمة

لاشك أن العالم المعاصر يعيش مرحلة تحول كبرى , إختزل من خلالها عامل الزمن كما قربت المسافات وأصبح الإنسان المعاصر يعيش أحداث الزمان والمكان في نفس اللحظة في عصر جديد أطلق عليه بعصر العولمة أو الكوكبية أو عصر ثورة الإتصالات , وهو العصر الذي مازلنا نتابع أحداثه المتلاحقة التي بدأت منذ التقاء خطي العالم والتكنولوجيا , بعد انفجار قنبلتي هيروشيما وناغازاكي في الحرب العالمية الثانية , حيث كان إعلاننا واقعيًا عن ظهور الذرة والفضاء وتطبيقًا عمليًا لنجاح نظرية < اينشتين > العلمية عن الطاقة الغير متطورة , ثم تلى ذلك من إعلان < نور برت فينر > عن إكتشاف نظريته العلمية عن أنساق الضبط والتحكم الآلي وهي النظرية التي تم تطبيقها عن طريق إختراع تكنولوجيا المعلومات , والتي تتحقق أهدافها عمليًا وتخفف عن الجهد العقلي والذهني للإنسان في مدى زمني يعد على أصابع اليد .

فقد ظهرت الحاسبات الآلية لتعلن عن قيام ثورة جديدة في تطبيقات العلم , أطلق عليها بالمعلوماتية أو < السبرنطيقا > وفي التكنولوجيا ما أطلق عليها بثورة الاتصالات والإلكترونيات ويتفق العلماء على أن ذلك بداية للتقاء خط التطور العلمي مع التطور التكنولوجي في نقطة واحدة ولعلنا نستطيع القول أن الاتجاه التطوري الجديد الذي صاحب التسعينات أطلق عليه بالعولمة أو العالمية على المستوى السياسي ليبراليا , وعلى المستوى الاقتصادي رأسماليا يعد في جوهره نتيجة لاحقة لهذه المقدمات السابقة , لعلاقة العلم بالتكنولوجيا ولحظة اللقاء التاريخي التي شهدتها العالم بين خطيها وما نجم عنها من أحداث متلاحقة نعيشها الآن , وتلتهت أنفاسنا ورائها سواء على المجال العلم أو التكنولوجيا .

فلم نكد نسمع عن إكتشاف علمي تعلن عنه إحدى مراكز البحث العلمي , حتى نجد في نهاية اليوم إعلان أحد مراكز التطبيقات التكنولوجية عن إختراع يأخذ شكل آلة تكنولوجيا لكي تحقق أهداف هذا الإكتشاف العلمي عمليًا لصالح تلبية إحتياجات الإنسان .

وهكذا كانت العولمة نتيجة سبقتها مقدمات , أدى إلى التقاء منحى تطور خط العلم مع خط التكنولوجيا حتى أمكن للإنسان المعاصر أن يعيش عصر ثورة المعلومات في العالم , ثم ثورة الإتصالات في التكنولوجيا بنماذجها المتعددة , إذ مكنته تلك الثورتان وتطبيقاتها أن يعيش أحداث الكوكب كله في نفس اللحظة , بغض النظر عن حدود الزمان والمكان معتمدًا في ذلك على إستخداماته وتوظيفه لشبكة الانترنت , وهي ثمرة هذا التقدم العلمي والتكنولوجي وتحمل في طبيعتها خصائص وسمات عصر العولمة , فالمفاهيم المطروحة اليوم مثل مفهوم الحدود الإلكترونية الجديدة أو مفهوم الكسر الرقمي , تشير كلها إلى حتمية التبادل الجديد الذي بات يشمل الأرض بأسرها , مع مايعني ذلك من مخاطر عدم المشاركة فيه والتهميش فالحدود أضحت أكثر قابلية للنفوذ من ذي قبل , ذلك أن المسارح الإجتماعية المختلفة صارت اليوم مخترقة وخاضعة لتأثيرات إجتماعية بعيدة جدا عنها , كما أن طرائق العمل قد أضحت معاشة في ظل هذه المعادلة كاستراتيجيات للبقاء أو النجاح في هذه الفضلاءات الجديدة التي رسمتها حركة وسائل الإعلام والإتصال الجديدة .

فيعتبر إرتباط الجزائر بهذه الشبكة حديثًا حيث انه في سنة 1994 أوصلت بخط هاتفي من بريطانيا , فظهرت المقاهي الإلكترونية في ولايات الوطن فكان الإحتكاك بهذه التقنية بمختلف الأعمار والمستويات العلمية والثقافية والمادية .

وعند النظر إلى التطور التكنولوجي الذي يسير بسرعة رهيبية في علاقاتها مع العملية الاتصالية داخل المجتمع وفي إطار النسق الثقافي فإن المختصون يتساءلون وبإلحاح حول هوة الفوارق الحاصلة من الجماعات الإجتماعية والفئات التي هي بالطبع متباينة من حيث المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية .

إن عدم الاستفادة من مخلفات هذه الثورة, يؤدي إلى رفض واسع لكل تطور علمي وإبداع تقني من شأنه أن يحدث تغيرات جذرية في حياة الإنسان والمجتمع . ومن هنا يهتما جدا أن نقارب شبكة الانترنت لاكمؤشر للحدثة أو العولمة بل من خلال الممارسات المتعددة التي تقوم عليها , بغية كشف العلاقات القائمة بين إستخدام الانترنت وخصوصيات الحقل الخاص لهذه العملية , ففي الحقيقة وبسبب مرونة وتنوع الانترنت بإمكاننا أن نقول أنه لاوجود لـ انترنت واحد على أرض الواقع بل لمجموعة من وسائل الإعلام والاتصال , تقوم المجتمعات المختلفة بتخزينها في شبكتها هي من خلال ممارسات وأساليب في التفاعل والتصور قابلة للربط مع بعضها البعض أولا والتي تتخذ معناها في إطار علاقات إجتماعية محددة وواقعية .

لذا جاءت فكرة هذه الدراسة مرتبطة بطبيعة الإستخدام الخاص بهذه التكنولوجيا وما يمكن أن يترتب عنها فيما يتعلق بوعي وموقف الفرد منها . فاشتملت خطة دراستنا على ما يلي :

الـباب الأول:

***أولا : الإطار المنهجي للدراسة وتضمن :**

1/- الأسباب الذاتية والموضوعية لإختيار الموضوع , أهداف الدراسة , إشكالية البحث , فرضيات البحث , تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة , المقاربة النظرية ومنهجية الدراسة , صعوبات البحث .

***ثانيا : الجانب النظري للموضوع فلقد تضمن ست فصول :**

1/- الفصل الأول: تطرقنا فيه : الدراسات السابقة عن الموضوع .

2/- الفصل الثاني :

لمحة تاريخية , مفاهيم للإتصال , عناصره , وظائفه , وختمناه بملخص .

3/- الفصل الثالث :

تطرقنا فيه إلى الوسائل الالكترونية الحديثة < الحاسوب > ضم مباحث تعريف الكمبيوتر التطور التاريخي له أنواعه , مكوناته وبرامجه , أهمية استخدامه وأثاره في العملية التربوية وختمناه بملخص .

4/- الفصل الرابع:

تطرقنا فيه إلى وسائل الاتصال < الانترنت > ضم مباحث : التكنولوجيا الحديثة وثقافة المجتمع , لمحة تاريخية ومنشأ التسمية , مفاهيمها , خدماتها , البداية وواقع الممارسة (المجتمع الجزائري) , الانترنت في التعليم , وختمناه بملخص .

تطرقنا فيه إلى الأسرة ووظيفتها التربوية ضـم مباحث: مدخل عام للأسـرة مراحل حياة الأسرة، التنشئة الاجتماعية، مفهوم التربية، أنواعها، مجالاتها، أهدافها، دور الوالدين التربوي وختـمناه بملخص.

أما الـ_____باب الثاني : فخصصناه للدراسة الميدانية .
فضم ثلاث فصول.

ثانياً: الفصل الثاني / تحليل الفرضية الثانية وإنتاجها .

ثالثاً: الفصل الثالث / تحليل الفرضية الثالثة وإنتاجها.

٢٠. *خاتمة.

*** قائمة المراجع.**

٢٠٠٠

٢٠٠١

٢٠٠٢

٢٠٠٣

٢٠٠٤

٢٠٠٥

٢٠٠٦

٢٠٠٧

٢٠٠٨

٢٠٠٩

٢٠١٠

٢٠١١

٢٠١٢

٢٠١٣

٢٠١٤

٢٠١٥

٢٠١٦

٢٠١٧

٢٠١٨

٢٠١٩

٢٠٢٠

٢٠٢١

٢٠٢٢

٢٠٢٣

٢٠٢٤

٢٠٢٥

٢٠٢٦

٢٠٢٧

٢٠٢٨

٢٠٢٩

٢٠٣٠

٢٠٣١

٢٠٣٢

٢٠٣٣

٢٠٣٤

٢٠٣٥

٢٠٣٦

٢٠٣٧

٢٠٣٨

٢٠٣٩

٢٠٤٠

٢٠٤١

٢٠٤٢

٢٠٤٣

٢٠٤٤

٢٠٤٥

٢٠٤٦

٢٠٤٧

٢٠٤٨

٢٠٤٩

٢٠٥٠

٢٠٥١

٢٠٥٢

٢٠٥٣

٢٠٥٤

٢٠٥٥

٢٠٥٦

٢٠٥٧

٢٠٥٨

٢٠٥٩

٢٠٦٠

٢٠٦١

٢٠٦٢

٢٠٦٣

٢٠٦٤

٢٠٦٥

٢٠٦٦

٢٠٦٧

٢٠٦٨

٢٠٦٩

٢٠٧٠

٢٠٧١

٢٠٧٢

٢٠٧٣

٢٠٧٤

٢٠٧٥

٢٠٧٦

٢٠٧٧

٢٠٧٨

٢٠٧٩

٢٠٨٠

٢٠٨١

٢٠٨٢

٢٠٨٣

٢٠٨٤

٢٠٨٥

٢٠٨٦

٢٠٨٧

٢٠٨٨

٢٠٨٩

٢٠٩٠

٢٠٩١

٢٠٩٢

٢٠٩٣

٢٠٩٤

٢٠٩٥

٢٠٩٦

٢٠٩٧

٢٠٩٨

٢٠٩٩

٢١٠٠

٢١٠١

٢١٠٢

٢١٠٣

٢١٠٤

٢١٠٥

٢١٠٦

٢١٠٧

٢١٠٨

٢١٠٩

٢١١٠

٢١١١

٢١١٢

٢١١٣

٢١١٤

٢١١٥

٢١١٦

٢١١٧

٢١١٨

٢١١٩

٢١٢٠

٢١٢١

٢١٢٢

٢١٢٣

٢١٢٤

٢١٢٥

٢١٢٦

٢١٢٧

٢١٢٨

٢١٢٩

٢١٣٠

٢١٣١

٢١٣٢

٢١٣٣

٢١٣٤

٢١٣٥

٢١٣٦

٢١٣٧

٢١٣٨

٢١٣٩

٢١٤٠

٢١٤١

٢١٤٢

٢١٤٣

٢١٤٤

٢١٤٥

٢١٤٦

٢١٤٧

٢١٤٨

٢١٤٩

٢١٥٠

٢١٥١

٢١٥٢

٢١٥٣

٢١٥٤

٢١٥٥

٢١٥٦

٢١٥٧

٢١٥٨

٢١٥٩

٢١٦٠

٢١٦١

٢١٦٢

٢١٦٣

٢١٦٤

٢١٦٥

٢١٦٦

٢١٦٧

٢١٦٨

٢١٦٩

٢١٧٠

٢١٧١

٢١٧٢

٢١٧٣

٢١٧٤

٢١٧٥

٢١٧٦

٢١٧٧

٢١٧٨

٢١٧٩

٢١٨٠

٢١٨١

٢١٨٢

٢١٨٣

٢١٨٤

٢١٨٥

٢١٨٦

٢١٨٧

٢١٨٨

٢١٨٩

٢١٩٠

٢١٩١

٢١٩٢

٢١٩٣

٢١٩٤

٢١٩٥

٢١٩٦

٢١٩٧

٢١٩٨

٢١٩٩

٢٢٠٠

٢٢٠١

٢٢٠٢

٢٢٠٣

٢٢٠٤

٢٢٠٥

٢٢٠٦

٢٢٠٧

٢٢٠٨

٢٢٠٩

٢٢١٠

٢٢١١

٢٢١٢

٢٢١٣

٢٢١٤

٢٢١٥

٢٢١٦

٢٢١٧

٢٢١٨

٢٢١٩

٢٢٢٠

٢٢٢١

٢٢٢٢

٢٢٢٣

٢٢٢٤

٢٢٢٥

٢٢٢٦

٢٢٢٧

٢٢٢٨

٢٢٢٩

٢٢٣٠

٢٢٣١

٢٢٣٢

٢٢٣٣

٢٢٣٤

٢٢٣٥

٢٢٣٦

٢٢٣٧

٢٢٣٨

٢٢٣٩

٢٢٤٠

٢٢٤١

٢٢٤٢

٢٢٤٣

٢٢٤٤

٢٢٤٥

٢٢٤٦

٢٢٤٧

٢٢٤٨

٢٢٤٩

٢٢٥٠

٢٢٥١

٢٢٥٢

٢٢٥٣

٢٢٥٤

٢٢٥٥

٢٢٥٦

٢٢٥٧

٢٢٥٨

٢٢٥٩

٢٢٦٠

٢٢٦١

٢٢٦٢

٢٢٦٣

٢٢٦٤

٢٢٦٥

٢٢٦٦

٢٢٦٧

٢٢٦٨

٢٢٦٩

٢٢٧٠

٢٢٧١

٢٢٧٢

٢٢٧٣

٢٢٧٤

٢٢٧٥

٢٢٧٦

٢٢٧٧

٢٢٧٨

٢٢٧٩

٢٢٨٠

٢٢٨١

٢٢٨٢

٢٢٨٣

٢٢٨٤

٢٢٨٥

٢٢٨٦

٢٢٨٧

٢٢٨٨

٢٢٨٩

٢٢٩٠

٢٢٩١

٢٢٩٢

٢٢٩٣

٢٢٩٤

٢٢٩٥

٢٢٩٦

٢٢٩٧

٢٢٩٨

٢٢٩٩

٢٣٠٠

٢٣٠١

٢٣٠٢

٢٣٠٣

٢٣٠٤

٢٣٠٥

٢٣٠٦

٢٣٠٧

٢٣٠٨

٢٣٠٩

٢٣١٠

٢٣١١

٢٣١٢

٢٣١٣

٢٣١٤

الفصل الأول:

"البناء المنهجي للدراسة".

- 1/ الإشكالية وأبعـادها .
 - 1/ أسباب اختيار الموضوع.
 - 2/ أهداف وأهمية الدراسة.
 - 3/ الإشكـالـية.
 - 4/ الفرضيات.
 - 5/ تحديد المفاهيم.
 - 6/ المقاربة النظرية.
- 2/ المنهجية المتبعة في الدراسة .
 - 7/ المناهج.
 - 8/ التقنيات المستعملة.
 - 9/ العينة.
 - 8/ صعوبات البحث.

1/. الإشكالية وأبعادها /

1-1/- أسباب إختيار الموضوع :

لاشك أن لأي باحث دوافع ورغبة تجعله يختار موضوع بحثه, ولا يستطيع الإستغناء عنها مهما كان تخصصه أو مجال بحثه, وتشكل هذه الدوافع مجتمعة بمثابة الحافز والقوة الدافعة التي تساعد الباحث خاصة المبتدئ على إستمراره في البحث ومواصلة تخطي الصعوبات التي تقف في طريقه .

ونحن بدورنا لم نشذ عن هذه القاعدة , فلقد كانت لدينا أسباب معينة جعلتنا نلجأ إلى إختيار موضوع الإتصال بصورة عامة بصورة عامة والإنترنت بصورة خاصة منها ماهو ذاتي ومنها ماهو موضوعي

أ/ الأسباب الذاتية :

- إهتمامنا الشخصي بهذا النوع من المواضيع .
- الرغبة في الإبتعاد عن المواضيع الكلاسيكية التي تتكرر والإتيان بالجديد على الأقل فيما يخص جانب من جوانب هذا الموضوع .
- فضولنا العلمي لمعرفة آثار هذا السلاح الذي اخترق الحواجز والحدود .
- إثراء مكتبة علم الإجتماع بمثل هذا النوع من الدراسات من حيث المحتوى أو على الأقل تقديم نظرة ورؤية سييسولوجية جديدة وبالتالي إقتراح إشكال وافترض جديدين وطرحهما على بساط التحليل والنقاش .
- مواصلة مشوار بحثي فلقد كان موضوع مذكرة نهاية الليسانس.

ب/ الأسباب الموضوعية :

- معرفة الأهمية التي تكتسبها هذه التقنية الأحدث من نوعها في عالم الاتصال نظرا للمتغيرات الطارئة على الساحة العالمية في مجال الإتصال وإستسقاء المعلومات .
- محاولة معرفة مدى وعي الأولياء لهذه الوسيلة , ومدى استفادة أبنائهم منها .
- ظهور الفضاءات العمومية للإنترنت مثل سببر مقهى والميدياتيك ودخولها إلى بيوت بعض الأفراد والذي أدى حتما إلى ظهور سلوكات وممارسات جديدة خاصة في مجال الإتصال والتواصل وزيارة المواقع عن طريق إستخدام شبكة الانترنت العالمية , هذا من جهة ومن جهة أخرى معرفة رأى الأولياء ومدى وعيهم ومراقبتهم لأبنائهم , الذين تستهويهم شبكة الأنترنت .

فمن خلال هذه الدراسة أردنا إجراء معاينة ميدانية في هذا المجال الواسع وبالتالي الوقوف على الواقع كما هو موجود فعلا .

*** فنرجوا أن يكون إختيارنا موفق .***

2-1 / أهمية الدراسة وأهدافها :

تبدو أهمية الدراسة لهذا الموضوع في ضوء ما نلاحظه من إنتشار لإستخدام أنواع التكنولوجيا بنماذجها المتعددة إستخداما إستهلاكيا دون الوعي بالإدراك لطرق توظيف إستخدامها بالشكل المناسب , مما يحقق للفرد والمجتمع إستقراره الفكري في عصر أصبحت فيه التكنولوجيا قادرة على اختراق العقول والحدود , خاصة أن هناك قلة فقط من المجتمعات الإنسانية في هذا العصر أطلق عليها بعصر العولمة , هي التي تملك العلم والتكنولوجيا معا وبالتالي تملك القدرة على هذا الاختراق , في حين هناك مجتمعات تتصف باستهلاكها لهذه التكنولوجيا بأنواعها يرتبط بعدم وعي الأفراد لها .

ويدخل في أهمية تناول هذه الدراسة أيضا ما يرتبط بعملية الإستخدام والأثر الذي تتركه تكنولوجيا الإتصال على الأفراد , وخاصة الأطفال المراهقين لذا لابد على الأبد على الوالدين المسؤولين تجنيد أنفسهم ليقفوا ويراقبوا أبنائهم ويوعوهم بأهمية ومخاطر هاته الوسائل الحديثة <الانترنت > .

كما ترتبط أهمية الدراسة أيضا بما نلاحظه لدى الكثيرين من المستخدمين الصغار دون الوعي في السباق وراء شهواتهم وملذاتهم , بمتابعة الأشكال الغير أخلاقية والتي تتنافى مع أخلاقنا ومجتمعنا لإستعمال هذه التكنولوجيات التي تذيب كل ما لذ وطاب من أنواع إغراءات لجلب وكسب أكثر عدد من الأفراد من مختلف الأجناس والأعمار .

وتبعا لهذا السياق فإن دراستنا تهدف إلى :

- تحديد طبيعة الوعي لدى الأولياء المرتبط بتوظيف الأنترنت لدى أبنائهم من خلال أنماط وأسباب الاستخدام .
- تحديد صياغة وتوظيف الأنترنت من خلال إستخدام أنماطها الإستهلاكية الترفيهية والثقافية والإعلامية وعلاقات التخاطب الغير مجدية التي تبدد في بعض الأحيان الوقت والجهد .
- إلقاء الضوء على النماذج التي تستخدم تكنولوجيا الإتصال <الانترنت > الغير أخلاقية التي تهدد قيم المجتمع وأخلاقه في ظل عدم وجود رقابة أبوية على أبنائهم الذين يمثلون المستقبل القادم .
- المساهمة في رفع درجة وعي المجتمع من خلال هذه الدراسة على إلقاء الضوء على بعض سلبات هاته التكنولوجيات الحديثة .
- الوصول إلى نتائج وحلول إن أمكن .

3-1 / الإشـيـة: كـالـية:

شهد عالم اليوم مسيرة ثابتة الخطى نحو التقدم وذلك بفضل التطور العلمي والتكنولوجي الذي مس جميع جوانب الحياة , ويظهر ذلك جليا في ثورة الإتصالات التي قربت المسافات واختزلت الأوقات لبني البشر .

وظهرت ثورة هذا التقدم في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث شهدت ميلاد الهاتف , الراديو , التلفزيون وصولاً إلى غزو الفضاء الذي توسعت من خلاله شبكة الاتصالات الدولية عن طريق الأقمار الصناعية , فزاد تدفق المعلومات , وهذا السبب أدى إلى ظهور وسائط الكترونية وتكنولوجية حديثة , والتي بارتباطها مع بعضها البعض تمحض عنها ظهور وسيط كأرقى وسيلة إتصال وهي **شبكة الانترنت** وهي من المصطلحات التي شاع إستخدامها على مدار السنوات الفارطة خاصة منذ التسعينات فالأنترنت ببساطة عبارة عن شبكة ضخمة تتكون من عدد كبير من الشبكات المرتبطة ببعضها البعض ولا يوجد ثمّة شخص أو مجموعة أشخاص يمكن لها أن تدعي ملكية أو إدارة الأنترنت , ولكن يمكن إعتبار كل مستخدم وكل مشترك في الأنترنت مسؤول عن جهاز شبكته , وكل شركة توفر خدمة الاتصال بالانترنت مسؤولة عن شبكتها , فإن أي مشترك في أي نقطة من نقاط الاتصال بالانترنت يساعد في الإدارة والصيانة , وكانت شبكة الانترنت معروفة منذ سنوات طويلة حيث تعود بدايتها إلى الستينيات , عندما تولت وزارة الدفاع الأمريكي مشروعاً لربط نظم الكمبيوتر في عدد من الجامعات الأمريكية , ومع النمو المطرد الذي شاهده الشبكات خلال فترتي السبعينيات والثمانيات , تركت الحكومة الأمريكية أمور تنظيم الشبكة وإدارتها إلى المشتركين فيها وإلى بعض اللجان الفنية المستقلة , ومنها سخرت لها أموال ضخمة وجند لها المئات من الباحثين والمراكز العلمية والإعلامية .

إن هذا التطور والتحديث في وسائل وتقنيات الإعلام الآلي رافقه ظهور نقاشات علمية سوى على المستوى الأكاديمي لدى النخبة العلمية في إطار البحوث النظرية أو ضمن المجتمع المعنى أساسا بهذا التطور , ومختلف أشكال التكيف والإستخدام التي نسجها الفرد والمجتمع .

إن هذا التغير الذي عرفته صناعة وإستهلاك التكنولوجيا للاتصال والإعلام , عكس وبصورة مباشرة ثورة حقيقية فيما يتعلق بالسلوك الفردي والجماعي , أو بالممارسة اليومية خاصة عن طريق الوسيلة السحرية التي تمثل قمة ماتوصلت إليه التكنولوجيا وهي شبكة الانترنت .

حيث أن مساهمة الانترنت تعد جد إيجابية ، حيث تزود مستخدميها بفضاء واسع للاتصال متمثل في إتساع رقعة الشبكة وخدمات أسرع لمختلف الأعمار والأجناس كما توفر إمكانية الإتصال والتواصل مع جميع ومختلف أفراد العالم عن طريق العناوين الالكترونية بتكلفة اقل وأسرع وقت .

فأصبح من المؤلف في معظم المجتمعات الثقافية أن ظاهرة الأنترنت دلالة على انفتاحها على الشعوب العالمية، ورفي فكرها وسعة ثقافتها وتواصلها الفاعل مع العالم المعاصر .
وتعتبر الجزائر من بين هذه المجتمعات التي أوصلت بهذه الشبكة والتي دخلت معظم المؤسسات سواء منها الإقتصادية أو السياسية أو التربوية والثقافية و معظم البيوت بمختلف المستويات المادية و العلمية وكذا تم انتشار هذه الشبكة بما سمي بالفضاءات العمومية حيث أصبح استهلاكها ميسرا في كل الأوقات ولجميع شرائح المجتمع .

فبدت ظاهرة إقبال المراهقين للإنترنت مألوفة لدى الأسرة والمعلمين ولجميع عامة الناس لإغراض الترفيه أو حل الواجبات المدرسية، أو الإطلالة على بعض المواقع التي يمكن للمراهق أن يدخلها صدفة أو عبر إستشارة أحد الأصدقاء، أو لربما كان لديه معلومة سابقة عنها والتي قد يزورها خفية لإحتوائها على أفلام جنسية أو صور خليعة وهذا مما يؤثر سلبا عليه ويعتبر هذا من أحد أهم الانحرافات التي قد تخلفها الوسائل الحديثة > الإنترنت < وينجر هذا العمل لعدم وجود رقابة عليه من طرف الأسرة التي هي أول جماعة يتكون منها البناء الإجتماعي وهي بدورها تمثل ظاهرة اجتماعية إذا توفرت لها مقومات الصلاحية انعكست آثارها بصورة إيجابية على استقرار الحياة الاجتماعية للمجتمع.

فالأسرة هي الوسط الذي يشبع الدوافع الطبيعية للفرد ويحقق الإشباع العاطفي كعاطفة الأبوة والأمومة وهي تمثل عامل أساسي لنقل القيم والعادات والتقاليد التي يتميز بها كل مجتمع عبر الأجيال و على مدى العصور وعلى هذا فالأسرة يقع عليها عبئ مسؤولية نقل الإتجاهات الإيجابية والمراقبة للمراهق وبتصورات موضوعية ومنطقية واعية وفي خط مواز لطبيعة العالم الخارجي وذلك حتى لاتحدث فجوة بين أسلوب الحياة داخل الأسرة وبين ما هو موجود في إطار المجتمع .

وأنه رغم التغيرات المجتمعية التي طرأت على المجتمع وأثرت على حياة الأسرة ووظائفها حيث تأثرت بوسائل الإعلام والاتصال المختلفة بصورة خاصة ، والذي قد يؤدي إلى إنسلاخ بعض وظائف الأسرة، وخاصة في ضل إنتشار الفضاءات العمومية التي تتقلص فيها مراقبة الأسرة لأبنائها .

لذا كان من المستحسن على أولياء الأمور متابعة أبنائهم عند تعاملهم مع الحاسوب وأثناء دخولهم المواقع الإلكترونية، وتصفح الإنترنت لحاجة المراهقين إلى التوجيه المستمر في طريقة التعامل مع الإنترنت والتميز بين الضار من النافع وإجتنب المفساد. فرغم فاعلية التفاعل مع المواقع الإلكترونية عبر جهاز الحاسوب والإنترنت إلا انه ينبغي جعل الحاسوب يقتصر على عملية تلقي العلم والمعرفة وليس التفاعل وذلك لضعف إدراك الابن منافع المعرفة ومضارها .

إن مسؤولية الوالدين لاتنتهي بمنع أبنائهم للذهاب لجهاز الحاسوب فحسب بل إنها تستمر باستسقاء مواقع الإنترنت التي يسعى أبنائهم الدخول إليها وحصر مواقع المتاحة عبر الشبكة وإنتقاء ما يناسب ، وذلك عن طريق الحوار وبراعة نقل الخبرة يستطيع الوالدين إقناع أبنائهم بمحاسن بعض المواقع المفضل الدخول إليها .

وباعتبار أن المراهقين بفطرتهم يبحثون عن أقرانهم للهو والمرح وإشباع رغباتهم وميولاتهم فإن الإنترنت تلبي كل حاجاتهم دون أي ضياع للوقت أو إرهاق لذا فإن عبئ المسؤولية يقع كلها على الوالدين ، مما يدعو إلى متابعتهم والتواجد بينهم خشية انقلابهم من الضوابط الأخلاقية والأعراف الاجتماعية جراء ما يلاحظونه من عادات وأعراف عالمية .

فى ضل هذه التناقضات بىن مميزات ومخاطر الإنترنت على المراهقين فرض علينا طرح التساؤل التالى :

***هل الأولياء يعون أهمية ومخاطر الانترنت على أبنائهم المراهقين ؟**

هذا التساؤل انبثقت عنه التساؤلات التالية :

- 1- هل للمكانة الإجتماعية والمهنية أثرا فى وعى الأولياء بأهمية وضرورة الانترنت لأبنائهم ؟
- 2- هل يلعب المستوى التعليمى دورا فى وعى الأولياء لمخاطر الانترنت على أبنائهم ؟
- 3- هل الخدمات التى تقدمها الانترنت من إختصار الوقت وسهولة الحصول على المعلومات وكذا زيارة مواقع غير مراقبة سببا يجعل المراهقين يقبلون عليها ؟

1- 4/ فرضيات البحث :

" الفروض عبارة عن قضية نظرية تشير إلى علاقة بين متغيرين على الأقل وهي إجابات مؤقتة على أسئلة الإشكالية " (1). وللإجابة على أسئلة الإشكالية إقترحنا ثلاث فرضيات .

1/ الفرضية الجزئية الأولى :

– يعتبر المستوى الاجتماعي والاقتصادي **عاملان رئيسيان** يجعل الأولياء يعون بأهمية وضرورة الانترنت لأبنائهم المراهقين .

نقصد هنا بالمستوى المادي والمكانة الاجتماعية للأولياء ودرجة الوعي لديهما بأهمية الانترنت حيث انه كلما كان المستوى الاجتماعي والاقتصادي متحسنان كان بإمكان الأولياء اقتناء وإدخال الانترنت إلى بيوتهم لمساعدة أبنائهم في واجباتهم المدرسية .

*مؤشرات الفرضية الأولى :

- المكانة الاجتماعية والمهنية للأسرة
- الدخل الشهري ويتأثر بـ:
- نوعية الممتلكات أي ملكية الانترنت .
- نوعية السكن
- عدد أفراد الأسرة .

2/ الفرضية الجزئية الثانية :

– يلعب المستوى التعليمي دور كبيرا في وعي الأولياء لمخاطر الانترنت على أبنائهم .

*مؤشرات الفرضية الثانية :

نقصد بالمستوى التعليمي للأولياء ودرجة الوعي لمخاطر الانترنت حيث انه كلما كان المستوى التعليمي عال زادت قدرة الوعي والعكس صحيح , ويتعمق الاهتمام بالمستوى التعليمي والثقافي نتيجة المكانة الناتجة عنه فوعي الأولياء للانترنت ومخاطرها على أبنائهم لتعاملهم الناضج الذي يعتبر ممارسة الأولياء لهذه الأخيرة بينما ينعدم لدى الأولياء الذين لديهم مستوى مخالف وهنا تختلف نظرة كليهما للانترنت ويتحدد هذا بـ:

- متابعة نشاط الأبناء .
- تخصيص وقت للمراقبة .
- فصل المواقع الغير مرغوب فيها .

3/ الفرضية الجزئية الثالثة :

- الخدمات التي تقدمها الانترنت من إختصار الوقت وكذا سهولة الحصول على المعلومات إلى غير ذلك دافعا أساسيا يجعل المراهقين يقبلون عليها .

نقصد هنا بـمميزات خدمات الانترنت إضافة إلى مخاطرها حيث أنها تتيح كل المعلومات في كل المجالات السياسية منها والثقافية والإقتصادية والعلمية ، وحتى أفلام الخليعة والأشرطة الإباحية وكل هذا يكون في متناول المستخدم ،من بينهم الأبناء الذين هم بأمرس حاجة إلى التوجيه والمراقبة خاصة أبناء العينة التي نحن بصدد دراستها الذين هم في الطور المتوسط والثانوي أي ما بين (12و21 سنة) أي بداية فترة المراهقة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة وهذا له اثر سلبي إن لم يكن الوالدين يعيان بمخاطرها على أبنائهم .

*مؤشرات الفرضية الثالثة :

- مرافقة الأبناء حين استعمالهم الانترنت خاصة عند ذهابهم إلى النوادي الانترنتية .
- التوعية والتوجيه بأسلوب راق بمحسنات وسلبيات الانترنت .
- فصل المواقع الغير مرغوب فيها .

1- 5/ تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة :

يلجأ الباحث في أي بحث إلى استعمال مفاهيم ومصطلحات والتي يمكن تأويلها بصورة مختلفة تبعاً للتفكير المختلف للقراءة وإزالة أي غموض أو التباس , فيلجأ الباحث إلى تحديد مفاهيمه عن طريق إجراءات معينة , تساعد على إضاح دلالات مفاهيمية من ذلك معالجة التعاريف القديمة والحديثة المتوفرة حسب تسلسلها الزمني " ومحاولة الوصول لللب المعني لتقديم تعريف أولي مبني على هذا اللب " (1).

" والمفاهيم تتكون من تعاريف والتعريف هو بناء مصطلحي يدل الباحثين على الظاهرة المشار إليها بالمفهوم , فالمفاهيم تعتبر مفيدة في بناء النظرية , فيجب أن تكون لها خاصية هامة وهو أن تحمل معنا واحدا لكل مستخدميه " .

إن الجانب الأكثر أهمية لأي مصطلح علمي يستخدم للإشارة إلى مفهوم وهو درجة الموافقة على معناه و المصطلحات المشتقة تتكون من مصطلحات أولية تشير إلى مفاهيم يشترك فيها العلماء , وتحقيق الموافقة بين المستمعين على معنى مصطلح معين أكثر أهمية من الصورة الحقيقية للتعريف نفسه (2) .

وتعتبر هذه الإجراءات قيما جديدا يفرضه الباحث على نفسه ويحدد له إطارا عاما لمجال بحثه و تصبح نتائج هذا الأخير مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتعريفات الإجرائية التي يحددها لمفاهيمه .

ولهذا قمنا بتحديد المفاهيم التي رأينا أنها مهمة في بحثنا وهي كما يلي :

*/ مفهوم الاتصال :

- **حدده قاموس "إكسفورد الانجليزي :** الإتصال هو "عملية نشر أو إذاعة المعلومات المتاحة كما تشير إلى كلمة التواصل بصورة عامة" .

- **تعريف بيرلو d.berlo :** الإتصال هو " العملية التي يتم بها نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص لآخر " .

- **تعريف أندرسون Anderson :** الإتصال هو " العملية التي ينتقل فيها شخص معين المعني إلى مستمع أو أكثر من خلال استخدام رموز واضحة صوتية أو مرئية " ————— تعريف خاص بالحاسوب " .

- **تعريف موريس Morris :** الإتصال هو " أي ظرف يتوفر فيه مشاركة عدد من الأشياء في أمر معين ومن ثمة نجد أن الإتصال لا يتم عن طريق إستخدام الرموز كوسائل للإتصال ولكن عن طريق عامل المشاركة " (3).

1/ فضيل دليو , أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية 130 سؤالا وجواب , دم ج بدون طبعة , قسنطينة , 1997, ص30.

2/ احمد مصطفى خاطر , النظرية الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث , الازارطة , بدون طبعة , الإسكندرية , 2004 , ص 101 .

3/ وردت هذه التعريفات في المرجع التالي : نعمان عثمان , مناقشة بعض المفاهيم الأساسية في كتاب الإعلام والمجتمع نقلا عن :

عبد الله محمد عبد الرحمان , سياسيولوجيا الاتصال والإعلام , دار المعرفة الجامعية , بدون طبعة , القاهرة , 2006, ص 62 .

- **تعريف شيري cherry:** الإتصال هو "عنصر أساسي في الحياة الاجتماعية , ومشاركة الأفراد في الرموز والمعنى والإشارة واللغة وكافة أنواع العلاقات التي تحدث في الحياة اليومية "

- **تعريف سكينر skinner:** الإتصال هو " سلوك شفوي أو رمزي للمرسل وذلك للتأثير عن المستقبل "

- **تعريف كارل هوفلاند k chovland :** الإتصال هو " العملية التي ينقل الفرد القائم بالإتصال بمقتضاها منبهات عادة ماتكون الرموز لغوية من أجل تعديل سلوك مستقبل الرسالة " "تعريفات خاصة بالجانب التأثيري "

- **تعريف فيلبو Philip:** الإتصال هو " تصرف إقناعي يحدث الآخرين على تفسير الأفعال بطريقة مقصودة لدى المتحدث والكاتب "

- **تعريف إستيفن Steven:** الإتصال هو " الاستجابة التامة والمميزة للكائن المستقبل والمرسل للإتصال ذاته " " تعريفات خاصة بالجوانب الاجتماعية "

- **تعريف لندبرج: Lund berg :** الإتصال هو " استخدام للإشارة والتفاعل بواسطة العلاقات والرموز وقد يكون الرمز حركات أو صورة ولغة يعمل كمنبه للسلوك وهو نوع من التفاعل "

- **تعريف ماكويل makuil :** الإتصال هو " تلك العملية التي يتم عن طريقها تفاعل اجتماعي , كما أن أي عملية اجتماعية ماهي إلا اتصال , وتمثل أساليب الاتصال في إحياء والإشارات واللغات والرمز أو ممارسات الاجتماعية والعادات والمظاهر الثقافية . " تعريفات خاصة بالتفاعل " (1)

***/ مفهوم الأسرة :**

- **تعريف بيج big :** الأسرة هي " عبارة عن جماعة دائمة ترتبط عن طريق علاقات جنسية , بصورة تمكن من إنجاب الأطفال , وتربيتهم وقد توجد في الأسرة علاقات أخرى ولكنها تقوم على معيشة الزوجين معا , وهما يكونان مع أطفالهما وحدة متميزة "

- **تعريف بيلز و هاري bills et hary :** الأسرة هي " جماعة اجتماعية يرتبط بعضها بروابط القرابة "

- **المعجم الكبير لعلم الاجتماع :** الأسرة هي " مجموعة أفراد ذوي صلات معينة من قرابة أو نسب ينحدر بعضهم من بعض أو يعيشون معا وكانت الأسرة في الجماعات الأولى واسعة كل السعة بحيث تساوي العشيرة ثم أخذت تضيق شيئا فشيئا و حتى أصبحت لاشتمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما ما داموا في كنفهم " (2).

1/ عبد الله محمد عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 65.

2/ على محمود إسلام الفارسي معجم علم الاجتماع ، دار المعارف ، ط 2 ، القاهرة ، 2000 ، ص 193 .

- **تعريف كوك kook:** الأسرة هي " جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني , ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود ادوار الزوج والزوجة الأب والإم والأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة" (1) .

- **تعريف ديفس dives :** الأسرة هي " جماعة من الأفراد تربطها روابط دموية , وعلاقات اجتماعية قوية " (2).

- **تعريف اجبرن ijberne:** الأسرة هي "رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو زوجة بمفردها مع أطفالها" (3).

- **تعريف صمنر smener :** الأسرة هي " منظمة اجتماعية مصغرة تحتوي على جـيـلين من الأفراد على الأقل تؤسس على رابطة الدم " (4).

- **تعريف موسوعة universals:** الأسرة هي " أب , أم , أطفال وهي الوحدة الإقامية (السكنية) والاقتصادية الأساسية والتي بفضلها تتم عملية التربية والإرث" (5) .

- **تعريف دوك dook:** الأسرة هي " جماعة اجتماعية تتميز بمكان الإقامة وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضاءها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع" (6).

- **تعريف محمد لبيب النجيجي :** الأسرة هي " البيئة الاجتماعية الأولى والتي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء , والتعامل بينه وبين أعضاءه , وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل أول إحساس بما يجب وبما لا يجب القيام به , من الأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح والأعمال الأخرى التي قام بها تلقى الذم والاستهزاء" (7).

- **تعريف سناء الخولي :** الأسرة هي " الجماعة الأولى التي يتكون منها البنیان الإجتماعي وهي أكثر الظواهر انتشارا وتأثيرا بالأنظمة الاجتماعية الأخرى كما كانت ولا تزال عاملا هاما ورئيسيا من عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية" (8) .

1/ محمد عاطف غيث ' قاموس علم الاجتماع , الهيئة المصرية للكتاب , بدون طبعة , مصر , 1979, ص 177.
2/ دينيكن ميتشل , تر: إحسان محمد حسن معجم علم الاجتماع , دار الطليعة , طبعة 1 , بيروت , 1986, ص 97.
3/ وطفة علي اسعد , علم الاجتماع التربوي , منشورات جامعة دمشق , بدون طبعة , سوريا , 1993, ص 73.
4/ حاتم الكعبي ومحمد المشاط , مبادئ علم الاجتماع , مطبعة وزارة التربية , بدون طبعة , العراق , 1963, ص 124.
5/ encyclopaedia universels .(corpus vol 09 .paris ed:pape trie arjomqri.prioux 1990) p 255

6/ دينيكن ميتشل , مرجع سابق , ص 73.

7/ النجيجي محمد لبيب , الأسس الاجتماعية للتربية , مكتبة الانجلو مصرية , ط 4, مصر , 1971, ص 88 .

8/ سناء الخولي , الأسرة والحياة العائلية , دار النهضة العربية , ط 1 , بيروت , 1984 , ص 90.

- **تعريف مصطفى بوتفنوشتات :** الأسرة الجزائرية هي " وحدة إجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتكون الأسرة الأم , فيشكلون أسر زواجه صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد " (1).

يركز هذا التعريف على طابع الأسرة الجزائرية الممتد الذي لا ينفصل فيه الأبناء عن العائلة الأم رغم زواجهم لاعتبارات ثقافية واجتماعية واقتصادية .

أما **التعريف الإسلامي للأسرة** فقد ورد كما يلي :

الأسرة هي " وحدة أساسية من وحدات المعـمار الكوني وبناء أساسيا من بنية المجتمع الإسلامي يتضافر مع الأبنية الأخرى في تحقيق مقاصد الاستخلاف " (2).
بعد أن قدمنا وجهة نظر كل من الغربيين والعرب في تعريف مفهوم الأسرة , يمكن أن نقدم التعريف الإجرائي التالي للأسرة المعنية في هذا البحث .

فالأسرة المعنية بالدراسة هي تلك الأسرة النووية أو الممتدة القائمة وفق القوانين الجزائرية والتي تمارس سلطة على أبنائها , من خلال عمليتي التنشئة والضبط الإجتماعي , والتي بفضلها يمكنها توجيه أبنائها وفق معاييرها وقيمها الإجتماعية والدينية نحو مختلف مناحي الحياة الخاضعة لتأثير مختلف العوامل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية التربوية ولقد اشترطنا في أسرة دراستنا أن يكون لها أبناء في فترة المراهقة . *

***/ مفهوم الوعي :**

يقال وعى الحديث يعيه وعيا , إذ حفظه (3) وجاءت بمعنى : وعى يعي وعيا أي جمع الشيء وحواه (4) .

ويقال : وعى فلان: إذا انتبه من نومه أو من غفلته وأوعى من فلان أي حفظ وافهم والوعي هو الكيس والحفاظ والفقه (5).

أما اصطلاحا " فالوعي يعني الفهم وسلامة الإدراك , يكون في الفرد والجماعة " (6).

يقال الوعي : العقل الظاهر الشعور الظاهر , وللاوعي : العقل أو الشعور الباطن (7).
لقد ورد في تعريف هذا المفهوم عدة تعاريف نسلسلها فيما يلي :

- **تعريف برجسون bergson :** الوعي هو " تداخل وامتداد مع الحياة " (8) .

1/Boutefnouchet. **la famille algerienne**. Son évolution et ses caractéristiques. (Alger. Send. 1982 p30.

2/ هبة رؤوف عزة **المرأة والعمل السياسي** , المعهد العالمي للفكر , ط1, مصر , 1995, ص 178.

3/ الأزهرى وآخرون , **تهذيب اللغة** , الدار المصرية للتأليف والغة , ج 3 , بدون طبعة , مصر , بدون سنة , ص 259.

4/ **المنجد في اللغة والإعلام** , دار المشرق , ط 31 , لبنان , 1991, ص 903.

5/ ابن منظور وآخرون , **لسان العرب** , دار صادر, ج 15 , ط3, بيروت , 1994, ص 396.

6/ الباشا محمد, **الكافي معجم عربي حديث** , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , ط1, لبنان , 1992, ص 93 .

7/ **المنجد في اللغة والإعلام** , مرجع سابق , ص 908 .

8/ **Encyclopaedia universels**. (corpus vol6.paris :ed papeteries arjomari . prioux . 1989 p 406.

- **تعريف المعجم الكبير لعلم النفس :** الوعي هو " وظيفة تحصيل وتعديل الفكر، والحياة الأخلاقية" (1).

- **تعريف احمد زكي بدوي :** الوعي هو " إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا , وهو أساس كل معرفة" (2).

- **تعريف محمد عاطف غيث :** الوعي هو " اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من الوعي بذاته والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد , يتضمن ذلك وعي الفرد وإدراكه لذاته فرديا , وكعضو في الجماعة" (3).

- **تعريف محمد عدنان النجار :** الوعي هو " رؤيا واستيعاب وتفسير وفهم للأمور من حولنا , وما توحيه لنا من أفكار ومشاعر وتصرفات" (4).

- **تعريف عبد الله بو جلال :** الوعي هو " حصاد إدراك الناس وتصوراتهم للعالم المحيط بهم , بما يشتمل عليه من علاقات بالطبيعة وبالإنسان وبالأفكار " (5) .

- **تعريف إميل دوركايم :** طرح عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم هذه الفكرة عام 1893 وأعتبر أن الوعي الجماعي هو " ظاهرة نفسية دفيئة تتبلور من خلال حالات من الوعي في الحياة العملية الاجتماعية , فالذين ينتمون مثلا إلى منطقة واحدة والى جيل واحد , يلاحظ أنهم يشاطرون المفاهيم القانونية نفسها والوعي الديني إياه والمواقف الوطنية ذاتها الخ فكل هذه المسائل تشكل الوعي الذي يعرف منع الجميع تصوراتهم وأفكارهم ومسالكهم علما أن ارث الوعي الجماعي يرتبط بإرث الجيل السابق وهكذا دواليك" (6).

بعد إعطاء استعراضا لمختلف التعاريف السابقة لمفهوم الوعي ، يمكن إعطاء التعريف الإجرائي التالي للوعي الذي نستعمله في دراستنا , وهو إدراك ووعي الأسرة لأهمية ومخاطر الانترنت من خلال تصورها لدورها ووظيفتها وما تقدمه , أو من خلال الوظائف التي تقوم بها في المجتمع من جوانب تثقيفية وتربوية ورقية للمجتمع , وبما أن " التصور عنوان التصرف " كما تؤكد القاعدة الأصولية فإن لوعي الوالدين محددات ومؤشرات تظهر في اهتمام الأسرة بمراقبة ومتابعة أبنائها والحرص على التزامهم بتعاليم الأسرة والمجتمع *.

1/henriette. Bloch. **Grand dictionnaire.de la psychologie**(France:impression maury. Su.1993)p 300.

2/ بدوي احمد زكي . **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** . مكتبة لبنان , بدون طبعة , لبنان , 1975. ص 152.

3/ محمد عاطف غيث . مرجع سابق ص 88.

4/ النجار محمد عدنان , **إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي** , منشورات جامعة دمشق , بدون طبعة , سوريا

1995, ص 39.

4/ بوجلال عبد الله , "الإعلام وقضايا الوعي الاجتماعي" , مجلة المستقبل العربي , عدد 147, مركز دراسات الوحدة العربية ماي 1991 ص 40.

6/ فريدريك معنوق , **معجم العلوم الاجتماعية** , مق 03, (ن 3) . ص 92.

*تعريف إجرائي .

*ملاحظة :

لقد تعرضنا ضمن المنطلقات المفاهيمية إلى ذكر تعريف بعض المصطلحات التي رأينا أنها هامة ومحورية بالنسبة للبحث , أما بقية المصطلحات فسنوردها ضمن مجال ذكرها ووردها داخل فصول الرسالة , إضافة إلى هذا فلقد أفردنا معجما مفصلا فيما يخص مصطلحات الإعلام الآلي والانترنت أدرجناه ضمن الملاحق .

2/ المقاربة النظرية :

ظهرت أهمية الاتصال كعامل في استمرار الحياة وازدهارها على وجه الأرض منذ زمن بعيد ولعبت وسائل الاتصال دورا كبيرا في نمو الفكر الإنساني وتقدم الحضارة , فاتخذها كثير من العلماء الباحثين معيارا عند المقارنة بين الحضارات والشعوب المختلفة , بحيث يقاس مدى رقيها بمقدار ما أحرزته من تقدم في هذا المجال (1).

فالإنسان طبقا لهذا يقوم بعمليات اتصالية مستمرة , وما كان له أن يعيش ويواصل مسيرته الحياتية بدون اتصال وبدون تلقي , فعندما تحولت الرموز اللفظية للغة المنطوقة ثم إلى رموز مخطوطة ثم مطبوعة في لوح أو على ورق في كتاب أو صحيفة , ثم عبر أجهزة سلكية أو لاسلكية و بالراديو والتلفزيون والقمر الصناعي أو بالعقل الإلكتروني ومختلف مستحدثات وسائل الاتصال إن طبيعة الاتصال هي التي فرضت كل هذا (2) .

نال موضوع الإتصال بالأحرى ظاهرة الإتصال في المجتمع الإنساني .اهتماما واسعا ومتزيدا من قبل الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية .

هذا الاهتمام يعكس أماننا ملاحظتين , تتمثل أولهما في سيطرة التحليلات النظرية وإغفالها للجانب التطبيقي أما الملاحظة الثانية فتتمثل أولهما في أن مجال الاتصال , بوصفه ميدانا للدراسة العلمية ليس مجالا مستقلا بذاته وإنما هو نقطة التقاء باحثين من اهتمامات متباينة مدفوعين بأهداف خاصة مرتبطة إلى حد كبير بالمجال الأصلي لاهتماماتهم .

ويمدد الاتصال من الماضي مارا بالحاضر ومتجها نحو المستقبل , ليس للاتصال بداية أو نهاية واضحة وفاصلة فهو جزء من حياة الإنسان .>>يتدفق ويتغير كما تتغير بيئته وكما تتغير الإنسان وتغير من حوله ممن يتفاعل معهم و الحاجات الاتصالية للإنسان ليست ثابتة أو مستقرة فهي تحتاج باستمرار إلى التوافق الذي يقوم على الخبرات والتجارب السابقة وعلى التوقعات المستقبلية <<

سنعالج في هذا الإطار عدد من النظريات التي ركزت بالفعل على دراسة العملية الاتصالية باعتبارها ظاهرة حديثة ومعقدة , فكانت موضع إهتمام متميز من علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي على وجه الخصوص من بين هذه النظريات نذكر مايلي (3).

1/ حسن حمدي الطوبخي , وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم , جامعة أنديانا , ط9 , الكويت , 1986 , ص 21.

2/ عبد المجيد شكري , تكنولوجيا الاتصال , دار الفكر العربي , بدون طبعة , القاهرة , 1996 , ص 23 .

3/ عبد الله محمد عبد الرحمان , سييسولوجيا الاتصال والإعلام , دار المعرفة الجامعية , بدون طبعة , مصر 2006 , ص 121.

1- 1/ نظرية التفاعل الرمزي: "symbolic interaction theory".

تمتد جذور هذه النظرية من الناحية التاريخية إلى علماء النفس التقليديين الذين أرسوا قواعد هذا العلم واهتموا بدراسة المشاكل السلوكية التي تتزايد بصورة مستمرة ، في العصر الحديث كما جاءت إهتماماتهم بدراسة طبيعة التفاعل الاجتماعي ، والعلاقات الاجتماعية والنفسية التي تحدث بين الأفراد والجماعات ، خلال إتصالهم وعلاقاتهم في حياتهم اليومية العادية ، وتعتبر مجموعة علماء النفس التقليديين من أمثال "وليام جيمس" و "شارلز كولي" و "جورج هومانز" أول من اهتموا من الناحية التاريخية بدراسة التفاعل البشري ، ولكن يعتبر عالم النفس الاجتماعي "جورج ميد" أول من تبنى المدخل التفاعلي الرمزي ، وهذا ما بلوره في كتابه المميز عن "العقل الذات والمجتمع" والذي إهتم فيه "ميد" بوضع أساس العملية للنظرية التفاعل الرمزي التي ارتبطت بمدرسة شيكاغو في مجال علم النفس والتي عززت أيضا بتحليلات عالم النفس الاجتماعي الشهير "هاربرت" وأيضا كتابات "مونفرد كوهين".

وتعكس طبيعة تطور نظرية التفاعل الرمزي ونشأتها التطورية في الولايات المتحدة مع بداية القرن العشرين ، أنها تلازمت مع ظهور النزعة البرغماتية ، التي أسسها عالم التربية الشهير "جون ديوي" ، وبالطبع أن دراسة نظرية التفاعل الرمزي بإعتبارها من أهم النظريات السوسو-سلوكية الرائدة في مجال دراسة الإتصال والإعلام ، لا يمكن الخوض في أفكارها العامة بقدر ما نركز حاليا بصورة موجزة لعرض أهم أفكارها وتصوراتها التي يحدث فيها بوضوح وبتحديداتها وتمييزها عملية الإتصال ، بأنها عملية التفاعل الرمزي ذاته ، ويمكن تحديد العناصر الأساسية والأفكار العامة التي تكشف لنا بوضوح عن هذا التعريف لعملية الإتصال كما حددها بالفعل رواد نظرية التفاعل الرمزي للإتصال .

1/ - اهتم "جورج ميد" بتحديد العلاقات المتبادلة بين العقل والنفس والمجتمع ، وغيرها من العناصر الأساسية التي تشكل طبيعة أنماط الإتصال والتفاعل الذاتي والشخصي أو بين الأشخاص .

2/ - ضرورة استخدام اللغة والتي تتضمن الرموز والإشارات والمعاني والتي تحدد أنماط الإتصال الذاتي ، وبين الأفراد والجماعات ، وتفسر العلاقات الاجتماعية بصورة عامة .

3/ - يعتبر الفعل هو المصدر لعملية التفاعل والإتصال وانتقال الأفعال الاجتماعية وردود الأفعال والسلوك والاتجاهات والقيم من الحالة الفردية إلى حالة الجماعة .

4/ - يتحدد سلوك بواسطة أفراد ولكن يتم تشكيل سلوك الأفراد والجماعات عن طريق أنماط التفاعل والإتصال الرمزي (اللغة) أو الوسائل الإتصالية والإعلامية المختلفة .

5/ - يتأثر السلوك الفردي والجماعي عن طريق تأثير طبيعة الموقف وهذا ما أكد عليه كل من "ميد" و "بلومر" لاسيما أن طبيعة هذا السلوك وأنماط التفاعل موجه لتحقيق أهداف معينة ولكنها تتأثر بطبيعة الموقف الذي يشكل الكثير من السلوك للأفراد والجماعات .

6/ - تتشكل طبيعة الذات الفردية والجماعية من خلال طبيعة الحياة الاجتماعية والمجتمعية الذي نعيش فيها، واعتبارها ذات شيء محير وأداة الاتصال الفردي والجماعي مع الآخرين داخل كل ذات فردية يوجد نشاط وإبداع والفرص للتعبير والتعبير عن ذلك كله عن طريق أنماط وأساليب الاتصال البشري (1).

كما تكمن أهمية التفاعل الرمزي من خلال تحليلات مجموعة أخرى من رواد هذه النظرة من أمثال "كينساس" و"دينكان" الذي حاول أن يطورا نظرية التفاعل الرمزي من خلال تحليل عملية الإتصال ودورها في النظام الاجتماعي وخاصة عندما حدد دور الإتصال في المجتمع من خلال تركيزه على إقناع الآخرين .

1- 2/ نظرية التحديث : "modernization theory"

ارتبطت نظرية التحديث بتحليل مجموعة كبيرة من العلماء الاجتماع والنفس وعلماء النفس الاجتماعي الذين ركزوا بصورة عامة على دراسة عملية التحديث باعتبارها احد العمليات التغيير الاجتماعي التي تحدث بصورة خاصة في البناءات والمؤسسات والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي توجد في دول النامية على الخصوص ، كما ارتبط مفهوم التحديث بعدد من المفاهيم الأخرى مثل التغيير والتطور والتقدم والتنمية وغير ذلك من المفاهيم المتعددة كما جاءت النشأة التطورية لهذه النظرية من خلال التحليلات بعض العلماء النفس الاجتماعي البارزين من أمثال "كانز" و"كاهن" اللذين طرحا عددا من الخصائص والسمات لعملية التحديث والعوامل التي تدخل فيها مع عقد العدد من المقارنات بين عمليات التحديث ، كما استمدت بعض التحليلات أهميتها وذلك من خلال اعتمادها على نتائج الدراسة في الدول النامية وهذا مظهر على سبيل المثال لدى احد العلماء المتخصصين في نظرية التحديث في ضوء علاقتها بوسائل الإتصال "داين ليرنر" الذي أجرى العديد من الدراسات على وسائل الإعلام والإتصال في العديد من الدول النامية من خلال تحليله لوسائل الإتصال عامة وصناعة السينما

وذلك في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين ومن منظور سيسو- سيكولوجي اهتم "لينر" بأن يسعى لوضع النظرية ووسائل الإتصال للتحديث وقد قام لينر بدراسة وتحليل حوالي (35) شركة سينمائية وحاول أن يميز بين العديد من المتغيرات وملامح بنائية والوظيفية لهذه الشركات ودورها في عملية التحديث والتنمية والتغيير من أساليب التعليم والحياة التقليدية وانتقالها إلى حياة عصرية حديثة ومتطورة ، كما جاءت اهتمامات "لينر" بدراسة وضع وسائل الإتصال والإعلام وذلك من خلال تأكيده على أهمية الثقافة التقليدية التي تتمتع بها فجميع هذه العناصر الثقافية تعتبر نوع من المادة الإتصالية والإعلامية التي يمكن استخدامها وتحليلها كنسق من المقومات الشخصية القومية والعمل على تطويرها .

هناك عدد من النظريات التي تشتمل على القواعد والقوانين التي تتحكم في عملية الاتصال فهناك النظريات التي تشرح وتفسر دور القائم بالاتصال وكيف تؤثر في الأخبار وهي نظرية حراس البوابة ، وهناك النظرية التي تتم فيها عملية انتقال المعلومات على مرحلتين هناك نظرية مارشال ماكلوهان والتي تشرح دور الوسيلة وأهميته في عملية الاتصال .

والإتصال بنمطيه الشخصي والجماهيري عملية دينامية ومعقدة وتتزايد تعقيد هذه العملية وتنشأ مكوناتها عند مستوى الإتصال الجماهيري ، حيث تتم علاقات التفاعل عند هذا المستوى بكثافة وشدة الغموض ، ولقد لجأ الباحثون في مجال الإتصال إلى استخدام فكرة النموذج من اجل تحليل عملية الإتصال وفهم المتغيرات الفاعلة فيها بصورة أكثر دقة وتنظيم . ويعبر "كارل" عن المهام التي يقوم بها عند دراسة الإتصال على النحو الآتي (1).

- 1/ - يساعد النموذج في تنظيم روابط أطراف عملية الإتصال بعضها ببعض ،مما يساعد على تقديم كلية لم يكن من الممكن إدراكها بدون هذا الترتيب والرابط .
 - 2/- يساعد النموذج في توجيه الدارس في العناصر الرئيسية في عملية الإتصال التي ينبغي التركيز وفهم تأثيراتها من أجل السيطرة على مخرجات العملية .
 - 3/- مساعدة الدارس على التنبؤ بنتائج عملية الإتصال وبلورة بعض افتراضات المحتملة بمخرجات هذه العملية .
- وتقدر النماذج والتطورات النظرية للعملية الإتصالية كما أوردها احد المصادر مما يزيد عن خمسين وصفا مختلفا للعملية الإتصالية .
- وفيما يلي نستعرض نموذجين من هذه النماذج (1).

1- 3/ نموذج "شانون وويفر"

يعتبر هذا النموذج من النماذج الأولية لعملية الإتصال والتي أسهمت في إبراز وظهور دراسات الإتصال ، ويشير هذا النموذج إلى أن عملية الإتصال عملية خطيرة ويتم في إطارها نقل رسالة من المصدر إلى المتلقي ، ولقد تركز اهتمام الباحثين لمحاولة السعي لتطوير فاعلية قنوات الإتصال وتحديد أراديو والتلفزيون لتصبح أكثر كفاءة في نقل الرسائل وأثار في ذلك بعض التساؤلات كيف يمكن نقل أقصى كمية ممكنة من المعلومات أو عبر قناة أو الوسيلة الاتصالية ؟ وكيف يمكن قياس قدرة الوسيلة في حمل المعلومات ونقلها بين المصدر والمتلقي .

ويبدو أن تركيز " شانون وويفر " على دراسة الوسيلة وقدرتها في حمل المعلومات يعود إلى خلفيتهما الهندسية الرياضية (2).

ومع ذلك فقد أشارا إلى أن نظريتهما في الاتصال يمكن تطبيقها بصورة واسعة على كل سؤال يتعلق بالاتصال الإنساني . ولقد وضع المهندسين في الإعلام الالي نموذجا ينظم نقاط التي انطلق منها "لاسويل " غير إن هذا النموذج الاتصال البشري يركز على الإتصال الإلكتروني إلا أن العلماء الذين يدرسون السلوك وجدوا هذا النموذج مفيد في تحاليل الإتصال الإنساني والبشري (3).

وتبرز العملية الإتصالية أو تخطيط الموقف الإتصالي على النحو التالي :

مصدر _____ مرسل _____ إشارة _____ هدف

- ويرى شانون أن هناك ثلاث مستويات لمشكلة الإتصال أو معوقاته :
- المستوى الأول :** كيف يمكن نقل رموز الاتصال بدقة (مشكلة فنية) .
- المستوى الثاني :** مامدى الدقة التي تنتقل بها تلك الرموز المطلوب (مشكلة دلالة) .
- المستوى الثالث :** كيف تؤثر المعاني التي تم استعمالها على السلوك بطريقة التي يقصد إليها المرسل (مشكلة متعلقة بفاعلية الاتصال) (4).

1/ عبد الله محمد عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 125.

2/ هناء حافظ ، الاتصال بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث ، بدون طبعة ، الإسكندرية ، 2003 ، ص 71.

3/ جيهان احمد رتيبي ، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، مصر ، 1971 ، ص 77.

4/ mucilagineux.roger. Communication et reseaux de communication .3edit. 1976 p 17.

وحسب "شانون" فإن المشاكل الفنية تهتم بالدقة التي تم بها نقل الرموز من المرسل إلى المستقبل - الحديث المكتوب أو المسموع - ، وتهتم المشاكل للدلالة بمعرفة مدى التقرب أو التشابه بين المستقبل للمعني وبين الهدف الذي كان يردده المرسل . ويؤكد "شانون" على أن هناك تداخلات بين الفئات الثلاثة الفنية ، الآلية والتأثيرية فأى صعوبة نظرا على المستوى الأول ستؤثر على المستويات الأخرى وبهذا يصل "شانون" إلى تطور عملية الإتصال على النحو التالي :

مصدر المعلومات — مرسل — مصدر تشويش — مستقبل — هدف

- **مصدر معلومات** : نختار رسالة من مجموعة من الرسائل متوفرة ، في الرسالة التي يتم اختيارها قد تكون مكتوبة أو منطوقة .

- **المرسل** : يحول هذه إلى إشارة يتم نقلها بواسطة وسيلة الإتصال من المرسل إلى المستقبل .

- **المستقبل** : وهو مرسل عكسي يقوم بتحليل الإشارة المرسله مرة أخرى إلى رسالة ، ثم يوصل هذه الرسالة إلى هدف .

مما يلاحظ على نموذج " شانون " و " ويفر " أنهما حللا عملية الإتصال وهي في حالة عمل أي ديناميكية بمعنى أن المستقبل يصبح مرسل والمراسل بدوره يتحول إلى مستقبل ، أي أن هناك تفاعل بين مجموعة من الأفراد الذين يشكلون العملية الإتصالية ، كما أن هذا النموذج قد أضاف إلى ما أتى به نموذج " لاسويل " فهم التشويش وقد يكون هذا التشويش شخصي أو ناتج عن وضعية ما كالظروف الفيزيائية الخارجية أو ناتج عن عدم فهم الرسالة . كما أضاف " شانون " عنصر آخر للعملية الإتصالية له أهمية كبرى وهو أن عملية الإتصال تصبوا دائما إلى تحقيق هدف أو أهداف .

1-4 / نظرية ولبر شرام :

هناك نموذج آخر تعرض لعملية الإتصال بالتحليل ، حيث أتى بالجديد مقارنة بالنموذجين السابقين ، أي كل من نموذج شانون ولاسويل ، إذ ادخل نموذجي ولبر شرام الذي قدمه في أواخر الأربعينيات تعديلات كبيرة على نموذج لاسويل ، كما انه استعمل نظرية المعلومات المستعملة في الهندسة الكهربائية ، التي قدمها " شانون " كما استعمل عنصر التشويش في الوسيلة وأضاف نموذج " شرام " إلى كل هذا عنصر الخبرة المشتركة التي بدونها لا يتم الإتصال ، ويرى هذا الأخير أن الإتصال يقوم أساسا على ثلاث عناصر أساسية :

مصدر — الرسالة — المستقبل .

حين يحاول المصدر أن يتصل بالمستقبل ماذا يحدث ؟ يرى " شرام " أن المصدر يضع الرسالة في رمز أو كود ، أي انه يأخذ المعلومات والمشاعر التي يريد أن يشترك فيها مع الغير ويضعها في شكل يمكن نقله ، وبالطبع لا يمكن نقل الصورة التي في ذهننا إلا إذا وضعناها في رمز أو كود ، وحين نقوم بذلك نستطيع نقل الفكرة بسهولة وفاعلية ولكنه لن يذهب بعيدا إلا إذا استخدمنا الراديو مثلا (1).

ولكي تتم عملية الإتصال يجب أن يتم فك أو فهم رموز الرسالة وبالطبع قد يتساءل المرسل - هل سيفهم المستقبل الرسالة ؟
- هل سيقروها بدون أن يتغير محتواها ؟
ويضيف "ولير شرام" إلى ماسبق عنصرا آخر لا يقل أهمية وهو عنصر التغذية العكسية يلعب هذا العنصر دورا هاما في عملية الإتصال لأنه يخبرنا كيف تفسر رسائلنا ، هل قبلت أو رفضت من طرف المستقبل وما هو أثرها عليه ، كما يرى "شرام" انه لكي تفهم الرسالة يجب أن يكون الرمز مفهوما من طرف المستقبل بمعنى انه يجب أن يقرأ المستقبل في لغة المرسل ، أكثر من هذا يجب أن تكون مفاهيم متعارف عليها بين المرسل والمستقبل .

1-5/ نظرية مارشال ماكلوهان :

يعتبر العالم الكندي "مارشال ماك لوهان" من كبار علماء القرن الحالي في الإتصال ووسائل الإعلام من خلال اهتماماته وأعماله التي تجسدت في العديد من البحوث والدراسات الأكاديمية من أهمها "مجرة قلا كسي قنستبورغ" وكيف نفهم وسائل الإعلام والإتصال التي شملت مجال الإعلام ووسائل وما ينتج عن هذا التطور فيما يخص الإنسان ، فهي معقدة ومتشعبة ويغمرها شيء من الغموض جعلت الكثيرين لا يفهمونها وينتقدونها بقسوة والحق أن النظرية جديدة وهي نقيض للنظرية الموجودة لذا أحدثت شبه ثورة إعترض لها الكثير مما لا يفصحونها (1).
إن طبيعة وسائل الإتصال التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الإتصال (1) .

كما انه يرى أن اكتشاف الإنسان للحروف المتحركة لم تكن مجرد إيجاد أداة جديدة للإتصال الفعال ولكن الإنسان قد غير جوهر نفسه ويواصل انه قبل اختراع الألفباء كانت الأذن هي المسيطرة على الإتصال ، ثم جاءت وسيلة جديدة من الألفباء الصوتيات وبداية القراءة مما أدى إلى التحول على توازن جديد يتمركز حول العين .

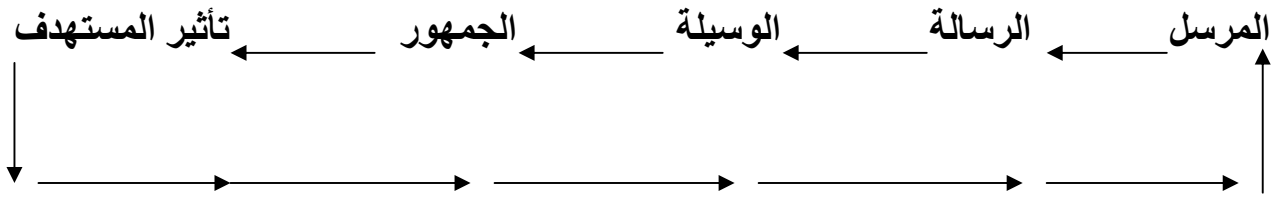
1-6/ نموذج لاسويل :

يعتبر نموذج "لاسويل" من النماذج الأولية التي سعت إلى تفسير عملية الإتصال الجماهيري وقد اكتسب النموذج على بساطته الشديدة شهرة واسعة ولقد تصور "لاسويل" عملية الإتصال الجماهيري ، حيث أشار أننا لكي نفهم عمليات الإتصال الجماهيري فنحن في حاجة لدراسة كل مرحلة من مراحل هذه العملية وفقا للعناصر التالية :
من ؟ يقول ماذا ؟ وبأي وسيلة ؟ لمن ؟ وبأي تأثير ؟.

ويطلق على هذا النموذج اصطلاح ، لأنه يحدد خمس أسئلة تمثل إجاباتها عناصر العملية الإتصالية ، وعلى الرغم من انه نموذج مبسط ، إلا انه من الممكن تطبيقه في كافة المجالات الإعلامية والدعائية والإعلانية ، حيث يتيح إمكانية تنظيم البدائل والمتغيرات التي تواجه القائم بالاتصال عن طريق الإجابة على مجموعة من الأسئلة التي توضح المحددات الأساسية لعملية الاتصال والتي سبق أن اشرنا إليها (2).

1/ طه عبد العاطي نجم ، الإتصال الجماهيري ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، بدون طبعة ، 1998 ، ص 23 .
2/ هنا حافظ ، مرجع سابق ، ص 76 .

*النموذج التالي يوضح الإتصال التقليدي بال جماهير :



ترجيع الأثر

والنموذج السابق يشمل :

- 1/ - المرسل: وهو القائم بالإتصال.
- 2/ - الرسالة: وهي مجموعة الافمار والمعاني المراد توصيلها إما مطبوعة أو مسموعة أو مرئية .
- 3/ - الوسائل الإتصالية : كالصحف والراديو والتلفزيون والسينما والبريد والملصقات ووسائل النقل التي تستخدم في نقل الرسالة بالفعالية المطلوبة إلى الجمهور (1) .

1- 7/الإتصال من وجهة نظر السيبرنطيقا: cybernetique.

يجري اليوم في ميدان تكنولوجيا الإتصال والأنترنت تداول عدد كبير من الكلمات والمصطلحات والعبارات التي تشترك كلها في أنها تركز أساسا حول محور واحد وهو مصطلح الفضاء السيبري ذلك نظرا لوجود علاقة وطيدة بين كل من السيبرنطيقا من جهة والإتصال من جهة أخرى ومن مثل هذه الكلمات والمصطلحات نجد مثل السيبر مقهى والسيبر ثقافة والعالم السيبري الخ فماهي إذن السيبرنطيقا ؟ وماهي طبيعة علاقتها بالإتصال ؟

كتب "نوبر فينر" لأول مرة عن السيبرنطيقا عام 1948 والاسم مأخوذ من الكلمة اليونانية **kybernets** ومعناه ربان السفينة ، وذلك لما يربط ربان السفينة من معنى التوجيه والتحكم ولقد عرف " فينر" السيبرنطيقا بأنها " علم التحكم والإتصال في الحيوان الآلة " .

والسيبرنطيقا وهي تناول الآلة في سلوكها لابد أن تتعرض للمسائل الجوهرية في الرقابة والتحكم، وهذا مايتربط بالضرورة بالإتصال والمعلومات ، ولقد أعطى "فينر" أهمية خاصة للمعلومات والإتصال تجري في نظرية التحكم في الآلة (2).

1/ هناء حافظ ، مرجع سابق ، ص-77.

2/ محمد الجوهري وآخرون ، علم الاجتماع ودراسة الاعلام والاتصال ، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ، الإسكندرية ، 1992 ، ص 18 .

فعندما يريد أي فرد أن يتصل بفرد آخر فإنه يرسل إليه رسالة معلومات وكذلك عندما يريد أن يتحكم في أفعال شخص آخر يرسل إليه معلومات يطلق عليها هذا الاسم المتلقون وتغييره ومنه فإنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتحدث عن العلاقات البشرية دون التطرق إلى طبيعة ودرجة الصلة القائمة فيما بينهم.

ومتابعة لهذا الخط وإبراز للجانب الاجتماعي للاتصال ، وكذلك لجانبه التحليلي يمكن تعريفه على النحو التالي :

" يتحقق الإتصال عندما يقوم احد الأنساق {المصدر} بالتأثير على ظروف أو أفعال النسق الآخر {المتلقي} وذلك عندما يختار من بين الرموز تلك التي تستطيع الربط بين المصدر والمتلقي في قناة أو وسيلة معينة "

خاصية هذا التعريف انه عام ويسمح بلم مختلف المعاني الإتصالية بين الأفراد ، المنظـمات والمؤسسات .

والحقيقة أننا لانستطيع الإلمام بصور كافية بموضوع الاتصال سواء كان ذلك من حيث أدواره ووظيفته في إطار المجتمع أو في علاقاته مع الثقافة ، من حيث الوسائل المستخدمة في تحقيق عملية الاتصال والتواصل في المجتمع الإنساني ، مالم ندرك ونستوعب طبيعة الإنسان الاتصالية بدا من الاتصال المباشر الذي يدور بين شخص وآخر (1).

1-2 /تبرير استعمال هذه النظريات :

في الحقيقة وضمن الصعوبات التي ذكرناها فإنه ولحد الآن لا نستطيع أن نكيف نظرية من بين النظريات ضمن موضوع الرسالة. وسنحاول في هذا الإطار تبرير النظريات التي استعملناها كون أننا رأينا أنها تتلائم وموضوع الدراسة .

فقد استعملنا نظرية التفاعل الرمزي لما لها من ارتباط بموضوع الاتصال حيث انه عن طريق الأشخاص أو عن طرق الجهاز يستعمل الإشارة والرموز كلغة التواصل بين العالم وهذا ما يكون العملية التي تكون بين الفرد المستخدم للجهاز والانترنت .

أما فيما يخص نظرية ولبر شرام حيث انه يرى أن الاتصال يقوم على المصدر والرسالة والمستقل وهذا يتم عن طريق الاتصال بالانترنت ، حيث انه لا يمكن أن تتم عملية الاتصال بالانترنت إلا إذا توفرت الشروط السابقة .

أما بخصوص نظرية مارشال مالكوهان فإنه بالضرورة يتم الاتصال عبر الانترنت إما عن طرق الرسائل الصوتية أو الكتابية وهذا ماتحدث عنه مارشال في نظرية أي عن الحروف حيث تعتبر أداة تواصل .

أما نظرية السيبر نطيقا فإنها تتحدث عن الآلة في حد ذاتها ولقد أدرجناها ضمن النظريات لما لها من تواصل مع الانترنت حيث انه لا وجود للانترنت دون جهاز حاسوب .

2- /المنهجية المتبعة في الدراسة .

2- 1/المنهج المستعمل :

لقد حاولنا في إطار هذه الدراسة أن نعتمد خطة منهجية تتلاءم وطبيعة الموضوع , للوصول إلى نتائج وأجوبة سييسولوجية عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية , وقد فرض علينا ذلك إستعمال مناهج معين وتقنيات محددة.

حيث أن الدراسة العلمية الموضوعية لا تكون بهذه المواصفات إذا لم تنتهج منهجا تسير وفقه للوصول إلى الأهداف المسطرة .

إن مناهج البحث الإجتماعي هي الطرق الفعلية التي يسعى الباحثون بها في حل مشكلات بحوثهم , ولاشك أن مثل هذه الطرق والمناهج تختلف باختلاف مشكلة البحث , وباختلاف الأهداف العامة والنوعية التي يهدف البحث تحقيقها (1).

"فالمنهج هو طريقة البحث التي يعتمدها الباحث في جمع البيانات والمعلومات المكتبية أو الحقلية وتصنيفها وتحليلها وتنظيمها , والبحث الواحد لا يعتمد على منهج معين محدد بل يعتمد على عدة مناهج تتعين على الباحث في جمع المعلومات المطلوبة , فالباحث يستعمل المنهج التاريخي والمقارن ومنهج المسح الميداني وكثيرة هي المناهج " .

وللمناهج سبل محددة يقتنيها الباحث في الحصول على المعلومات المحددة , ولكل منهج أساليبه البحثية والدراسية ومستلزماته في جمع المواد العلمية , سواء الموجودة في المصادر العلمية أو في الحقل الدراسي المحدد (2).

والواضح من هذا التعريف أن نوع المنهج هو الذي يميز نوع البحث , لأننا ،نصف الطريقة المستخدمة , وكون المعرفة العلمية أيضا هي خلاصة مجهود مخطط وجهد مستمر من أجل التواصل إلى حقيقة العلاقات القائمة بين الظواهر (3).

1/ شكري علياء وآخرون ،قراءات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الكتاب للتوزيع ، ط2، القاهرة ، 1979، ص250.

2/ إحسان محمد الحسن ، مناهج البحث الاجتماعي ، دار وائل للنشر ، ط1، الأردن ، 2005، ص

3/ حسن ملحم ، التفكير العلمي والمنهجي ، دحلب للطباعة والنشر ، بدون طبعة ، الجزائر ، بدون سنة ، ص244.

ولما كان موضوع بحثنا يهتم بالدرجة الأولى بمعرفة ملامح الظاهرة , وكذلك جملة من العوامل والتفاعلات التي ترافقها وتساهم في تقلباتها , ولما كان من المسلمات المنهجية أن طبيعة الموضوع المدروس هي التي تحدد منهجيته ووصولاً إلى ما نبتغي التزمنا بما يلي :

أ/ **إستخدام المنهج الوصفي :** " والذي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تسيرها من أجل قياس ومعرفة كيفية الضبط , والتحكم في هذه العوامل " (1).

وقد وقع اختيارنا لهذا المنهج للخصائص والاعتبارات التالية :

*- توفر البحوث والدراسات والمراجع التي تمس جوانب معينة من بحثنا ، ذلك أن المنهج الوصفي يتطلب الإحاطة بأبعاد وجوانب الظاهرة المدروسة من بحوث استطلاعية ، ووصفية التي أجريت حول الظاهرة .

*- يساعد المنهج الوصفي على رصد أي شيء كالخصائص المادية والمعنوية أو أي نشاط إنساني وكذا كل أنماط التفاعل بين البشر ويكون هذا الرصد كيفيا وكميا .

*- يقوم المنهج الوصفي على رصد الظاهرة المراد دراستها وجمع أوصاف ، ومعلومات دقيقة عنها ويعتمد على دراسة الظاهرة أو الواقعة كما توجد ثم التعبير عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها ليأتي التعبير الكمي لإعطائها وصفا رقميا , وهو مرتبط بدراسة المشكلات الإنسانية ويعتبر الأكثر استخداما في العلوم الإنسانية والاجتماعية .

*- يركز المنهج الوصفي على عدة أسس منها : الاستعانة بتقنيات جمع المعلومات كالمقابلة والاستمارة ، وكذا وصف الظاهرة المدروسة كميا وكيفيا ودراسة أسبابها وشروطها واصطناع التجريد لتمييز خصائص الظاهرة المدروسة ، وأخيرا تعميم نتائج الدراسة على مجتمع البحث الذي يعتبر مطلبا أساسيا للدراسة الوصفية (2).

ب/ **إستخدام المنهج الكمي :** والذي عرفه موريس أنجرس " بأنه مجموعة إجراءات لقياس الظاهرة المدروسة إحصائيا بالأرقام والحساب " (3).

ويضيف ريمو بودون في كتابه مناهج علم الاجتماع " إن مناهج البحوث الكمية ، هي تلك التي تسمح بجمع المعلومات حول مجموعة عناصر تكون قابلة للمقارنة من عنصر لآخر ومقارنة هذه المعلومات تسمح لاحقا بالإحصاءات وبصفة عامة بالتحليل الكمي للمعطيات (4).

إن البحث السيسولوجي يبدأ نوعيا , لأن الظاهرة الاجتماعية لها طبيعة نوعية ثم يصبح كميا في حالة اعتماد المنهج الكمي ، ولكن هل يكفي التحليل في البحوث الاجتماعية وخصوصا في علم الاجتماع ؟ إن التفسير هو غاية البحث والأرقام لا تفسر الأرقام , وبالتالي فالقراءة السيسولوجية هي التي تسمح بتفسير الظاهرة المراد دراستها .

1/ عبد القادر محمد رضوان ، سبع محاضرات حول الأسس العلمية ، ديوان المطبوعات ، بدون طبعة ، الجزائر ، 1990 ، ص 35.

2/ عمار بوحوش وآخرون ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، بدون طبعة ، د م ج ، الجزائر ، 1995 ، ص 128.

3/ Angers maurice. initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines. Alger.

Casbah.universite.1997.p 09

4/ Raymond boudon. Mothodes en sociologie .ed puf. Paris.1988.p 32.

2- 2/ تقنيات البحث : يعد اختيار الباحث لمنهج بحثه المرحلة الأولى في إعداد خطة منهجية يتبناها في دراسته لمشكلة البحث ، ويترتب عن هذه الخطة الأولية اختيار الأدوات المناسبة والملائمة أولاً لطبيعة المنهج ثم لخصوصيات الظاهرة موضوع الدراسة .
فمصطلح الأداة يشير إلى تلك الوسيلة التي يجمع بها الباحث مختلف البيانات التي تلزمه في بحثه (1) .

لهذا الغرض استعنا بعدة أدوات في سعينا إلى جمع المعطيات الميدانية اللازمة والضرورية والتي تمثل الدعامة الموضوعية للتحقق من الفرضيات التي اعتمدناها خلال هذا البحث ومن بين هذه الأدوات المنهجية التي يستخدمها الباحث في الحقل الاجتماعي والتي رأينا أنها مواتية لموضوع دراستنا مايلي :

أ/الإستمارة : عرفها **العكش عبد الله** على أنها " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص عن طريق البريد أو تسلم عن طريق اليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها "(2).

كما تعرف الإستمارة على أنها " مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين ، يتم وضعها في استمارة يمكن بواسطتها التوصل إلى حقائق عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق "(3).

كما تعرف الإستمارة بالإستبيان " وهو في أبسط صورهِ الوسيلة لجمع البيانات اللازمة للبحث من خلال مجموعة من الأسئلة المطبوعة في الاستمارة ، بطالب من المبحوثين الإجابة عليها سواء سلمت هذه الإجابات بمعرفة المبحوث وحده دون تدخل من الباحث كالإستبيان البريدي والإعلامي والإذاعي ، أو سلمت بمعرفة من الباحث نفسه أو مساعديه "(4).

إذن فالاستمارة الإستبائية هي الدليل أو المرشد الذي يوجه المقابلة التي تقع بين الباحث والمبحوث ، بعد أن يرسم مساراته ويحدد موضوعاتها ويشخص طبيعة المعلومات التي يطلبها الباحث من المبحوث .

والإستمارة عادة ما تحتوي على مجموعة من الأسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة وبعضها يتعلق بالحقائق وبعضها الآخر بالأراء والمواقف وبعضها عام وبعضها خاص (5).

وقد إستعملنا الإستمارة بالمقابلة لمقابلة الآباء والأمهات الذين لايعرفون القراءة والكتابة والتي تهدف إلى تسجيل الإجابات في الوثيقة أو ردود الأفـعال المتعلقة بالموضوع الذي يعرف أو يحدد التحقيق (6).

1/ محمد تومي البستاني ، **مناهج البحث الاجتماعي** ، دار الثقافة ، بيروت ، بدون طبعة ، 1971 ، ص 116.

2/ العكش عبد الله ، **البحث العلمي المناهج والإجراءات** ، مطبعة عين الحديث ، بدون طبعة ، الامارات العربية ، 1986 ، ص 55.
3/ chigloin et ma talon . **les enquête sociologique**.ed 04 Armand écolier .paris .1985 p 98.

4/ عبد الرزاق جبلي ، مرجع سابق ، ص 286.

5/ إحسان محمد الحسن ، مرجع سابق ، ص 225.

6/ javeau.claud. **lenquete par gauestionnaire** .belgique. Édition delà lunivesiti ed.4. 1992 p 32.

1/ وضع الإستمارة :

انطلقنا في وضع الإستمارة واضعين أمام أعيننا - قبل كل شيء - المعلومات التي نريد الحصول عليها ، بعدد كيفية صياغتها وتسلسلها بعبارة أخرى أهمية السؤال وصياغته ووضوحه وعموميته وخصوصيته وترتيبه بشكل يسهل الإجابة .

2/ تحديد المعلومات :

من خلال طرحنا للموضع (وعى الأولياء للانترنت) وكذا وعيهم بمخاطر وأهمية الانترنت على أبناءهم كان لزاما علينا أن نتعرف على العينة المقصودة والمحددة في كل جوانبها .

3/ تحديد الأسئلة :

بعد فراغنا من تحديد المعلومات الواجب جمعها ، بواسطة الاستمارة حاولنا ترجمة ذلك إلى أسئلة سليمة البناء ، والتركيب والتدقيق والتسلسل ، صيغة ولغة كي يتمكن المستجوب من فهمها والإجابة عنها ، بل إبعاده عن كل حساسية وإحراج ، وهذا للوصول إلى اكبر تعاون معه للحصول على إجابات صادقة .

وعلى هذا الأساس جاءت أسئلتنا مبوبة ومقسمة على ثلاث مجوعات ، تهدف كل مجموعة منها إلى الحصول على كم ونوع محدد من المعلومات فقد اهتم

المحور الأول: منها بالمعلومات التعريفية والشخصية للأسرة .

المحور الثاني: بالبيانات الاجتماعية والاقتصادية لأفراد عينة البحث

المحور الثالث : المستوى التعليمي للأولياء عينة البحث ..

ولقد كانت الأسئلة الثمانية و الثلاثون (38) موزعة بين عدة نماذج فمنها ماهو مقيد بإجابة على المستجوب أن يضع إشارة (x) في المكان المناسب ، ومنها ماهو مفتوح أي إعطاء الحرية للمبحوث في الإجابة ، ومنها ماهو نصف مفتوح إعطاء إجابات للاختيار لإبداء الرأي ولكي نثير اهتمام المبحوث ، أرفقنا استمارتنا بمقدمة (1) احتوت على هويتنا والمؤسسة التي ننتمي إليها وموضوع بحثنا وأهميته والهدف منه والمدة التقويمية له ، كما أنها لاتحتوي على معلومات تعريفية عن المستجوب كاسمه وعنوانه ، حاثين إياه على التجاوب معنا ومساعدتنا في الوصول إلى الأهداف المستوحاة من البحث الذي يعود في النهاية إلى المصلحة العامة .

4/ إختبار الإستمارة :

قبل إخراج الاستمارة في شكلها النهائي ، كان لابد من استطلاع مدى نجاحها في جمع المعلومات الصحيحة والصادقة ، ومدى تجاوب أفراد عينتنا ودرجة فهمها وسهولة لغتها للوصول الحكم عليها كوسيلة علمية لجمع المعلومات والبيانات، أو القيام بإجراء التعديلات وإعادة الصياغة وهذا ماقمنا به حيث أجرينا تطبيقا إختباريا للاستمارة بصورة استطلاعية على عينة بحثنا ضمت (20) وليا من مختلف الجنسين ، مكنتنا في الأخير من إلغاء بعض الأسئلة غير المحددة وتعويضها وكذا إعادة صياغة البعض الآخر ، وتنقيحه بشكل يحدد معناه بدقة نسبية .

حيث إمتدت فترة تطبيق الاستمارة في الميدان منذ فيفري 2008 إلى غاية مارس 2008 أي شهر بأكمله وهذا لظروف أوقات عمل بعض افراد عينة بحثنا وكذا اهتمامنا من الجانب الآخر بالإلمام الجانب النظري للدراسة .

بقي أن نشير في الأخير إلى أن العدد الإجمالي للعينة المذكورة سابقا 150 وقد تقلص إلى (145) إستمارة، بعد تفحص نتائج الاستمارة والتي أفضت إلى عدم صلاحية بعض الاستثمارات للتحليل لعدم استيفائها للشروط المنهجية المحددة للاستمارة، كعدم الإجابة على أكثر من ثلث (1/3) الأسئلة أو ضياع بعض أوراق الاستثمار خلال ملئها من طرف المستجوب وعدم إرجاع بعض أفراد العينة للاستمارات فأصبح العدد الإجمالي لعينتنا (140) مبحوث ومبحوثة .

5/ فرز النتائج :

بعد الإنتهاء من جمع الإستمارات عمدنا إلى تفريغ معلوماتها في جداول مخصصة لذلك ويهتم كل جدول منها بمعلومات معينة وهذا بعد تفريغها في ورقة خاصة مبوبة ومرتبطة لإجراء مختلف العمليات الإحصائية اللازمة لتسهيل عملية التحليل .

*ملاحظة فيما يخص توزيع الاستثمارات فإنني حاولت جاهدة توزيع الاستثمارات عن طريق البريد الإلكتروني الا اننا لم نوفق في إنجاز هذا لاعتبارات كثيرة أولا منها تشعب مجتمع البحث حيث أننا اخترنا أفراد عينتنا من مناطق مختلفة .

ب/ المقابلة : لقد إستعملت نوعين من المقابلة

1/ المقابلة المنظمة (المقتنة):

المقابلة من الأدوات الهامة في البحوث خاصة في ميدان علم الاجتماع وهي أكثر استعمالا في الدراسات الامبريقية وهذا لما تقدمه من معطيات شاملة عن الموضوع المدروس . وتتم المقابلة في شكل حوار لفظي (شفوي) مباشر بين الباحث والمبحوث (المستجوب) وقد تكون المقابلة موجهة لفرد ومجموعة من الأفراد > بهدف الحصول على مختلف المعلومات للاستعانة في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج > وقد طلب من المستجوبين الإجابة الشفوية على أسئلة الإستبيان والتي تم تسجيل كل المعلومات المقدمة من طرف المستجوب ولجأنا إلى هذه التقنية لما رأيناه على سلوكيات بعض المراهقين الراغبين في أسلوب التعبير دون الكتابة ، وفي نفس الوقت ما يمنح الفرصة لتوضيح الرؤية أكثر حول الموضوع وهكذا حتى ثم جمع كل المعلومات بالإستمارة عن طريق المقابلة ، وتسمى الصحيفة المدون عليها هذه الأسئلة بـ إستمارة المقابلة .

2/ المقابلة الغير مقتنة :

تستعمل هذه الأداة من طرف الباحث للإطلاع بعمق على العناصر الخفية للموضوع وذلك وفق خطة تحمل مجموعة من الأسئلة كما التي تطرح في الدراسة الاستطلاعية توجه من خلالها المقابلات وغالبا ما نجد الأسئلة المطروحة تتيح للمبحوث التعبير عن أفكاره بطلاقة (1).

1/ فضيل دليو وآخرون ، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، دار البحث ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، بدون طبعة ، قسنطينة 1999 ص189.

ولقد استعملت المقابلة مع المراهقين المتمدرسين أي في الطور المتوسط والثانوي والذين جرت معهم المقابلة في مكان استعمالهم للانترنت أي في الفضاء العمومي السبيل مقي ، حيث ادرنا أن نقف على الواقع كما هو موجود وقد تم مقابلة ثلاثين مراهق ومراهقة أي اختلاف الجنسين ولقد كان اختيار أفراد العينة عشوائيا أي حسب وجودهم في السبيل مقي وقد إعتدنا على مقابلة أفراد العينة للذين يملكون الانترنت في البيوت والذين لا يملكون لكي نعرف السبب وراء استعمال الانترنت .

وقد إستعملنا المقابلة النصف موجهة مع بعض مسؤولي الفضاءات العمومية والإستفسار حول إقبال المراهقين إلى الانترنت ، وفيما يخص مراقبة الأولياء لهم ، وكذا هل لديهم فكرة عن المواقع التي يزورها أبناؤهم وكانت مقابلتنا لهم حرة وبدون دليل المقابلة .

2-3/ التحليل الإحصائي :

وأخيرا فقد إستفاد البحث من تقنية التحليل الإحصائي كوسيلة للتكميم و تتسبب مختلف المتغيرات ومعرفة مدى تأثيرها في بعضها البعض ، وإرتباطها مع بعضها للتمكن في الأخير من التحليل السببولوجي للوصول إلى تفسير منطقي وعلمي للظاهرة المدروسة ولهذا الغرض فقد إستعملنا الأدوات الإحصائية الآتية :

تكرار الفئة

$$* \text{النسبة المئوية} = \frac{\text{تكرار الفئة}}{\text{تكرار العينة}} \times 100.$$

تكرار العينة

* كما اعتمدنا في طريقة عرض البيانات ووصفها على الإحصاء الوصفي بإستعمال التقنيات الإحصائية التالية :

أ/ **طريقة الخط المنحني والمنكسر :** التي تستعمل لإيضاح تغير الظاهرة على فترات زمنية قصيرة أو وقت تأثير المتغير (1).

ب / **طريقة الدوائر والأعمدة والمضلع التكراري :** حيث يمثل كل مستطيل قيمة مقابلة للمتغير بإستعمال مقياس رسم مناسب وتستعمل هذه الطريقة للمقارنة بين قيم الظاهرة حسب الزمن أو السمات (2).

* حيث أننا وظفنا الرسم البياني الممثل للدوائر للإجابات التي تحمل **نعم** أو **لا** .
* أما المضلعات التكرارية والمنحنيات فوظفناها لإجابات المتبقية .

1/ محمد صبحي أبو صالح وآخرون ، مقدمة في الإحصاء ، د ج م ، بدون طبعة ، الجزائر ، 84 ص 10.
2/ نفس المرجع ، ص 12.

2- 4/ مرحلة الدراسة :

يتم إجراء البحوث وفق مرحلتين ترتبطان فيما بينهما ارتباطا وثيقا , إذ تبنى إحداها على الأخرى لذلك فقد اعتمدنا على نوعين من الدراسات :

أ/ مرحلة الدراسة الاستطلاعية :

وقد قمنا فيها بإستطلاع مجال بحثنا والتعرف عليه , من خلال القيام بالقراءات لكل مايمت بصلة لموضوعنا من كتب ومجلات ودوريات , وكذا تكوين ملف صحفي , يعني بالكتابة الصحفية والإستطلاعات والتحقيقات والحوارات والتي جرت حول الموضوع والرسوم الكاريكاتورية التي جسدت هذا الأخير منذ أن فكرنا في دراسة هذا الموضوع والذي هو تكملة لموضوع مذكرة نهاية اليسانس .

وهذه المرحلة هي مرحلة الإحتكاك بالمكتبات العامة والخاصة وما توفر عند الزملاء والأصدقاء من مراجع , والتي مكنتنا في الأخير من جمع المعلومات حول الموضوع , وذلك بتلخيص كل ما كتب حول الدراسة والميدان المتصلة به , قمنا بعدها بصياغة الإشكالية وفرضيات البحث لتأتي بعدها مرحلة الإتصال المبدئي بالميدان , وهذا من أجل إختبار صحة تساؤلات إشكاليتنا وفرضيات بحثنا .

وقد تم أول إتصال بالميدان في شهر جانفي 2008 بغرض توزيع (20) عشرون استمارة تجريبية بغية إختبارها وضبطها وتدقيقها وكذا التمكن من الصياغة النهائية الإشكالية والإرتقاء بفرضيات بحثنا إلى مستوى فرضيات عمل وكذا الجوانب النظرية بدقة .

ب/ مرحلة الدراسة الميدانية :

إن البحث الميداني يزودنا بالمعطيات الواقعية التي ترشدنا لاختيار وسائل إصلاح المجتمع وتنميته , إن الوقوف على الظواهر السوية والمرضية بشكل يبعث على الإرتياح , لا يتم إلا بإعتماد المنهج العلمي الواضح .

وانطلاقا مما سبق ذكره , إذ بعد تحديد تصور المشكلة ووضع الفرضيات لها بغرض الوصول إلى هدف الدراسة وهو التحقق مما افترضناه كان لابد من خطة تقودنا لاختبار صحة ما افترضناه لنؤكد أو نعدل فيه , طبقا لما تؤول إليه النتائج , وبالتالي تعميم ما توصلنا إليه , إذ لا يجوز فني الدراسات الإنسانية والاجتماعية أن يقف الباحث موقف الواصف بل عليه أن يقترح ما يراه ملائما من حلول ليصبح لعمله معنى شكلا و مضمونا .

وقد اقتضت خطتنا أول بأول ولإعتبرات منهجية ضرورية تحديد المجال الجغرافي والبشري والزماني للدراسة , وتحديد عينة البحث والتقنيات الملائمة للإحتكاك بالميدان , ذلك انه من غير الممكن على الباحث النزول للميدان بدون خطة واضحة تحدد بشكل دقيق العينة المستهدفة من الدراسة وخصائصها والمجتمع الذي تنتمي إليه والمجال الجغرافي الذي يحويه وكذا الوقت المناسب لهذه الدراسة , والمدة التي تستغرقها .

3- / العينة :

سنقف في هذا الموضع عند أمور نجدها مهمة وأساسية توضح القضايا والضوابط المنهجية المتعلقة بمجال الدراسة البشري، كتحديد مجتمع البحث المعني أساسا للدراسة وكذا اختيار العينة والمجال الجغرافي المتواجد فيه لقياس درجة تمثيلها المجالي والمجال الزمني الذي أمكننا فيه هذه العينة بالدراسة والتحليل .

3-1 / مجال لدراسة .

3-1-1 /المجال البشري :

أ / تحديد مجتمع البحث .

حددنا مجتمع بحثنا في الأولياء الجزائريين الذين لديهم أبناء يتراوح سنهم ما بين سن الثامنة عشرة والواحد والعشرون أي فترة المراهقة بمراحلها ، وبشرط أن تكون لديهم الإنترنت في المنزل بعبارة أخرى الأولياء الذين يتعاملون مع الانترنت مع أبنائهم في البيت وبالتالي مدي مراقبة ووعي الأولياء لأهمية أو مخاطر هذه التكنولوجيا على أبنائهم خاصة وأنهم في فتر مراهقة

ب/ اختيار عينة البحث :

يشير مصطلح اختيار العينة إلى جمع المعلومات وإستخلاص النتائج عن طريق السكان أو العالم كله من خلال دراسة جزء واحد فحسب وهو العينة وتستخدم هذه الطريقة على نطاق واسع في البحث الاجتماعي ، عندما يكون الحصول على المعلومات في كل فرد من أفراد السكان أمرا غير عملي أو يكلف نفقات باهضة لايمكن الحصول عليها (1).

يتعرف الباحث على المجتمع الأصلي بدقة ويدرس مفرداته ، لكي يحصل على عينة ممثلة - عليه أن يختار وفق طريقة معينة ومفردات معينة وشروط منظمة ومضبوطة ، وتتكون عملية الاختيار هذه من عدة خطوات نحددها فيما يلي مع الإشارة إلى أن الطرق لاختيار العينة مهمة جدا

- يحدد الباحث المجتمع الأصلي بدقة .
- يعد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات هذا المجتمع وتسمى إطار من خلال سجلات ويجب أن تكون كاملة وحديثة .
- يأخذ مفردات ممثلة من القائمة التي أعدها .

1/ عبد الهادي الجوهري ، معجم علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث ، الازارطة ، بدون طبعة ، الإسكندرية ، 1999،ص 08.

- يحصل على عينة كافية لتمثل المجتمع الأصلي بخصائصه التي يريد دراستها .
العينة الجيدة تمثل المجتمع الأصلي كله بقدر الإمكان والمعروف أن العينة الصغيرة جدا لا تمثل خصائص المجتمع المدروس إلا إذا كانت الظاهرة موضوع الدراسة متجانسة ، أما إذا كانت المفردات متباينة فلا بد من عينة كبيرة كافية ولا يوجد عدد محدد أو نسبة مئوية معينة من حجم المجتمع الأصلي يمكن تطبيقه على جميع الدراسات ويفضل بشكل عام حجم العينة الكبير نسبيا على العينة الصغيرة (1).
إن الغرض من وراء اللجوء إلى تقنية المعاينة ، هو بناء مجموعة صغيرة من المجتمع هادفة إلى إعادة إنتاج خصائصه (2).

وبالتالي كان اختيارنا العينة القصدية مقصودا فالعينة القصدية أو العمدية عرفها سامي عيرنفج كما يلي > هي العينة التي يعتمد الباحث أن تتكون من حالات معينة ، لأنه يرى أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا وتحقق له الغرض من دراسته ، فإذا لاحظ الباحث من خلال خبرته أن نتائج التوجيهي لطلبة مدينة الكرك قريبة جدا من معدل نتائج الطلبة في المملكة الأردنية الهاشمية ففي هذه الحالة يمكن للباحث أن يختار عينة من الطلبة مدينة الكرك للتعرف على مستويات الطلبة في الأردن في المستقبل طالما انه يعرف من خلال خبرته وملاحظاته العديدة أنها تعطي صورة صحيحة للمجتمع الأصلي بأكمله <.

إن الافتراض الأساسي الذي يستند عليه اللجوء إلى مثل هذه العينة أن الباحث إذا كان حسن التقدير جيد الحكم فإنه يستطيع اختيار حالات معينة لدراساتها في عينة تعتبر نموذجا للمجتمع الأصلي الكبير الذي يقوم بدراسته ، ولكن الدراسات والملاحظات حول هذا النوع من العينات ترى انه مالم يتوفر للباحث أساس موضوعي يستند عليه في حكمه فإن هذا لايساعده على قبول التعميم من نتائج بحثه الذي قام على مثل هذه العينة .

وفي ضل عدم وجود إحصاء حقيقي ودقيق حول عدد الأسر التي تملك الإنترنت ولديهم أبناء في سن المراهقة، إلا أننا نصحنا بالذهاب إلى مكاتب البريد قصد تزويدنا بعناوين العائلات التي تمتلك الإنترنت في البيت مبدئيا إلا أننا لم نحصل على أي معلومة من أصحاب البريد وخلصنا إلى أن البريد لا يملك عدد الأسر التي تمتلك الإنترنت.
ونظرا للعاملين المادي والزمني قمنا باختيار (150) والتي تتباين فيهم متغيرات السن والجنس والمستوى والتعليمي، وهذا حرصا على أن تكون عينتنا ممثلة ولو تمثيلا نسبيا لمجتمع البحث الكلي لكي نتضمن من تعميم النتائج لاحقا ، ولم نتضمن في الأخير من استرداد إلا (140) استمارة قابلة للتحليل .

1/ رجاء وحيد دويد ، البحث العلمي أساسياته نظرياته ممارسته العلمية ، دار الفكر المعاصر ، بدون طبعة ، بيروت ، 2000، ص306.

2 contandriopoulos (ande-pierre) et autres savoir préparer une recherche quebec les presses des luniversite de montreal.1990p 61.

وفي ضل عدم وجود إحصاء حقيقي ودقيق حول عدد الأسر التي تملك الإنترنت ولديهم أبناء في سن المراهقة، إلا أننا نصحنا بالذهاب إلى مكاتب البريد قصد تزويدنا بعناوين العائلات التي تمتلك الإنترنت في البيت مبدئيا إلا أننا لم نحصل على أي معلومة من أصحاب البريد وخلصنا إلى أن البريد لا يملك عدد الأسر التي تمتلك الإنترنت.

ونظرا للعاملين المادي والزمني قمنا باختيار (150) والتي تتباين فيهم متغيرات السن والجنس والمستوى والتعليمي، وهذا حرصا على أن تكون عينتنا ممثلة ولو تمثيلا نسبيا لمجتمع البحث الكلي لكي نتمكن من تعميم النتائج لاحقا ، ولم نتمكن في الأخير من استرداد إلا (140) استمارة قابلة للتحليل .

3-1-2/ المجال الجغرافي :

ينتمي أفراد عينة دراستنا جغرافيا لولاية الجزائر ويتوزعون في بلديات الولاية حسب ما يوضحه الجدول التالي :

المنطقة السكنية	التكرار	النسبة %
دالي إبراهيم	25	17.85%
الشرافة	20	14.28%
بن عكنون	13	9.28%
بوزريعة	28	20.00%
بئر مراد رابيس	08	5.71%
الجزائر الوسطى	30	21.42%
أولاد فايت	07	5.00%
القبة	09	6.42%
المجموع	140	100 %

3-2-2/ المجال الزمني :

تم الاتصال مبدئيا بالميدان لتجريب الاستمارة في 2008/01/05. وبعد إعادة صياغة أسئلة الإستمارة وإضافة بعض الأسئلة وحذف الأخر وفي تاريخ 2008/02/28 تم توزيع (150) استمارة في المناطق السابق ذكرها كإستمارات رسمية للبحث ولقد أصبحت عدد عينة أفراد العينة (140).

4- / صعوبات الدراسة :

لايكاد يخلو أي بحث من الصعوبات أو المعوقات على مختلف المستويات ، النظرية التطبيقية أو المنهجية ، وبما أننا لازلنا مبتدئين في ميدان العلوم الاجتماعية نظرا لخصوصياته التي تميزه عن ميدان العلوم الدقيقة ، فإنه لا بد أن تعترض سبيل انجازنا ، جملة من الصعوبات التي يمكن والى حد ما أن تقف حاجزا أمام الأداء الحسن للدراسة ، وبالتالي تقلل من مدى إرادة وإقبال الباحث .

إلا إننا وضمن هذا العمل حاولنا أن نجعل من هذه الصعوبات حافزا فعلا أكثر من اعتبارها عراقيل .

4- 1 / :الصعوبات على المستوى النظري:

أعتقد أن هذا البحث الذي نحن بصدد دراسته جديد إذ لم يسبق تناوله من الباحثين من هذه الزاوية وقد واجهتنا فيه الصعوبات التالية :

- * صعوبة تحديد البحث وفق خطة نظرية دقيقة خاصة وأن البحث ينتمي لعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي في نفس الوقت .
- * صعوبة توظيف وإستغلال نظرية أو نظريات وإدخال هذا البحث ضمنها ومن ثم استعمال مفاهيمها ومصطلحاتها ، إذ لم يسبق لنا إستغلال نظرية ما في بحثنا من جهة وكذا صعوبة الإلمام بنظرية ما وتوظيفها من جهة أخرى.
- والحق يقال أن هذه النقطة مازالت هاجسا بالنسبة لنا .

4- 2 / :الصعوبات على المستوى الميداني:

أما على المستوى الميداني للبحث فقد واجهتنا صعوبات عديدة نذكر منها:

- * صعوبة التعرف على الميدان والتعامل معه إذ لا يخفى علينا أن هاتين النقطتين هما مفتاح كل بحث سييسولوجي ناجح ، فالتعرف الصحيح والدقيق على ميدان البحث ورسم خطة دقيقة للتعامل معه من شأنهما التسهيل للباحث عمله وانجازه ، غير انه ليس بالأمر السهل تجاوز ذلك
- * صعوبة توظيف تقنيات البحث في الميدان خاصة ماتعلق منها بالاستمارة والمقابلة لجمع المعطيات وتحليلها بواسطة التحليل المتعدد المتغيرات .
- * عدم جدية بعض الأولياء على إجابة أسئلة الاستمارة .
- * الجهد المبذول في توزيع الاستمارات حيث أن توزيع 150 استمارة وإنتظار استرجاعها بالنسبة نوعا ما كان متعب لنا .
- * ورغم هذه الصعوبات على مختلف المستويات ، وبفضل الله أولا والمشرف ثانيا ومساعدة بعض الأساتذة فقد تمكنا من إتمام البحث متمثلين في أذهاننا المقولة الصينية /

<<مسيرة ألف ميل تبدأ بخطوة >>.

الباب الأول :

الجانِب النظري

الفصل الثاني :

" الدراسات السابقة "

تضمن المباحث التالية :
*تمهيد

- 1/ المبحث الأول : دراسة الطالب محمد لعقاب
- 2 / المبحث الثاني : دراسة الطالب لطفي الحميري
- 3/ المبحث الثالث : دراسة الطالبة بهية عرار
- 4/ المبحث الرابع : دراسة الطالب مزغيش جمال
- 5/ المبحث الخامس : دراسة الطالب طوبال ابراهيم

*** تمهيد :**

بالرغم من أن التكنولوجيا الحديثة للإتصال لم تظهر إلا منذ زمن ليس ببعيد ، وبالرغم من الدراسات العلمية الأكاديمية الحديثة هي الأخرى ، إلا أننا ونحن بصدد إنجاز بحث ميداني في هذا المستوى والذي يتعلق بدور التكنولوجيات الحديثة للإتصال بالنسبة للمجتمع لايمكننا في هذا الإطار أن نرى غياب دراسات في هذا المجال الحيوي ، سواء تلك التي تطرقت إلى نفس موضوعنا من قريب أو من بعيد ، ذلك لأننا نعتقد جزما أن الذي يخوض في العلم " لا يكتب آخر حرف أو يقول آخر كلمة " .

إن بناء الإطار النظري للدراسة يعتمد أساسا على الإطلاع الواسع على كل ما قيل وكتب حول الظاهرة موضوع الدراسة ، مما يساعد الباحث على تكوين فكرة عامة ودقيقة وإستخلاص رؤية جديدة لموضوعه ، لذا حاولنا في هذا الإطار أن نسرد بعض الدراسات التي تناولت موضوع الانترنت بصفة عامة من جوانب مختلفة التي رأينا أنها تتشابه مع موضوع دراستنا في بعض النقط.

1-/-الدراسات السابقة.

من خلال الزيارات التي قمت فيها بالإطلاع على ما قيل وما كتب على الموضوع وجدت عددا من الدراسات التي تناولت موضوع الانترنت من جوانب مختلفة، وخاصة في مكتبة الإعلام والاتصال

على سبيل المثال نذكر الدراسات التي تناولت موضوع الانترنت من بينها >الاقتصاد الرقمي < تحت إشراف الدكتور لعقاب محمد كلية الإعلام والاتصال .

أما الدراسة التالية > التجارة الالكترونية < : حالة استيراد الكتاب في جامعة سعد دحلب البليدة للطالبة بن رجدال الجوهر كلية العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر 2002

أما الدراسات التي لها أهمية من الناحية العلمية والتي لها قيمة أكاديمية متميزة نذكر على سبيل المثال :

الدراسة التي قام بها الباحث الكندي المشهور "مارشال ماك لوهان" الذي أسهم كثيرا في الحديث على الإتصال بشكل عام وعن تكنولوجيا الإتصال بصورة خاصة ، وجاءت كتاباته بأراء التي أثارت كثيرا من الجدل والنقاش حولها ، وذلك بين المؤيد والمعارض لهذه الأراء ، وأهم دراسات هذا الباحث نجد "كيف نفهم وسائل الإعلام" و"حرب وسلام في القرية الكونية" .

أما الدراسات الأخرى التي يمكن الإشارة إليها هنا تلك التي أعدها الباحث في علم الإجتماع الفرنسي "بارتون فيليب" حيث تميزت مختلف كتاباته بروح نقدية إتجاه مايقال عن الإتصال وعن الوسائل التكنولوجية التي تعتبر الكاملة الأساسية للعملية الاتصالية في المجتمع الحديث ومن بين المؤلفات الهامة التي أنتجها هذا الباحث الناقد ، نجد "la tribue informatique" و"l'utopie de la communication"

وإذا انتقلنا إلى المجتمع الجزائري فإن الدراسات التي تناولت موضع تكنولوجيا الإتصال والمجتمع تعتبر قليلة إذ ما قورنت بالمواضيع الأخرى ، نظرا لربما أن المجتمع الجزائري لم يتمكن من الاستفادة من هذه التكنولوجيات إلا حديثا ، خاصة ظهور وانتشار شبكة الأنترنت التي يعود إلى أوائل التسعينيات فقط.

الأمر الذي لم يؤدي حتما على إثارة فضول الباحثين والدارسين لمعرفة مدى تأثير المجتمع بهذه التكنولوجيات ودرجة تفاعله معها .

إلا أننا نسجل في هذا الإطار وجود دراسات وبحوث اقتنينا منها:

1- أطروحتين .

2- ثلاث رسائل ماجستير.

1-1 / الدراسة الأولى :

***مجتمع الإعلام والمعلومات (دراسة استكشافية للانترنتيين الجزائريين)**

أطروحة لنيل درجة دكتورا دولة في علوم الإعلام والاتصال

إعداد الطالب : محمد لعقاب

تحت إشراف الدكتور : عزت عجان ، جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات ، قسم علوم الإعلام والاتصال السنة الجامعية 2001/2000.

تسعى الدراسة الى التعريف بالمجتمع الجزائري الجديد ، وبوسائله الاتصالية الحديثة ، وتحاول إبراز ملامح التفاعل بين المجتمع البشري ، ووسائل اتصاله والتحديات الجديدة التي سيواجهها العالم النامي بصفة عامة .

أشارت المقدمة الى التحولات التي تعرفها البشرية ، والمتمثلة في انتقالها الى مجتمع جديد يسمى مجتمع الإعلام والمعلومات ، والذي من ابرز ملامحه ظهور وسائل تكنولوجيا جديدة للإعلام والاتصال منها ، الانترنت وما أفرزته من مظاهر جديدة كالعمل عن بعد والتجارة الالكترونية والتداوي عن بعد وهو مجتمع تعيشه الدول المتقدمة ، في حين تواجه البلدان النامية تحديات جديدة في مجال تكنولوجيا المعلومات ، لي طرح إشكالية البحث كما يلي :

ماهي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري ؟

أما نوع الدراسة فهي تشمل الدراسات الوصفية والدراسات الاستكشافية وغطت المجالات التالية

- المجال الجغرافي : المتمثل في المجتمع الجزائري .
- المجال البشري : جمهور البحث من مستخدمي شبكة الانترنت في الفضاءات العمومية.
- المجال الزمني : يشمل مرحلة جمع البيانات والإعداد للعمل الميداني وتحرير الأطروحة

حيث استعمل الطالب المنهج التاريخي والوصفي في مجتمع بحث صعب تحديده بدقة ، اعتمد على العينة العرضية متشكلة من 176 مبحوثا تمثلت أدوات جمع البيانات في الاستمارة والمقابلة والملاحظة وتم تقسيم الدراسة الى قسمين نظري وتطبيقي على النحو التالي :

جاءت محتويات الدراسة المتكونة من (416) صفحة ضمن العناصر التالية :

القسم النظري /

الفصل الأول : تضمن مختلف المراحل الاتصالية التي مرت بها البشرية عبر تطورها التاريخي قبل أن تدخل مرحلة الإعلام والمعلومات والمتمثلة في عصر الكتابة والخطابة عصر الطباعة والكتاب ، عصر وسائل الإعلام والاتصال .

الفصل الثاني : بين انه رغم اختلاف التعاريف الخاصة بالمجتمع الإعلام والاتصال ، إلا أن هناك اتفاق على أن زيادة التغيير في تكنولوجيا المعلومات أدى الى نشوء هذا المجتمع الذي يتميز بالعديد من الخصائص ، مثل انفجار المعرفة وبزوغ المبتكرات التكنولوجية ، ومع ذلك تواجه ثورة الإعلام والمعلومات العديد من الانتقادات ، إذ أن فجوة المعلومات تتسع بين الدول المتقدمة والنامية مع احتكار المعلومات وتقليص الوظائف .

الفصل الثالث: جاء فيه انه بميلاد مجتمع الإعلام والمعلومات ، تولدت مجموعة جديدة من وسائل الإعلام ، إضافة الى الوسائل الاتصالية التقليدية يذكر منها :

- 1- وسائل الإعلام والاتصال الالكترونية الحديثة :مثل الانترنت ، والبريد الالكتروني والأقراص المضغوطة والصحافة الالكترونية .
- 2- وسائل الإعلام والاتصال الرقمية :مثل التلفزيون الرقمي العالي الوضوح والهاتف الرقمي ولحقت بهذه الاختراعات العديد من التحسينات كما عرفت تنوعا وتطورا متسارعا وهذا الفصل الذي شكل محور اهتمامنا ويوجد فيه تشابه وموضوع دراستنا في الفصل الذي تناولنا في التكنولوجيا الحديثة والمجتمع الحديث .

الفصل الرابع : اظهر أن المجتمع المعاصر استفاد من وسائل الإعلام الحديثة بشكل كبير كما تفاعل معها بصورة متبادلة وتجلت ملامح هذا التفاعل .

- 1- مجال الإعلام والاتصال : أن تحسين الوسيلة والرسالة أدى إلى تعزيز التفاعلية والفورية إتاحة تكنولوجيا الميكتي ميديا وبنوك المعلومات والإشهار على الخط .
 - 2-المجال الاقتصادي : يظهر اقتصاد المعلومات والمعرفة وازدياد وتيرة العمل عن بعد والعمل الذكي ، والمعتمدين على الكمبيوتر.
 - 3- المجال الاجتماعي : من التغيرات في المجتمع يذكر منها الالكترونية المجتمع ، التعليم عن بعد والعلاقات الاجتماعية عن بعد ومشاكل اجتماعية مثل الجريمة الالكترونية.
 - 4- المجال السياسي : تغيير المفاهيم والممارسات السياسية وذلك بتعزيز الديمقراطية ، بظهور الجمهور الالكتروني .
 - 5- الحروب في مجتمع الإعلام والمعلومات : انتقال السلاح الى الحاسوب وأصبح بإمكان التحضير للحروب من خلال الانترنت.
- الفصل الخامس :** تواجه مجتمع الإعلام والمعلومات مجموعة من التحديات سيما فيما يتعلق بالانترنت إذ أنها تمثل إحدى الوسائل لتحقيق العولمة على جميع المستويات كما أصبح مجال اهتمام العالم العربي والإسلامي .

أما الجانب التطبيقي / فقد احتوى على فصلين هما :

الفصل الأول / الجزائر في مجتمع الإعلام والمعلومات ، تحديد وضعية الانترنت في الجزائر من خلال العناصر التالية :

- تم تصنيف الجزائر من بين الدول المتخلفة في مجال التكنولوجيا والاتصالات والقنوات الرقمية .
- تاريخ الانترنت في الجزائر وربطها بشبكة الانترنت لتطويرها فيما بعد .

الفصل الثاني / دراسة استكشافية للانترنتيين الجزائريين يسعى الى استكشاف مستخدمي الانترنت في الجزائر من خلال المحاور التالية :

- 1- مستخدموا الانترنت في الجزائر .
- 2- استخدامات الجزائريين للانترنت .
- 3- صعوبات استخدام الانترنت .
- 4- مدى تأثير الانترنت على الانترنتيين الجزائريين .

نتائج الدراسة :

تتجه البشرية نحو العيش في مجتمع الإعلام والمعلومات بعد أن قطعت مرحلة اتصالية عديدة وفي منتصف القرن العشرين عرف عصر الإعلام والاتصال ذروته بظهور وسائل الإعلام الالكترونية وكان لها الأثر المباشر لظهور مجتمع الإعلام، فالمجتمع يعمل على تحسين وسائله الاتصالية وتطويرها ، وتتمثل خصائص هذا المجتمع في الذكاء الإنساني ووسائله تمثلت في الانترنت والبريد الالكتروني والراديو الرقمي وأثرت هذه التفاعلات الجديدة في جميع المجالات ويلاحظ أن الجزائر بدأت في تحديد شبكة الاتصالات مع بداية التسعينيات وان اعتبرت هذه العملية في بدايتها لحد الآن ، إلا أنها تملك شبكة اتصالية هامة تغطي مختلف التراب الوطني تعتبر دراسة مجتمع الإعلام والمعلومات من البحوث الجديدة ذات القيمة العلمية الرفيعة إذ أتت بمعلومات ومصطلحات تقنية وفنية تتماشى وعصر المعلومات .

اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 176 مبحوث وهي عينة قليلة نوعا ما إذا ما قورنت مع الحجم ومستوى هذه الدراسة المتمثلة في أطروحة الدكتوراه كما أنها لم تخضع للتوازن في تقسيم الفصول مما يؤثر على الشكل المنهجي للبحث .
واللاشارة فانه من المفيد جدا الإطلاع على هذه الدراسة لما تحمله من معطيات ومعلومات غريزة من البيئة الاتصالية الجديدة .

1-2/ الدراسة الثانية :

التقنيات المعاصرة في الاتصال (المستحدثات والاستخدامات) "مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني نموذجاً"
أطروحة لنيل شهادة دكتورا دولة في علوم الإعلام والاتصال.
إعداد الطالب :محمد لطفي علي الحميري .
إشراف الأستاذ: عزت عجان ، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، قسم علوم الإعلام والاتصال السنة الجامعية 2002/2001 .

جاءت الدراسة في بدايتها كعرض لتطورات التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين في مجال الاتصالات والمعلومات ، والتي أمدت المجتمعات وسائل جديدة ، وأحدثت تأثيرات على أفراد المجتمع الأمر الذي يستدعي اهتمام الكثيرين ، ودفعهم الى دراسة هذه المستحدثات الاتصالية الالكترونية وأسباب انتشارها بشكل يهدد وسائل الاتصال الأخرى وأهمها التلفزيون.
فجاء سؤال الإشكالية كالتالي :

هل تستطيع التطورات التي يشهدها التلفزيون أن يشبع الحاجات المعلوماتية الآن أن تلاحق الانتشار الكبير لشبكة الانترنت في تحقيقها للمشاركين ؟
استهدف الموضوع رصد مواصفات وسمات مستخدمي هذه المستحدثات واستخداماتهم لها في المجتمع الجزائري ، من خلال الكشف عن نوعية مستخدمي الانترنت عبر المركز والكشف عن الاحتياجات أو الاشباكات الجديدة.

وفي هذا الصدد اتبع الطالب الخطة التالية :

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة والذي شمل مجموعة من العناصر الموضح من خلالها أهداف الدراسة المتمثلة في معرفة وشرح الاستخدامات التي تتيحها الوسائل الحديثة ، ومعرفة اثر هذه الاستخدامات على الوسائل التقليدية ومحاولة الكشف عن سمات وخصائص الجمهور المتعامل معها وحدد الطالب إشكالية الدراسة في مسألة انتشار واستخدام خدمة مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وأثره على معدلات التعرض للتلفزيون لدى الجمهور الجزائري ؟
اتبع الطالب منهجي التحليل والمسح واتبع مجتمع بحث مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني عن طريق الحاسب الآلي لينتقي منه عينة تتكون من بحوث من خلال دوافع شخصية بعيدة عن دوافع العمل بالإضافة إلى عينة من الأفراد المستخدمين لخدمات المركز الذين يترددون يوميا عليه بعدد يقدر ب 150 حيث وزع عليهم استبيان عن طريق البريد الالكتروني للفئة الأولى وباليه للفئة الثانية .

الفصل الثاني : تم تقديم تعريف للمعلومات ومميزاتها وأهميتها بالنسبة للمجتمع الذي أصبح يتصف بها بعد مرور البشرية بثلاث مراحل الحضارة الزراعية والصناعية وحضارة مجتمع المعلومات وهي مجموعة من النظم والوسائل المستخدمة والتخزين والتحليل ، بعدها تم التركيز على تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية باعتبارها الأسس التي قامت عليها شبكات الاتصال والمعلومات المحلية ومركز البحث العلمي والتقني .

الفصل الثالث : تناول نموذجين كأساس نظري يرسم أهداف الدراسة وهما:

أولاً : نظرية كشف الأفكار المستخدمة ويطلق هذا المفهوم حول فكرة معينة أو موضوع ما تدرك من قبل الفرد على أنها جديدة ، وتبين على أن عملية إدخال الفكرة المستحدثة إلى مرحلة الاستخدام الفعلي أي التبني .

ثانياً : مدخل الاستخدامات والاشباعات والتي بدأت ترسم من خلال مجموعة من الدراسات التي ركزت على استخدامات الأفراد لوسائل الإعلام ومضمونها ، ثم تلتها مجموعة من الأبحاث التي اعتمدت على التوجيه الميداني ، من أجل وضع نماذج لبحوث اشباعات وسائل الاتصال واستكشاف أنماط استخدامها .

الجانب التطبيقي :

تناول فيه الحقائق في مجال التعامل مع التكنولوجيات واكتساب المعلومات واستخدامها عبر الواقع المعاصر الذي يعيشه المجتمع الجزائري ومدى تبنيه للمستحدثات عبر المركز ، وذلك من خلال تحليل البيانات الواردة في الاستبيانين .

نتائج الدراسة :

فئة الذكور هي الأكثر إقبالا على الاشتراك في المركز.
الفئة العمرية الشابة مابين 26 و35 سنة هي الأكثر استعمالا لكل الخدمات.
الفئة الأكثر استخداما هي فئة الموظفين وأساتذة جامعيين ثم أصحاب المهن والمشاريع الخاصة
أما المستوى التعليمي كان مرتفعا بالنسبة لجميع المستخدمين.
أما مستوى الدخل فهو أيضا مرتفع .

تتفق هذه الدراسة والدراسة التي قمنا بها في التشابه الذي نقول انه وصل الى نفس النتائج ،حيث أن أفراد عينة بحثنا متقاربين في الخصائص التي توصل إليها الطالب من حيث المستوى التعليمي والمهني وكذا جنس المبحوثين .

1-3/ الدراسة الثالثة :

***واقع استخدام شبكة الانترنت كمصدر للمعلومات عند الطلبة الجامعيين (المدرسة العليا للتجارة و كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية)**
رسالة لنيل شهادة الماجستير قسم علم المكتبات والتوثيق
من إعداد الطالبة : بهية عرعار
تحت إشراف الأستاذ : رابح علاهم ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم علم المكتبات
السنة الجامعية 2006/2007

جاءت الدراسة مقسمة إلى جانبين :

القسم النظري : احتوى على ثلاث فصول

الفصل الأول : تناولت فيه الطالبة المستفيد والبحث عن المعلومات تناولت فيع التعريف بالمستفيد خصائصه وحاجاته إلى المعلومات

الفصل الثاني : وهو الذي شكل محور اهتمامنا حيث انه نقطة تشابه وموضوع دراستنا في الفصل الذي عنوانه بالتكنولوجية الحديثة والمجتمع الحديث ، قامت فيه الطالبة بتعريف الانترنت وتطورها وخدماتها ومصادر الانترنت انتهت إلى خلاصة .

الفصل الثالث : أدوات وطرق البحث في الانترنت تناولت فيه محركات البحث في الانترنت وطرق البحث وتقييم معلومات الانترنت .

القسم التطبيقي :

فلقد تناولت فيه تقديم لكل من المدرسة العليا للتجارة وكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية الفصل الرابع عنوانته باستخدام شبكة الانترنت عند الطلبة الجامعيين كمصدر للمعلومات ، قامت فيه بمعرفة الطالب لمفاهيم شبكة الانترنت وطريقة الطالب في البحث ، وكيفية استعمال الوثائق الالكترونية وكذا المشاكل والصعوبات التي تواجه الطالب من خلال استعماله لهذه الأخيرة بالإضافة إلى السبل الكفيلة لتحقيق برامج التعليم الإعلام الآلي وكذا مكانة الشبكة عند الطالب فاستنتج جزئي متبوع بخاتمة .

سعت الطالبة من خلال هذه الدراسة إلى تعريف والتعرف على مختلف الخدمات التي تقدمها الانترنت كأداة بحث هامة ، والتأكيد على ضرورة استعمال الانترنت كمصدر للمعلومات فجاءت إشكالية الدراسة في السؤال التالي هل يلجأ الطالب الجامعي لاستخدام شبكة المعلومات كمصدر للمعلومات ؟

أما بخصوص المنهجية التي سارت وفقها فلقد اعتمدت على المنهج المسحي أما عن الأداة فلقد استعملت الاستبيان والذي ضم أربع محاور موزعين على 400 طالب جامعي .
حيث وبعد أن قامت بإعطاء عرض مفصل عن مفاهيم الانترنت توصلت إلى أن الانترنت باعتبارها شبكة هامة ومفتوحة عن العالم الخارجي هي أداة بحث هامة كونها تتضمن قدر ضخم من المعلومات على أنواعها ، هذا ما استلزم الاستعانة بأداة وطرق بحث جيدة تساعد على الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

أما فيما يخص أداة بحث الانترنت فمن خلال ما قامت بعرضه فتكون الانترنت إحدى أدوات البحث المتطورة التي توفر الوقت والجهد للباحث شريطة أن يحسن المستفيد السؤال الصحيح ليستطيع الحصول على ما يريد .

أما فيما يخص نتائج البحث

فلقد توصلت الطالبة من خلال الفصل الأول الذي تناولت فيه دراسة واقع استخدام شبكة الانترنت عند الطلبة الجامعيين فأتضح بعد تحليلها لمعظم الجداول ، أن كل الطلبة أي المدرسة العليا للتجارة وكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية يستخدمون الشبكة وهذا بنسب متفاوتة ، ووجدت أن الطلبة تؤثر على استعمالهم عدة عوامل منها عدم معرفتهم بالطريقة الجيدة للبحث وكذا غلاء تكاليف الاتصال ، وكذا غياب ثقافة بمعرفة مختلف المفاهيم وهذا رغم استعمالهم للانترنت . كما تبين أن طلبة المدرسة يبحثون عن المعلومات بالدرجة الأولى عكس طلبة الكلية الذين يستعملون المكتبات أكثر بالإضافة إلى أنهم يستغلون الانترنت . أما بخصوص استنتاج الفصل الثاني ، فتوصلت الطالبة إلى أن هناك عوائق تواجه الطالب في استعماله الانترنت منها أن أغلبية المصادر باللغة الأجنبية ، تلتها مشكل مصداقية المعلومات وهذا راجع إلى عدم وجود برامج لتعلم وتكوين الطلبة تقنيات البحث في الشبكة . يتضح من هنا أن كل الطلبة في كلا الجامعات يرون ضرورة إيجاد حلول لمواجهة مشاكل صعوبة تعاملهم مع الانترنت وهذا ليتمكنوا من معالجة النقص الذي يعانون منه فيما يتعلق بتحكمهم في عملية البحث ومعرفتهم بفضاء الانترنت .

ختمت الطالبة دراستها المسحية حول واقع استخدام شبكة الانترنت عند الطلبة الجامعيين بان طلبة المدرسة هم الأكثر استعمالا للشبكة بغرض البحث على المعلومات بمعدل مرة في الأسبوع ومدة الاستخدام تتراوح بين الساعة والنصف ساعة وهذا دليل على تأثير كلفة الانترنت من جهة أخرى لاحظت الطالبة أن أهم ما يميز استخدام الشبكة هو نقص معرفتهم بمفاهيم الانترنت وكذا تحكمهم في طرق البحث عن المعلومات ويعود هذا إلى عدة عوامل أدرجتها الطالبة في

- عدم معرفتهم وتحكم الطالب الجامعي في استعمال الانترنت.
- غلاء تكلفة الاتصال .
- تأثير اللغات الأجنبية .
- بالإضافة إلى غياب برامج تكوينية تعليمية في استخدام الحاسوب .
- غياب قاعات مجانية بالمكتبات والمؤسسات التعليمية .

1-4/ الدراسة الرابعة :

*** التجارة الالكترونية عبر الشبكة** (دراسة حالة توجه المؤسسات الجزائرية نحو التجارة الالكترونية)

رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية / فرع نقود ومالية

إعداد الطالب : مزغيش جمال

تحت إشراف الأستاذ: الهادي الخالدي ، جامعة الجزائر كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

السنة الجامعية 2002/2001

تعرضت الدراسة عبر المقدمة لمراحل تطور البشرية ، من خلال الزراعة الى الصناعة ، إلى مرحلة عصر المعلومات ، الذي تميز بالانتقال الى اقتصاد المعرفة والذي يرتكز على المعرفة والاتصالات وثورة المعلومات وعلى عالم الشبكات ، بما فيها الانترنت فادت هذه الأخيرة إلى خلق ثورة في مجال التجارة والأعمال ، فتحوّلت التجارة من الشكل التقليدي إلى الشكل الإلكتروني أو ما يسمى بالتجارة الالكترونية ، وهي ممارسات جديدة عرفت مؤسسات عديدة عبر العالم وفي ضل هذه التحولات فان المؤسسات الجزائرية مطالبة بالتأقلم مع هذه التغيرات وبغية التعمق في تفاصيل الموضوع طرح الطالب مجموعة من التساؤلات منها :

ماهية التجارة الالكترونية عبر شبكة الانترنت ؟

الى أي مدى استطاعت التجارة الالكترونية التأثير على عالم التجارة والأعمال وكيف يمكن اعتبارها أداة عالمية للتجارة ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اقترح الطالب بعض الإجابات منها:

إن التجارة الالكترونية أوسع من حصرها في البيع والشراء على الشبكة .

أدى ضعف تغلغل التجارة الالكترونية بالجزائر الى عدم انتشار التجارة الالكترونية.

اتباع الطالب منهجين الوصفي والتحليلي مع استعمال المسح المكتبي البحث على شبكة الانترنت الاستبيان والمقابلات الشخصية ، الإحصاءات كأداة بحث .

وقد تم تقسيم الدراسة الى :

الفصل الأول : ابرز من خلاله مدى اهتمام المؤسسات والهيئات بالانترنت من اجل استغلالها للاتصال ، التبادل ، الترويج ، وتوزيع السلع ، وقدم مفاهيم وتعريفات خاصة بهذه الوسيلة ، بدا من ظهورها الى طريقة عملها والخدمات التي تتيحها ، سيما في مجال التجارة الالكترونية ، وهو الموضوع الذي أحاط باهتمام في الفصل الثاني ، من خلال إبراز إشكالات التجارة الالكترونية مزاياها وفرصها بالإضافة الى التحديات التي تواجهها .

الفصل الثالث: تطرق فيه لمختلف المشاكل التي تعاني منها التجارة الالكترونية ، مثل إشكالية تامين المعاملات التجارية على الانترنت والمشاكل القانونية والضرائب مع عرض لأهم الحلول والتدابير ، مثل استعمال تقنيات التشفير والتوقيع الالكتروني وتحديث القوانين ومتطلبات الوضع

الفصل الرابع: استعرض الطالب أهم الجهود الدولية والإقليمية والوطنية في ميدان التعامل مع مسائل التجارة الالكترونية ، بعرض مجهودات بعض المنظمات وخصص الطالب الفصل الخامس لدراسة حالة توجيه المؤسسات الجزائرية نحو التجارة الالكترونية ، فقدم نبذة عن تاريخ الانترنت في الجزائر ، ثم قدم مجموعة من التساؤلات :

- ماهو واقع الانترنت في الجزائر؟

- هل بدأ عصر التجارة الالكترونية في الجزائر؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم توزيع استبيان على 21 مؤسسة من القطاع العام والخاص ،تملك لها موقعا على شبكة الانترنت ولكن لم يتم الرد إلا على 09 منها لتؤدي عملية التحليل للمعطيات التالية

إن معدل تواجد المؤسسات الجزائرية على شبكة الانترنت يقدر بـ1.49 وهو معدل ضعيف مقارنة مع الدول الأخرى .

أما عن وسائل الاتصال المستخدمة داخل المؤسسة وطريقة استغلالها فجل المؤسسات لا تخلو من الأجهزة التقليدية للاتصال ، مثل الهاتف والفاكس واستعمال ضعيف للبريد الالكتروني وبذلك فان اغلب المؤسسات التجارية بعيدة عن استخدام تكنولوجيا الانترنت في مجال التجارة لغياب البنية التقنية وارتفاع الكلفة المادية وانخفاض الوعي بأهمية هذا النشاط الواعد .

نتائج الدراسة :

أن المؤسسات الجزائرية تمتلك حظيرة معلومات معتبرة لكن استغلالها يبقى ضعيفا ،وتواجد هذه المؤسسات على الانترنت يبقى محتشما وأغلبية المؤسسات الجزائرية لم تتعدى المستوى البدائي من التعامل مع التجارة الالكترونية .

ومن بين الاقتراحات والتوصيات المقدمة يذكر ضرورة توفير بعض الشروط بالجزائر للدخول إلى مجتمع المعرفة ، مثل وجوب اهتمام الحكومة والهيئات الفاعلة بتوعية أفراد المجتمع والمؤسسات لأهمية الانترنت والتجارة الالكترونية وضرورة اهتمام البنوك والمؤسسات المالية بهذا القطاع ، مع فتح المجال للاستثمار في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال أمام القطاع الخاص بالإضافة إلى الاستثمار الأجنبي .

تناولت الدراسة موضوعا راهنا وحساسا لكن لم يتم أحاطته بما يكفي من المعلومات فالتجارة الالكترونية نشاط متكامل ، مبني على العديد من الاستراتيجيات والجوانب التي لم يتم التطرق إليها ، مثل كيفية الترويج للسلع والخدمات والإعلان عنها عبر الانترنت وكيفية توزيعها وطرق إبرام التعاقد ، والإشارة إلى السلع المتداولة من خلا التجارة الالكترونية واهم القطاعات الرائدة في هذا المجال .

إذ أن اغلب المعلومات الواردة في هذه الدراسة هي عبارة عن مفاهيم متفرقة للتجارة الالكترونية أو التعريفات لمنظمات عالمية أو عرض لمبادرات هذه الأخيرة في هذا المجال بالإضافة إلى عدم بلورة إشكالية البحث والاكتفاء بالتساؤلات فقط .

إلا أن البحث قدم العديد من المعطيات المفيدة التي نبهت إلى ضرورة الاهتمام بنشاط اقتصاد واعد ومسيرة الركب التكنولوجي .

1-5/ الدراسة الخامسة :

* الانترنت الثقافة والمجتمع (الميدياتيك)

لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع / تخصص ثقافي

إعداد الطالب : طوبال إبراهيم

تحت إشراف الأستاذ، عبد الغي مغربي ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

السنة الجامعية 2002/2001

جاءت الدراسة مقسمة إلى قسمين النظري والميداني .

الجانب النظري: حاول الطالب أن يقف عند العامل التكنولوجي للتغير ، حيث انه أدى بصفة عامة إلى تغيير أشكال تنظيم العمل وطرق المعيشة ، والأنماط الاستهلاكية وتوسيع الهوة بين الأمم المتقدمة والمتأخرة ، حيث انه بدأ اليوم الانتشار الهائل للتكنولوجية الحديثة للاتصال والإعلام يطرح على بساط البحث كل أنماط الحياة الجديدة وأشكال التنظيم والبنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

إن تيار هذا التغيير يحاول القضاء على كل ما هو تقليدي حتى تتأسس النماذج الجديدة للعلاقات والسلوكات والممارسات وبالتالي إعادة بناء كل الأطر وفي هذا إطار يصبح من الضروري التساؤل حول طبيعة التفاعل الجدلي بين كل من التكنولوجيات الثقافية والمجتمعات وهو ماهي الطريقة التي بواسطتها تؤثر التكنولوجيا في إعادة تشكيل كل من الثقافة والمجتمع ورسم ملامحها للإجابة على السؤال اقترح الطالب هذه الإجابة .

يبدوا أن إقبال على استخدام شبكة الانترنت يتم بصورة تلقائية وعفوية لان لهذا الإقبال أسباب ودوافع تتحكم فيه والتي تشكل معا جملة من التغيرات التي تحدد من مدى درجة هذا الإقبال ومن الجانب المنهجي فلقد استعمل المنهج الوصفي التحليلي .

أما بالنسبة للجانب النظري فلقد احتوى

الفصل الأول: على الموقف النظري لظاهرة الاتصال ووظف فيه الاقتربات النظرية وهذه الميزة يتسم بها علم الاجتماع عن بقية العلوم كما عد إلى إعطاء بعض مفاهيم عن الاتصال ووظائفه

الفصل الثاني : يندمج عالم اليوم إلى منظومة اتصالية عالمية تضم في طياتها بصورة متشابكة مختلف وسائل الإعلام مما سيؤدي إلى زيادة حركة الفرد تناول فيه التكنولوجيا الحديثة وملامح المجتمع الحديث والوسائل الالكترونية الحديثة تعتبر المعلوماتية أو الإعلام الآلي تقنية حديثة لعملية الاتصال بحيث أصبح منتشرا في جميع أنحاء العالم وما زاد في أهميته دخول جميع مجالات الحياة تطرق بعدها إلى تعريف الكمبيوتر وتاريخه ومكوناته وخصائصه .

الفصل الثالث : خصصه للانترنت ، أعطى نبذة تاريخية عليها ، مجتمع الشبكة والقيم الجديدة العلاقات الاجتماعية والعلاقات عن بعد ، التنشئة الاجتماعية والتحديات الجديدة .

الجانب التطبيقي :

الفصل الأول: إلى البدايات الأولى وواقع الممارسة ، والميدياتيك في العالم والجزائر وأدواره .
أما فيما يخص نتائج تحليل الجداول ، فإن الانطباع الأول الذي خرج به من خلال هذه الدراسة ، هو أن موضوع الاتصال بصورة عامة لهو بالأهمية مما يجعله كموضوع لبحث علمي في هذا المستوى لمختلف جوانبه العلمية الاتصالية ، ربما كان ذلك لان العملية الاتصالية في حد ذاتها تعتبر عملية شخصية وفردية وهي ذات طبيعة حميمة وضمن اطر مختلفة تتحدد من خلاله مكانة ودور كل فرد فيها ومدى قدرته في المشاركة الدائمة والايجابية في شبكة الاتصال .

اعتمد في هذه الدراسة انطلاقا من محاولته في تقديم قراءة سييسولوجية لواقع الاتصال في المجتمع بصورة عامة والاتصال ضمن ما جاءت به ثورة تكنولوجيا حديثة .
ومن بين المتغيرات التي اعتمد عليها في بحثه تلك المتعلقة بالجنس والمستوى التعليمي والتكويني والذي يعني به مدى تحكم أفراد العينة في استخدام الحاسوب.

ومن خلال عملية التفريغ تبين أن كل المتغيرات التي اعتمد عليها قد برز دورها في معرفة مدى إقبال أفراد العينة على استخدام الشبكة وبالتالي الوقوف عند جميع الدوافع والحوافز الكامنة وراء تفضيل أفراد العينة شبكة الانترنت كوسيلة في ممارساتهم الاتصالية .
ويواصل في هذا الإطار انه كلما تغير المستوى التعليمي تغير معه مجال استعمال الشبكة كذلك تتغير الصورة ملازمة من موقف الشبكة سواء كان ذلك في الجانب السلبي أو الايجابي إن إمكانية الاستفادة من خدمات شبكة الانترنت يصبح مفيدا بمدى تأهيل الأفراد وإكسابهم لمستوى ملائم سواء تعلق الأمر بالجانب اللغوي والخبرات المعرفية أو بالمعارف الخاصة بالإعلام الآلي ، ومن دون شك فان النظام التربوي كفيل بان يعطي للجميع فرصة مناسبة من اجل السماح لأغلبية الأفراد المجتمع كاستفادة الممكنة من شبكة الانترنت العالمية ، وبهذه الصورة يستطيع المجتمع ليس القضاء على اللامساوات بل يقلل منها إلى درجة معينة لهذا فانه يتعين على القائمين على قطاع الاتصال والإعلام مايلي يقول الطالب :
- إعطاء الفرصة لأكثر عدد من الأفراد الاستفادة من خدمات الشبكة ومختلف ملحقات التكنولوجيا والإعلام الحديثة .

- العمل على توفير المحيط المحفز القادر على تشجيع الاتصال على الاسـتخدام الامثل والعقلاني لشبكة الانترنت والاستفادة من جميع ما توفره خدمات في شتى الميادين.

*** ملخص :**

إن موضوع الاتصال بصورة عامة وموضوع الانترنت بصفة خاصة لمن المواضيع الدسمة والمهمة التي تستحق الدراسة والبحث، حيث أنها تساير كل العصور والأزمنة وهي من المواضيع المتجددة دائما، حيث أنها متعلقة بالتكنولوجيات ونحن في هذه الحقبة شاهدنا تطورات عديدة ترأسها تكنولوجيا الاتصال المتمثلة في ظهور الشبكة وكذا ظهور بشكل قوي الهواتف النـقالة واستعمالها بصورة كبيرة من طرف كل المستويات ومختلف الفئات ،وبالتالي فانه من المهم جدا أن نكون باحثين في هذا المجال لإبراز والكشف عن ماهية هذه الأخيرة .

وفي هذا الصدد فإن مثل هذه المواضيع لقيت من يتبناها ويشرف على تحليلها وإعطاء صور واضحة عنها سواء انعكاساتها على الفرد أو المجتمع أو من خلال تواجدها كواقع . لذا وبما أننا في مجال البحث والكشف عن الواقع من خلال تحليل ظواهر المجتمع فانه أي موضوع الاتصال أثار انتباهنا وحاولنا دراسة جانب من جوانبه على الأقل إعطاء صورة واضحة فيه وذلك من خلال إلقاء الضوء على عينة من المجتمع ومدى استعمالها هذه الأخيرة ومعرفة آثارها السلبية والايجابية، آملة على خوض هذا المجال بصورة أعمق في دراسات أعلى .

إن الدراسات السابقة إضافة إليها دراستنا هذه يؤدي إلى تكوين معرفة حول الموضوع المتناول ، وذلك عن طريق تنوع المنطلقات . هاته المعرفة التي من شأنها أن تؤدي إلى تكوين صورة واضحة عن الإتصال عموما والانترنت خصوصا في المجتمع الجزائري.

الفصل الثالث:

"الإتصال"

تضمن المباحث التالية :
*تمهيد

- 1/ المبحث الأول : لمحة تاريخية للإتصال .
- 2/ المبحث الثاني : مفاهيم للإتصال .
- 3/ المبحث الثالث : عناصر عملية الإتصال .
- 4/ المبحث الرابع : وظائف الإتصال .

*ملخص الفصل.

تمهيد :

ونحن في القرن الواحد والعشرين الذي يزخر بمتغيرات عديدة تمثل ثورة جديدة لحدود لها لأثارها السياسية والإقتصادية والثقافية، فهي تمثل في ملامحها ومكوناتها بداية عصر جديد وما نتيجة الثورة الجديدة في تكنولوجيا الإتصال من مزج بين أكثر من وسيلة اتصال .

إن تكنولوجيا الاتصال ومنجزاتها المستمرة والسريعة وما يتصل بها من تكنولوجيا المعلوماتية إنما يمثلان ثورة جديدة انطلقت مع تصاعد الإحساس بأن الواقع الإتصالي الإنساني القائم لم يعد كافيا للوفاء بحاجيات المجتمع الجديد ، هكذا وانه على مدى تطور تاريخ الوسائل الإتصالية التي أبدعها الإنسان وأوجدها ككائن اتصالي لا يمكن أن يعيش أو يستمر بقاءه دون إتصاله بالآخرين وإضافة على كونه كائن اجتماعي اقتصادي وسياسي وثقافي، فإنه أولا وقبل كل هذا فإنه كائن إتصالي بالدرجة الأولى ، فعلى مدى هذا التاريخ المتسارع في تطوره وتغيره نسجل أن كل مجتمع وكل بيئة، إنما تختلف أدواتها ووسائلها الإتصالية التي تعبر عنها والتي توفر لها الممارسات الاتصالية اللازمة التي تتطلبها سياقات هذا المجتمع وهذه البيئة ، وتبلور إلى حد ما جملة من الآليات والميكانيزمات الإجتماعية والثقافية التي بدورها تؤدي إلى خلق اطر إتصالية متباينة المعالم ، من اجل تحقيق وظيفة علمية إتصالية سواء على المستوى الفردي أو الخاص أو الإجتماعي العام.

ولما كان الإنسان يستطيع خلق الرموز، فإنه يملك بذاك قدرات متعددة ومتنوعة كالقدرة على التعبير عن الأهداف والمعاني والرغبات المركبة ومن ثم القدرة الدائمة والمستمرة على تغيير أشكال وصور الحياة ، فالإتصال إذن هو حقيقة أساسية فوجود الإنسان والعملية الاتصالية التي هو حاملها هو الذي يجعل التفاعل بين الجنس البشري ممكنا ، ويمكن للإفراد أن يصبـحوا كائنات اجتماعية .

3/ المبحث الثالث: لمحة تاريخية : الإتصال والإنسان .

إن تاريخ الوجود الإنساني يمكن توضيحه من خلال " النظرية الانتقالية " التي تفسر التاريخ الإنساني عبر سلسلة من التغيرات في الحق الاتصالي ، أي عبر مراحل مميزة للتطور الاتصالي الإنساني ، قائمة على عمليات امتداد وتوسع وتبدل في قدرات الإنسان الاتصالية ، التي تتحقق بصورة غير استمرارية أو غير إنسانية (أي تتم بصورة طفروية أو استحالة) وبصورة تراكمية حيث أن كل وسيلة اتصالية جديدة تحدث تغيرا في كامل النظام الاتصالي ، دون أن تزيج أو تلغي وسائل الاتصال القديمة ، وهكذا فإن كل حقبة إتصالية تكتسب أهمية بالغة سواء بالنسبة للحياة الفردية أم بالنسبة للحياة الجماعية .

يمكن رصد كل مرحلة من هذه المراحل عبر تحديد الاستخدام المنظم للعلامات والإرشادات للكلمات، للكتابة، للطباعة ، ومن ثم لوسائل الاتصال الراهنة . من المحتمل أن تكون المرحلة الأولى هي حقبة العلامات والإشارات التي بدأت بنماذج قبل الإنسانية، حيث كانت الأجوبة المرتبطة بالغريزة والعوامل الوراثية تلعب الدور الحاسم ، وكان السلوك الاتصالي الناجم عن التعلم في حدوده الدنيا ، فالأجناس الإنسانية الأولى لم تكن نعرف بعد صناعة الأدوات ، كانت تتواصل فيما بينها كما بعض الأجناس الحيوانية الراقية اليوم ، أي عن طريق إشارات وحركات مفهومة للجميع ، وفي مرحلة ما بدا التعلم يصبح أكثر أهمية لكي يستطيع هذا الإنسان الفهم والمشاركة في نظام الإشارات والرموز التي صنعتها المجموعة ، لكن بصرف النظر عن قدرة الإنسان على إبداع وتجميع الثقافة ، وثمة قرائن مقبولة بان أجدادنا القدماء لم يستخدموا لغات ناطقة مستندة إلى مفصلة تراكييب معقدة للأصوات .

تطلب هذا الأمر ملايين السنين قبل أن يتمكن الإنسان من إتباع نظام اتصالي محدد أي قابل للتعلم والتعليم من الحركات والأصوات والإشارات الأخرى الضرورية ، للانخراط في تبادلات اتصالية لاغنى عنها في الحياة الاجتماعية .

ثم تحقيق قفزة نوعية ومفاجئة عندما دخل الإنسان في مرحلة الكلمة واللغة ، وتوجد أدلة على أن هذه المرحلة بدأت مع ظهور إنسان الكورماغنون Cro-Magnon الذي يعد جد أجدادنا الذين شرعوا في الكلام في حقبة تمتد بين تسعين إلى أربعين ألف عام ، ويمكن القول انه منذ حوالي خمسة وثلاثين ألف عام كانت اللغة مستخدمة تماما ، هذا يعني أن حضارة تلك الحقبة كانت تسند إلى مجتمع قائم على الاتصال الكلامي .

عندما ظهر إنسان الكورماغنون ، كان سكان نيانديرتال موجودين وضاريين جذورا في ذات المنطقة الجغرافية ولا توجد شكوك حول أن رجل نيانديرتال كان ذكيا وصيادا ماهرا وصانعا لأدوات فعالة إضافة إلى انه كان متين الجسم وقويا مما يؤهله للبقاء ولكنه مع ذلك ، انقرض في حين أن إنسان الكورماغنون إستمر وتطور ، واخذ يزدهر قرن بعد قرن ، لعل الفرضية الأكثر منطقية أن هذا الأخير عندما استطاع تطوير لغة كلامية اكتسب تفوقا حاسما على جيرانه حيث تمكن من أن يخترع وينقل إلى الأجيال اللاحقة تقنيات لحفظ الأطعمة ووسائل الحماية من برد وشتاء وبشكل عام للحماية من كل العوائق التي كانت تحول دون بقاءه داخل بيئة عدائية ، في الوقت الذي بقي فيه إنسان النيانديرتال سجين حقبة اتصالية قائمة على الإشارات والحركات (1).

وعندما استقر إنسان الكورماغنون في بلاد ما بين النهرين الخصبة ،بدا منذ عشرة آلاف سنة قبل الميلاد تقريبا ،يحسن تقنيات الزراعة التي حلت محل البدواة ،ويروض الحيوانات إلى أن أصبح يعيش حياة قروية مستقرة تماما منذ مايقارب الست آلاف وخمسمائة عام قبل الميلاد .
أما المرحلة التالية من تطور أدوات الاتصال ،فتعود إلى خمس آلاف عام فقط ، حيث جرى الانتقال إلى حقبة الكتابة التي تعد أداة هائلة لتطور الإمكانيات الاتصالية الإنسانية ، وقد ظهرت هذه الأداة الجديدة لدى السومريين والمصريين وبلاد ما بين النهرين بصورة عامة ، أي في المناطق التي مارس فيها الإنسان الزراعة لأول مرة في تاريخ البشرية .
يتجلى تاريخ الكتابة في الانتقال من التمثيل الرسومي إلى الأنظمة الصوتية ،أي إلى تمثيل الأفكار المعقدة برموز ورسوم تمت الاستخدام حروف بسيطة تمثل اصواتا معينة ، وهي طريقة كتابة تسمح بتسجيل معلومات والعودة إليها لاحقا ، وقد تطلب الأمر آلاف السنين للوصول إلى هذه الصيغة الاتصالية التي تكمن قيمتها وفعاليتها في تثبيت رموز اصطلاحية وتوكيدها لكي تصبح قابلة للفهم من قبل طرفي العملية الاتصالية .

إن هذه الطريقة الكتابية الأولى لبث حاجات عديدة لإنسان تلك العصور في مجال الإقتصاد الزراعي ومتطلباته .
بدورها شكلت الصورة الرسومية لتسجيل الأحداث ، تقدما ذا مغزى نسبة إلى الذاكرة الخيالية من مرجعية خاصة ، مؤهلة لتخزين المعلومات وقادرة تجاوز الزمان والمكان ، حيث أصبحت الرسوم الجرافيكية الاصطلاحية قابلة لفك رموزها وفهمها وان كانت منجزة من قبل أشخاص بعيدين جغرافيا أو غدوا في عداد الأموات .
بتطوير نظام محكم من الرموز الهيروغليفية على الحجر التي تحولت فيما بعد إلى رسوم وأشكال تصويرية ، أصبح المصريون القدماء مجددين مهمين للنظام الرسومي الاصطلاحي .
أما السومريين فقد طوروا نظاما آخر للكتابة إذ استخدموا صورا صغيرة منحوتة على لوحات من الفخار لكي يخلقوا تمثلا للأفكار ، واخذوا يتقنون تدريجيا هذه الرسوم الصغيرة ، ثم استخدموا أدوات دقيقة لرسمها إلى أن أصبحت أشكالا خطية (مثل الخط المسماري) تحل المعنى دون الرجوع إلى الأشياء المرسومة .

حوالي عام 1700 قبل الميلاد اوجد السومريون فكرة ربط الرمز الاصطلاحي بصوت معين بدلا من ربطه بمفهوم معين مما أعطى الكتابة دفعة نوعية كبيرة إذ بدلا من استخدام آلاف الرموز لتمثل آلاف الأفكار ، أصبح من الممكن استخدام عدد قليل جدا منها لتمثيل أصوات لفظية كانت تتركب الكلمات .

خلال اقل من ألف عام تم الوصول إلى الكتابة الأبجدية وقد انتشرت خلال فترة قصيرة ، في جميع أنحاء العالم القديم ، وبعد عدة قرون وصلت إلى اليونان ، وهكذا فقد تم تثبيت فكرة استخدام الحروف للدلالة على اللفظ متناغمة وصوتية بدلا من تمثيل المقاطع اللفظية .
بعد تعديلات عديدة أجرت شعوب محتفلة على هذا النظام ،طور اليونانيون وبسطوا هذا النظام اللغوي الذي غدا أكثر فعالية ، وحوالي عام 500 قبل الميلاد ،كانت اليونان تتمتع بأبجدية عرفت انتشارا واسعا ، وانتقلت هذه الأبجدية في وقت لاحق إلى روما حيث جرى تغييرها وتحسينها (1).

تعد الكتابة الأبجدية ، إضافة إلى الأدوات المصنوعة والنار إحدى أهم الانجازات التي عرفها الإنسان ، فبدونها لبقى معظم الناس أميين حتى اليوم ، ولا ريب أن التقدم الهائل في مجالات العلوم والفنون والسياسة والدين لم تكن ممكنة التحقيق لولا قدرة الناس على القراءة .

وقد استطاع الإنسان تجاوز صعوبة أخرى تتعلق بعملية انتقال المعلومات ، إذ تم استبدال الحجر بالمواد التي يسهل نقلها وتداولها ، ففي عام 2500 قبل الميلاد اكتشف المصريون طريقة لصنع ورق متين من أوراق البردي ، أيضا شعوب المايا عرفت تطورا شبيها في مجال الكتابة ، وقد ذهل المستعمرون عندما اكتشفوا في العالم الجديد على الضفة الأخرى من الأطلسي ، شعوبا تعيش داخل أبنية حجرية متينة مليئة بمكتبات وكتب ، مما يؤسف له أن جنود الاحتلال الاسباني عمدوا إلى إحراق الكثير من هذه الكتب .

يقول **هارولد أنيس** " إن اكتساب تقنية جديدة للاتصال مستندة إلى أداة خفيفة وقابلة للتنقل مع إيجاد نظام رموز مكتوبة يمكن تدوينها بسرعة ويسر خلقا للشروط الضرورية لإحداث تغييرات اجتماعية وثقافية كبيرة في تلك الحقبات الأولى من تاريخ البشرية " .

إلى جانب الكتابة حقق الإنسان انجازا آخر فتح أفق عريضة في مجال الاتصال ، وهو اختراع الطباعة التي أحدثت تغييرات جذرية في مجال إعادة إنتاج وانتشار المعلومات والمعرفة ، غير إن ثمة مرحلة انتقالية حاسمة أسهمت في ظهور الطباعة في الغرب ، تجسدت من خلال استبدال الورق بالرق في العالم الإسلامي في القرن الثامن ، كان الورق قد إخترع قبل ذلك بكثير ففي الصين ، ولكن الدولة الإسلامية هي التي بدأت بنشره تدريجيا في أوروبا انطلاقا من الدول العربية الإسلامية في إسبانيا .

عرفت الصين حوالي 700 بعد الميلاد ضروبا من تقنيات الطباعة المعقدة ، غير أن تلك التقنية القائمة على الحروف المعدنية المتحركة ظهرت على يد الألماني "**جوهان غوتنبيرغ**" عام 1400 الذي اخترع نظاما فريدا لإنتاج الأحرف ، حقق قفزة نوعية حاسمة في تاريخ الإنسانية الاتصالي .

لقد خشي **جوهان** في البداية أن لا تنجح تقنيته الجديدة في اجتذاب الناس الذين تعودوا على قراءة نسخ من كتب ومؤلفات مخطوطة بعناية فائقة ، فعمد إلى انجاز طبعات متقنة للإنجيل أملا بيعها للأغنياء ، وبالفعل فقد تكلل عمله بالنجاح ، وعرفت هذه النسخ المطبوعة نجاحا كبيرا ، ولأول مرة أصبحت الأنجيل متوفرة أيضا باللغات الغير اللاتينية .

*بدايات الإتصال الجماهيري :

لم يمض وقت طويل على بدء التفكير بصناعة صحيفة يومية في القارة الأوربية وفي العالم الجديد وإذ كانت البدايات الأولى قد شهدت صحافة أولية يومية فسرعان ماتم تطوير هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة لتصبح خلال فترة قصيرة ذات طابع جمعي ثم جماهيري .

في نهاية القرن التاسع عشر اتضح لعلماء الاجتماع أن وسائل الإعلام الجماهيري الجديدة كالصحف والكتب ، التي غدت أكثر انتشارا وحضورا في المجتمع ، قد أخذت تدخل تغيرات مهمة في الحياة الإنسانية ، ويعتقد الأمريكي كولي أن " ثمة أربع عوامل أعطت الوسائل الاتصالية الجديدة قوة تأثيرية تفوق إمكانيات أي وسائل اتصال عرفتها المجتمعات السابقة (1) .

الوسائل أكثر فعالية فيما يتعلق بقدرتها على التعبير ، أي بقدرتها على نشر الأفكار وتعميم الأحاسيس على أوسع نطاق ممكن ، وبديمومتها في الذاكرة ، أي بإنتصارها على حاجز الزمان وبسرعتها على حاجز المكان ، وأخيرا بانتشارها ، أي بتوافرها لجميع الطبقات الاجتماعية .

وفي منتصف القرن التاسع عشر خطت الإنسانية مرحلة أخرى بظهور وسائل الإتصال الكهربائية ، كالبرق والهاتف التي وان لم تشكل بحد ذاتها وسائل اتصال جماهيري ، فإنها أضافت عنصرا جديدا لعملية التراكم التقني مما أدى فيما بعد إلى ظهور وسائل الإعلام الإلكتروني .

وتتالى التطور التقني ليصل إلى بروز وسائل جديدة كالفيديو والفيديوتيكس التبادلي ثم التلفزيون المشفر والكبلي والفضائي الخ .
التقدم الإنساني لم يعرف هدنة ، واستمرت عملية تراكم الثقافة ، حيث دخلنا منذ فترة وجيزة عصر التكنومعلوماتية الجديدة ، أخذت تحدث تغييرات عميقة في مجال الاتصال الجماهيري أدت خلال فترة زمنية وجيزة إلى تشكيل << مجتمع المعلوماتية >> (1).

4/ المبحث الرابع : مفاهيم الإتصال .

*الإتصال لغويا:

تعني كلمة الإتصال **communication** التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هدف معين ، وتنطوي على عنصر القصد والتدبير ، وهذه الكلمة مشتقة من الأصل اللاتيني **commuins** بمعنى المشاركة وتكوين العلاقة أو بمعنى شائع أو مألوف ، كما يرجع البعض هذه الكلمة إلى الأصل **common** بمعنى عام أو مشترك ، وأي من هذه المفاهيم يوضح لنا أن الإتصال عملية تتضمن (المشاركة - التفاهم) حول (موضوع - فكرة) لتحقيق (هدف - برنامج) ويرجع أصل الكلمة في اللغة العربية إلى الفعل يتصل والإسم يعني المعلومات المبلغة أو الرسالة الشفوية أو تبادل الأفكار والآراء أو المعلومات ، عن طريق الكلام أو الإشارات ن كما تعني الكلمة أيضا شبكة الطرق أو شبكة الإتصالات ، وكلها تؤكد على أهمية التفاعل والعلاقات الإنسانية بين البشر ، حيث عرفها **مختار القاموس** بأنها " وصل الشيء بالشيء بمعنى نقل المعلومات المعاني والأفكار والمشاعر ، بين شخص وآخر وبين مجموعة أشخاص لتحقيق هدف ما و غرض معين "

وهناك من القواميس العربية الانجليزية ما يستخدم فعل **communicate** كأحد مرادفات الفعل العربي وصل وشارك وتفاعل .

ومع هذا تستخدم كلمة الإتصال بمعاني متعددة تتدرج من التفاعل بين الأفراد لإستخدام شبكات الإتصال التكنولوجية ، بل وحتى وسائل المواصلات المتقدمة والمتطورة ويؤكد ذلك على أن الإتصال يحدث عندما يتبادل الأفراد المعلومات أي عندما يدرك بعضهم بعضا وعندما يتبادلون الرسائل فيما بينهم ولا يقتصر ذلك على الجانب اللفظي فقط بل يتضمن (الإحياءات والإشارات والمظهر وأوضاع البدن) .

مثلا : عين أخصائي اجتماعي في إحدى المدارس ، وعندما سأل مدير المدرسة عن أخصائي أخصائي بالمدرسة أجابه ، سأشرح لك كل شيء ثانية ياسيدي ، مثل هذه العبارة قد تدل على حسن النية، وقد تكون الصورة الساخرة التي قال بها المدير العبارة دليل على استياءه من عدم معرفة الأخصائي الاجتماعي بالأمور الداخلية للمدرسة .

وعلى هذا ندرك أهمية الرموز اللفظي وغير اللفظية ونضعها في السياق الذي يعطيها معنى ولذا يعد الإتصال الغير اللفظي مهما أيضا لأنه يكون اصدق في التعبير عن المعاني الحقيقة أو في التعبير على المشاركة .

مفهوم الإتصال في علم الاجتماع :

ومفهوم الإتصال ليس مفهوما حديثا في علم الاجتماع فقد استخدمه علماء الاجتماع الأوائل وخاصة " تشارلز كولي " و "جون ديوي " وكانا يركزان على انه عملية اجتماعية تنقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس .

وقد وضعت عدة تعاريف للإتصال في إطار علم الاجتماع ، حيث عرف بأنه عملية تفاعل بين الطرفين ، وضرورة من ضروريات استمرارية الحياة الاجتماعية لتحقيق التكامل الاجتماعي (1).

ويبرز هذا التعريف عنصرين مهمين للإتصال هما :
- تحقيق التفاعل
- تحقيق التكامل الإجتماعي

وهذه الجوانب ذات أهمية بالغة في نمو المجتمع وتحقيق الأهداف التي يسعى إليها .

- ويعرف أيضا بأنه عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي ، وتتميز بالانتشار في المكان والزمان ، فضلا عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ وهذا التعريف يشمل عناصر عديدة توضح عملية الإتصال في إطار الفكر الإجتماعي لعلم الإجتماع ومن هذه العناصر:
- 1/ - أن عملية الإتصال منتشرة زمنيا ومكانيا .
 - 2/ - أن عملية الإتصال مستمرة من الماضي إلى الحاضر ومتجهة نحو المستقبل .
 - 3/ - أن عملية الإتصال تقوم على المشاركة والتفاعل في الأحداث المحيطة بالإنسان .
 - 4/ - أن عملية الإتصال قابلة للتنبؤ في إطار إدراك الحاضر ورسم خطط للمواجهة ما يعوق عمليات الإتصال بين أفراد المجتمع في المستقبل .

مفهوم الإتصال في علم النفس :

- يعد علم النفس احد الروافد الأساسية التي تعتمد عليها مهنة الخدمة الاجتماعية في تحقيق أهدافها لذا يعرف علم النفس الإتصال بأنه "عملية نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى"
أي من فرد إلى آخر أو من بيئة إلى الفرد ، وذلك من خلال عدة أساليب جوهرها الكلام واستخدام الحواس التي تشعر الآخرين باهتمام .
ويؤكد علم النفس على أسس في هذا المفهوم منها :
- 1/- إستثارة وانتباه الطرف الآخر المستقبل واستعمال رموز مفهومة .
 - 2/- أن تكون الرسالة مرتبطة بحاجة المستقبل المتوافقة مع القيم والمعايير الإجتماعية .
 - 3/- أن تراعى الحالات النفسية للمستقبل ومراعاة الدقة في اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب والوسيلة المجدية .
- ولذلك يؤكد "دفلور" في تعريفه للإتصال من الوجهة النفسية بأنه عملية عصبية حيوية ، حيث يتم فيها تسجيل معاني ورموز معينة ، في ذاكرة الأفراد وإنه عملية نفسية حيث يتم اكتساب معاني الرموز من خلال التعليم .
- أي أن الإتصال في إطار علم النفس يشمل التأثير الذاتي بين الفرد وذاته ويتمثل في الشعور والوعي والتخيل والتفكير ، وغير ذلك من العمليات النفسية الداخلية كما يشمل الإتصال بين فرد وآخر من خلال الحديث والتفاعل ، وينعكس ذلك كله في تحقيق التوازن النفسي والتوافق مع المجتمع ، ويعد ذلك من الجانب الخارجي أو عمليات الخارجية التي يعبر بها الإنسان عن ذاته .
ولذلك عرفت الجمعية للإدارة العامة الأمريكية "AMA" الإتصال بأنه خلق وإشاعة التفاهم بين الناس ، أي التبادل ونقل الأفكار ونشرها بين الأفراد والجماعات والمجتمعات (1).

مفهوم الاتصال في الإعلام :

يعرف الإتصال في إطار الإعلام بأنه بث رسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة على أعداد من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ويوجدون في مناطق متفرقة .

أي أن الإعلام يتضمن جانبان:

جانب واقعي :

- الأحداث اليومية .

- أخبار الدول والمجتمعات المحلية .

- أخبار الرؤساء المسؤولين .

جانب خيالي :

- القصص .

- المسرحيات .

- التمثيليات .

ولذلك يعرف علماء الإعلام الإتصال بأنه " ظاهرة عامة ومنتشرة تقوم بدور لاغنى عنه ، في تحقيق التفاعل الفكري والحضاري داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات أي أن الخبر أو المعلومة سواء كانت واقعية أو خيالية تتحقق خلال عملية مشاركة بين المرسل والمستقبل من خلال عملية التغذية العكسية ، أي ما يصل إلى المؤسسة من آراء واتجاهات نحو سياساتها وخدماتها والعاملين فيها ، فهي ليست مجرد عملية إرسال وإستقبال المعلومات أو افكار أو مشاعر بل إنها تفاعل بين جميع العناصر وبالذات المرسل والمستقبل .

وفي إطار ماتقدم أصبح الإتصال في القرن الحادي والعشرين قوة هائلة للتأثير في الجماهير وفي تكوين الرأي العام ، وتعديله لأنه يقوم على أساس فهم الجوانب الإنسانية لإفراد المجتمع والمهارة الفنية في الإتصال بالناس المقدرة على الناس رسم الخطط وتنفيذها .

وتهدف طرق الإتصال والإعلام جميعها إلى تحقيق التوافق في العلاقات العامة لصالح المجتمع ، وذلك من خلال فهم عقليات الناس والتعرف على القوى المؤثرة فيهم واكتشاف المصالح المشتركة بينهم ورسم الخطط المناسبة لمواجهتها .

مفهوم الإتصال في الخدمة الاجتماعية :

يعد الإتصال جوهر العمل بالنسبة للأخصائي الإجتماعي .لان أساس العلاقة بين العميل الأخصائي والإتصال بينه وبين الجماعات (الإتصال) وبينه وبين المجتمع المحلي (الإتصال) لذلك يعرف الإتصال في إطار مهنة الخدمة الاجتماعية بأنه " تلك العملية التي من خلالها يتم نقل الآراء والأفكار والمعاني والخبرات من إلى آخر بما يسهم في تحقيق التوافق الإجتماعي ومواجهة المشكلات .

وهذا التعريف يتضمن عدة جوانب مهمة هي :

1/ - إن وحدة العمل قد تكون :فرد ،جماعة ،مجتمع .

2/ - عن جوهر العمل هو :تبادل الخبرات ،الأفكار ،الآراء ،المعاني .

3/ - أن يتم خلال هذه العملية مشاركة بين الأخصائي الإجتماعي والوحدات التي يتعامل معها .

وأخيرا فإننا نتوصل إلى بضع نقاط أساسية تتعلق بأساليب الإتصال وهي : (1)

وأخيرا فإننا نتوصل إلى بضع نقاط أساسية تتعلق بأساليب الإتصال وهي :

أ- أن هناك كثير من أساليب الاتصال المتاحة أمام الأشخاص ، وهناك سبل مختلفة ومتباينة للاستجابة في المواقف المتبادلة بينهم ، وإن كل شخص يستخدم هذه الأساليب في موقف أو آخر

ب - أن كل أسلوب منها يعتبر فعالا وإيجابيا في مواقف معينة .

ج - أن الإستخدام المعتاد لنموذج واحد في جميع المواقف ندون تمييز لطبيعة المواقف ، وهو الذي يمكن أن يتسبب في المشكلات المتصلة بالعلاقات بين الأشخاص (1) .

5/ المبحث الخامس : عناصر عملية الإتصال .

بعد أن قدمت مفاهيم مختلفة عن الإتصال باعتباره عملية يستطيع من خلالها طرفان أن يشتركا في فكرة أو مفهوم أو خبرة أو إحساس أو اتجاه أو عمل معين . وهذا يعني أن احد الطرفين لديه معلومة أو أفكار أو آراء معينة ويريد أن ينقلها إلى الطرف الآخر مشتركا معه فيها وهذه العملية تحتوي على خمسة عناصر أساسية هي : المرسل الرسالة ، الوسيلة ، المستقبل ، المرجع ، التغذية العكسية . وسوف نتناول هذه العناصر بالشرح .

*المرسل أو المصدر :

ويقصد بالمرسل في الاتصال هو الشخص أو مجموعة الأشخاص أو الهيئة أو الجهاز الذي يود أن يؤثر في الآخرين بشكل معين ليشاركوه في أفكار أو اتجاهات أو خبرات معينة ، ومن أمثلة ذلك المدرس الأخصائي الاجتماعي ، وقد تكون هذه الأفكار من ابتكار المرسل نفسه ، كما يفعل المفكرون حينما يقومون بأنفسهم بنشر أفكارهم على الناس بأي طريقة يرونها ، وقد تكون هذه الأفكار من ابتكار آخرين كالمدرس الذي نقل لتلميذه الحقائق العلمية التي توصل إليها عدة علماء آخرون .

ويعتبر المرسل هو المسؤول عن إعداد وتوجيه المفاهيم والمعلومات أو المهارات والمبادئ أو الاتجاهات التي يحتاجها من يتعامل معهم من الأفراد أو الجماعات في موقف معين . وهذا يتطلب من المرسل أن يحدد الفكرة أو المهارة التي يرغب في توصيلها لمن يتعامل معهم ثم القيام بدراسة هذه الفكرة وجمع المعلومات عنها وتنظيمها وتحديد الوسيلة التي يستعملها لنقلها إليهم ، ثم القيام بشرح وتوضيح هذه الفكرة لمن هم في حاجة إليهم .

*المستقبل :

ويقصد بالمستقبل في عملية الإتصال هو الشخص أو مجموعة الأشخاص الذي يتلقى أو يستقبل محاولات التأثير الصادرة عن المصدر . وقد يكون المستقبل شخصا واحدا كما هو الحال عندما يتلقى الأخصائي الاجتماعي بعملية لمناقشته في مشكلته ، فالعميل أو الفرد في هذه الحالة يعتبر مستقبلا ، وقد يكون المستقبل جماعة معينة مثلما يحدث مثلا عندما يستقبل الجمهور خطابا لرئيس الدولة .

*الرسالة :

هي مجموعة من الأفكار والمفاهيم أو المهارات أو المبادئ أو القيم أو الاتجاهات التي يرغب المرسل في توجيهها لمن هم في حاجة إليها من الأفراد أو الجماعات الاشتراك فيها . ومن أمثلة ذلك مجموعة الحقائق العلمية التي يقدمها المدرس لتلميذه وكذلك الاتجاهات الفكرية التي يرغب المعلم في نقلها للناس وكذلك الحساس بالفرح أو الحرية ، الذي يحاول الفنان أن يشارك الجمهور فيه فهو بدوره رسالة (1) .

6/ المبحث السادس : وظائف الإتصال .

يعد " هار ولدلازويل " أول من لفت الإهتمام إلى الوظائف التي يؤديها الإتصال في المجتمع، وقد حدد هذا الأخير ثلاث وظائف يرى ضرورة وجودها في أي مجتمع.

أولا : مراقبة البيئة .

يرى "لازويل" أن أي مجتمع يستخدم أساليب المراقبة ليظل على معرفة كاملة لما يجري في البيئة الداخلية والخارجية ، وذلك حتى يتمكن المجتمع من التكيف منع الظروف المتغيرة والمستجدات ، .

ثانيا : الترابط .

الوظيفة الثانية للإتصال في المجتمع ، هي تحقيق الترابط بين استجابة المجتمع ككل اتجاه البيئة وهو ما يخلق الرأي العام ، لذلك لا بد من وجود قدرة من الاجتماع أو الترابط في المجتمع اتجاه القضايا الأساسية ، وذلك عن طريق امتلاك المعلومات والاحاطة بكل الأحداث .

ثالثا : نقل الميراث الاجتماعي .

يرى لازويل انه بالإضافة إلى المؤسسات الاجتماعية أخرى فغن وسائل الاتصال تتولى هي أيضا نقل الميراث الاجتماعي من جيل إلى جيل ، وهي تنقل قيم ومعارف الأجيال الماضية إلى الحاضرة وهو ما يجعل وسائل الاتصال تساهم كثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية .

لم يكن "لازويل" هو الوحيد الذي أشار إلى الوظائف التي يؤديها الإتصال في المجتمع ، فقد قدم "ميرون" و "لارزفيلد" وظائف أخرى يؤديها الإتصال بالإضافة إلى الوظائف التي حددها لازويل

من بين هذه الوظائف :

1/ التشاور :

يرى "ميرتون" أن وجود قنوات ووسائل التشاور وتبادل المعلومات ، ضروري ووسائل الإتصال تعمل على إضافة الألفة والشرعية على الأفكار وتلفت الأنظار إلى القضايا والمعلومات الهامة

2/ فرض المعايير الاجتماعية :

تعمل وسائل الاتصال على فرض وتأكيد القيم والمعايير الاجتماعية ، فالسلوك المنحرف عن المعايير وقيم المجتمع يؤدي إحداث التوتر الإضطراب داخل المجتمع ومن ثم ينبغي الحفاظ عن المعايير والقيم العامة .

3/ تخفيف الإحساس بالتخلف الوظيفي :

يمكن لوسائل الإتصال أن تسيء أداء وظائفها مما يؤدي إلى الإختلال ومنه يستلزم التخفيف من الشعور بهذا الإختلال الوظيفي الناتج عن المبادلات لدى الجمهور ، تؤدي هذه الوظائف الثلاث التي حددها "ميرتون" إلى زيادة احتمالات استقرار المجتمع والحفاظ على انسجامه وتوازنه (1)

إن الوظائف التي تطرقنا إليها سواء عند "لازويل" أو "ميرتون" تتميز بأنها ذات تحديد نظري بغرض تحليل الإتصال في المجتمع وانه إذا نظرنا إلى الإتصال داخل المجتمع كتصورات علمية يمكننا إذا إضافة وظائف يؤديها الإتصال داخل المجتمع منها :

1/ التوجيه :

يقصد بالتوجيه عملية تكوين الاتجاهات للأفراد والتي يراها المجتمع صالحة ومحقة لأهدافه ذلك لكون الأجهزة والمؤسسات الاجتماعية عاجزة وحدها على تكوين مثل هذه الاتجاهات .

2/ التثقيف :

ونعني بالتثقيف تزويد الأفراد والجماعات بعناصر معرفية جديدة تشمل قطاعات ومجالات واسعة، فالأساليب الأكاديمية والمؤسسات التربوية والتعليمية لاتفي وحدها القيام بهذه الوظيفة التثقيفية .

3/ الترفيه:

أصبح الترفيه نشاطا ضروريا في المجتمع الإنساني المعاصر بفضل ما يقدمه الأفراد والجماعات من فرص جديدة لقضاء وقت الفراغ، فلم يعد الإتصال قاصرا على تسلية الجمهور بل أصبح الإتجاه القوي فيه.

4/ التنشئة الاجتماعية :

وهي عبارة عن توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس أن يعملوا كأعضاء فاعلين ذوي فاعلية في المجتمع الذي يعيشون فيه ودعمهم للتساند والتآزر والوعي الإجتماعي .

5/ التكامل :

وهو عبارة عن توفير الفرص لكل فرد والجماعات بما يكفل لهم الوصول إلى مصادر متنوعة تحقق حاجاتهم في التعارف والتشاور والتفاهم والتعارف على الظروف ووجهات النظر (1).

1/ شون ماكبيراد، أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للتوزيع، بدون طبعة، الجزائر، 1981، ص 51.

* ملخص الفصل

إذا كانت العملية الإتصالية تكتسب ببعديها الإنساني والتاريخي من دورها وفاعليتها في إعادة وتشكيل ملامح المجتمع الإنساني وذلك من خلال التطور الذي يطرأ على وسائل الاتصال ومختلف الابتكارات والتقنية والتكنولوجية المرتبطة بحقل الاتصال ، بصورة عامة فإنها أي العملية الإتصالية في الوقت ذاته تستمد أهميتها وتستسيغ فاعليتها وضرورتها عن طريق إسهامها في إعادة بناء وبلورة النماذج الحياتية والسلوكية والفردية والاجتماعية من خلال الوظائف المتعددة والأدوار المختلفة التي يؤديها الاتصال ضمن النسيج الاجتماعي ، ولقد وقفنا عند هذا الأمر من خلال ماورد ذكره وتمت الإشارة إليه في ثنايا هذا الفصل .

بالإضافة إلى هذا فإنه يمكننا القول بأن الدراسة النظرية لطبيعة الإنسان والمجتمع في آن واحد تجعلنا نصل إلى أن الاتصال بصورة عامة ضرورة حياتية لازمة لاستمرار بقاء الإنسان حتى وإن كنا في كثير من الأحيان نجهل إلى درجة معينة ،مختلف الميكانيزمات التي بفضلها تؤدي العملية الاتصالية ،سواء أكان ذلك على المستوى الفردي أو الاجتماعي وهو ما أبرزناه خلال هذا الفصل الذي نأمل من خلاله أن نكون قد استوفينا العملية الاتصالية على الأقل جزء من حقها في البحث لهذه الدراسة .

الفصل الرابع:

"الوسائل الالكترونية"
* الحاسوب *

*تضمن المباحث التالية :
*تمهيد

- 1/ المبحث الأول :الثورة التكنولوجية الحديثة .
- 2/ المبحث الثاني : تعريف الحاسوب .
- 3/ المبحث الثالث: التطور التاريخي للحاسوب.
- 4/ المبحث الرابع : مكونات الحاسوب وبرامجه .
- 5/ المبحث الخامس :أهمية الحاسوب في العملية التربوية .
- 6/ المبحث السادس :أثاره في التربية والتعليم .
- 7/" مع إعطاء بعض النصائح لمستعملي الحاسوب" .

*ملخص الفصل .

***تمهيد**

يشهد العالم تطورات هائلة في مجالات العلوم المختلفة ، وقد أدت هذه التطورات إلى النمو والإستمرار ، حيث لايعرف السكون في شتى نواحي الحياة ، ومن الأبواب التي طرقتها هـذه التطورات باب وسائل الاتصال ، بحيث أصبح العالم يمثل قرية صغيرة بما أحدثته تلك التغيرات من تسهيل وسائل الاتصال ، وطرق التنقل بين الدول المختلفة ، من هنا نرى أن التقدم العلمي والتكنولوجي قد أدى إلى إعادة النظر في المناهج المختلفة .

حيث انه لاينكر احد أننا نعيش حالياً عصر الحاسب الالى بكل أبعاده ، إذ رغم حداثة العهد بهـذه الثقافة إلا أنها وبدون منازع استطاعت أن تفرض وجودها في شتى قطاعات الحياة ، حتى يكاد يكون من المستحيل أن تجد قطاعاً سواء كان تعليمياً أو تجارياً أو عسكرياً يخلو من هـذه الثقافة . لقد احدث اختراع الحاسوب تحولاً هائلاً في الحياة الإنسانية جمعاء ، فأصبح تقدمها في العقود الثلاث الأخيرة يضاهي تقدمها منذ بدا الخليقة حتى يومنا هذا .

فقد عرف الإنسان بعض الوسائل التي تساعد على انجاز العمليات الذهنية المختلفة إلى أن وصل إلى نمط جديد من الحياة والتغيرات والاختراعات والتي أصبحت حياة بحد ذاتها واحد من هـذه الاختراعات .

حيث يتجه عالم اليوم نحو الاندماج ضمن منظومة اتصالية،تضم في طياتها بصورة متشابهة ومعقدة مختلف أشكال ووسائل الإعلام والاتصال مما سوف يؤدي إن لم يكن قد جرى ذلك إلى مجال زيادة حركة الفرد فعله وتفكيره، هذا العالم صار اليوم متعدد الإبعاد وذلك بفضل عملية المزج ، إلا انه لايمكن تجسيد وبصورة كلية هذا المزج وتعميمه ، إلا إذا حصل تساند وتعاوناً فعلياً بين المجتمعات والأمم والأفراد والمجموعات لأجل إرساء وتوسيع رقعة الشبكة العلمية للاتصال وضمان استمرار أدائها لمختلف الخدمات في الزمان والمكان .

1/ المبحث الأول: الثورة التكنولوجية الحديثة.

يقول "Manuel" : إننا نقول عن المجتمع انه جديد حين يحدث فيه تغيرات بنيوية في العلاقات الإنتاجية ، والعلاقات السلطوية وفي العلاقات بين الأفراد (1). بالنسبة لهذا الباحث ، فإن المجتمع الجديد تولد خلال عدة عمليات متشابكة ، ثورة المعلوماتية والإعلام الالي عند تنظيم الرأسمالية والثورة التكنولوجية الحديثة للاتصال والإعلام . هذه البنية الحديثة للعصر المعلومات ، والتي يسميها الباحث <مجتمع الشبكة > لأنها تتكون من شبكات الإنتاج السلطة والحياة الاجتماعية .

يبدو أن العالم المعاصر ومع المجتمع الحديث يمر بمرحلة تكنولوجية اتصالية تجديد تتسم بسمات أساسية وهي المزج بين أكثر من تكنولوجيا الاتصالية تمثلها أكثر من وسيلة لتحقيق الهدف النهائي وهو توصيل الرسالة الاتصالية ، لذلك يطلق على هذه المرحلة :

مرحلة تكنولوجيا متعددة الوسائط وتعتمد هذه المرحلة في تطورها على الحاسوبات الالكترونية والألياف البصرية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية ، وبرز اندماج الحاسبات الالكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية من خلال شبكة نقل البيانات التي تربط الفروع ونهايتها لمركز الحاسب الإلكتروني الرئيسي .

ولقد أبرزت التطورات الحديثة خلال الربع الأخير من القرن العشرين ، أن هناك ثورة في مجال التكنولوجيا الاتصالية وقد اتسمت هذه الثورة بالسرعة وانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة داخل المجتمع الوحيد ، وبين المجتمعات المعاصرة جميعها وارتبطت هذه التطورات بتغيرات تكنولوجية واقتصادية واجتماعية ، ويمثل <الطريق السريع للمعلومات > على مراحل دمج وسائل الاتصال بالتكنولوجيا ويقصد به: " وضع جميع التقنيات المتوفرة في منظومة مندمجة واحدة ووضعها تحت تصرف أعضاء المجتمع للاستفادة منها في حياتهم العلمية والاجتماعية وتتألف هذه الطرق من خطوط الاتصالية شبيهة بالعمود الفقري تتفرع عنه نقاط على مدى الخطوط " (2) .

وتتميز هذه المنظومة بأنها تربط جميع مجالات الحياة المنزلية والعلمية والاجتماعية والترفيهية وهذا المجتمع الحديث يمثل في الواقع مرحلة جديدة من مرحلة الثورة الصناعية ، " ولعل مجتمع اليوم الحديث يمثل الثورة الثالثة " (3) .

وهكذا نستطيع أن نلاحظ أن المجتمع الحديث إنما هو حلقة أو مرحلة من التطورات بدأت منذ وقت طويل وحتى إن لم تظهر خصائصه بصورة واضحة إلا في الوقت الراهن — في أجزاء من المعمورة في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا .

كما يمكن القول أن طبيعة هذا المجتمع الجديد الذي نعيش فيه اليوم والقيم التي تسيطر على سلوكيات الأفراد والحاجات التي يسعى إلى إتباعها ، قد تأثر بشكل مباشر لهذه الثورة التكنولوجية الحديثة > فالاستهلاك قد أصبح في ذاته قيمة اجتماعية كبرى ، ويقاس مركز الفرد الاجتماعي بقدر ما يستهلكه من السلع والخدمات من خلاله لتحديد المكانة العائلية الاجتماعية ، ولهذه السلع والخدمات اثر الكبير على تنمية قدرات الفرد ولمكانته الثقافية < .

1/ manuel castells lieu de l'information .toml. la société en réseaux la fayard.1998 p20.

2/ طه عبد العاطي نجم ، مرجع سابق ص 293..

3/ حازم البيلالي ، المجتمع التكنولوجي الحديث ، مطبعة أطلس ، بدون طبعة ، القاهرة ، 1972، ص 18.

تتجه عملية الاتصال الجديدة إلى إحداث فوارق جديدة ضمن النسيج الاجتماعي الذي تندمج فيه فهذه الوسائل أصبحت تمثل عنصر من عناصر التميز الثقافي ، سواء في النشاطات المهنية أو أشكال الترفيه ، أنها تؤدي إلى تعميق الهوية بين الفئات المالكة والمستعملة لهذه الوسائل ، وبين الغالبية المقصاة من فرص الاستفادة من خدمات هذه التكنولوجيا الحديثة للاتصال >> فالنظر إلى تكلفة الأجهزة والحد الأدنى من التكوين الذي يتطلبه استعمالها ، فإن التكنولوجيا الحديثة للاتصال والإعلام تطرح بصورة عنيفة مسألة تكافؤ الفرص ، أفلا تساهم هذه التكنولوجيات في توسيع الهوية بين المحرومين والمحضوضين <<.

والآن علينا أن نسال عما اذا كان هذا العالم المتخلف قادر على الاستفادة من الخبرة الإنسانية المتاحة له ، وهل يحقق بذلك مسيرة نسبية من وصوله متأخر حين يجد تحت تصرفه جاهزا وسائل الحضارة الحديثة ؟ ام على العكس فانه في هذه المواجهة الصارخة بين تحدي العصرية والحداثة العنيفة بين حياته التقليدية الراكدة ، مهدد بالعزلة والتهميش ومحكوم عليه بالتفكك والإغتراب .

لقد أفرزت الدولة المتقدمة الثورة التكنولوجية نتيجة تطور تلقائي وطبيعي للمجتمع الصناعي لذلك فهناك نوع من الانسجام بين القيم السائدة وأسلوب حياة الأفراد وسلوكياتهم ، أما في الدول النامية فان الأخذ بالأساليب ووسائل الثورة التكنولوجية ليس نتيجة لتطور طبيعي وإنما أمر مستعار ومضاف إلى بناء اجتماعي متخلف في حياته الثقافية وقيمه السائدة وأسلوب حياته ، هذه المعاينة أو الملاحظة الميدانية للواقع جعل الباحث يرى بأن >>الوقت لم يحن بعد لتوحيد العالم فإذا كان صحيحا إن مفهوم مجتمع الشبكة لانطبق على كل أبعاد المجتمع ، فان هذا الأخير يمتص شيئا فشيئا كل التصورات وتمثلات المجتمعات السابقة <<(1).

2/ المبحث الثاني : تعريف الكمبيوتر.

يمكن كل تقدم تكنولوجي من تحقيق نتائج معينة ومحددة لمجهود و تكلفة اقل ، وفي نفس الوقت فرصا وطرق جديدة للعمل والحياة ، فالإعلام الآلي والمعلوماتية وبالخصوص جهاز الكمبيوتر أو الحاسوب الإلكتروني ، نتائج اجتماعية مهمة في كل المجتمعات التي صارت توظفه وتستخدمه لأنه >>يسمح بانتشار المعرفة والتكنولوجيا في اتجاه القطاعات الأخرى .. وهو أداة التطور العلمي والاقتصادي والاجتماعي ، ورفض ذلك يعني القبول بالعيش على هامش المجتمع المتقدم << (1).

وتعتبر المعلوماتية أو الاعلام الآلي تقنية حديثة لعملية الاتصال ، بحيث أصبح منتشرا في جميع أنحاء العالم ومازاد في أهميته هو دخوله جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما أصبح الكمبيوتر باعتباره الوسيلة الحاسمة التي ساهمت بشكل مباشر في ظهور الإنترنت أي شبكة المعلومات العالمية ، يتدخل في مجال من مجالات الحياة لذلك يشير بعض الباحثين إلى المجتمعات الحديثة باسم >>مجتمعات الكترونية << أي أن هذا معناه إن إدارة شؤون الحياة اليومية تتم بواسطة الكمبيوتر وذلك من البيت إلى المدرسة إلى العمل ... الخ .

إن دراسة الكمبيوتر ونتائجه وتأثيراته المختلفة التي يحدثها في المجتمع أو المؤسسة التي يدخل فيها ، لا يمكن أن تكتمل ما لم نتمكن من معرفة هذا الجهاز وخصائصه وطريقة عمله وكل ما يتعلق به من الناحية التقنية ، خاصة وأن هذا الجهاز قد عرف تطورات كبيرة منذ اختراعه الي يومنا هذا .

1/ تعريف الحاسوب :

يعرفه سترن هو عبارة " وحدات تخزين للبرنامج strode program حيث يلزم تخزين فئة من التعليمات قبل أن يمكن تشغيل البيانات .. وتعرف مجموعة البرامج التي يمكن الحاسب الآلي منه تشغيل البيانات بنظم البرامج "soft ware"(2).

هو عبارة عن "جهاز إلكتروني مصنوع من مكونات منفصلة ، يمكن توجيهها باستخدام أوامر خاصة لمعالجة وإدارة البيانات " .

وهو عبارة "عن جهاز إلكتروني يتكون من مجموعات من الأجهزة أو الوحدات المستقلة التي تشكل معدات الحاسوب ، تؤدي كل منها وظيفة معينة ، وتعمل فيما بينها بأسلوب متناسق ومنظم من خلال البرمجيات وتشكل البرمجيات ما يسمى بنظام الحاسوب " .

وهو عبارة "عن آلة حاسبة الكترونية ، ذات سرعة عالية جدا ودقة متناهية يمكنها قبول البيانات وتخزينها وعالجتها للوصول إلى النتائج المطلوبة "(3).

1/ commissariat national de la informatique. Linformatique en algerie . la stratégie de son développement .ministère du plan 1978.p33.

2/ سترن روبرت ، تر: سرور علي إبراهيم ، الحاسبات الآلية وتشغيل المعلومات ، دار الميرخ للنشر ، بدون طبعة ، 1993 ، ص 43 .

3/ يوسف أحمد عيدات ، الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2004 ، ص 29.

الحاسوب هو عبارة " عن آلة إلكترونية صممت الإستلام وتخزين وإجراء العمليات على البيانات من أجل إجراء جميع العمليات السهلة والصعبة بطريقة دقيقة ومنظمة وسريعة الحصول على النتائج من جراء العمليات اتوماتيكيا "(1).

ومن بين التعريفات العديدة التي عرفها هذا الجهاز نجد تعريف "عمر مكداش": الحاسوب هو "آلة تقوم بأداء ما يطلب منها من عمليات حسابية وغيرها ، لكن ليس بمفردها إذ علينا أن نبرمج هذه آلة وعليها تنفيذ الأوامر التي تصدر إليها بسرعة ودقة هذه الأوامر هي مايعرف بالتعليمات (2).

كما عرفه "أحمد فكرين" الحاسب الآلي هو : "مجموعة متداخلة من الأجزاء لديها هدف مشترك من خلال أداء التعليمات المخزنة... الحاسب كتلة حسابية إلكترونية ذات سرعة عالية ودقة كبيرة ، يمكنها قبول البيانات وتخزينها ومعالجتها للحصول على النتائج المطلوبة "(3).

بالإعتماد على هذه التعريفات فإن مبدأ الحاسوب هو التخزين والتصنيف واسترجاع المعلومات بالإضافة إلى ذلك فهو يعمل على حل المسائل العلمية والرياضية بطريقة لايمكن للإنسان عملها أو إجرائها من حيث السرعة الهائلة والدقة المتناهية ، من حيث إنتاج تلك الإجراءات أو العمليات التي تظهر على الشاشة والتي تمكن طباعتها على الورق .

1/ يوسف احمد عيدات ،مرجع سابق ،ص 30.

2/ مكداش عمر ، لوغو للصغار والكبار ، دار الراتب الجامعية ، بدون طبعة ، بيروت ، بدون سنة ،ص 10.

3/ فكرين احمد ، أساسيات الحاسب الآلي ، دار الراتب الجامعية ، بدون طبعة ، بيروت ، 1993 ، ص 8.

2/ المبحث الثاني : التطور التاريخي للحاسوب .

لقد مرت المجتمعات الإنسانية بعدة أطوار بدأت بإنسان العصر الحجري ، ثم ظهر المجمع الزراعي ، ثم كانت الثورة الزراعية في أوروبا وأمريكا ، ومع منتصف هذا القرن ظهر تحول آخر تجلى في بدء تحول بعض المجتمعات إلى ما يعرف بالمجتمعات المعلوماتية .

يعتقد البعض أن جهاز الكمبيوتر حديث العهد ، إلا أنه في الحقيقة اختراعه يعود إلى التاريخ البعيد حيث تعتبر الحاسبات الآلية الأساس القاعدي للتطور الكبير الذي عرفته أجهزة الكمبيوتر الحالية رغم أنها لم تأخذ شكله الحديث .

وقد كان "توماس مورلاند **Tomas moorland**" أول من قام باستخراج آلة ضرب مكونة من سلسلة من الأقراص سنة 1666 ثم عمل "جون فريد" على إنتاج آلة جديدة سنة 1673 قادرة على أداء عمليات الضرب بتكرار الجمع ، كما قام "جورج بول" باستنباط القواعد الأساسية في المنطق المعمول بها حالياً في أجهزة الكمبيوتر الحديثة .

وقد عمل "تشارلز باباج **Charles Babbage**" الذي يعتبر من أهم الرواد في تطوير الكمبيوتر منذ عام 1823 على تطوير الآلات التي كانت موجودة آنذاك حتى وصل عام 1834 إلى وضع فكرة التحليل ، وهي تتكون من أربع وحدات أساسية هي :
* مخزن لحفظ البيانات .

* آلة لإجراء العمليات الحسابية .

* مجموعة من التروس والروافع لنقل البيانات بين الأجزاء السابقة .

* جهاز منفصل يعمل على إدخال واستخراج البيانات من آلة التحليل .

وبذلك يكون "باباج" قد وضع الفكرة الأولى للكمبيوتر الحديث المتعدد الأغراض وهذا منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ولكنه لم يتسنى له وضعها وتطبيقها عملياً .

ولإنتاج آلة حقيقية تخيلها "باباج" كان لابد من وضع بعض التحسينات على تلك الأفكار ، وعلى هذا قام عام 1939 "هوارد ايكن" من جامعة هارفارد بتصميم آلة لحل متعددات الحدود وتلقي مساعدات مادية وهندسية من قبل شركة (IBM) حتى أخرج عام 1949 أول كمبيوتر كهربائي تم تشغيله فعلاً وسمي بجهاز "مارك الأول, mark 1" وتعتبر هذه البداية الأولى لعصر الكمبيوتر الحديث ، ولكنه جهاز ضخم جداً طوله 51 قدماً وارتفاعه 8 أقدام ويحتوي على 500 ميل من الأسلاك .

أما أول كمبيوتر إلكتروني رقمي حقيقي فقد تم وضعه عام 1939 من طرف

"جون فنسون اتاناسوف **Jon Vincent atanasoff**" وهو الذي هيئه للتدريس في جامعة "ايوا" الأمريكية وقد استخدم في هذه الآلة الصمامات الإلكترونية (1).

ولأن الجهاز عرف تطورات سريعة جدا من سنة لأخرى ، ولأن هذه التطورات لم ينجزها شخص بمفرده ، وإنما تبنتها شركات متعددة الأشخاص ، فقد صعب على العلماء ذكر كل المساهمين في تطوير هذا الجهاز الالكتروني ، فعمدوا إلى تقسيم هذه التطورات حسب نوعية التقنية المستخدمة والسرعة وحجم الذاكرة ، وأطلقوا اسم الجيل على كل نوع من الآلات واعطوا بذلك خمس أجيال لكل نوع.

*الجيل الأول : كمبيوتر الخمسينات الميلادية (1940 - 1959).

رائدا هذا الجيل "جون موشلي" وطالبه "بريسبير ايكارت" اللذان قاما بإنشاء شركة (Univac) لأجهزة الكمبيوتر ، وقد أطلقا هذا الاسم على الكمبيوتر اللذان اخترعاه ، ثم قاما ببناء الكمبيوتر (edvac) الذي يحتوي على مفهوم البرنامج المخزن المقترح من طرف "جون نومان" ولكن في الحقيقة لم يكن هو أول كمبيوتر ذو برنامج مخزن يتم تشغيله ، إن هذا الشرف يخص آلة اسمها (edsac) وقد بنيت هذه آلة عام 1949 .
إن ما يميز كمبيوتر الجيل الأول هو استعماله للصمام لالكتروني وهو بطيء جدا ويستطيع تنفيذ 100 تعليمة في الثانية ، وكانت سعة ذاكرته صغيرة جدا حيث يبلغ عدد الحروف التي تستطيع ذاكرته الرئيسية الاحتفاظ بها هي 10000 حرف إلى 20000 حرف .

*الجيل الثاني : (1959 - 1964) .

في هذا الجيل تم اضمحلال الجيل الأول ، لأن وحدات الترانزيستور التي تتميز الجيل الثاني كانت اصغر وأسرع وأكثر اعتمادية من الصمامات الالكترونية وعلى هذا الأساس فإن كمبيوتر هذا الجيل كان اصغر حجما وأسرع بكثير ، فهو يستطيع تنفيذ مليون تعليمة في الثانية عوض 1000 فقط ، كما انه عرف تحسينات كثيرة فأصبح يستخدم مفاهيم جديدة من هذه الأجهزة 43 ملايين دولار ، وقد أطلق اسم "Burroughs" على كمبيوتر هذا الجيل نسبة إلى الشركة التي ابتكرته .

*الجيل الثالث : (1964 - 1970).

إن أهم ما يميز كمبيوتر هذا الجيل هو استخدامه للدوائر المتكاملة المستخدمة حاليا في أجهزة الكمبيوتر الحديثة ، كما أصبحت وحداته تتميز بأعلى سرعة وأكثر تركيزا وقل تكلفه وأكثر اعتمادية ، وقد بلغت قيمته أكثر من 24 مليون دولار وفي هذا الجيل ظهرت لغة الباسكال ، وهو يمتاز بصغر حجمه ويمكنه من انجاز 500 ألف عملية حسابية في الثانية (1)(*) .

1/ ديفرز وليام ، مرجع سابق ، ص 121 .
*/ للتعلم أكثر ارجع إلى ديفرز وليام ، الكمبيوتر وتشغيل المعلومات الإدارية .

*الجيل الرابع : (1970 - 1980).

في هذا المجال توصل العلماء إلى صنع الميكرو كمبيوتر والميكرو سيور كما توصلوا إلى صنع الذاكرات الداخلية لهذه الأجهزة ، والتي تعتمد على رقائق السليكون ذات الحجم الصغير جدا والسعات التخزينية الكبيرة جدا ، حيث بإمكانها تخزين ملايين الحروف على شريحة صغيرة جدا ، وهي تمتاز بسرعة كبيرة تزيد عن المليون عملية في الثانية وهذه الميزات أدت إلى انتشار الكمبيوتر الشخصي أو الميكرو كمبيوتر في كل مكان(1) .

*الجيل الخامس : (1980 إلى غاية اليوم).

سنة 1980 كان يخفق قلب الحاسوب ولم تكن الاسطوانة المندمجة قد وجدت بعد ، حيث انه في التسعينات أحصي في فرنسا مليونا من الحواسيب الصغيرة وبعد تصنيف الميكرو سيون * في عداد الآثار العتيقة صارت الاسطوانة المندمجة ناقلة صور ونصوص ومعطيات إعلامية وصارت الشبكة الرقمية الجامعة للخدمات في متناول الجميع .

يرتكز هذا الجيل على صناعة الذكاء الاصطناعي الذي يستطيع قراءة وكتابة اللغات العديدة ، وهو يحتوي على دوائر متكاملة اكبر بكثير من سابقتها يزيد حجمها عن الذاكرات السابقة بعشر آلاف مرة وتعمل بسرعة تفوق سرعة الأجهزة السابقة وقد أطلق على هذا الجيل بالسوبر كمبيوتر أو الكمبيوتر المستهدف.

وهذا الكمبيوتر يهدف إلى تسخير المعرفة لخدمة الإنسان في حياته المعاصرة وما تتضمنه عملية التعليم والتعلم الذي مر به الفرد ، سواء كان تلميذ أو معلما أو إعلاميا في مراحل المختلفة

وما زالت الأبحاث والاستثمارات تتسارع من أجل تطوير هذا الجيل ليتمكن من إصدار ردود أفعال للألوان والتحدث مع مستخدميه والتعرف على الأصوات بلهجتها المختلفة بالإضافة إلى عملية التفكير التي تشبه العملية التي يقوم بها المخ البشري (2).

1/ فريدريك قاسور ، تر: خليل احمد خليل ، وسائل الإعلام في المستقبل ، منشورات عويدات ، ط1 ، لبنان ، 1996، ص5.

2/ الهادي محمد تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها ، دار الشروق ، ط1 " بيروت " 1989، ص60.

*اسطوانة بطيئة الدوران تدوم طويلا .

أنواع الحواسيب:

الاسم	الوصف	السعة	أنواع استخدامه	التكلفة	السرعة
الحاسوب الكبير	قوي جدا وقدرته عالية	كبيرة جدا	المؤسسات والشركات الكبيرة	عالية جدا	عالية جدا
الحاسوب الصغير	//	//	الشركات المتوسطة	//	//
الحاسوب الفائق	إمكانية عالية جدا	قدرته هائلة في التخزين	الهيئات العسكرية وتنبؤات الطقس	أعلى من النوعين السابقين	قدرته هائلة في معالجة البيانات
المتصل بالشبكة	ربط حاسوبين على الأقل	سعة عالية في التخزين	/	/	/
الحاسوب الشخصي	سهل الاستخدام	منخفضة	استخدام فردي	رخيص	بطيئة
الحاسوب المحمول	استخدام بالبطاريات أو الطاقة	//	//	زيادة بـ50.٪	//

(1).

3/ المبحث الثالث : مكونات الكمبيوتر وبرامجه .

أ/ مكوناته :

استخدام الحاسب الآلي يعني استخدام مجموعة متكاملة من الوحدات ترتبط فيما بينها بأسلاك كهربائية ، تختص كل وحدة بنشاط معين (1).

1/ وحدات الإدخال :

إن صندوق النظام هو محتوى لجميع القطع والأدوات الأساسية في الجهاز التي لانـرها . يتم تجميع القطع في هذا الصندوق من باب الحفاظ عليها وسنبدأ بالحديث عن هذه القطع .
أ. اللوحة الأم :

إن جهاز الحاسوب يتكون من العديد من المعدات لكل منها وظيفته الخاصة التي يقوم بها منفردا عن باقي الأجزاء ، ولابد من إيصالها إلى المعالج وهذه العملية تحتاج ويسط يقوم بنقلها وتوزيعها على الأجزاء الداخلية ، وهذه هي وظيفة اللوحة الرئيسية . حيث ترتبط بها جميع القطع بالضرورة وعادة ماتكون طولها (18-22سم) وعرضها ما بين (22 - 30سم) ولها عدة من أنواع تعتمد على مدى حداثتها ونظام نقل البيانات فيها ، يجب الإشارة في البداية إلى انه يمكن التعامل مع اللوحة الأم بدون الكتلوج الذي يكون مرفقا معها وذلك للإلمام بجميع تفاصيل اللوحة الأم .

مكوناتها :

- 1/ - خطوط النقل bus .
- 2/ - طقم الرقاقات chipset .
- 3/ - bios comos البطارية .
- 4/ - شقوق التوسع expansion slots .
- 5/ - القواعد socket .
- 6/ - IDE controller device .
- 7/ - jumper .
- ب - الفارة : تستخدم لتنقل داخل نظام مايكروسوفت ويندوز .
- ج - لوحة المفاتيح : مازالت هي الأكثر وحدات إدخال البيانات إلى الحاسوب شيوعا واستخداما
- د - كرة التتبع : هي بديل للفارة التقليدية ويستخدمها غالبية مصممي الرسوم .
- هـ - الماسح الضوئي : يتيح لك الماسح الضوئي مسح مادة مطبوعة وتحويلها إلى تنسيق ملف يمكن التعامل معه داخل الحاسوب .
- و - لوحات اللمس : إن لوحة اللمس عبارة على جهاز يوضع على سطح المكتب ويسـتجيب للضغط
- ر - الأقلام الضوئية : يستخدم القلم الضوئي ل يتيح للمستخدمين الإشارة إلى مواضيع الشاشة
- ز - عصا توجيه الألعاب : تحتاج الكثير من الألعاب إلى العصا حتى يمكن ممارستها بشكل صحيح (2) .

1/ سترون روبرت ، مرجع سابق ، ص41 .
2/ رشا عودة ، مكونات الحاسوب ، دار النشر للتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2003 ، ص 39 .

2/ وحدات الإخراج:

- وهي التي تعرض المعلومات المدخلة على الشاشة بواسطة وسائل الإخراج المختلفة .
- أ- **وحدة العرض المرئي (الشاشة) :** تستخدم شاشة الحاسوب في إخراج البيانات .
- ب - **الطابعات :** هناك أنواع كثيرة من الطابعات :
- في الشركات الكبيرة تستعمل الطابعات الليزر بشكل كبير ، لأنها تقوم بالطباعة بسرعة هائلة وتكون محرجاتها ذات جودة متميزة .
 - طابعات الرسوم الهندسية هي عبارة عن جهاز إخراج مشابهة للطباعة ، ولكنه يتيح لك الطباعة صور كبيرة .
- ج - **السماعات :** تزيد من الاستفادة من المواد التعليمية والعروض التقديمية .
- د - **المحولات الصوتية :** تتيح لك القدرة ليس فقط على عرض نص على شاشة ولكن قراءته .

3/ وحدة التخزين :

النوع	السرعة	السعة التخزينية	السعر
القرص الصلب الداخلي	السرعة عالية جدا وتقاس بالمللي /ثا	تصل سرعته ما بين 40-60 جيجا بايت	منخفض الى 50دينار
القرص الصلب الخارجي	بطيء وله أنواع متطورة	//	أعلى من الأقراص الداخلية
أقراص الـ dvd	أقل سرعة من الأقراص الصلبة	كحد أقصى 17 جيجا بايت	أعلى قليلا من الأقراص المدمجة
أقراص jaz	أصبحت تتراوح من x52-x56	تتراوح ما بين 650-700 ميغا بايت	مناسبة تقريبا
أقراص zip	أبطء ومناسبة للتخزين	2 جيجا بايت	مرتفع نسبيا
الأقراص المرئية	أبطء من الأقراص الصلبة في نقل البيانات بين الأجهزة	من 100-250 ميغا بايت	غالي نسبيا
الأقراص المدمجة	بطيئة جدا	1.44 ميغا بايت	منخفض جدا

(1).

ب - برامج الكمبيوتر :

قد لا يعلم البعض أن الكمبيوتر جهاز وبرنامج ،ولا يمكن استخدام الجهاز دون برنامج ، وهـذه الأخيرة التي تكون مسجلة في ذاكرة الجهاز ،تشتري جاهزة في شكل تسجيل اسطواني ،أو نقوم بإعدادها بأنفسنا ،وتتنوع هذه البرامج حسب نوع الفكرة أو الموضوع المبرمج فيها (1).

1/ - برامج علمية تعليمية : هي برامج تتعلق بمواضيع مختلفة ولا توجد هناك ما يمكن تسميته برنامج علمي تعليمي نظرا لشمولية الموضوع .

حيث بإمكان برنامج واحد أن يشمل عدة مواضيع ، كما يمكنه أن يشمل جزء من موضوع ويدرسه بنوع من التفصيل ، وهذا النوع من البرامج يحتاج إلى صور مختلفة تشمل المنحنيات الرياضية وأعضاء الإنسان والحيوان ، وصور الفضاء والأرض وكل ما يتعلق بالطبيعة والكون وغيرها من المواضيع العلمية وتشمل هذه البرامج كل المجالات والتخصصات .

إن شبكة المعلومات الدولية المعروفة باسم الانترنت ، هي اليوم بمثابة قمة ماتوصلت إليها التكنولوجيا في هذا العصر ، وهذه الشبكة هي عالمية يستخدمها ملايين من البشر في مختلف القارات عن طريق ربط الآلاف من شبكات الكمبيوتر مع بعضها البعض من خلال هذه الشبكة وذلك عن طريق الألف والأقمار الصناعية .

إنها شبكة عملاقة تمثل الحاضر والمستقبل معا ، تختصر الزمان والمكان وتنشر العلم والثقافة والمعلومات والأخبار والأفكار ، وتشارك في إعادة صياغة حياة الإنسان وحياة المجتمعات ، وهي تتيح لأجهزة الكمبيوتر في جميع أنحاء العالم الاتصال ببعضها ، وبذلك أصبحت الشبكة نافذة عريضة تطل منها عبر شبكات الكمبيوتر على العالم (2)

1/ أبو السعود عبد الطيف ، إعداد برامج الكمبيوتر ، دار الراتب ، بدون طبعة ، بيروت ، بدون سنة ، ص 45.
2/ حبلى أنيس ، اتارى للهواة ، دار الراتب الجامعية ، بدون طبعة ، بيروت ، بدون سنة ، ص 05.

5/ المبحث الخامس : أهمية الحاسوب في العملية التربوية .

أ/ تاريخ الحاسوب في التعليم .

شجرة عائلة الحاسوب كأداة تربوية لها تاريخ طويل يتضمن الحجارة والعصا وأقلام الرصاص..... الخ .كل هذه الأدوات تعتبر أدوات تعليم جامدة وسلبية ولا تقدم الفرصة للمتعلم ليتفاعل معها الجهود التي بذلت لتزويد المتعلمين بقواعد للتعليم الفعال ،خلقت إبداعات وابتكارات مثل المتعلم والمبرمج والتدريس الآلي عام 1988 عكس وجهة نظر حول التاريخ تطور أدوات التعليم في قوله : أن المرحلة النظرية لأدوات التعليم الآلي التعليم بدأت بثر ونديك . 1912 مع انه لايمكن إرجاع تاريخ الحاسب في التعليم إلى فترة زمنية تسبق وجود الحاسوب نفسه إلا انه يمكن الإشارة إلى بعض الوسائل والطرق التعليمية التي سبقت وجوده والتي قد يكون لها علاقة بتاريخه وتطور استخدامه في التعليم .

اب / المحاولات الأولى لمكننة التعليم .

عام 1924 صمم " برسي " آلة بسيطة تساعده في تصليح اختباره الكبيرة التي كان يخرجها أسبوعيا لطلابه في مقرر مبادئ علم النفس التربوي ، الذي كان يقوم بتدريسه في جامعة أوهايو الأمريكية ،وتشبه هذه الآلة إلى حد كبير الآلة الكاتبة العادية ،إلا أن لها أربع مفاتيح فقط ، حيث يقوم الطالب بضغط المفتاح المناظر لرقم أو حرف الإجابة التي يعتقد بأنها هي الصحيحة ،وبعد ذلك يظهر السؤال الثاني مع إجاباته الأربع المحتملة .

وهكذا وبعد أن رأى " برسي " نجاح آله في مساعدته على تصحيح اختباره ،ذكر أيضا في تطويرها إلى آلة تساعده في عملية التدريس نفسها وتدعمها كذلك ،حيث استطاع أن يطورها إلى آلة التحكم في تقديم سلسلة من الإطارات التعليمية التي تظهر من خلال النافذة وبعد أن يقرأ الطالب الفكرة التعليمية التي يحويها الإطار يحاول أن يجيب عن السؤال المطروح ضمن الإطار عن طريق المفتاح المناظر للإجابة إذا كانت إجابته صحيحة ،فان آلة تنتقل للإطار التالي ،أما اذا كانت الإجابة خاطئة فان آلة لا تتحرك (1).

ويذكر " جينفر " أن التربية قد بدأت في السنوات الخمس الأخيرة مرة أخرى في الاهتمام والتركيز على تعليم المهارات الأساسية وفي نفس الوقت تحاول تكييف المناهج التكنولوجية الحديثة والمتمثلة في وسائطه المتعددة بهذه الاستفادة منها في إكساب هذه المهارات ،وان عمليات تفريد التعليم وتعاونيته في إطار التعليم والتعلم للإتقان قد بدا انتشارها الفعلي نتيجة للدور الهام الذي لعبته التكنولوجيا في المجال التربوي في تسهيل واستخدام وتطبيق استراتيجيات التعليم والتعلم .

ويعتبر الحاسوب من أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي جعلت عملية التعليم والتعلم ممكنة التحقيق بتوفير العلم المناسب لكل تلميذ (2).

1/ يوسف عيدات ، مرجع سابق ،ص 31.

2/ إبراهيم عبد الوكيل الفار ، تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن 20، دار الفكر العربي ، ط2، القاهرة ،2000، ص 29.

ج / الحاسوب في خدمة المتعلم :

الغاية المنشودة من إدخال الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم والتعلم، هو جعل الحاسوب وسيلة طيعة للتعليم ذاتيا دون وسيط، ويحتاج ذلك إلى آلة ذكية تستطيع الحوار مع الإنسان بصورة شبه طبيعية، ولاشك أن الحاسوب قد قطع شوطا كبيرا في هذا الصدد، ونظرا لأهمية هذا الجزء سوف نفرّد له بابا بأكمله * وسنكتفي نحن بإلقاء نظرة عامة على مايمكن أن يقدمه الحاسوب للمتعلم :

- 1/ - يستخدم الحاسوب كوسيلة لتدريب المتعلمين لإتقان المهارات التعليمية مثل مهارات التمارين الحسابية، الرياضية وموازنة المعادلات الكيميائية وكذا التمارين الهجائية وتنمية الطالب من المفردات اللغوية وإعراب الجمل وحفظ النصوص.... الخ ومما هو جدير بالذكر أن البعض يعيب هذا النوع من البرمجيات التعليمية أنها قد تساهم في تولد عادات تربوية ضارة في حين يعتبرها الأغلبية مدربا لايميل ولا يكل .
- 2/ - يستخدم الحاسوب في مساعدة المتعلم على استيعاب العديد من المفاهيم، كقوانين الحركة الديناميكية الحرارية والانتشار الذري وبناء الخلية والعلاقة بين العرض والطلب .
- 3/ - يقوم الحاسوب بدور الوسائل التعليمية في تقديم الصورة الشفافة والأفلام والتسجيلات الصوتية .
- 4/ - القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بالمهارات.
- 5/ - القدرة على إثارة جلب الانتباه، فهو وسيلة مشوقة تخرج الطالب من روتين الحفظ والتلقين إلى العمل على انطلاقا من المثل الصيني <ما اسمعه أنساه وما أراه أتذكره وما أعمله بيدي أتعلمه >.
- 6/ - التخفيف على المعلم من الجهد الذي يبذله والوقت المستغرق في تنفيذ الأعمال التعليمية والروتينية، مما يساعد في استثمار الوقت والجهد .
- 7/ - إعداد البرامج التي يتفق واحتياجات الطالب بسهولة ويسر .
- 8/ - تثبيت وتقريب المفاهيم العلمية للمتعلم .

أما بالنسبة لاستخدام الحاسوب في التربية فقد تمثلت في الآتي :

- 1/ - تضخم المواد التعليمية .
- 2/ - عجز الوسائل التقليدية ووجود وسائل تعليمية جديدة متطورة .
- 3/ - الحاسوب اقدر على التمثيل والمحاكاة .
- 4/ - يعمل على زيادة التفاعل لوجود عملية الحوار بين المتعلم والحاسوب .
- 5/ - مصدرا متميزا من مصادر المعلومات .
- 6/ - معينا في دراسة المواد جميعها مما يزيد في كفاءة تدريب المتعلم ويكسبه المعارف المطلوبة.
- 7/ - يعتمد الحاسوب في تنفيذ التجارب المخبرية .
- 8/ - مرجعا في البحوث التربوية .
- 9/ - يعالج مشكلة ضعف المعلمين ويوفر عملية التعلم عن بعد .
- 10/ - يقوم الحاسوب بتخزين الاختبارات وكذلك يكشف عن الإبداع والمتعلمين .
- 11/ - الحاسوب مصدر غني بالألعاب التربوية كما يقوم بتعليم المعاقين (1).

6/ المبحث السادس : الحاسوب و أثره في التعليم .**أ/ أثره في التربية والتعليم :**

إن التعليم والتعلم عن طريق الحاسوب يهيئان للمتعلم بيئة تعليمية نشطة وتفاعلية تقل فيها بدرجة كبيرة عملية التشتت وعدم الانتباه والتي كثيرا ما تحدث أثناء استخدام طرق التدريس المختلفة خاصة تلك التي تعتمد على الإلقاء، وذلك عن لان تقديم المادة التعليمية للتلميذ مرتبط باستجابة للمثيرات التي يقدمها الحاسوب، وكما نعلم أن درجة نجاح التعليم والتعلم للإتقان ارتبطت ارتباطا كبيرا بالوقت الذي يقضيه المتعلم في التعلم النشط .

من المعروف أن الصوت والصورة يثيران اهتمام الأطفال والباغين والمراقبون يفترضون أن التلفزيون والفيديو ظاهرتان موجودتان في معظم المجتمعات، تقدمان محاكاة كافية لتعزيز عملية التعلم كما سيفعل الحاسوب والأطفال بطبيعتهم ينجذبون للابتكارات الجديدة بصورة ملحوظة وهذا هو السبب في أن الحاسوب محبذ إلى كل الأطفال، حيث أن بعض الدراسات أجريت لقياس مدى انتباه الأطفال، وبينت الدراسات أنهم ينتبهون لوقت طويل للحاسوب مقارنة مع برنامج التلفزيون، لذا توصي هذه الدراسات بتقديم برمجيات تعليمية بديلة عن البرنامج التلفزيونية .

لذلك فان الحاجة إلى التعلم الحواسيب ومعرفتها بصورة جلية والدخول في معرفة العديد من مظاهر التكنولوجيا الموجودة في جميع مناحي الحياة، ازدادت مع تطور الحياة ولهذا نرى أن الأمم اتجهت في إدخال الحواسيب في تعليم وتعلم أبنائها ومنذ المراحل الدراسية الأولى وصولا إلى شعب متعلم يستطيع معالجة جميع مشكلاته من خلال استخدام الحواسيب، إذ لا يقوم الحاسب بتنفيذ بعض المهام اليومية بشكل أفضل وبكفاءة أعلى فحسب، وإنما يمكن للحواسيب أن تقوم بتنفيذ المهام التي لا يستطيع الإنسان العادي أن يقوم بها فأنظمة المحاكاة والتنبؤ في الحواسيب، تستطيع أن تقدم للإنسان ما لا يستطيع الوصول إليه بنفس السرعة والجهد المبذول فالحواسيب يمكن أن تجري عمليات كيميائية معقدة وتصل إلى نتائج عالية المستوى دون الخوض في التطبيق من خلال القيام بمزج أنواع مختلفة من العناصر الكيميائية، وإنما من خلال نظام أو برنامج محدد يحاكي عمليات المزج الفعلية ويعطي نتائج دقيقة وعالية المستوى .

بالإضافة إلى إمكانية استخدام القاموس الداخلي الذي سيساعد في تقليل الأخطاء بالإضافة إلى البحث عن الكلمات والذي سيساعد في جعل الفعل المستخدم ذا قوة عالية في المعنى واستخدام الحاسوب على توفير الجهد والوقت (1).

ب/ نصائح في حالة استخدام الحاسوب .

- 1/ **الكرسي:** يفضل أن يكون من النوع المتحرك (الأمام ،الخلف ،الأعلى ،والأسفل).
 - 2/ **الشاشة :** تكون على مستوى العين ،وذات نوعية جيدة غير مؤذية للعين ويفضل استخدام فلتر (عبارة عن شاشة واقية).
 - 3/ لوحة مفاتيح جيدة .
 - 4/ **القدمان :** مسند لإراحة القدمين .
 - 5/ **الفأرة :** المساحة الكافية لتتحرك الفأرة .
 - 6/ فترات الراحة من وقت لآخر عند استخدام الحاسوب .
 - 7/ **عوامل أخرى :** الإضاءة الجيدة ،تهوية مناسبة .
- *الصحة والأمان**

- 1/ التأكد من التركيب الآمن للكوابل .
 - توفير الكوابل ذات الجودة العالية .
 - تثبيت الكوابل في مقابس موجودة بالقرب من الجهاز .
 - المكتب مجهز بأمان لتمرير الكوابل .
 - تجنب استخدام الكوابل الطويلة ،حيث تسبب التعثر بها وتحدث إصابات .
 - 2/ عدم التحميل الزائد علة مقابس الكهرباء ،واستخدام أسلاك تتناسب وكمية الطاقة .
 - 3/ إرهاق المكرر: يجب اخذ فترات راحة طويلة .
 - 4/ وميض الشاشة : شاشة ذات نوعية جيدة .
 - 5/ الوضع الخاطئ للجلوس : أن تكون الشاشة على مستوى العينين .
- أ/ أساليب الحماية والأمن للأجهزة**

- **الأمن :** حماية الحاسوب وإتباع سياسات جيدة بالنسبة لكلمة المرور وحماية البيانات في حالة انقطاع التيار الكهربائي .
- فوائد عمل نسخ احتياطية للمعلومات :
- إن أهم شيء يقوم بتخزينه على الحاسوب الخاص بك هي المعلومات .
- عادة ماتمثل محتويات القرص الصلب خلاصة سنوات من العمل ،فإذا توقف القرص الصلب عن العمل من الممكن أن تفقد كل هذا المجهود .

أنواع النسخ الاحتياطية :

- نسخ احتياطية للعمل النهائي .
- تحديد فترة معينة (أسبوعيا)لأخذ نسخ احتياطية كاملة بموعد محدد.

***المزايا**

- توفير الوقت
- حماية البيانات .

***لحماية البيانات يجب إتباع مايلي :**

- 1/ الحذر من الملفات المفتوحة - لا يتم اخذ نسخ احتياطية لها .
- 2/ كلمة المرور : تمنع أي شخص غير مخول من الدخول إلى جهاز الحاسوب .

3/ إيقاف تشغيل الحاسوب بالشكل الصحيح ،حيث أن الأسلوب الخاطئ في إقفال الحاسوب يؤدي إلى :

- فقدان البيانات .

- حدوث خطأ في نظام الحاسوب .

4/ الوقاية من مخاطر الارتفاع المفاجئ في الجهد الكهربائي ،فقد يحدث تغيير في ارتفاع الكهرباء وفي هذه الحالة يستخدم أجهزة من نوع معين لتجنب مخاطرها الارتفاع .

5/ تنظيم النسخ الاحتياطية .

6/ وضع النسخ الاحتياطية خارج المبنى .

***أشياء يجب توفرها**

- تهوية جيدة .

- بيئة نظيفة .

- سطح ثابت خال من أي اهتزاز .

***أشياء يجب تجنبها**

- الغبار .

- الأكل والشرب على لوحة المفاتيح .

- الحرارة والبرودة ،أو الرطوبة .

- وضع أشياء فوق الشاشة .

- وضع أقراص مرنة قرب الشاشة .

***ماذا تفعل عند تعطل الحاسوب ؟**

1/ الاتصال بفريق الدعم التابع للشركة .

2/ الاتصال بشخص مختص .

***ملاحظة :** معظم البرامج تكون محفوظة ،وبالتالي تجنب عملية النسخ لهذه البرامج ،لأنها تعتبر خرقاً للقانون أي (النسخ الغير مشروع أو الإعارة الغير مشروعة) .

فيروسات الحاسوب :

هي برمجيات صغيرة تختفي في موضع ما على الأقراص الخاصة (القرص الصلب والمرن) حيث تختفي الفيروسات على أي قرص وعندما يصل إلى احد الأقراص ينتقل برنامج الفيروس ويصيب الحاسوب الذي تعمل عليه .

إن أسوء شيء في الفيروسات هو أنها يمكن أن تنتشر من حاسوب إلى آخر أو عبر شبكة من الحواسيب بما في ذلك الانترنت .(1)

*ملخص الفصل

إننا لن نستطيع إدراك واستيعاب طبيعة الإنسان الاتصالية بدأ من الاتصال المباشر الذي يدور بين شخص وآخر والاتصال الجمعي بين الأفراد والجماعات إلا إذا أدركنا مدى الأهمية التي يكتسبها الاتصال بالنسبة للمجتمع الإنساني فعن طريق الاتصال تتكون وتنمو القيم والمعايير وعمليات التعلم الاجتماعية ومختلف التجارب والخبرات الفردية والجماعية .

وكان من الصعب تحقيق هذا الاتصال بمختلف نقاط العام بهذه الصورة الواسعة إلا عن طريق مجهودات كبيرة كانت متمثلة قديما في التنقل واجتياز المسافات الطويلة ، إلا انه بفضل مجهودات العلماء والعباقرة استطاعوا التوصل إلى التواصل مع جميع نقاط العالم عبر أجهزة أخذت تتطور شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى ما سمي بالحاسوب حيث استطاع أن يخدم الإنسان في كافة مجالاته العلمية الثقافية والترفيهية واختصر له الجهد والوقت .

ولم يكتفي العقل البشري بإبداع جملة هذه الوسائل الاتصالية التكنولوجية فحسب فعمل على الاكتشاف والتطوير إلى أن ظهر ما تسمى بشبكة الانترنت .
فماهي الانترنت ؟

الفصل الخامس:

" التكنولوجيا والمجتمع الحديث"
* الأنترنت *

* تضمن المباحث التالية :
* تمهيد

- 1/ المبحث الأول : التكنولوجيا الحديثة والمجتمع الحديث .
- 2/ المبحث الثاني : لمحة تاريخية .
- 3/ المبحث الثالث : مفاهيم الأنترنت .
- 4/ المبحث الرابع : خدماتها .
- 5/ المبحث الخامس : البداية وواقع الممارسة (المجتمع الجزائري) .
- 6/ المبحث السادس : الأنترنت في التعليم .

* ملخص الفصل .

*تمهيد

التكنولوجيات الحديثة للاتصال والإعلام تتيح لكل الأفراد والمجتمعات فرص جديدة، كما أنها تخلق لهم بالضرورة مشكلات جديدة أي أن لها آثار إيجابية بجانب الآثار السلبية مما يحتّم بالضرورة دراسة ضرورة ما سوف تحدثه هذه التكنولوجيات من قيم أساسية واقتصادية اجتماعية وأخلاقية، وبذلك دراسة آثارها في النظم الاجتماعية والمؤسسات القائمة، لأن هذه التكنولوجيا سوف تخلق مؤسسات جديدة سوف تنظمها قوانين جديدة وعادات جديدة >> مهما تكن ثقة أي مجتمع في قدرته على الأخذ بالعناصر الجوهرية التاريخية ولمعاصرة لمشكلات التكنولوجيا، قد تشكل خلال القرن المقبل .

إن أنواع التقدم التكنولوجي قد ولدت آثار لم تكن محسوبة، وأشياء تبعث على الحيرة، وأمور لا يمكن تقديرها

إن عالم اليوم الذي ننتمي إليه ومجتمع اليوم الذي نعيش فيه مختلف تماما عن ذي قبل وينتظر أن يكون أكثر اختلافا وأكثر تقدما في المستقبل .

فلقد بات بإمكان أي إنسان أن ينتقل بين أرجاء العالم البعيدة في زمن قصير وبإمكان كل البشرية أن تعيش على وقع حدث صغير، إن مايتوقع لهذه الثورة الكبيرة من تطورات متواصلة ومتصارعة انه سوف يكون لها الأثر النوعي على تغيرات العالم وتحولاته وعلى بنيته الاجتماعية والحضارية والثقافية وملامحه ومكوناته، ومن الطبيعي أن يكون لهذه الثورة تأثيراتها على المجتمع والإنسان على حد سواء، وعلى كل هذه الأصعدة الحياتية .

1/ المبحث الأول : التكنولوجيات الحديثة و ثقافة المجتمع الحديث .

تلعب وسائل الإعلام والاتصال دورا حاسما وجوهريا في صياغة القيم الاجتماعية وتغييرها ويتفق معظم علماء الاجتماع على أن ثورة تكنولوجيا الاتصال والعولمة قد غيرتا السلوكيات والقيم الاجتماعية إن لم تكن قد قلبتها رأسا على عقب .

لقد أصبحت المجتمعات أقل حميمية وأكثر عزلة بعد أن وفر الكمبيوتر التعامل مع البنوك وتوفير الألعاب والتسوق الإلكتروني والعديد من الخدمات الأخرى ، واختفت جلسات الأصدقاء واجتماعات العائلة والكثير من المظاهر الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع ، مثل المدفء والتواصل فالإختراعات التكنولوجية الحديثة تجعلك تتجول بواسطتها حول العالم دون مغادرة مكانك.

إننا ندخل عالما جديدا سواء رغبتنا في ذلك أم لا عالما اسمه العالم الافتراضي لا يوجد فيه فرق بين الوجود الفعلي والوجود الخيالي، عالم يفترق إلى شيء يمكن أن يفسر على أنه وعي اجتماعي أو قيمة روحية إنسانية .

لقد أعطت شبكة الانترنت بعدا آخر للاتصال إذ أنه من أكبر مزاياها هي قدرتها على تحطيم الحواجز ، وكذا القضاء على الأحكام الاجتماعية المسبقة ، فأصبح الاتصال من خلالها يتم عن طريق الذهن (1) .

يرى الباحث الفرنسي والناقد للوسائل التكنولوجية الحديثة "philippe breton" >> أن غالبية الذين يستعملون الحواسيب الإلكترونية في القيام بعملية الاتصال يتجهون نحو تكوين جماعة إنسانية شديدة الارتباط عن طريق نظام أو نسق من القيم الخاصة بهذه الجماعة وكل أفرادها <<

كما أنه يرى أن أعضاء الجماعة ينتجون ويخلقون علاقات اجتماعية جديدة تدخل في اعتبارها عنصر الآلة أو الجهاز الذي بواسطته يتواصلون (2).

إن عالم الكمبيوتر والمعلوماتية يظهر بالنسبة للذين يعيشون على أطراف الحدود التي يرسمها وكأنه مجتمع مغلق

تشكل شبكات المعلوماتية سلاحا بالنسبة للذين يحسنون استعمال خدماتها بذكاء ، حيث أن الشعوب القوية تتقارب ثقافتها على عكس المجتمعات الضعيفة التي تزداد ضعفا بفعل الثقافة الخارجية المفروضة عليها بقوة نظرا لأن التكنولوجيا الحديثة في مجتمعنا لازالت مستوردة بالكامل . >> إنها تحمل معها بالضرورة بذور وجينات الثقافة الأجنبية ، وبالتالي فهي جبن نستوردها ، تؤثر حتما على الثقافات الوطنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة <<.

وتصبح بهذا الانترنت نتائج بيئة ثقافة معينة وجزء دال عليها انطلاقا من اللغة كعنصر هام من عناصر الثقافة ، فقضية اختيار واستخدام اللغة هي قضية ثقافية رئيسية في أية سياسة للاتصال ، نظرا للمكانة البارزة التي تحتلها اللغة باعتبارها التعبير الأول والعالمي للحضارة

(3)

1/ Renaud isabelle . cogitation . vutuelle . le buts eteprux sociaux sur rutueret université Laval 1997 p9.

2/ Philippe Berton . la tubue informatique .ed metalie . paris .1996.p 7.

3/ شبون ماكبير ابد ، مرجع سابق، ص342 .

تتكون شخصية الفرد تبعاً للقيم والمعايير والتصورات والأنماط المميزة لثقافة المجتمع التي ينتسب إليها ، وذلك من خلال عملية التعلم والتعليم في إطار التنشئة الاجتماعية ، إذن أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتكيف بهذه الطريقة على عكس الكائنات الحية الأخرى التي يسرى تكيفها حسب أنظمة الغريزة وطبيعتها دون الدخول في التفاصيل الخاصة بمفهوم التنشئة الاجتماعية فإنه نستطيع القول إجمالاً أنها عملية " إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائناً اجتماعياً عضواً في مجتمع معين وتعليمه لغة قومه والتراث الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية (1).

فالثقافة مثل الاتصال مصطلح شائع بين الناس فهي ليس بالأمر اليسير، إن كلمة الثقافة لم تكتسب بعد قوة التحديد الضرورية لتصبح علماً يقوم على مفهوم معين ، فعلى الصعيدين الأكاديمي وبالنظر إلى الأهمية الاجتماعية والعلمية للثقافة حاول العلماء الباحثون منذ القرن الماضي ومازالوا يحاولون الوصول إلى تعريف أو تحديد مفهوم الثقافة . لهذا تزرخر مؤلفاتهم بعشرات التعريفات ، ولعلها من أقدم التعريفات وأكثرها انتشاراً لقيمتها التاريخية ، وكذا يهتم معظم العلماء باعتمادها في بحوثهم وهو التعريف الانثروبولوجي الذي قدمه " إدوارد تايلور " في أواخر القرن التاسع عشر في كتابه الحياة البدائية الذي يذهب فيه إلى إن الثقافة >> هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعادات والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع << (2).

ويبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الناس في الجماعة كالأخلاق والقانون والعرف التي تنشأ نتيجة التفاعل الاجتماعي ، وبأخذ العنصر المادي للثقافة علاوة على العلاقات بين الناس ومن العناصر المكونة للثقافة ، كما يبرز هذا التعريف الصيغة التأليفية للثقافة لتصبح ظاهرة مركبة تتكون من عناصر بعضها فكري وبعضها سلوكي وبعضها مادي . وهناك تصنيف مفيد لهذه الأجزاء في ضوء ما يسميه أجبرن إشباع الحاجيات الرئيسية للأفراد الأمر الذي يعطي الإنسان نظمه الاجتماعية التي هي جوهر الثقافة ، وتترابط نظم الثقافة لتكون نمطاً يميز كل مجتمع على حد (3).

ويمكن الإشارة إلى القسم اللامادي للثقافة بدلالات أخرى تقرب مفهوم الثقافة من الفهم واليسر وتوضح معانيه ، فالثقافة المادية هي ثقافة موضوعية لها وجود خارج عن ذات الإنسان وهي مكونة من كل الأشياء المصنوعة والتكنولوجيا التي تنتجها مثل أماكن السكن ، أنماط المواصلات، الرسوم والفنون الخ وأوجه النشاطات التربوية التي يمكن ملاحظتها والثقافة اللامادية هي ثقافة ذاتية موجودة في وعي الأفراد ومميزة للشخصية وهي " تلك العمليات الإدراكية والقيم والصور المنهجية والاتجاهات والمعتقدات التي تحدد إلى حد ما أنماط السلوك وأشكاله (4).

1/ إبراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب ، بدون طبعة ، القاهرة ، 1975 ، ص 184.

2/ مجموعة مؤلفين ، تر: علي السيد الصاوي ، "نظرية الثقافة" ، مجلة عالم المعرفة ، العدد 223 ، 1997 ، ص 09.

3/ محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ، الإسكندرية ، 1987 ، ص 254.

4/ جيهان احمد ريشتي ، الآثار الثقافية عبر الأقاليم الصناعية ، المنظمة العربية للتربية ، بدون طبعة ، القاهرة 1991 ، ص 176.

فإذا كان الاحتكاك الثقافي هو عملية تفاعلية نتيجة لحدوث اتصال وتبادل الأثر بين ثقافتين مختلفتين ، من حيث القيم والمعايير الحاملة لها والنابعة منها وذلك من خلال إتباع كل واحدة منها للأسلوب حياة ونمط تفكير مغاير للآخر وتقتسمان المجال الاجتماعي فان التثاقف من حيث انه هو أيضا عملية تفاعلية يأخذ صور وأشكال مغايرة وله نتاج عميق في النسيج الثقافي لأي مجتمع ، فالتثاقف يفترض أولا احتكاك مطولا بين ثقافتين مختلفتين ثم تأثير إحدى الثقافتين على الأخرى أو التأثير المتبادل بينهما .

فهو يعني على الصعيد النظري التبادل الثقافي المتكافئ أولا ، ويعني أيضا تبني أطراف النماذج الثقافية للطرف الآخر .

إلى أن الملاحظ لتاريخ المجتمعات يبين أن عمليات التثاقف غالبا ما تأت ضمن إطار معادلة استعمارية واستيطانية أدت إلى تشويه التبادل الثقافي ، فالتثاقف كما حصل في كثير من المجتمعات التي عرفت الغزو والاستعمار كان تثاقف بالإكراه والقوة والعنف ففي حديثه عن عملية التثاقف وانعكاساتها على المجتمع الجزائري فإن الدكتور " عبد الغني مغربي " يشير إلى أن >> الجزائر عرفت شكلين كبيرين من التثاقف في تاريخها الأول يتمثل في دخول الإسلام حيث منح هذا الأخير للجزائريين قوة محركة لاكتشاف سيادتهم وهويتهم المفككة ، والثاني دخول الاستعمار الفرنسي <<(1).

فطبيعة التثاقف التي كانت بين الثقافة الفرنسية الوافدة والثقافة الجزائرية المحلية ظهرت في شكل سلبي ، حيث نجد السلطة الفرنسية هي في موقع المهيمن بدأت بالفعل العسكري عن طريق المؤسسات القمعية بغرض غرس وترسيخ ثقافتها >> فالاستعمار كرر طيلة 132 سنة نفس الآراء والأفكار مستغلا في ذلك الآثار المكتوبة والشفوية ثم وسائل الإعلام ، كل هذا لحشو الأدمغة بنوع خاص من المعرفة ، فلقد تجسدت أعمال التثاقف إذن في عدة ميادين منها التعليم والأدب المسرح ومست حتى الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي (2).

كما يرى المفكر المغربي " محمد عابد الجابري " >> أن العولمة والعالمية شيء آخر العالمية تفتح على العالم وعلى الثقافات الأخرى والاحتفاظ بالخلاف الإيديولوجي - أما العولمة فهي نفي الآخر وإحلال الاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي <<.

ومن خلال التمييز بين العالمية والعولمة يرى الباحث " بدر يونس " أن العولمة هي >> مرحلة متقدمة من عملية التطور المجتمعي عبر التاريخ وهي عبارة عن تيار متحرك ديناميكي في تفاعلاته المتصاعدة ، كما أن الدكتور " عبد الإله بالقريز " يعارض بشدة أن العولمة الثقافية هي الانتقال من ظاهرة الثقافات الوطنية والقومية إلى ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية أو الكونية فهو يرى أن العولمة هي >> فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات وهي أيضا الاختراق الثقافي الذي يجري بالعنف المسلح والتقنية فبتعدد سيادة الثقافة في سائر الأنحاء التي تبلغها العولمة (3).

1/ abdegghani megherbi . culture et personnalité dans la soiciete algérienne de Massinissa a nas jours .Alger .sned 1982.p 140.

2/ abdelghani megherbi . culture et personnalité . P 29.

3/ بدر يونس ، مزلق العولمة الحديثة ، دار العربي ط1 ، بيروت ، 1999 ، ص34.

2/ المبحث الثاني : لمحة تاريخية ومنشأ التسمية .

كلما تطورت البشرية تعقدت أساليب الحياة وتراكمت المعلومات واتسع نطاق استخدامها وبالتالي تزداد حاجياتنا إلى المزيد من المعلومات التي تساعدنا في انجاز القرارات السليمة فالمعلومات مورد لا ينضب وعنصر لا غنى عنه لأي مجتمع ولأي فرد .

فقد شهدت السنوات الماضية تفجرا هائلا في حجم المعلومات المتدفقة من مصادر عديدة وصاحب ذلك حاجيات متزايدة إلى تنظيم هذه المعلومات وتخزينها بأساليب تتيح استرجاعها بأقصى سرعة وفي أي مكان فما هو مصدر هذه المعلومات ؟

الانترنت شبكة شبكات القرن الواحد والعشرين ومحرك الحضارة الجديدة التي تقوم على فكرة الاتصال لا الانتقال ، هذه الشبكة لم تكن في خاطر من بدؤوها عندما كانت هناك نقطة للبدء الانترنت هي منتج غير مستهدف من صراع طال بين الشرق والغرب لسنوات طويلة ، فعندما أطلق الاتحاد السوفياتي قمره الصناعي الأول عام 1957 شعرت الولايات المتحدة الأمريكية بخطورة هذه الخطوة العملاقة وأحست أنها تحتاج إلى إعادة تخطيط إستراتيجيتها لضمان التفوق كان الرد متماثلا في إنشاء وكالة لمشروعات الأبحاث المتقدمة _ ارب كأحد الوكالات وزارة الدفاع الأمريكية عهد إليها بمهمة تحقيق التفوق العالمي والتكنولوجي .

في عام 1962 كلفت القوات الجوية الأمريكية مؤسسة **rand corporation** الحكومية المتخصصة في أنشطة البحوث والتطوير بتنفيذ دراسة لتحقيق استمرار السيطرة على ترسانة الصواريخ والقاذفات إذا ماتعرضت الولايات إلى هجوم نووي من جانب الاتحاد السوفيتي (1).

عام 1969 وكانت تبحث عن نظام للاتصالات قادر على الصمود أمام الكوارث الطبيعية والقنابل النووية ، فكان البحث مع مراكز جامعية عن نظام شبكي ديناميكي تقسم فيه المعلومة أو الإشارة الرقمية إلى قطع صغيرة تسافر بكل استقلالية عن بعضها البعض عبر قنوات مختلفة وتلتقي في النهاية عند الحاسب المستهدف بحيث يمكن لها النفاذ إلى غايتها رغم قطع طريق من المسافات .

حيث بدأت التجربة بين أربع مراكز جامعية وعسكرية ثم تطورت إلى شبكة دعيت **Arpanet** جمعت خمسين مركزا وشجعت المؤسسات الوطنية الأمريكية للعلوم على ارتباط بعض المراكز الجامعية مع هذه الشبكة قصد التمتع عن بعد بإمكانياتها المتطورة ، ثم انقسمت هذه الشبكة إلى قسمين الأول خصص للمراكز العسكرية وسميت **inlet Arpanet** والثاني احتفظ باسم **military network** وخصص للجامعات ومراكز البحث الغير عسكريّة وتطورت هذه الشبكة الثانية بحكم جهود المؤسسة الوطنية للعلوم **Nsf** إلى أن اصطبحت سنة 1986 **nsfnet** وعرفت بما يسمى اليوم بالانترنت سنة 1995 .

إن الانفجار الحقيقي للانترنت لم يتم إلا بعد سنة 1993 ، حيث سمحت السلطة الأمريكية في عام 1994 بظهور شركات خاصة تتاجر بارتباط العامة بخدمات الانترنت (2).

1/حجازي محمد ، جرائم الحاسبات والانترنت ، الجرائم المعلوماتية ، المركز المصري للملكية الفكرية ، بدون طبعة ، 2005 ص303.

2/ حسن عماد مكاوي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، كلية الإعلام ، بدون طبعة ، جامعة القاهرة ، بدون سنة ، ص84.

لقد ساهم تطبيق الروابط النصية المتشعبة على صفحات الانترنت في سهولة واستعمال وديمقراطيته وذلك باعتماد نظام تطبيقي يدعى **word wide web** أي الشبكة العالمية العنكبوتية **www** ، وقد بدأت شركة **apple** في استعمال الروابط النصية المتشعبة سنة 1987 تم تطور باحثو المركز الأوروبي للبحوث النووية **sern** ذلك الاستعمال سنة 1989 وتوصلوا إلى صياغة أول موقع **WEB** سنة 1991 .

وقد سهلت هذه الاكتشافات التجول عبر الشبكة العالمية وذلك بتسهيل التنقل بين الصـور والكلمات والمعاني والمواقع نفسها بإيجاد روابط نشطة بينها ، تعرف شبكة المعلومات الدولية على أنها مجموعة من شبكات الحاسوب المترابطة وقد تكون هذه الشبكات المترابطة شبكات محلية أو موسعة ن وشبكة الانترنت عبارة عن شبكة واسعة مـن الحواسيب الموصولة مع بعضها البعض و الموزعة في جميع أنحاء العالم ، وتخزن كم هائل من المعلومات بأشكال مختلفة ن مثل النصوص ومؤلفات الصوت ، والرسومات والصور المتحركة وهذه المعلومات تشمل ككافة مناحي المعرفة من علوم وتكنولوجيا وصحافة وأعمال مصرفية والعباب وغيرها .

الانترنت ليست وليدة أعوام قليلة حيث بدأت عام 1969 تحت اسم اربنت في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت تلك الشبكة تابعة لوزارة الدفاع هناك وقد صممت لدعم الأبحاث العسكرية في تلك الوزارة ويرجع اسم اربنت إلى اسم القسم المسؤول عن بناء تلك الشبكة والتي كانت تتكون من أربع أجهزة مرتبطة بأربع جامعات ، وفي عام 1972 تم توصيل 72 جامعة ومركز أبحاث في تلك الشبكة وكانت جميعها تعمل في مشاريع وأبحاث خاصة بوزارة الدفاع الأمريكية، وبدأت تنمو هذه الشبكة بمعدل جهاز حاسب كل عشرون يوما ثم بعد ذلك بدأت الشبكات المختلفة بالظهور وبدا الباحثون في تكوين اتصالات قوية وهي ما سميـت بالانترنت وأصبح لهذه الشبكة مرتادين من جميع أنحاء العالم .

والانترنت هي الميناء الذي تنطلق منه لتجوب بحار الشبكة العلمية فهي تعرض أهم الأخبار وتربطك بمصادر ها وتقدم لك بريدا الكترونيا وتستضيف موقعك الشخصي وتفتح أمامك خطوط الاتصال مع الآخرين ، كما أن تعامل الفرد مع هذه التقنية بجميع مفاهيمها يعتبر من مطالب العصر القادم ونظرا للتغيرات الكبيرة التي يشهدها المجتمع العالمي مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات ، فان عضو هيئة التدريس مطالب بمواكبة هذه المتغيرات في مجال الحاسب الالي من اجل العيش في المجتمع المعلوماتي الجديد الذي لايمكن تحقيقه إلا بتكوين الفـكر المعلوماتي بين أفراد المجتمع بمختلف المستويات ، ومن أهم المؤسسات التي يمكن الاستفادة منها في تكوين هذا المجتمع هي المدارس والجامعات المتمثلة في أعضاء التدريس والطلاب .

*تاريخ الانترنت :

1957 : الاتحاد السوفيتي يطلق أول قمر صناعي ، ردة عليه الولايات المتحدة بتأسيس (وكالة مشروع الأبحاث المتطورة) .

والتي تعرف باختصار " arba " بتمويل من وزارة الدفاع الأمريكي .

1967 : أول ورقة تصميم على arba net تنتشر بواسطة لورنس روبرت .

1969 : arba net تؤسس بتمويل من وزارة الدفاع لإجراء بحوث عن الشبكات ، وتم إنشاء أربع مفاصل .

1970 : تأسيس aiohanet بجامعة هواي .

- 1972 : aloha net ترتبط ب arpa net.
- 1972 : توملينسون اخترع برنامج البريد الالكتروني لإرسال الرسائل عبر الشبكات الموزعة .
- 1973 : أول اتصال وربط مع arpanet وذلك من جامعة كلية لندن ..
- 1974 : bbn تدشين telnet وهي نسخة تجارية ل apranet .
- 1974 : vint serf و bob koln ينشران تصميمًا لبروتوكول يسمى tsp ؟ .
- 1982 : مصطلح (الانترنت) يستخدم لأول مرة .
- 1983 : تطوير ما يسمى name server في جامعة ويسكنس .
- 1984 : تم تطوير dns أي domain name server وتجاوز عدد النظم المضيفة ما يقارب 1000 جهاز .
- 1987 : تجاوز عدد النظم المضيفة عشر آلاف جهاز .
- 1987 : اتحاد شركات merit و ibm و mis لتكون شركة ans والتي قامت بتقوية اتصالات الشبكة وأجهزتها ، ثم فتح الخدمة في الدول الحليفة للامريكية .
- 1989 : تجاوز عدد النظم المضيفة مئة ألف جهاز .
- 1989 : تكوين (وحدة مهندسي الانترنت iete) و (وحدة باحثي الانترنت irte) .
- 1989 : ارتبطت كل من (استراليا ، ألمانيا ، إسرائيل ، إيطاليا ، اليابان ، المكسيك ، هولندا) بشبكة nsfnet .
- 1990 : نشأتarchie .
- 1990 : أصبحت شركة the world comes on line أول شركة تجارية توفر خدمة الانترنت .
- 1991 : تونس ترتبط بالانترنت كأول دولة عربية ترتبط بالشبكة .
- 1991 : نشأت www و wais , gopher
- 1993 : البيت الأبيض والأمم المتحدة يرتبطان بالانترنت .
- 1993 : مصر والإمارات ترتبطان بالانترنت .
- 1993 : انتشر mosaic و www و gopher بشكل واسع جدا .
- 1994 : لبنان والمغرب والجزائر يرتبطن بالانترنت .
- 1995 : CompuServe و American on lien و prodigy تعملان لتوفير الخدمة للمستخدمين .
- 1995 : طرح java في الأسواق .
- 1996 : انعقاد أول معرض دولي للانترنت .
- 1996 : قطر وسوريا ترتبطان بالانترنت (1).

3/ المبحث الثالث : مفهوم الإنترنت .

لاتحصى تعريفات الانترنت وشروحاتها الكثيرة ، فهي تشكل العصر وتطبعه ، لاتعود لأحد بل العالم كله ، توحد الجماعات وتفتح الأفاق وتنمي ببساطة الحشرية ، وتفتح النوافذ مساحات اتصال واسعة كانت غير مباحة من قبل ، تجعل المرء لايعرف أين يحط الرحال وقد ينسى من أين جاء قبلا .

>> إنها الشبكة المتحررة من كل العوائق والقوانين والشروط اللغوية ، إنها مجانية وتدافع في المطلق عن حرية التعبير ، حتى الاتصال يتم بأسماء مستعارة ، وتصبح الانترنت بهذا المعنى الواجهة التجارية العالمية للاتصال بالخارج <<.

>> الانترنت هي السوق العالمية والثقافية الواسعة ومكتبة العالم الخيالية المعاصرة واهتم تطور ثقافي منذ سيطرة الإنسان على النار ، لكنها سيطرة مستجدة تقتل لغاتنا المألوفة الجميلة في الوقت نفسه تجذبنا نحو لغات ومفاهيم اتصالية << .

كان من المستحيل إيجاد إبرة في كومة قش وسقطت الصورة مع الانترنت ، حيث يمكننا أن نجد مانريد تحت نقرة الفارة .

>> فالانترنت هي نهاية الجغرافيا والخلاص من محددات السجون التي طبعت الكرة والحدود ، وهي غزو المعقول ، وتكييف المنطق وتوجيه الجمال وصنع الأذواق وقولبة السلوك وترسيخ قيم عالمية جديدة ، وهي التي تنقلنا من القبيلة الضيقة إلى القبيلة البشرية الكبرى وتمنحنا الثقافة السريعة وهي الملاذ الوحيد الواسع لديمقراطية المعرفة في الأمكنة والأزمنة كلها من دون أي قيود << (1).

>> هي واحدة من أخطر وأهم المشروعات الأمريكية << (2).

>> ان كلمة الانترنت تتحيز تعريفاتها ، هل الانترنت مجموعة من الآلات ؟ أو هل الناس يستعملون له الآلات ؟ ، أو هل هي إيديولوجية ؟ أو هي الجمع بين الثلاث ؟ (3).

يقول " انثينا تايلور " >> لا يوجد تعريف شامل للانترنت إذ ليس هناك شبكة محددة تسمى الانترنت ، لكنها عبارة عن كل شبكات الكمبيوتر المحلية المتصلة ببعضها البعض في جميع أنحاء العالم لتشكل شبكة واحدة ضخمة هي عبارة عن شبكة الشبكات ، تنقل المعلومات << (4).

كما أنها >> شبكة كل الشبكات المتداخلة التي تضم عددا من الحواسيب التي تستطيع ان تتصل مع بعضها البعض في كافة أنحاء العالم بوسائل الاتصال موجهة أو غير موجهة أو كليهما باستخدام بروتوكول الانترنت بحيث يتم تقسيم البيانات وجز آخر إلى حزم صغيرة تحوي عنوان المرسل والمرسل إليه << .

>> الانترنت عبارة عن شبكة كمبيوترات ضخمة متصلة مع بعضها البعض وتخضع الانترنت أكثر من 200 م مستخدم وتنمو بشكل سريع ليصل إلى نسبة 100% سنويا << (5).

1/ أبو الحسن سلام ، الإرهاب في وسائل الإعلام ، دار الوفاء للطباعة ، بدون طبعة ، ج2 ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 88.

2/ عبد الرزاق محمد الديلمي ، عولمة التلفزيون ، دار الجديد للنشر ، ط1 ، 2005 ، ص 170 .

3/ فاروق حسين ، الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات ، دار الراتب الجامعية ، بدون طبعة ، بيروت ، 1997 ، ص 5.

4/ عبد الفتاح التميمي ، شبكات الحاسوب خطوة خطوة ، دار اليازوري ، بدون طبعة ، عمان ، 2002 ، ص 73.

5/ إبراهيم عبد الوكيل الفار ، استخدام الحاسوب في التعليم ، دار الفكر للطباعة ، بدون طبعة ، عمان ، 2002 ، ص 157.

>> شبكة الانترنت بوصفها وسيلة اتصال تختزل الوقت والمسافات هي التي ستجسد خلال الألفية الثالثة، في إطار العولمة لتسمح للمشاركين فيها في كل أنحاء العالم، بالتحاور فيما بينهم وتبادل المعلومات، إنها أحدث وسيلة اتصال تختزل الوقت والمسافات وتساهم في رفع مختلف الحواجز التي تمنع التداول الحر للمعلومات إرسالاً واستقبالاً سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الهيئات << (1).

هي ليست شبكة واحدة قائمة بذاتها، إنما هي شبكة الشبكات التي تتبادل المعلومات والأفكار والآراء والحقائق فيما بينها، دون قيد أو شرط أو ولا رقيب للأفراد أو المجتمعات في أي عمر أو عقيد أو لون أي دولة في العالم، ويمثلها الأفراد اللذين يستخدمونها والمعلومات المترابطة.

كما أنه لا شخص يملك الانترنت كما لا يستطيع أحد أن يدعي ملكية الجو أو الفضاء الذي تنتقل فيه موجات الراديو بالتأكيد، هي التي تشكل ثقل الشبكات، والشبكات هي التي تشكل الانترنت هذه الأسلاك دفعت ثمنها الشركات الواضحة لها ن ومن ثم باعت العبور إلى الشبكة للمستخدمين لذلك يمكن القول بأنه بينما هيكل الشبكة ليس ملكاً لأحد فإن العبور إليها قد تطور ليصبح بضاعة ومنتج كاملاً يباع إلى المشتركين (2).

4/ المبحث الرابع : خدمات الانترنت .

تحتوي شبكة الانترنت على خدمات عديدة ومتعددة ومتجددة، فبعد أن اندمجت فيها الاتصالات الحديثة أصبح من الممكن أن يحصل على أي خدمة يرغب فيها المستعمل غير أن خدماتها كثيرة نذكر منها :

أ/ البريد الإلكتروني :

يعتبر البريد الإلكتروني أكثر التطبيقات شيوعاً، حيث أنه يحقق وسيلة الاتصال بأقل تكلفة، وقد تم تقديم مستخدم البريد الإلكتروني في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1995 ب 38 مستخدم ومن مميزاته : التعرف على أناس جد، تبادل الحديث مع الآخرين، وهو يحتاج إلى معرفة المرسل إليه فقط وعنوان يتكون من هويته الذاتية متبوعة بإشارة، ثم موقع حاسوبه، ويحتوي على قوائم بريدية وهي شكل مفتوح من القوائم تمكن المشتركين من تقديم إرشادات أو طرح أسئلة والإجابة عنها مع تبادل الخبرات وتمكن المشاركة في الخدمات دون دفع أي رسوم ماعدا رسوم الالتقاط .

ب/ الشبكة الدولية للمعلومات www :

الويب شبكة المعلومات العملاقة تربطك بالعالم بكثرة المعلومات التي توافرت على شبكة الانترنت، وكان لابد من وجود آلية البحث فتطورت عدة تقنيات للبحث منها "جوفر" و"أراكي" "وايس" إلى أن تطورت تقنية الويب 1993. وتعرض الشبكة العنكبوتية مئات من الصفحات (3).

1/ محمود ابر افن، "الانترنت دراسة اتصالية ومصطلحية"، مجلة المركز البحث في الإعلام الالي، عدد 1، 1999، ص 27.

2/ فهم مصطفى، مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2005، ص 252.

3/ الفرجاني عبد العظيم عبد السلام، التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، دار غريب للطباعة، بدون طبعة، القاهرة 1997، ص 227.

المعنونة التي تحتوي على المعلومات في أشكال نصوص وصور وصوت عن طريق وتعتمد في طريقة عملها على بروتوكول نقل النصوص المترابطة ولغة الترميز تقوم بوصف بأشياء مثل مكان الجمل والرسومات وغيرها من مواقع وصلات النص المترابط في الوثيقة ، وبذلك فهي توفر الربط بين الوثائق وبالتالي صفحة الويب تمكن المستخدم من الدخول في الانترنت وإحضار الوثيقة المطلوبة ، علما ان الحاسوب الذي يطلب المعلومات أو يبحث عنها يسمى مستخدم والحاسوب الذي يمتلك المعلومة المطلوبة يسمى خادم ، وتتميز الويب بقدرتها على التعامل مع الوسائط المتعددة ، فهي تمكن من الوصول إلى الفيديو والصوت والصورة والرسوم المتحركة إضافة إلى سهولة تصميم صفحات منزلية ، مما أدخلنا في ثورة جديدة في عالم المعلوماتية فعلى سبيل المثال وليس الحصر يمكن لأي شخص الاطلاع على الأخبار اليومية المنشورة في الصفحة أو وسائل الإعلام الأخرى من خلال الصفحات المنزلية بوكالات الإعلام المختلفة .

ج/ بروتوكول نقل الملفات :

يتيح هذا البرتوكول المجال لنقل الملفات إما من مصدرها في الحاسوب على الانترنت إلى حاسوب المستخدم عن طريق ما يسمى بتحميل النازل للملفات المطلوبة ، أو عن طريق التحميل الصاعد أي نقل الملفات من حاسوب المستخدم إلى حواسيب أخرى ، ويستخدم هذا البرتوكول بطريقة آمنة من حاسوب المستخدم بإعطاء كلمة السر للمستخدمين ، وعادة ما تكون للمدير النظام ولكي يتمكن من الوصول إلى الملفات المطلوبة لابد من استخدام أدوات البحث أرششي الذي يبحث في موقع أو أدلة البرتوكول .

كما ويمكن البحث أيضا عن طريق الويب استخدام المتصفحات ومحركات البحث المتوافرة فيها في نقل آلاف البرمجيات سواء أكانت جديدة أو تطويرا لبرمجيات قديمة ، وتكون هذه البرمجيات مجانية لفترة محدودة لأغراض التجربة أو مقابل رسم معين يتم دفعه للمصدر وغالبا ، ماتكون عن طريق بطاقات الائتمان ، وللتغلب على مشكلة الملفات التي قد تكون مصابة بالفيروسات كان اللجوء إلى بروتوكول نقل الملفات المجهول بحيث لإنتاج هذه الخدمة يكون بعد معرفة عنوان المستخدم وتعريفه وكلمة السر الممنوحة له وفي بعض الأحيان عندما ترغب في نقل ملف من احد المواقع ولا يوجد لديك صلاحية في ذلك ، فانه يمكنك استخدام "anonymous" بدلا من اسم المستخدم وطبعا بريدك الالكتروني في موقع كلمة السر ، فيتم السماح لك بالدخول إلى الموقع المطلوب ، ومن ثمة نقل الملفات المسموح بذلك علما انك لاتستطيع نقل أي ملف لموقع أو مسح أي من الملفات الموجودة فيه (1).

د/ النقاش الحر :

تضمن شركة "يوزنات" لمستعملي الانترنت التبادل اليومي للأخبار المناقشات مختلف الموضوعات ، وهي شبكة تهتم بعدة قوائم مناقشة ، وأصبح من الصعب وضع قائمة وافية لها ولكن تصنيف فرق النقاش المسجلة في القوائم الرسمية للشبكة إلى سبع مجموعات كبرى تدعى "big seven" وتجدر الإشارة إلى أن كل مجموعة من هذه المجموعات متخصصة في موضوعات محددة (ثقافية ، فنية ، علمية ، سياسية ، اقتصادية الخ) وهي بذلك تعد "فضاءات حرة للمناقشة".

ه/ التجارة الالكترونية :

هي التجارة التي تسمح للمنتجين بعرض منتجاتهم عبر الشبكة ، كما تسمح بتخفيض أسعار العلامات الحالية في التجارة العالمية .

و/ التعليم عن بعد :

لقد أدرك المربون منذ ظهور المعلوماتية وتطورها أن التعلم ليس شيئا في حجرة الدراسة أو تحت إشراف المدرسين فقط ، فإذا كان الإنسان يواجه صعوبة في الحصول على المعلومات المناسبة فإن الشبكة ستوفر له منظومة "www" وصولا كاملا لمعلومات لا حصر لها كما يمكن من خلالها لأي إنسان مشاهدة التلاميذ الصغار وهم يعملون معا حول جهاز كمبيوتر وان يشارك في الحوادث التي تدور بين الطلاب موجودين في حجرات الدرس تفصل بين الوحدات الأخرى البحار والمحيطات .

ز/ الاستفادة من العلاج الطبي :

يمكن لمستعملي الانترنت الاستفادة من العلاج الطبي عن بعد ، ويتم ذلك من خلال الاستشارة الطبية عن بعد أو التشخيص عن بعد وتبادل المعلومات والأشعة والصور بين المرضى والأطباء .

س/ الإطلاع على المعلومات المثيرة :

تسمح شبكة الانترنت للمشاركين فيها بالاطلاع على المعلومات المثيرة وتقديم عدة خدمات مهمة مثل السياحة و العمل عن بعد سيما بالنسبة للأشخاص المعوقين العاجزين عن التنقل إلى مكان عملهم الخ .

كما يمكن للبلدان النامية أن تحقق من خلال شبكة الانترنت مايلي :

- 1/ الوصول إلى المصادر العالمية مهما كانت طبيعتها علمية ثقافية فنية سياسية الخ
- 2/ إخراج الإنسان من عزله الثقافية بتمكينه من الانفتاح على مجالات العلم والمعرفة والتكنولوجية .
- 3/ التعرف بالتراث التاريخي والخصوصيات الثقافية كل بلد (1).

5/ المبحث الخامس : البداية وواقع الممارسة . "المجتمع الجزائري" ري "

لقد انتظر المجتمع الجزائري حتى سنوات التسعينيات لكي يشهد ظهور محتشم لشبكة الانترنت رغم ظهور هذه الشبكة كما ذكرنا في بلدان إفريقيا أخرى اقل نمو من الجزائر . ولقد بادرت الجزائر في الارتباط بهذه الشبكة وارتبطت بها في شهر مارس من عام 1994 عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني الذي انشأ في شهر افريل 1986، وكانت مهمته إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية .

وانطلاقا من سنة 1994 شهدت الجزائر تقدما مهما في مجال الاشتراك والتعامل مع شبكات الانترنت ، إذ ارتبطت بهذه الأخيرة عن طريق أي إيطاليا حيث قدرت سرعة هذا الارتباط ب 9600 حرف ثنائي في الثانية ، وقد تم هذا ضمن إطار مشروع تعاون مع اليونسكو يهدف إلى إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمى " ريناف " أين تكون الجزائر النقطة محورية للشبكة في شمال إفريقيا .

ارتفعت سرعة هذا الخط الأول وزادت طاقة ارتباطه لتصل إلى حدود 64 حرف ألفي الثانية وتم ذلك في سنة 1996 ، وبعد سنة تم إحداث خط آخر بسرعة 256 ألف حرف في الثانية لكنه يمر عن طريق باريس وكان هذا سنة 1997 .

وفي سنة 1998 وبمقتضى اتفاقية أبرمت بين مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وهيئة تقاسمات الأمريكية تم ربط المركز بشبكة الانترنت بصفة مباشرة عن طريق البدء بتشغيل محطة اتصال جديدة عن طريق الأقمار الصناعية ، وذلك بطاقة أكبر قدرت: ب 1 ميجابايت في الثانية وذلك عن طريق القمر الصناعي " أم أي أي " الأمريكي (1 ميجابايت = ألف بايت) ومن الايجابيات التي يوفرها هذا النوع من الارتباط أي عن طريق الأقمار الصناعية ، هو زيادة طاقة وسرعة الارتباط ، حيث أن الاتصال يتم بصورة مباشرة مع المصدر دون المرور لأي من المحطات الأخرى بصفة مباشرة عن طريق البدء في تشغيل محطة اتصال جديدة عن طريق الأقمار الصناعية ، وذلك بطاقة أكبر قدرت: ب 1 ميجابايت في الثانية ، وذلك عن طريق القمر الصناعي " أم أي أي " الأمريكي (ميجابايت = ألف بايت) ومن الايجابيات التي يوفرها هذا النوع من الارتباط أي عن طريق الأقمار الصناعية هي زيادة طاقة وسرعة الارتباط حيث أن الاتصال يتم بصورة مباشرة مع المصدر دون المرور بالمحطات الأخرى .

والجدول التالي يوضح تطور الارتباط بالإنترنت ومختلف المراحل التي مر بها وذلك دائما من خلال مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (1).

1/ محمد لعقاب ، "مجتمع الإعلام والمعلومات ، دراسة استكشافية للإنترنتين الجزائريين" ، رسالة دكتوراه ، معهد العلوم والاتصال الجزائر ، 2000، ص 289-

الجدول : تطور ارتباط الجزائر بالانترنت عبر مركز البحث العلمي والتقني منذ 1993 إلى غاية 2000.

السنة	الملاحظات
1993	- تم ربط الجزائر بالانترنت بواسطة الدياليب
1994	- تم ربط الجزائر بكابل متخصص full connexio بقوة 96000 بايت / ثا عن طريق ايطاليا. - فتح الوصول المجاني عبر الدياليب للباحثين العلمين .
1995	- فتح الوصول عبر الدياليب للجمهور .
1996	- تم ربط الموقع الجهوي الشرقي (سطيف) بالانترنت .
1997	- زيادة طاقة الربط 64 كيلو بايت / ثا بواسطة ربط متخصصين عبر (روناتر باريس) أي عبر شركة الاتصال للمعطيات الفرنسية . - زيادة طاقة الربط الى 256 كيلو بايت / ثا . - ربط الموقع الجهوي الغربي (وهران) بالشبكة .
1998	-*ربط المواقع الجهوية: - ورقلة بالجنوب الجزائري - تلمسان بالغرب الجزائري . - عنابة بالشرق الجزائري .
1999	- في شهر أكتوبر: ارتبطت الجزائر بالانترنت عن طريق الساتل بطاقة 1 ميغابايت و256 كيلوبايت في الثانية . - في شهر فيفري : ربط المواقع الجهوية قسنطينة وباتنة في الشرق الجزائري . - في شهر افريل : تم الارتباط بواسطة الساتل عن طريق و،م،ا بطاقة 2 ميغا بايت و521 كيلوبايت في الثانية .
2000	- في شهر جانفي : الارتباط بواسطة الساتل عن طريق الو،م،ا بطاقة 5 ميغا بايت / ثا - زيادة طاقة الارتباط الى 11 ميغابايت / ثا

(1).

أما الجدول التالي فيوضح بعض من ولايات الوطن وعدد المشتركين منذ 1993 إلى غاية 28 فيفري 2008 حسب مركز البحث العلمي والتقني (الجزائر).

الولاية	عدد المشتركين
الجزائر	25645
عنابة	3190
باتنة	5687
بجاية	16188
قسنطينة	4431
وهران	2241
ورقلة	5199
تلمسان	2724

(1).

أما الجدول التالي فيوضح إحصائيات مستعملي الانترنت في الجزائر من مركز الإحصائيات العالمي التابع للولايات المتحدة الأمريكية في 2007. العدد الإجمالي لسكان دولة الجزائر في سنة 2007 هو 33.506.567.33.506.567 سندا إلى القاموس الجغرافي العالمي .

العام	عدد المستعملين	عدد السكان	نسبة المستعملين	مصدر المعلومات
2002	50.000	31.795.500	./0.2	itu
2005	1.920.000	33.033.546	./508	itu
2007	72.460.000	33.506.567	./703	itu

(2).

*إطار القانوني لتنظيم الإنترنت في الجزائر :

على الرغم من ارتباط الجزائر بالإنترنت في عام 1994 إلا أن أول تنظيم قانوني لخدماتها لم يظهر إلا في عام 1998 بإصدار المرسوم التنفيذي رقم 257-98 المؤرخ في 1998/08/25 ويتكون من 18 مادة تضبط شروط استغلال الإنترنت عن طريق لجنة أطلق عليها اسم " لجنة الانترنت " يرأسها ممثل وزير البريد والمواصلات وتتكون من :

- ممثل وزير البريد والمواصلات .
- ممثل وزير الدفاع الوطني
- ممثل وزير الشؤون الخارجية
- ممثل الوزير المكلف بالمالية .
- ممثل الوزير المكلف بالداخلية
- ممثل الوزير المكلف بالاتصال والثقافة
- ممثل الوزير المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي .
- ممثل الوزير المكلف بالتجارة .
- مدير المواصلات السلكية واللاسلكية .

وتتولى هذه اللجنة دراسة طلبات الترخيص باستغلال خدمات الانترنت ، وللبث فيها ويشترط النشاط في الانترنت للحصول على رخصة من وزير البريد والمواصلات ، بعد موافقة هذه اللجنة على الطلب ، وقد اعتبر المختصون هذا المرسوم مقيدا للاستغلال الانترنت أكثر مما يشجع على استخدامها .

لذلك وفي شهر أكتوبر من عام 2000 صدر المرسوم التنفيذي رقم 307 - 2000 المؤرخ في 2000/10/14م لتنظيم أفضل لقطاع الانترنت في الجزائر ، ويتضمن المرسوم الجديد ثلاث نقاط هامة هي :

- 1/ - تقليص لجنة الانترنت إلى ثلاث أعضاء فقط وهم
- ممثل وزير الدفاع .
- ممثل وزير البريد والمواصلات .
- ممثل وزير الداخلية .
- 2/ - السماح بإنشاء السيربر مقاهي والميدياتيك مقابل تصريح فقط .
- 3/ - السماح للأجانب باستغلال الانترنت في الجزائر مع شركة جزائرية .

وهكذا يتوقع المختصون أن يساهم هذا المرسوم في تحسين خدمات الانترنت وارتفاع عدد مستخدميها عبر مختلف التراب الوطني (1).

1/ محمد لعقاب ، مرجع سابق ، ص 291 .

* محركات البحث الجزائرية:

بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 257 - 98 بتاريخ 1998/08/25 الذي يحدد شروط وكيفيات وضع استغلال خدمة الانترنت ، الذي يسمح بظهور مزودين آخرين إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ، واعتمدت وزارة البريد والمواصلات بتاريخ 1999/08/16 ست (6) مؤسسات للتزويد بالانترنت ، خمس منها خاص واحدة عمومية .
أما موزعو الانترنت الذين تحصلوا على اعتمادهم إلى غاية جانفي 2000 فقد بلغ عددهم 28 موزعا ، يمتلكون 36 نقطة ارتباط بالانترنت بمختلف أرجاء الوطن ، يشغل منهم حاليا ثلاث فقط هم :

1/ مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني cerist.

2/ جيكوس (الجزائر) gekos.

3/ أيباد eepad.

أولا: مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني .

وهو رائد المزودون بالانترنت في الجزائر وذلك منذ عام 1994 واليه يعد الفضل في ربط الجزائر بهذه الشبكة ، ويؤدي مزود مركز البحث العلمي والتقني 158 موقع وآب ، منها 64 موقع قام المركز نفسه بإنشائها للزبائن ، أما 64 موقعا المتبقية فقد قام أصحابها بتطویرها بأنفسهم أو عند مؤسسات أخرى ، وقاموا بإيوائها في مزود مركز البحث العلمي .

ويقدر عدد الجزائريين المشتركين في الانترنت عبر مركز البحث العلمي حتى شهر جويلية 2000 ب: 11126 مشتركا ، يمثلون 1500 هيئة من مختلف قطاعات النشاط ، ويمكن توزيعها حسب القطاعات التالية كما يلي :

الجدول : توزيع مستخدمي الانترنت حسب قطاعات النشاط .

القطاع	العدد	النسبة المئوية ./%
القطاع الجامعي	250	16.67 ./%
القطاعات الاقتصادية	900	60 ./%
القطاع الطبي	70	4.66 ./%
القطاعات الأخرى	280	18.67 ./%
المجموع	1500	100 ./%

(1).

ويتضح من الجدول أن القطاع الاقتصادي هو أكثر القطاعات اشتراكا في الشبكة حيث يتصدر الطليعة ب 60% غير أن القطاع الاقتصادي هنا بمفهومه الواسع لا توضح هذه النسبة القطاع العام والخاص ومختلف مجالات النشاطات الاقتصادية بل تقدمه في شكله الإجمالي . ويحتل القطاع الجامعي المركز الثاني ب 16، 67 % ، ويأتي في القطاع الطبي المركز الرابع والأخير ب 5% ، أما القطاعات الأخرى تأتي في المرتبة الثالثة لمستخدمي الانترنت وهي (البيوت والسيبر مقهى والعوام والخواص) .

ويمكن القول أن عدد هيئة مشتركة في الانترنت يبقى عددا قليلا جدا بالنظر إلى المؤسسات المختلفة في دول العالم ، بحيث أصبحت الانترنت معيار قياس مدى التقدم الصناعي والإنتاجي لأي مؤسسة ، ورأينا سابقا كيف أثر قطاع الانترنت على ترتيب الشركات العالمية ، فالمؤسسات التي تشترك في الانترنت ولم تسعى لاستثمار الإمكانيات التي توفرها تبقى مؤسسات تعيش على هامش عصرها ، ومقصاة من العالم العلمي والتكنولوجيا والتقدم ، أما عدد المشتركين الجزائريين في الانترنت عبر مركز البحث للإعلام العلمي والتقني فيتوزعون كما يلي :

الجدول : عدد المشتركين في الانترنت حسب كل قطاع وحسب الحسابات المفتوحة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني :

القطاع	العدد	النسبة المئوية
القطاع الجامعي	1126	10،12%
القطاع الاقتصادي	7000	62،92%
القطاع الطبي	500	4،49%
القطاعات الأخرى	2500	22،47%
المجموع	11126	100%

نتضح من خلال الجدول وقراءتنا له أن عدد المشتركين في القطاع الاقتصادي يحتل المرتبة الأولى بنسبة 62،92% من مجموع الحسابات المفتوحة لدى مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ، وهذا الشيء طبيعي باعتبار القطاع الاقتصادي هنا يمثل القطاعات ويليها القطاع الجامعي بنسبة ضئيلة تقدر ب 10،12% أما القطاعات الأخرى التي يمثلها عادة الخواص فقد بلغت 2500 حساب بنسبة تفوق 22% .

لقد وضحت الأرقام السابقة عدد مشترك في الانترنت ، لكنها لا توضح عدد المستخدمين ، وإذا قدرنا إن كل وراء حساب مفتوح (مشترك) مامعادله خمس مستخدمين فإننا نحصل على 55630 ألف مستخدم للانترنت في الجزائر عبر مركز البحث ، وإذا قدرنا أن وراء كل حساب مفتوح لدى نفس المركز ، هناك 10 مستخدمين فإن عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر عبر ذات المركز ترتفع إلى 11126 ألف مستخدم وهذا الأمر عادي وطبيعي ويصلح على مختلف البلدان كما اشرنا إليه ، ونشير أيضا إلى وجود 70 خطا مخصص مشتركة عبر مركز البحث ، وهي خطوط خاصة بالمؤسسات وتشترط رخصة خاصة من وزارة البريد والمواصلات (1).

أما طريق الاشتراك في الانترنت عبر المركز فوضح الجدول التالي
الجدول : كيفية الاشتراك في الانترنت عبر مركز البحث .

الاشتراك حسب الوحدة الوقت =60 سا	السعر بدون ضريبة المضافة والمقدرة بـ 14%
من وحدة إلى وحدتين	2400 دج للوحدة
من 3 إلى 5 وحدات	تخفيض 5%
من 6 إلى 15 وحدة	تخفيض 10%
أكثر من 15 وحدة	تخفيض 15%

يوضح الجدول أن طريقة الاشتراك في الانترنت عبر مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني تأخذ بعين الاعتبار رغبة المشتركين وقدراتهم المالية .

ثانيا : جيكوس :

جيكوس هي شركة جزائرية أنشأت عام 1994 ، لتقديم الحلول والمساعدة التقنية في مجال الإعلام الآلي وكذا التجهيزات بالآلات والبرامج للمتعاملين الاقتصاديين الجزائريين .
ومنذ عام 1997 انفتحت شركة جيكوس على خدمات الانترنت ، حيث قامت بوضع أول سيبر مقهى في شهر سبتمبر 1997 (أي قبل صدور أول مرسوم منظم للانترنت) .
كذلك قامت هذه الشركة بانجاز مواقع الواب للشركات الجزائرية العمومية الخاصة وتأوي جيكوس حاليا أكثر من 100 موقع وab للشركات والمؤسسات العمومية والخاصة والادارة ويتم إيوائها بالولايات المتحدة الأمريكية ، ولهذه الشرك الفضل في إنشاء مواقع وab لمعظم وسائل الإعلام الجزائرية وهي : الوطن ، الخبر ، ليبرتي ، لاتربين ، المجاهد ، لومتان لوسوار ، اورزيون ن الشعب ، انديون دون ، اليون ، الاصيل التي تصدر باللغة العربي والاصيل التي تصدر باللغة الفرنسية ، لوتانتيك ، وكالة الأنباء الجزائرية ، يومية وهران ، المساء ويومية الفجر .

كذلك قامت شركة جيكوس بإنشاء مواقع الواب لعدة هيئات ومؤسسات جزائرية مثل : وزارة الخارجية ، وزارة الصناعة ، المجلس الشعبي الوطني ، شركة سونا طراك ، مؤسسة ميناء عنابة وسكيدة ، جامعة عنابة ، الهلال الأحمر الجزائري ، جامعة التكوين المتواصل ، المرصد الوطني لحقوق الإنسان وغيرها .

وفي شهر أوت 1999 تلقت جيكوس رخصة من وزارة البريد والمواصلات لتكوين أول موزع انترنت خاص في الجزائر .

ومنذ ذلك الحين وجيكوس تمنح لزبائننا فرصة الارتباط بالانترنت مباشرة عن طريق القمر الصناعي باك بون بالولايات المتحدة الأمريكية غالي جانب خط متخصص عن طريق المركز للبحث في الإعلام العلمي والتقني ، ويضل تعاملها مع شركات أوربا على خط **europaonline** تقدم جيكوس فرصة الاشتراك في الانترنت بسرعة فائقة على القمر الصناعي استرا . وتم ربط عدة سيبر مقهى وعشرات الشركات عن طريق هذا القمر الصناعي ، على المستوى الوطني ولشركة جيكوس الفضل في إنشاء أول سيبر مقهى في الجزائر وهي تلك الواقعة في شارع حسبية وكان ذلك عام 1997 أي قبل صدور القانون حول الانترنت ، وكانت تشتغل بطريقة شبه سرية برخصة تعليم الإعلام الآلي .

تقدر طاقة الربط بالانترنت في شركة جيكوس ب2,5 ميجابيت /ثا وستصل إلى 43 ميجابيت /ثا في نهاية عام 2001 مديرها العام هو سيد غرار يونس كان مدير المخبر بحث في مركز التنمية التكنولوجية المتقدمة بالجزائر قبل أن يلتحق بجيكوس عام 1997 وهو جزائري الوحيد العضو في جمعية الانترنت الدولية .
ونظرا لما تقدمه جيكوس من خدمات النوعية توجت بجائزة النجم الذهبي في جينيف في شهر اكتوبر 1999 .

*كيفية الاشتراك في الانترنت عبر جيكوس :

تقدم شركة جيكوس طريقتين للاشتراك ، واحدة للخواص وأخرى للمؤسسات والشركات .
أ/ بالنسبة للشركات والمؤسسات : للاشتراك في الانترنت عبر جيكوس هناك طريقتين - المحددة بمدة ساعتين في اليوم بين الساعة السادسة صباحا والثامنة ليلا وتقدر قيمة الاشتراك في هذه الحالة ب 3000 دج شهريا (+14% من القيمة المضافة)
- الطريقة الثانية فتتمثل في الاشتراك غير المحدد أي 24/24 سا في اليوم بقيمة 20 ألف دج شهريا (+14% من القيمة المضافة).
ب/ بالنسبة للخواص هناك طريقتين :
- الاشتراك لمدة 20 سا بقيمة 1000 دج ، ويكون الارتباط محدد بثلاث ساعات في اليوم على أن تستهلك الساعات 20 في مدة لايتجاوز ثلاث أشهر
- الاشتراك لمدة 60 سا بقيمة 2500 دج على أن تستهلك الساعات في مدة لايتجاوز ثلاث أشهر .

*عدد المشتركين في الانترنت عبر جيكوس:

تحصلت شركة جيكوس على رخصة استغلال الانترنت من طرف وزارة البريد والمواصلات في شهر أوت 1999 ، في نهاية هذه السنة كانت لديها 100 حساب مفتوح ، وارتفع عددها إلى 1000 حساب مفتوح حتى شهر نوفمبر 2000 ، منها 95% من الشركات العمومية والخاصة و 55% سببر مقهى و 15% وسائل إعلام .
ويترقب أن يتضاعف عدد المشاركين بعد قيام شركة بفتح عدة نقاط ، تواجد جديدة في كل من : البلدية ، عين الدفلى ، باتنة ، عنابة ، قسنطينة ، المدية ، تيبازة ، والشرافة في نهاية عام 2000 لذلك يتوقع المدير العام السيد غرار يونس أن يرتفع عدد المشتركين إلى 15000 مشترك في عام 2001 ، ويصل إلى 50000 مشترك بنهاية نفس السنة .

ثالثا ايباد :

نشأة شركة ايباد عام 1992 ، لتقوم بمهمة التعليم والتكوين المهني عن بعد ، وتقوم الشركة بمهمتين :
- تتمثل في " المحاضرات عن بعد " ، - وتتمثل الثانية في التزويد بالانترنت .
يشارك في ايباد 500 ألف مشترك ، ويتوقع المدير العام السيد حرز الله أن يبلغ عدد المشتركين 15 ألف مشترك بعد تدشين نقاط تواجد في كل من الجزائر العاصمة ، وهران ، عنابة ، قسنطينة .

أما سعر الاشتراك في الشركة فيوضحه الجدول التالي :
: الجدول : سعر الاشتراك في ايباد

السعر بالدينار ج	الوحدة
27000	60
3780	90
6840	180
12600	360
21600	720
33600	1200

ومن خلال مجمل الشرح السابق حول المزودون الثلاث بالانترنت نستنتج أن عدد المشتركين في الانترنت في الجزائر قد بلغ 17126 حساب مفتوح ، مما يعطينا 170 ألف مستخدم ، بينما تقدر مصادر الإعلامية ، والمزودون الانترنت أن عدد الانترنت في الجزائر بلغ 200 ألف إلى 250 ألف مستخدمة ، ذلك أن وراء كل حساب يوجد حوالي 10 مستخدمين أو أكثر ، خاصة في الفضاءات العمومية مثل مقرات العمل السبير مقهى والمدياتيك .
ويوضح الجدول التالي عدد الحسابات المفتوحة لدى المزودون الثلاث بالانترنت :

الجدول : عدد المشتركين في الانترنت في الجزائر :

الشركة	عدد المشتركين	النسبة %
السيرست	11126 ألف	64,79 %
جيكوس	1000	05,84 %
ايباد	5000	29,19 %
المجموع	17162	100 %

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد المشتركين في الانترنت عبر مركز البحث العلمي يقدر بأعلى نسبة حساب مفتوح ، وبذلك يحتل المرتبة الأولى وتليها ايباد في المركز الثاني تمثل 29,19 % من مجموع المشتركين وأخيرا جيكوس بـ 1000 من مجموع المشتركين (1).

هناك عدة محركات بحث جزائرية بعضها يتم إيواءه في الجزائر وبعضها في الخارج ، وهي جميعها تزود مستخدميها بمعلومات هامة حول مواضيع متنوعة ، خاصة تلك المتعلقة بالجزائر وقد تمكنا من إحصاء سبعة محركات بحث جزائرية هي كما يلي :

أولا / دليل المواقع الجزائرية :

هذا المحرك تم إنشائه يوم 1998/11/4 وهو مختص في البحث عن المواقع الجزائرية ، وهو مدخل لكل من يرغب في معرفة أكثر حول شؤون الجزائر ، ويتم تصنيف هذه المواقع في شكل فيئات ، وفي كل أسبوع يضيف هذا المحرك إلى خدماته محركات أخرى جديدة ، وكذلك يأوي هذا المحرك صفحات واب شخصية لكل من يرغب في ذلك ، ويقدم هذا المحرك خدماته بثلاث لغات هي : العربية ، الانجليزية ، الفرنسية وعنوانه هو :

<http://referncealgerie.ctw.net> .

ونجد في هذا المحرك فئات البحث التالية :

- العلوم الإنسانية (تاريخ ، إعلام ، حقوق ، شخصيات الخ).
- المؤسسات (الوزارات ، السفارات ، الخدمات العمومية ، وغيرها).
- التعليم (جامعات ، معاهد ، التكوين) .
- السياحة (الفنادق ، المتاحف ، الفنون ، السياحة الخ).
- الفن والثقافة (جمعيات ، أشعار ، فنانون الخ).
- المناطق الجهوية (الجزائر ، عنابة ، وهران ، تيزي وزو ،... الخ).
- وسائل الإعلام والاتصال (التلفزيون ، الإذاعة ، الصحف ، المجالات الخ).
- الانترنت (المزودون ، إنشاء صفحات الويب ، البريد الالكتروني).
- البربر (الثقافة ، موسيقى ، جمعيات وغيرها).
- الموسيقى (الراي ، القبائلي ، الشعبي ، الروك ، الاندلسي ، وغيرها).
- الألعاب والتسلية .
- التجارة والاقتصاد (المناقصات ، البنوك ، العقار ، الاقتصاد).
- الرياضة والأندية (الفيدراليات ، الأندية ، الأخبار الرياضية).
- الأحزاب السياسية (الحياة السياسية ، الأحزاب السياسية ، الشخصيات السياسية).
- العلوم والتكنولوجيا (جمعيات ، أبحاث ، صحة وطب).
- المجتمع (جمعيات الدين ، الأطفال ، الشباب ، ... الخ).
- الشركات والتشغيل (الشركات الوطنية ، الشركات الخاصة ، الشغل ،... الخ).

ثانيا / الجزائر على الخط :

وهو محرك بحث باللغة الانجليزية فقط ، تم إنشائه عام 1997 ، ويتيح فرصة البحث في المواضيع والمجالات التي تخص الجزائر ، ويضم عدة فئات للبحث منها : الفنون ، التربية ، الصحة المؤسسات الرسمية ، المجتمع ، المال والأعمال ، الدليل الجغرافي ، وسائل الإعلام العلوم الإنسانية ، الرياضة ، وغيرها وعنوان الموقع هو :

<http://www.djazaironline.net/>

ثالثا اخبار الجزائر:

وهو محرك بحث لشركة جيكوس ، تم إنشائه عام 1997 ، ويضم فئات البحث التالية : وسائل الإعلام الالي ، الانترنت ، المؤسسات السياسية ، الأدلة ، الطب ، الصحة ، الاقتصاد ، العلوم - التكنولوجيا - الثقافة والمجتمع ، رياضة متنوعة ، إلى جانب فرق النقاش والأحوال الجسدية والنكت ، الإعلانات وغيرها ، ويتيح فرصة البحث باللغة الفرنسية وعنوانه كما يلي

<http://www.algeriainfocom>

رابعا/ محرك adjazair:

هذا المحرك تملكه شركة bmji الجزائرية وتم إنشائه عام 1998 ويضم فئات البحث التالية : بورصة الجزائر ، أسعار العملات ، وسائل الإعلام ، فنون وثقافة ، جمعيات - تجارة واقتصاد ، تعليم ، شركات ، إعلام آلي ، ويتيح فرصة البحث باللغة العربية والانجليزية وعنوانه هو :

<http://edjazair.com/ar/>

خامسا / الجزائر نات دي زاد : edjqzair.net.dz

وهو محرك بحث تابع لمركز البحث العلمي ، ويضم فئات البحث التالية : المنشورات العلمية الجامعات ، المدارس ، مراكز البحث ، الجمعيات والوكالات ، التظاهرات العلمية ، محركات البحث الرئيسية ، وعنوانه هو:

<http://www.cerist.dz>

سادسا / دليل الجزائر :

تم إنشائه عام 1998 ، ويضم فئات البحث التالية : المؤسسات الشركات ، الجمعيات ، التربية الثقافة ، الإعلانات ، الحالة الجوية ، ويقدم هذا المحرك فرصة الاستمتاع إلى مقطع الفيديو الوطني وعنوان المحرك هو:

<http://www.Algeria.guid.Com/>

سابعا/ بلانات دي زاد : planet dz

هناك محرك مقره بباريس تم إنشائه من طرف مجموعة انترنيتين الجزائريين والخواص والمهتمين بالجزائر ويقدم العيد من الخدمات التي تتمحور حول : الأحداث ، الأدلة ، البيع الاتصالات وعنوانه هو :

<http://www.Planet.dz.com/> (1).

6/ المبحث السادس : الإنترنت في التعليم

إذا انظرنا إلى التعليم من زاويته الحاسوبية ، فإن هناك ثلاث أنواع من التعليم وجدت عبر الزمن وحتى وقتنا الحاضر هي : التعليم التقليدي والتعليم باستخدام الحاسوب والتعليم باستخدام الإنترنت حيث أن لكل نوع من أنواع هذا التعليم له إيجابيات وسلبيات ، فالتعليم التقليدي يركز على المعلم والمتعلم والمعلومة وهي طريقة منذ القدم إلى يومنا هذا .

ولانعتقد انه يمكن الاستغناء عنها ، لماله من إيجابيات لا يمكن أن يوجد لها أي بديل أجبر ، فاهم إيجابياته التقاء المعلم والمتعلم وجهها لوجه وهذه هي أقوى وسيلة للاتصال لنقل المعلومة بين شخصين حيث ينقل الصوت والصورة والمشاعر والأحاسيس ، ولكن في العصر الحاضر يواجه التعليم التقليدي منفردا مشكلات منها :

1/ الزيادة الهائلة في أعداد السكان وما ينتج عنها من زيادة عدد الطلاب .

2/ قلة إعداد المعلمين المؤهلين تربويا .

3/ الانفجار المعرفي الهائل وما نتج عنه من تشعب في التعليم .

4/ القصور في المراعاة الفردية بين الطلاب ، فالمعلم ملزم بإنهاء كم هائل من المعلومات في وقت محدد .

مع ظهور هذه المشكلات ، فإن الحاجة تدعو إلى استخدام وسائل تعليمية تساعد على التخفيف من أثارها .

أ/ التعلم باستخدام الإنترنت :

يشهد عالم اليوم انفجار معلوماتي وبالنظر إلى سهولة الوصول إلى المعلومات الموجودة في الشبكة مضاف إليها الميزات الأخرى التي تتمتع بها الشبكة ، فقد أغرت الكثير للاستفادة منها في كل المجالات ، ومن جملة هؤلاء التربويين الذين بدأوا باستخدامها في مجال التعليم ولعل من أهم المميزات التي شجعت التربويين على استخدامها في التعليم مايلي :

- الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات : الكتب الالكترونية ، الدوريات ، قواعد البيانات الموسوعات ، المواقع التعليمية .

- الاتصال الغير مباشر : يستطيع الأشخاص فيما بينهم بشكل غير مباشر ومن دون أي اشتراط في حضورهم في نفس الوقت لاستخدام :

أ/ البريد الالكتروني حيث تكون الرسالة والرد كتابيا .

* استخدام البريد الالكتروني في التعليم :

>> البريد الالكتروني هو تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسوب حيث أنه من أكثر الخدمات استعمالا وذلك راجع لسهولة استخدامه ويعزى نمو الإنترنت بهذه السرعة إلى البريد الإلكتروني << .

ويعتبر تعليم الطلاب على استخدام البريد الإلكتروني الخطوة الأولى في استخدام الإنترنت في التعليم وقد أشار بعض الباحثين إلى أن استخدام الإنترنت تساعد المدرس على استخدام ما يسمى بالقوائم البريدية للفصل الدراسي الواحد حيث يتبع الطلبة الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات فيما بينهم .

أما أهم التطبيقات البريدية في التعليم فهي :

1/ استخدام البريد الالكتروني كوسيلة اتصال بالمتخصصين من مختلف دول العالم والاستفادة من خبراتهم في شتى المجالات .

- 2/ استخدام البريد الالكتروني كوسيط لتسليم الواجبات المنزلية ، حيث يقوم المعلم بتصحيح الإجابة ثم إرسالها مرة أخرى للطالب و، وفي هذا العمل توفير للورق والجهد ، حيث يمكن تسليم الواجب المنزلي في الليل أو في النهار دون الحاجة إلى المقابلة .
- 3/ استخدام البريد الالكتروني على الاتصال بالمستخدمين في أي مكان بأقل تكلفة وبأسرع وقت وجهد للاستفادة منهم سواء في تحرير الرسائل او في الدراسات الخاصة أو في الاستشارة.
- 4/ كما يمكن أيضا استخدام البر الالكتروني كوسيلة الإرسال للوائح والتعميم وما يستجد من أنظمة الأعضاء هيئة التدريس وغيرهم .
- أخيرا وكما سبقت الإشارة إليه فإن البريد الالكتروني يعتبر من أكثر خدمات الانترنت شعبية استخداما وذلك راجع إلى الأمور التالية :
- 1/ سرعة وصول الرسالة حيث يمكن إرسال رسالة إلى أي مكان من العالم في خلال لحظات
- 2/ إن قراءة الرسالة من المستخدم عادة ماتتم في وقت هيا نفسه للقراءة والرد عليها أيضا .
- 3/ لا يوجد وسيط بين المرسل والمستقبل .
- 4/ كلفة منخفضة للإرسال .
- 5/ يتم الإرسال والاستلام الرد خلال مدة وجيزة من الزمن .
- 6/ يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الالكتروني .
- 7/ يستطيع المستفيد إرسال عدة رسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه .

*الانترنت في التعليم والبحث العلمي .

- يشير بعض الباحثين إلى أن الانترنت سوف تلعب دورا كبيرا في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها في الوقت الحاضر وبخاصة في مراحل التعليم الجامعي والعالي ، فعن طريق الفيديو التفاعلي لن يحتاج الأستاذ الجامعي مستقبلا إلى أن يقف أمام الطلاب لإلقاء محاضرات لايحتاج الطالب أن يذهب إلى الجامعة بل ستحل طريقة التعليم عن بعد بواسطة المــــدرس الالكتروني وبالتالي توفر على الطالب عناء الحضور إلى الجامعة .
- وهناك ثلاث أمور رئيسية تجعلنا نستخدم الانترنت في التعليم :
- 1/ الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم .
 - 2/ تساعد الانترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة.
 - 3/ تساعد الانترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس ذلك أن الانترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب والبرامج التعليمية .

- استخدام برامج المحادثة في التعليم .

المحادثة على الانترنت

- >>هي نظام يمكن مستخدميه من الحديث مع الآخرين في وقت حقيقي واهم تطبيقاته "
- أ - خدمة المحادثة توفر إمكانيات الوصول إلى جميع الأشخاص في جميع أنحاء العالم في وقت قصير << .
- ب - إمكانية تكوين قناة وجعلها خاصة لعدد من الطلبة والأساتذة (1) .

*خدمات الانترنت البحثية :

تقدم شبكة الانترنت خدمات هامة في مجال المعلوماتية عامة ، والتي هي ضالة الباحث النشط المتطلع للجديد دائما ، ليرصن بحثه ويعزز قيمته ، سواء كانت هذه المعلومات تفيده في أدبيات بحثه كما في حالة دراسات سابقة أو معلومات حولها أو حتى في حوصلة على بعض

المعلومات اللازمة لوضعها في متن البحث نفسه ، كما هو الحال في الحصول على أدوات البحوث مثل الاستبيانات والمقاييس والتقارير ، وكذلك في طريق المعالجة الإحصائية أو حتى في استشارة المتخصصين في مجال البحث نفسه عن طريق الاتصال بهم إما عن طريق البريد الالكتروني أو حتى عن طريق المحادثات الهاتفية المكتوبة أو المنطوقة (1).

قبل أن نختم موضوع هذا الفصل نحاول أن نقف على نقطة كثيرا ما يتساءل عنها مستخدمي الانترنت وهي من يدير الانترنت ؟، حيث يعتقد البعض أن هناك هيئة تملك الانترنت وهذا غير صحيح وهذا من أكثر الأشياء التي تدعو إلى الاستغراب ، وان كان اقرب شيء يشبه السلطة الغير إدارية في الانترنت والإجابة على هذا السؤال يقودنا إلى ماسبق ذكره في السرد التاريخي للشبكة وبدايتها الأولى ، والدور الذي قامت به مؤسسة العلوم القومية الأمريكية nsf والتي تولت أمر الانترنت في أيامها الأولى وطورتها ووضعت لها الأسس والنظم والبروتوكولات التي تحكم أسلوب التعامل فيما بين الجهات المشتركة ، والتي ضلت تقوم بهذه المهمة .

وحتى الشبكات التجارية الجديدة التي دخلت الانترنت وقد يتفاجئ الكثيرون عندما يتضح لهم عدم وجود إدارة مركزية للانترنت ، حيث وصفها البعض بأنها فوضى تعاونية cooperative anarchy ، فكل شبكة مشتركة لا يمكن أن تحدث إلا إذا كان هناك تعاون بينها، ولهذا فإن عددا من اللجان عمل على تمثيل كل شركات المعلومات وهي في اجتماعات مستمرة للوصول إلى وضع الأسس والضمانات التي تكلف لتحسين الأداء في الشبكة وتطور أسلوب التشغيل والاتفاق على المصطلحات والمستجدات التكنولوجية التي قد تطرأ من حين لآخر (2).

* ومن بين هذه اللجان :

- منظمة تحديد الأسماء والأرقام (icann) .
- جمعية الانترنت (the internrt society) .
- الفريق الهندسي للانترنت (ietf) .
- اتحاد الشبكة العنكبوتية العالمية (w3) .
- منظمة بنية شيكات المعلومات والاتصالات (tina c) (3).

1/ يوسف عيدات ، مرجع سابق ، ص 159.

2/ على محمد شمو ، الاتصال الدولي التكنولوجية الحديثة ، ط1، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ، 2002، ص 237 .

*ملخص الفصل

إن التكنولوجيات الحديثة الاتصال قد شهدت ميلادها ونموها وتطورها في المجتمعات المتطورة أو بما يعرف بالدول الأكثر تقدما ثم انتقلت هذه التكنولوجيات تدريجيا بصورة وطرق عديـدة للمجتمعات الأقل تقدما أو مايعرف بالدول النامية أو السائرة في طريق النمو ,ومهما يكن مـن أمر فإن هذه العملية ,أي انتقال التكنولوجيا بصورة عامة من بيئتها الطبيعية التي أنتجتها أو أبدعتها إلى بيئات أخرى متخلفة ,أمر معروف من زمن بعيد أي أن هذا الانتقال كان وما يزال دائما يتم في اتجاه واحد,من المنتج أي الدول المصنعة إلى المستهلك أي الدول المستوردة .

وقد تمثل هذا النقل التكنولوجي في أشكال عديدة من أبرزها ,الاستعارات التي كانت تتم سواء في شكل أدوات الإنتاج من آلات ومصانع جاهزة أو في المقتنيات الموجهة للاستهلاك مثل الأدوات الكهرومنزلية المختلفة ,التي أصبحت واسعة الانتشار في المجتمعات النامية ,الآن وصل هذا النقل التكنولوجي إلى صورته الحالية وهو ظهور التكنولوجيات الحديثة .

اتضح لنا من خلال ماسبق شرحه أن الجزائر تملك شبكة اتصالات هامة لكنها تختلف كثيرا في عملية تحديثها وتطورها حتى تستجيب بصورة فعالة للحاجات الجديدة في ميدان الاتصال والدعم. كذلك يلاحظ أن هناك قفزة نوعية وكمية في آن واحد، من حيث مبادرة القطاع الخاص الذي يعول عليه كثير ،لتوفير مختلف وسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات ، وذلك عن طريق مـزودات الانترنت ، بالإضافة إلى محركات البحث التي أحصينا بعضها ، كما أن الدولة قد بادرت إلى توفير فرصة للجمهور بصورة عامة من أجل الاستفادة من خدمات شبكة الانترنت العالمية ، وذلك من خلال عملية انتشار الفضاءات العمومية لإستغلال الشبكة و المتمثلة في الميدياتيك والسيبر مقهى.

ومع تطور الشبكة وخدماتها وماكان لها من اثر في عملية التعليم والتعلم نتساءل

هل ممكن أن تأخذ الانترنت دور المعلم ؟

هذا السؤال تجيب عليه لربما الأيام القليلة المقبلة .

الفصل السادس:

"الأسرة والتنشئة الاجتماعية"

*تضمن المباحث التالية
*تمهيد

- 1 / المبحث الأول : مدخل عام للأسـرة
- 2 / المبحث الثاني : مراحل حياة الأسـرة
- 3 / المبحث الثالث : التنشئة الاجتماعيـة
- 4 / المبحث الرابع : التربية الأسـرية
- 5 / المبحث الخامس : دور الأسرة في التـربية

*ملخص الفصل

*تمهيد

إن المجتمعات عبر التاريخ اشتملت على بناءات أسرية فهي جماعة اجتماعية أساسية ونظام اجتماعي رئيسي ومصدر أخلاقي ودعامة أولية لضبط السلوك من خلالها يتلقى أفرادها أول دروس الحياة الاجتماعية .

الأسرة تتعدد أنماط تصورها في مختلف المجتمعات مما جعل من الصعوبة تقديم تعريفا شاملا لها وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر نحو تعريف الأسرة إلا أن هناك اتفاق حول أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يؤدي وظائف ضرورية وحيوية للمجتمعات الإنسانية .

ويرى دارسو علم الاجتماع أن الأسرة إحدى مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الإنساني وهي لذلك تعتبر نظاما عالميا أمام ما هو غير عالمي فيها شكله الموجود في مجتمع آخر .

حيث تعتبر الأسرة أول محيط يقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية ونعني بهذا اتخاذ الوسائل المدبرة للتأثير في عقول وعواطف الأبناء ومظاهر سلوكهم ، ونظرتهم للموقف والأحداث والقضايا وذلك قصد إعدادهم إعدادا معينا للحياة - فبعد أن يكتسب الفرد رصيذا كافيا من قيم وممارسات التنشئة الأسرية والقيم والمفاهيم الأخرى التي يستقيها من المؤسسات الأخرى حيث يقول احد علماء الاجتماع أن التنشئة الاجتماعية ليست ، ثابتة بل يمكن إعادتها والتحكم فيها ، بما يخدم الفرد والجماعة ، ومن هنا تبرز أهمية طرق دراسة التنشئة الاجتماعية المتبعة في المجتمع وبالرغم من أن هناك اعتقاد سائد في أن عملية التنشئة تشد في مرحلة الطفولة فمن الخطأ الاعتقاد أنها تتوقف هنا وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل ويدخل في التنشئة الاجتماعية وظائف وادوار تقوم الأسرة لإعداد أفراد جيل المستقبل .

فماهي التنشئة الاجتماعية وماهي ادوار ووظائف الأسرة لتكوين نشئ يفيد المجتمع ؟.

1/ البحث الأول : الأسرة .

مدخل عام

لقد حظيت دراسة الأسرة باهتمام كبير من العلماء في ميدان علم الاجتماع ، فقد اهتم بعض العلماء في القرن التاسع عشر بدراسة تطور الأسرة، ومن هؤلاء العلماء نذكر " هنري ، باخوفن ماكلينان ، مرجان " فقد ذكر لنا العالم الأمريكي "مورجان " أن نظام وحدة الأزواج الموجود في مجتمعنا المعاصر قد سبقه حتما تطور في نظام الأسرة على عدة مراحل فالمجتمع البشري كان في البداية عبارة عن زمر اجتماعية بسيطة تسودها الإباحية الجنسية ، ثم تطور هذا النظام الزواجي الجماعي إلى أن ظهر الانتساب إلى الأم ثم الانتساب إلى الأب ، وأخيرا ظهر نظام وحدة الأزواج والزوجات ، وقد هاجم العلماء هذه النظرية هجوما شديدا ويرى " بيلز " أنه لا يوجد أدلة لإثبات هذا التابع لأبنية تطور الأسرة ، هذا ويهنا أن نشير هنا إلى أنه قد نشر سنة 1871 كتابا عن العائلة الإنسانية تحت عنوان "نسق روابط الدم والمصاهرة في العائلة الإنسانية " وقد قام هذا الكتاب بدراسة 139 نسقا للقرابة في أجزاء مختلفة من العالم .

ولاشك أن العالم الفرنسي " فريدريك ليلاي " يعتبر من أشهر علماء القرن التاسع عشر اللذين اهتموا بدراسة الأسرة ويشتمل كتابه على دراسة الأحوال الاقتصادية للعمال الأوربيين وقد نشرت نتائج هذه الدراسة لأول مرة عام 1855. خلال النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت دراسات كثيرة عن الأسرة في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية ومن هذه الدراسات نذكر :

- * The family in various cultures //1961.
- *Marriage and the family . // 1953.
- *Chinese family and society //1946

ويهنا أن نشير هنا إلى أن الأساطير في المجتمعات البدائية قد حدثتنا أيضا عن نشأة وتطور الزواج والأسرة ويلاحظ أن هذه الأساطير بصفة عامة خيالية تماما ولا تستند إلى أدلة تاريخية فمثلا قد حدثتنا الأسطورة التالية عن أصل الجنس البشري والزواج في جزر الاندمان فالإنسان الأول قد ولد بداخل عود كبيرة من الخيزران ، تماما كما يخرج الطائر من البيضة ، فقد انشق عرف الخيزران وخرج منه طفل صغير وعندما أمطرت السماء بني لنفسه كوخا صغيرا وعاش فيه ، كما أنه صنع لنفسه أقواسا وسهاما صغيرة وكلما كبر الطفل بني لنفسه كوخا اكبر ، ولما كان الإنسان الأول يعيش وحيدا فقد احضر قطعة من الطين وشكلها كهيئة امرأة وبعد قليل دببت الحياة في التمثال فأصبح امرأة فقام بالزواج منها وسماها كوت .

تعددت واختلفت مفاهيم الأسرة ونحن لو رجعنا إلى المعجم الكبير فسوف نجد التعريف التالي للأسرة : الأسر في علم الاجتماع هي >> مجموعة أفراد ذوي صلات معينة من قرابة أو نسب ينحدر بعضهم من بعض أو يعيشون معا ، وكانت الأسرة في الجماعات الأولى واسعة كل السعة بحيث تساوي العشيرة ثم أخذت تضيق شيئا فشيئا حتى أصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما ماداموا في كنفهما <<(1).

كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن الأسرة الإنسانية كانت في الماضي ، تقوم بجمــــــــــــــــيع الوظائف الاجتماعية ، فقد كانت هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وكانت أيضا هيئة قضائية تقوم بالفصل في المنازعات التي تنشأ بين أعضائها كما كانت تقوم بتربية الأطفال

ولكن المجتمع أخذ يسلب من الأسرة الكثير من وظائفها وينشئ لكل وظيفة منها نمطــــــــــــــــا اجتماعيا خاص بها ، فلقد انتزع منها السلطة القضائية كما انتزع منها وظائف التربية والتعليم فضلا عن هذا فان الأسرة لم تعد هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه لقد أصبحت بصفة رئيسية وحدة استهلاكية وبالرغم من ذلك فان الأسرة ماتزال تؤدي وظائف أساسية انحدرت إليها من الماضي ، فالأسرة في الوقت الحاضر ، هي من المكان الطبيعي لتحقيق الغرائز الجنسية وإنجاب الأطفال ، وتربيتهم بالصورة التي اصطلح عليها المجتمع كما أنها لم تفقد وظائفها مرة واحدة لكنها تدريجيا .

كما جاء الإسلام بأحكام جديدة للأسرة لم تكن معروفة من قبل كما انه بنى الأسرة الإسلامية على دعائم قوية وثابتة لقوله تعالى [ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها

وجعل بينكم مودة ورحمة] (1)

ولقد حث الإسلام على الزواج قال النبي عليه الصلاة والسلام [يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء] وقال عليه السلام [إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين ، فليتق الله في النصف الباقي]

وقد حث الإسلام على اختيار المرأة ذات الدين فقال عليه الصلاة والسلام [تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك] . وقد أمر الرسول عليه الصلاة والسلام المسلمين بعدم رفض الخاطب المتدين فقال [إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إن لا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد عظيم] .

وقد اعتبر الإسلام أن خير ما في الوجود زوجة صالحة فقال عليه الصلاة والسلام [ألا أن خير ما يكنزه المرء امرأة صالحة إن نظر إليها سرته وان غاب عنها خفضته وان أمرها أطاعته] . وقد أوجبت الشريعة الإسلامية أن تسود الأسرة التربية الدينية التي تغرس في النفوس العقائد الإسلامية السليمة.

والمسؤول الأول عن هذه التربية هو رب الأسرة ، فلقد فرضت الشريعة الإسلامية على كل مسلم أن يعنى بتربية أفراد أسرته التربية الدينية الصحيحة . أما ربة البيت فإنها تلي رب الأسرة في المسؤولية ، وهي تلعب دورا هاما في بيتها ، فهي الرائد الأول لأطفالها . وإذا قصرت أو أهملت ، ذهبت جهود الأب وجهود المدرسة وسائر الجهود الأخرى أدراج الرياح .

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام [ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته] .

وقد حث النبي عليه الصلاة والسلام المسلمين على تسمية أولادهم بأسماء حسنة فقال عليه السلام [إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم فأحسنوا أسمائكم] .

ولقد أكدت الشريعة الإسلامية حقوق الوالدين على الآباء قال تعالى [وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما] (1) .

وفي وصية الرسول عليه الصلاة والسلام قال [أمك قال ثم من ؟ قال أمك قال ثم من ؟ قال أبوك] وقال عليه

الصلاة والسلام [الكبائر : الإشراف بالله ، وعقوق الوالدين ، قتل النفس ، واليمين الغموس] .

كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن القبائل العربية ، في العصر الجاهلي ، كانت تضيق بالبنات وتؤدها وهي حية في التراب قال الله تعالى [وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب الأساء ما يحكمون] (2) .

وعندما جاء الإسلام حرم وأد البنات ، كما انه قد اهتم بالمرأة اهتماما كبيرا وجاء بالمبدأ التي تنظم وضعها في المجتمع وتكفل لها الحياة الكريمة ويقول الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت وقد عرض القرآن لكثير من شؤون المرأة في أكثر من عشر سور منها سورتان عرفت إحداها بسورة النساء الكبرى وعرفت الأخرى بسورة النساء الصغرى وهما سورتا النساء والطلاق وعرض لها في سورة البقرة والمائدة والنور والأحزاب والمجادلة والممتحنة والتحريم . وقد دلت هذه العناية على المكانة التي ينبغي أن توضع فيها المرأة في نظر الإسلام وأنها مكانة لما تحض المرأة بمثلها لشرع سماوي سابق . وقد أبطلت الشريعة الإسلامية رابطة التبني ويقصد بالتبني أن يتخذ الرجل ولدا غيره والدا له ويكون لهذا الولد من الحقوق مال أولاده الحقيقيين وكان التبني معروفا عند العرب في الجاهلية ثم جاء القرآن فأبطل التبني قال تعالى [وما جعل ادعياكم

أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق ويهدي السبيل] (3) .

ولاشك أن هذا التبني فيه تضييع لحقوق الورثة ، كما انه يؤدي إلى نشوب العدوان والبغضاء بين الورثة ومورثهم ودعيه الذي تبناه ، وقد ذكر لنا الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت أن المتبني " الولد الزور " يدخل على زوجة المتبني وبناته باسم البنوة والأخوة ، ويعاشرهن على أساس منهما ، وهو أجنبي عنهن لايباح له منهن مايباح للابن والأخ الحقيقي لهن .

1/ الآية (32) من سورة الإسراء ، برواية ورش .

2/ الآية (85) من سورة النحل ، برواية ورش .

3/ الآية (04) من سورة الأحزاب ، برواية ورش .

2/ مراحل حياة الأسرة :

*مراحل حياة الأسرة :

تعتبر الأسرة وحدة من وحدات المجتمع تخضع له الجماعات من أوضاع ومن بين ذلك كيفية التكوين ومراحلها ، ذلك أن كل أسرة حديثة تمر من يوم أن تتكون إلى أن تنتهي وتنتهي في مراحل عديدة لكل منها طابعها المميز وظروفها الخاصة ونستطيع أن نقسم المراحل التالية التي مرت بها الأسرة على النحو التالي :

1/- المرحلة الأولى :

وهي التي تسبق الزواج مباشرة ولهذه الفترة من تاريخ الأسرة اثر بالغ على العلاقات التي ستسود الزوجين في حياتهم المقبلة ويمكننا القول بأنها مرحلة تمهيدية تمهد للحياة الزوجية ومن أهم سمات هذه المرحلة :

- تناسب سن الزوجين بصورة تناسب مع قدرتها على تحمل الحياة الزوجية من الناحية الفسيولوجية و النفسية والاجتماعية .
- كفاية دخل الأسرة المقبلة على الزواج ولو بالتعاون مع دخل الشريكة لتوفير حياة أسرية كريمة على مستوى يتناسب ومقتضيات الحياة الحديثة .
- النضج الاجتماعي للفرد بحيث يكون له مكانة اجتماعية في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ووظيفته يقرها ويرضى عنها المجتمع .
- النضج النفسي للفرد بشقه واعتماده على نفسه وتمتعه بضمير متزن وإرادة قوية تمكنه من الإقبال على الاعتماد على تكوين أسرة جديدة والتنسيق بمنطقية بينه وبين علاقته لأسرته السابقة على أسس من الود والتعاطف والتراحم .
- تقارب مستويات الاجتماعية والمادية والأخلاقية والروحية والمقصود والتقارب المعتدل وليس التكافؤ المتمثل وذلك بما يساهم في نجاح الحياة الزوجية .
- توافق الميول والعادات والاتجاهات السلوكية في الملبس والمأكـل والترويح والاتفاق والادخار .
- اقتناع كل من الشريكين بالأخر اقتناعاً مبنياً على احترام والتقدير للآخر وبالأهمية دوره في بناء الأسرة وتوجيه مستقبلها .
- النظرة إلى تكوين الأسرة على أسس سليمة ونوايا طيبة بعيداً عن النظرة الاستغلالية المادية التي تعتبر الأسرة مشروع وصفقة مادية مما يترتب عليه الفشل في الحياة الزوجية .
- توفر مشاعر التقبل والتجاذب العاطفي كمدعات تساهم في بناء وتكوين الأسرة .
- مراعاة الخطبة كعلاقة رسمية وأهمية موافقة الأقارب والأصدقاء باعتبار الخطبة مؤشر للتنبؤ بملائمة الشخصين كل منهما للآخر وصلاحيـة للحياة الزوجية وملاحظة أهمية تطبيق قواعد الدستور السماوي لشرعية فترة الخطبة باعتبارها فرصة للتعرف كتجربة مشتركة يمكن من خلالها معرفة احتمالات التوافق المستقبلي للحياة الزوجية لكل من الطرفين وان طول مدة الخطبة يعطي الفرصة الصحيحة إما للتوافق أو لإنهاء الارتباط (1).

2/- المرحلة الثانية :

وهي مرحلة الحياة الزوجية الفعلية من اشتراك كل زوج مع الآخر في مسكن واحد وفي تحمل مسؤوليات وواجباتها ، وفي هذه المرحلة يحدد كل قرين اتجاهاته نهائيا إزاء القرين الآخر .
ومن أهم سمات هذه المرحلة :

- تحقيق أسس التعاطف والمحبة والتراحم بين الزوجين .
- توفر عنصر الثقة والتشاور والإحساس بالمشاعر ومتاعب ومشكلات الطرف الآخر ومشاركته .
- تحقيق الإشباع والتوافق الجنسي .
- التخطيط لمواجهة مستلزماتها بتعقل تفاديا لوقوع المشكلات ، كعدم الإنفاق دون مراعاة لاعتبارات مستقبلية لتجنب وقوع مشكلات اقتصادية وذلك بوضع موازنة وخطة للاحتياجات والالتزامات الواقعية وموارد الأسرة ودخلها .
- كما ترتبط هذه المرحلة بالتخطيط المستقبلي لتنظيم الأسرة فلا تترك الأمور دون تفكير ومراعاته لظروف الأسرة وإمكاناتها المادية فان هذا لا يتناسب واتجاهات المجتمع المعاصر .

3/- المرحلة الثالثة :

هي مرحلة العناية بالأطفال وهذه المرحلة يبدأ ارتباط كل من الزوجين بعامل جديد وهو لطفل أو الأطفال الذين هم في أمس الحاجة التي تنشئهم تنشئة اجتماعية ترتبط بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع والتي هي من أهم عناصر التماسك الأسري .
ومن أهم سمات هذه المرحلة :

- تدريب الأطفال على تحمل المسؤولية والشجاعة والاعتماد على النفس .
- تشجيع الأطفال على التحصيل الدراسي والنشاط العقلي بصفة عامة .
- ترسيخ قواعد الضبط الاجتماعي في الأسرة من ثواب وعقاب .
- مساعدة الأطفال على اكتساب خبرات اجتماعية خلال اختلاطه برفاق اللعب وجماعات الأصدقاء حيث تنسم العلاقات بين الأطفال بالأخذ والعطاء والتعاون مما يؤثر على نموها الاجتماعي تأثيرا كبيرا.

4/- المرحلة الرابعة :

وهي تشبه المرحلة الأولى من ناحية فراغ الوالدين من مسؤولية الأبناء وهي كمرحلة انفصال الأبناء نتيجة أنهم وصلوا إلى درجة الاعتماد على أنفسهم .
ومن أهم سمات هذه المرحلة :

أ / بالنسبة للوالدين وتتضمن :

الاستعداد الفعلي للتقاعد عن العمل ووضع الخطط لمواجهة مرحلة الشيخوخة والاعتماد على بعض الأبناء في تحمل مسؤوليات أساسية ، وضعف تأدية أعضاء الجسم وعدم الاستعداد تكوين علاقات اجتماعية جديدة ، كما تتضمن ظهور أعباء مادية كما تساهم في العناية ببعض الأحفاد .

ب/ بالنسبة للأبناء وتتضمن :

إتمام مرحلة التعليم المختلفة والالتحاق بالوظائف للزواج وتكوين أسر جديدة خارج نطاق الأسرة وظهور الشخصية المستقلة دون الاعتماد على الوالدين ومواجهة الأعباء المادية (1).

2/ المبحث الثالث : التنشئة الاجتماعية .

تعتبر الأسرة الإطار الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل لذلك لا يغدو غريبا إذا جاءت آيات القرآن الكريم مؤكدة ومتشدة في تنظيم الرابطة الزوجية [وأخذن منكم ميثاقا غليظا] ولعل منبع هذا الحرص والتشدد يرجع إلى ما ستبني عليه الرابطة الزوجية من مسؤوليات اجتماعية وخلقية وتربوية جسمية ، ذلك أن من واجبات الأسرة توفير الشروط الأساسية .

وإذا كانت التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع المعاصر تتقاسمها العديد من المؤسسات التي أوكل لها المجتمع تلك المهمة بفعل التغيرات الاجتماعية الحاصلة فيه ، فإن الأسرة تقوم بوضع الأساس لهذه التنشئة وهو ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية المبكرة من السنة الأولى من العمر حتى سن الخامسة لتتولى بعدها التربية الرسمية ، ممثلة في الحضانة وما قبل المدرسة إتمام المهمة المتخذة من الأساس الذي بنته الأسرة منطلقا لها ، غير أن الأسرة بعد فترة التنشئة الأساسية يبقى دورها كبير في التوجيه والمراقبة والتعزيز (2).

وإذا كانت المدرسة تبنى تنشئتها على التعليم فإن الأسرة تعتمد على التلقين الذي يستدعي علاقات قوة والسلطة ترجع في الأساس إلى العقد الاجتماعي الأسري ، الذي يربط الآباء بالأبناء ، هذا التلقين الذي يمارس الآباء على الأبناء معتقدين أنه الوسيلة الوحيدة لإملاء قواعد الانضباط والتربية والنابع من سلطتهم على أبنائهم يؤدي إلى خضوع الأبناء كردا للفعل لموقف الجديد ، إرضاء الآباء وتفاديا للعقوبة .

وتتطوي وظيفة التنشئة الاجتماعية الأسرية على جملة من الأمور تتعلق بمبدأ التامين لاحتياجات الطفل النفسية والثقافية والاجتماعية والمعرفية ، الذي يساهم في تكوين الملامح الأساسية لشخصية الطفل وكذا تامين حاجاته المادية كالغذاء والصحة والتي تعتبر الأسرة الوسط الملائم لتأمينها .

وتتضمن هذه الاحتياجات بواسطة عمليتين أساسيتين . تتمثل الأولى في اكتساب تفاعلي وهي جملة من عمليات وأنماط سلوكية والمعارف التي تكتسب عن طريق التفاعل مع الوسط بواسطة عمليات محاكاة واللعب والتقمص وعلاقات الدور والمركز وكلها عمليات متداخلة ومتشابكة .

الثانية تتمثل في الاكتساب الموجه أو المقصود والمتجسد في عمليات العقاب والثواب والأوامر والنواهي ، والوعظ والإرشاد والتشجيع والإيحاء والإكراه ، وهي عمليات يلجأ إليها الأهل لإكساب أبنائهم أنماط سلوكية منشودة في الوسط الاجتماعي والثقافي السائدة في الأسرة .

ويمكن أن نلمس حجم تأثير الأسرة في مرحلة الطفولة المبكرة على مستوى بيولوجي ، من خلال الدراسات التي أكدت أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبرته ومهاراته في السادسة من العمر أي في مرحلة التنشئة العائلية ويحقق 75% من الخبرة في الثالثة عشرة من عمره ، و 10% حينما يتم الثامنة عشر ، بينما يصل وزن الدماغ إلى 90% من وزنه في السنة الخامسة من عمره ، 95% في العاشر من عمره (3).

1/ الآية (21) من سورة النساء ، برواية ورش .

2/ محمود حسن ، مقدمة الخدمة الاجتماعية ، دار النهضة ، بدون طبعة ، بيروت ، بدون سنة ، ص 438.

3/ وطفة علي اسعد ، مرجع سابق ، ص 78.

1/العوامل الأسرية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :

يتوقف تأثير التنشئة الاجتماعية الأسرية على نسق من العوامل البنوية المكونة لها ، لذلك جاء تأكيد بيرت على أهميتها بقوله : " إن أشيع العوامل وأكثرها خطرا وتدميرا على حياة الفرد هي العوامل التي تدور حول حياة الأسرة في الطفولة " ، إذ يمارس كل عامل من هذه العوامل دورا خاصا في التنشئة الاجتماعية ويتكامل مع جملة من التأثيرات التي تمارسها العوامل الأخرى لتحقيق الأسرة نوعا من التوازن والتكامل في التأثير على شخصية الطفل المشكلة من :

أ/ **الجانب الانفعالي** : كالخوف والخجل والجرأة والإحجام والغضب والثقة بالنفس والإحساس بالآمن والنزعة إلى الاستقلال ، والتسلط والكرهية والعدوان والحب والإحساس بالآمن العاطفي والقلق والاستسلام والخضوع والمبادرة والروح النقدية .

ب/ **الجانب المعرفي** : المتمثل في قدرة الطفل على تمثيل المعايير السلوكية الخاصة بحياة الجماعة وعلى التكيف مع منظومة العلاقات الاجتماعية القائمة في وسط الجماعة ، حيث يتميز سلوك الطفل بالمرونة الاجتماعية والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية متوازنة في إطار الجماعات التي يترتب عليه أن يعيش في كنفها وتتمثل هذه العوامل في :

* **العامل الثقافي** : يتحدد هذا العمل على المستوى الإجرائي بمستوى تحصيل الأبوين المدرسي والاستهلاك الثقافي الذي يمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوان في قراءة الكتب والمجلات وكذا نوع المواد المقروءة (1).

حيث أن الحرمان الثقافي أو ما يسمى بالتعوق الاجتماعي عند الأطفال الذين يعانون من الفقر في الخبرات والتجارب يجعلهم غير مستعدين لبدء العملية التربوية المدرسية وغالبا مايكون أبائهم أميون يفنقرون للاتجاهات والتجارب الايجابية نحو المدرسة والتعلم بصفة عامة (2).

إن الأبناء المنتمون إلى وسط اجتماعي راقى يملكون ثقافة ولغة قريبة من تلك الموجودة في المدرسة تسهل عليهم عملية التكيف مع الوسط المدرسي مقارنة مع أولئك الذين يفتقدون مثل هذا الجو والبيئة والذين يجدون صعوبة في التكيف مع المدرسة ، وهذا ما يسميه "بورديو" . > بعدم المساواة في توزيع رأس المال الغوي والثقافي بين طبقات الاجتماعية ودرجة التحصيل < (3)

وأكدت دراسات بهلر التي أجرت علي مجموعتين من الأطفال ، أطفال فقراء في وسطهم الثقافي وأطفال أغنياء في وسطهم الثقافي ، أن الأطفال الفقراء ثقافيا يفضلون الألعاب الجمعية ، أما الأطفال الأغنياء ثقافيا يفضلون النشاط ، وقد أثبتت الإحصائيات أن 80.90% من الأطفال الفقراء يمارسون ألعاب الجمعية مقابل 38% من الأطفال الأغنياء ، وذهبت الدراسة إلى أبعد من ذلك إذ أكدت استعداد الأطفال من ذوي البيئات الفقيرة للاستجابة لعالم الحقائق والتكيف السهل مع ظروفهم المعيشية . ، بعكس الأطفال الأغنياء اللذين يميلون إلى الطموح العالي (4).

1/ علي اسعد وطفة ، مرجع سابق ، ص 84.

2/ علي تعوينات ، التأخر في القراءة ، الجزائر : د.م، ج 1983، ص 73.

3/ pierre. Bourieu. la reproduction éléments pour une théorie du système denseignement. Paris 4 1980 p 96.

4/ صالح عبد العزيز ، التربية الحديثة مادتها ، مبادئها ، وتطبيقاتها العلمية ، دار المعارف ، ط6، مصر 1975، ص 193.

ويتحدد تأثير العمل الثقافي للأسرة بجملة من العوامل كنمط اللغة المستخدمة في البيت ومستوى التوجيه العلمي ، ومستوى تشجيعهم لأبنائهم ، إن البيت المتعلم يقوي ويكمل ما يكسبه الأولاد من المعارف والمهارات ، أما الأسرة الجاهلة فإنها تضعف الأثر المستحب الذي تحدثه المدرسة في نفوس تلاميذها وكثيرا ما تمحوه بتاتا .

***نمط السلطة الأبوية :** تتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة ن حيث نميز في هذا الإطار ثلاث أنماط رئيسية .

1/ النمط الأول :

يتحدد بنمط العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي ، والتكامل النفسي في شخص الأطفال كالجرأة والثقة بالنفس والميل إلى المبادرة والقدرة على التكيف الاجتماعي (1) يقول جون جاك روسو في إشارة للطفل "في أي شيء ننتظره أن يفكر إذا كنت تفكر له في كل شيء فغاية التربية هي تعليم الأطفال كيف يحصلون على الحياة بأنفسهم كلما أمكن ذلك " (2).

ولقد دلت الدراسات أن التحصيل يسير جانبا إلى جنب مع الثقة بالنفس الناتجة عن نمط التربية السائد في البيت الذي يؤدي إلى اكتساب المهارات (3). ويؤكد علماء النفس أن تقبل الوالدين أفكار وأراء أبنائهم وطموحاتهم واعتمادهم على أنفسهم ونتحملهم المسؤوليات والتعاون مع الآخرين ينمي استقلاليته بنفسه (4).

2/ النمط الثاني :

يتمثل في التساهل الذي يظهر مع الأبناء، ويؤدي إلى صعوبة تحقيق التوافق الاجتماعي، حيث ينشأ الطفل غير مدرب للامتثال لأي قيمة أو نظام أو تحمل المسؤولية ، فهو ذو طابع أناني، لحوح طاغية ، توكلية يتوقع دوام الانتباه له والعطف عليه وخدمته الدائمة ، ويصعب إخضاعه للنظام فهو صاحب وسلوكه عدواني .

ولقد بينت الدراسات أن الطفل الذي ينشأ على هذه الحال معترض للاضطرابات الشخصية والسلوك إن إفراط الوالدين في العناية بحاجات الطفل البدنية والنفسية ، وتحقيق كل رغباته والدفاع عنه عند الخطأ والحماية الزائدة كلها عوامل تساهم في اضطرابات شخصية الطفل وانحرافها كما أن إهمال التقييم الطفل وإهمال آراءه وابدعائه وعدم مكافئته كثيرا ماتعرض الطفل لليأس والإحباط المؤدي لسوء التكيف النفسي والاجتماعي (5).

1/ محمد مصطفى زيدان ، دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العام ، الجزائر : د،م،ج، د،ت . ص 186.
2/ محمد مهدي ، أطفالنا ضحايانا ، المكتبة الهاشمية / د،ت دمشق ، ص 29..
3/ اليس ويتز مان : تر، فؤاد البهي السيد ، التربية الاجتماعية للأطفال ، مكتبة النهضة ، ط3، ص 61.
4/ علي تعوينات ، دور الأسرة في تربية وتثقيف صغارها ، مرجع سابق ، ص 144.
5/ مصطفى فهمي ، التوافق الشخصي والاجتماعي ، مكتبة النشر ، ط1، القاهرة 1997 ، ص 176.

3/ النمط الثالث :

فهو النمط التسلطي المتصلب في التربية الذي يستخدم الشدة والعنف في العلاقات الأسرية كالضرب والشجار والعقاب والاستهتار هذا النمط الذي لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال ، والذي تكون نتائجه وخيمة كتكوين مركبات وعقد النقص والضعف والإحساس بالقصور وتنمية الروح الإستلابية والانهازمية لدى الطفل ، هذا الأخير الذي يظهر نتيجة المعاملة السابقة أمينا مؤدبا حذرا هذه الصفات التي تخفي وراءها الخجل المرضي والخضوع والحساسية الدونية والانقياد (1).

2/ مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

يبتعد الطفل عن محيطه الأسري بشكل مطرد ، إلى محيطه الخارجي ، فيتفاعل معه ، بكل ما يحويه من أصدقاء لعب وزملاء دراسة وأقران منافسين ، ليضيفوا إليه خبرات تفاعلية وتجارب يومية ، وبذلك يتمكن من تأسيس مبادئ عامة حول الشؤون الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية وكل ماله علاقة بالحقوق والمساواة ، وتتبلور عنده معايير شخصية ، وتنمي إليه التدبير السلوكي لأفعاله الفردية والاجتماعية ، كما انه مع مؤسسات الاجتماعية الأخرى يبحث لذاته عن معايير خاصة مغايرة عن تلك التي اكتسبها وسنتطرق إلى أهمها وأكثرها تأثيرا في الطفل .

أ/ الأسرة والعملية التربوية :

لما كانت الأسرة هي أول هيئة تتولى عملية التنشئة الاجتماعية فان نجاحها يرجع إليها بقدر كبير ، وتختلف الأسرة في مبلغ أدائها المهمة ، فمنها من تخفق في هذه العملية ، وترجع إليها العديد من حالات الانحراف ، كنقل عملية التنشئة الاجتماعية كصورة من صور التنشئة الاجتماعية فتترسخ قدسية الكيان الأسري في نفسية الفرد فينشأ عضوا صالحا ، فداخل الأسرة تصنع الجذور الأولى لشخصية الفرد وخبرته التي تستمر طوال حياته ، وهي أهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية فهي التي تحدد هويته ومركزه الاجتماعي ، كما يؤثر مركز أسرته الاجتماعي والاقتصادي على الفرد المتاح لنموه جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ، وعلى نوع أساليب التنشئة الاجتماعية التي تستقيها أسرته وتستخدمها .

ب/ المدرسة والعملية التربوية :

تعد المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل ، وهي الحلقة الثانية بعد الأسرة في تنمية الطفل فكريا وثقافيا أو بالأحرى هي حلقة وصل بين الأسرة والمجتمع وفي المدرسة تحدث للطفل عملية فطام الثانية ، وهي عملية النظام الاجتماعية عن البيت ولهذا فهي لا تقل أهمية وخطورة في حياة الطفل عن عملية الفطام الأولى ، والمدرسة كمؤسسة رسمية تقوده لأداء وظيفة تربوية والتعليم وفق منهاج تربوي صحيح لها فرصة في إنماء ملكة الطفل وتطوير ذكائه وإعطائه فرصة الاحتكاك والتألف مع الرفاق والمعلمين وهذا ما يخلق لديه شعور بالمنافسة وحب المطالعة والنجاح حتى بلوغه سن الرشد (2).

1/ علي اسعد وطفة ، مرجع سابق ، ص 83.
2/ سميرة احمد السيد ، علم الاجتماع التربوي ، دار الفكر ، ط1 ، القاهرة 1993 ، ص 64.

ج/ المجتمع والعملية التربوية :

المجتمع هو الوحدة التي تعالج الطفل في آخر مرحلة من مراحل الطفولة ،فهو بمؤسساته الاجتماعية والدينية... الخ ، يستطيع أن يوجه الفرد نحو احترام الذات والغير ، والقيام بالواجبات والسلوكيات التي تجعله يحسن العيش وسط الجماعة ، فهو يلزم بالقوانين ، لأنه مزود بروح الاجتماع وحب الوطن ، ويأخذ حقوقه في إطار نظامي وتعليمي و.... الخ يعد النجاح مطلباً نفسياً واجتماعياً وحيوياً في حياة الطفل وأسرته وجماعته ،فهو أنجع السبل التي تعمل على استمرارية الفرد في مواصلة العيش ومواجهة الظروف المختلفة وتحظى الصعاب والمخاوف ونضيف الآن بعض الأهداف الأخرى .

د/ الشارع وجماعة الرفاق :

لا نستطيع أن نتجاهل دور الشارع في التأثير على التنشئة الاجتماعية للطفل، فالشارع هو طريق الطفل من المنزل إلى المدرسة ، وفيه يتلقى برفاقه ، وفيه يقضي بعض الوقت في اللهو واللعب والمراح.... الخ ، والشارع عادة هو صورة صادقة للمستوى الثقافي والاجتماعي لأهله وللمجتمع عامة ، تظهر فيه من خلال تصرفات المارين به ، مظاهر قي السلوك تعبر عن نوع من القيم والاتجاهات ، وبعض من المظاهر السلوكية ، وتنطبع صورها الحية عن الحياة الاجتماعية ولايلبث الطفل أن يمثل هذه المظاهر السلوكية ، وتنطبع صورها في ذهنه وتفكيره ، ثم تنعكس بعد ذلك في سلوكه ، وهنا يمكن أن يكون الشارع مدرسة يتعلم منها أمور قد لا تمت للأخلاق بصلة والتربية المثالية في شيء ، وهنا يأتي دور الوالدين والمربي في تصحيح وتوجيه تلك السلوكيات ولا ننسى دور الشارع في إفراغ ما في جعبة الطفل ونفسيته من ضغوطات ومكبوتات (1)*.

1/ علي اسعد وطفة ، مرجع سابق / ص84.

• ويجدر بنا الذكر على أن مؤسسة جماعة الشارع و الرفاق هناك من لم يعتبرها كمؤسسة من بين المؤسسات ، لأنها لا تتوفر على شروط المؤسسة كون أنها لاتحكمها قوانين .

3/ المبحث الرابع : التربية الأسرية .

تكتسب التربية اليوم أهمية وضرورة هامة في حياة المجتمع المعاصر وذلك لما تلعبه من دور بارز في حياة الأفراد والمجتمعات على السواء فالإنسان من حيث كونه كائن حيا فاعلا في محيطه الاجتماعي ، يتعلم العديد من القيم والمهارات والقدرات التي من خلالها يستطيع أن يلعب دوره في واقعه الاجتماعي المعاش والمجتمع بكل ما فيه من تناقضات وتباينات اجتماعية وسياسية واقتصادية ن يستخدم التربية في تحقيق وحدته وانسجامه ، سواء كان المجتمع في ذلك يعبر عن غالبية أفراده وقواه الاجتماعية أو يعبر عن أقلية تملك الثروة والسلطة وتدير شؤون المجتمع .

ومن هنا برزت أهمية وضرورة التربية في حياتنا المعاصرة بوصفها عملية ممارسة يومية يقوم بها الأفراد سواء من تلقاء أنفسهم أو من خلال المؤسسات التربوية التعليمية المشيدة في مجتمعه وتعكس تلك الممارية قيما وأهدافا قديمة وجديدة للواقع الاجتماعي ، وفي هذا الفصل سنناقش ماهية التربية واختلاف تعريفاتها ومعناها وكذا ضرورتها سواء للفرد المجتمع على اعتباره أن التربية ضرورة أساسية وبيولوجية واجتماعية في حياة الأفراد والمجتمعات ، ليس ذلك منذ أقدم العصور ، لكنه الآن في عالمنا المتصارع ولأحادي التوجه .

1/ مفهوم التربية :

لقد تطور مفهوم التربية عبر مختلف العصور ، فالمجتمعات البدائية في بساطتها لم تكن لتوفر حاجات الفرد النفسية والاجتماعية الخ ، وماظهر منها كان لتحقيق المطالب التي يتوقف عليها استمرار حياة الفرد حيث يرى أفلاطون أن التربية "هي إعطاء الجسم والروح كل مايمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال " .

" أما أرسطو فيرى أنها " إعداد العقل لكسب العلم ، كما تعد الأرض للنبات " (1).

التربية لها أصول لغوية ثلاث :

الأصل الأول : ربا يربو بمعنى زاد وناما .

الأصل الثاني : ربي يربي على وزن خفى يخفي ومعناها : نشأ وترعرع ، وعليه قول

ابن الأعرابي : فمن بك سائلا عني فاني بمكة بها منزلي وبها ربيت .

الأصل الثالث : رب يرب بوزن مد يمد بمعنى أصلحه ، وتولى أمره ، وساسة وقام عليه ورعاة

من هذا المعنى قول حسان بن ثابت كما أورده بالمنظور في لسان العرب .

ولانت أحسن إذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر .

من درة البيضاء صافية مما تربب حائر البحر .

أي مما تربيه أي رباه مجتمع الماء في البحر .

وقال : وربيت الأمر أربة ربا وربابا وأصلحته ومتنته .(2).

1/ عاقل فاخر ، معالم التربية ، دار العلم للملايين ، بدون طبعة ، بيروت ، 1964 ، ص37.

2/ شبل بدران ، التربية والمجتمع ، كلية الأدب ، دار المعرفة ، ط1 ، السكندرية ، 1999 ، ص48.

وهذه الموازنة اللغوية بين أصل الكلمة في معناها تفيدنا في توضيح معنى التربية وما نهدف إليه من تبيان اختلاف المفاهيم والمعاني بتغير الزمان والمكان والبشر أيضا .
ويعرفها **جون ستيوارت ميل** " تشمل كل مايعمله المرء أو يعمله غيره له بقصد تقريبه من درجة الكمال ، والتي تمكنه طبيعته واستعداداته من بلوغها " ،
فهي عبارة عن " عملية نمو الشخصية الإنسانية كاملة بوصفها كل لايتجزء نفسا وعقلا وعاطفة وعملا ، وبوصفها أيضا موافقة وتصرفات ومشاعر ونوايا والمفاهيم والأعمال " (1).

وعموما تطلق كلمة تربية على كل عملية أو مجهود أو نشاط ، تؤثر في قوة الطفل وتكوينه بالزيادة أو النقص أو الترفيه أو الانحطاط ، سواء أكان مصدر هذه العملية الطفل نفسه أو البيئة الطبيعية والاجتماعية ، مادام الطفل خاضعا لعمليات في تغير تكوينه الجسمي والعقلي والخلقي * وهذه العمليات هي التربية .

والتربية كما تصورها **جون ديوي** " ظاهرة طبيعية في الجنس التربوي منذ وجد الإنسان على ظهر الأرض ، وبمقتضاها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الإنسانية الأجيال السابقة من حضارة ومدنية "

" تتم التربية لاشعوريا عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد في المجتمع وبذلك تنتقل الحضارة من جيل إلى آخر " .

" التربية المقصودة تقوم على العلم بنفسية الطفل من جهة ومطالب الواقع من جهة أخرى فالتربية ثمرة علمين هامين هما علم النفس وعلم الاجتماع " .
" التربية هي عملية إحداث تغيير في الشخصية ، بحيث يؤدي هذا التغير إلى تشكيل الشخصية ونموها في الطريق المرغوب فيه فرديا واجتماعيا " .

من خلال ماسبق يمكن القول بان التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا فهي عبارة عن طريق يصل بها إلى النمو نمو قوى الإنسان الطبيعية والعقلية والأدبية فينطوي تحتها جميع ضروب التعليم والتهديب التي من شأنها إثارة العقل وتقويم الطبع ، وإصلاح العادات والمشارب ، وإعداد الإنسان لنفع نفسه في الحالة التي يكون فيها قاصرا عن القيام بالاعتناء بنفسه (2).

1/ شبل بدران ، مرجع سابق ، ص49

* إن تقسيم تكوين الطفل ونموه إلى نواح جسمية وعقلية وخلقية إنما يقصد به تسهيل الفهم في هذا الشأن ، فالنمو وحدة متكاملة
2/ عبد القادر بن محمد ، دروس في التربية وعلم النفس ، بدون طبعة ، الجزائر ، بدون سنة ، ص 11.

مع تطور التربية ، مع بزوغ القرن العشرين ظهرت نهضة كبيرة اهتمت بميدان التربية ، الغرض الأساسي منها إيجاد فن تربوي جديد ، أساسه ملاحظة الطفل ودراسة ميوله ، استعداداته لتوصيل الآباء والمربين إلى التأثير في نفوس النشء لجعلهم صالحين الخ ، وبهذا أصبحت التربية العلم الذي ينطوي تحت علم الاجتماع ، يدرس التربية كظاهرة اجتماعية ، وحاول كشف قوانين النظم التربوية بحسب الظروف الاجتماعية المحيطة بالطفل ، فأصبحت بحق علما له قواعد وأصوله وفاعلا ومع نمو المجتمعات وتعقيدها تطور مفهوم التربية وارتبط في العصر الحديث بالأسرة ومؤسسات التربية ، بشكل عام وبالطفل بشكل خاص ، ويرتبط مفهوم التربية كذلك بتصورين آخرين هما : التنشئة الاجتماعية ، والتعلم وكلاهما مفاهيم غير منفصلة عن بعضها تهدف إلى الكشف عن طبيعة التربية بشكل رسمي وتلقائي ، وإذا قلنا أن كلمة التربية تعني توجيه وتشكيل للحياة الإنسانية ككل ليس قولا مبتكرا بل هو قول نادى به عظماء الأساتذة والفلاسفة والمربون ، عبر جميع العصور .

ولخصه العلماء القدماء في العبارة التالية " إنما الحياة مدرسة " وعلى ذلك جاء اختلاف حول تحديد هذا المفهوم ، فمن المفكرين من حصرها على أنها نمو للسلوك ينمو مع الفرد ، وبالتالي تكون التربية على هذا النحو " هي الوسيلة التي يتعلم بها الفرد الجيل الجيد كيف يسلكون في مواقف الاجتماعية ، على أساس مايتوقعه منهم المجتمع الذين يعيشون فيه .

1/- أنواع التربية :

أخذت التربية صورا مختلفة منذ ظهور الإنسان وولادته إلى أن يصير رجلا ، من هذه الصور التربية المقصودة والغير مقصودة ، فماذا تعني كل منهما ؟

أ/ التربية الغير مقصودة :

يقصد بها تلك العملية الاجتماعية التي وجدت منذ وجود الإنسان في جماعة تربطه بها علاقات اجتماعية بحكم حياته مع الآخرين ، والتأثير بها بما يصدر عنهم من مؤثرات ن وما يتلقى من انطباعات ، كل ذلك بصورة عفوية وعوامل هذه التربية هي العوامل التي تؤثر في نشأة الطفل ونموه من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية دون أن يكون للكبار دخل في التوجيه فيها . وقد يركز هذا النوع من التربية في الأسر حيث كانت الوحدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية مستقلة ، نظرا لاحتكاك الطفل بوالديه وكل مايصدر عنهما وعن إخوته والمؤثرات وانطباعات والسلوكيات المتنوعة ، ولنا أن نشير إلى هذا النوع من التربية الغير مقصودة ذات أهمية كبيرة في حياة الطفل خصوصا في مرحليه الأولى ، ومع تطور المجتمعات وتراكم التراث الثقافي الإنساني أصبح نمم المستحيل انتقال التربية عبر الأجيال بصورة عفوية وتلقائية ، لبروز مرحلة جديـة ومتقدمة من التفكير الإنساني المحمل بمفاهيم التجريدية والرموز اللغوية ، الأمر الذي استوجب إنشاء مؤسسة اجتماعية تربوية مقصودة ألا وهي المدرسة (1).

ب/ التربية المقصودة :

وتعني التربية المقصودة والمنظمة تلك التي لها هدف واضح وذلك لتربية الطفل تربية قوية راسخة الأركان واضحة الأهداف وهي كل الوسائل المادية والمعنوية التي يقوم بها الكبار من أفراد النوع الإنساني حيال الصغار للتأثير في أجسامهم وعقولهم وأخلاقهم وإعدادهم للحياة

المستقبلية ، ومن أهم مواطن هذا النوع من التربية الأسرة والمدرسة ، وما اجمع عليه علماء النفس والاجتماع والتربية على أن كل من التربية المقصودة والغير مقصودة ، ساريان معا عبر كل العصور البشرية ، فإذا كانت التربية الغير مقصودة تحتل المكان الأول في مجال التوجيه والتأثير في الطفل ، فان التربية المقصودة يتم عن طريقها تثقيف عقول الناشئين عن طريق المساعي والجهود المبذولة من طرف الكبار وأعضاء الجماعة والتي لها الأثر الكبير في حياة الطفل المستقبلية وبالضبط هذا ما أكده احد المربين البورت بقوله " تستطيع المدارس أن تنقل إلى تلاميذها جزا من الثقافة ، ولا يكون هذا النقل مستمر إلا إذا كانت العوامل الخارجية في انسجام تام معها ، فلا نقصد بتلك العوامل الخارجية مجرد الأسرة والبيئة ، بل العوامل الأخرى ، كعامل اللعب والصحافة والمشاهدة العامة والرياضة " (1).

2/ عوامل التربية :

إن التربية بغض النظر على أنواعها سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة فإنه لها جملة من العوامل تتداخل فيما بينها لتحقيق كيانها وسيرورتها . وهذه العوامل هي العوامل الوراثية والطبيعية والبيئية التي تؤثر في نمو الطفل ، فنجد منها الأسرة التي يعيش فيها والحيز الجغرافي وجماعة الأصدقاء الذي يلعب معهم ، زيادة عن ذلك مجموع الدوافع الفطرية التي تدفع الطفل غريزيا إلى تعلم وتقليد مختلف العادات والتقاليد والنظم والأعراف كالألعاب الحرة والشعبية والمحاكاة ولا يفوتنا ذكر العوامل الاجتماعية والمتعلقة بحضارة المجتمع والعلاقات الدولية والمعتقدات الدينية والنظم الاقتصادية والتاريخ والأدب والفنون ... الخ ، فالطفل إلى أن يولد ويكبر ويكتمل نموه العقلي والجسمي والنفسي خاضع لكل ما من شأنه أن يؤثر في تربيته ويضيف إليها رويدا رويدا تجاربه الصغيرة . ولذلك هيمنت الحكومة على تربية الأطفال الأحرار منذ ولادتهم ولم تترك الحرية للآباء فـ في تربيتهم بل كانوا يلقون بالأطفال الضعاف من على قمم الجبال والحيوانات المفترسة للتخلص منهم فكانت التربية الاسبرطية على يد أفلاطون كما وصفها في جمهوريته تضحى بالفرد في سبيل الجماعة واتبعه في ذلك أرسطو في تحقيق سعادة المجتمع على حساب نمو الطفل فقراً هو الآخر أن تشرف الحكومة على التربية قبل سن الزواج وان تؤد الأطفال الضعاف والمشوهين .

في الأخير نقول إن هذه العوامل سواء أكانت داخلية أو خارجية أو فطرية أم مكتسبة ، وحتى وان كانت تابعة عن مجرد تجربة عارضة ، فان لها دور التأثير على استعداد الطفل وطبيعته البريئة لما فيه من صالحه وصالح أسرته ، فالطفل مرآة أسرته والتربية هي أولا وقبل كل شيء إعداد الفرد منذ طفولته المبكرة . فمادامت الطفولة صانعة المستقبل اوجب الأمر العناية بالأسرة وبأفرادها (2) .

1/ شريف باقر القرشي ، النظام التربوي في الإسلام ، دار المعارف ، بدون طبعة ، القاهرة 1979 ، ص44
2/ محمد لبيب النجيجي ، التربية وبناء المجتمع العربي ، مكتبة الانجلو ، بدون طبعة ، القاهرة ، 1971 ، ص65.

4/ مجالات التربية .

إن التربية لا تقتصر على الجانب الأخلاقي ، كما أنها لا تنحصر في المدرسة فقط بل تتعدى مجالاتها إلى الأسرة باعتبارها مدرسة الطفل الأولى ، وإلى المدرسة أين يتلقى الطفل التربية والتعليم المقصودين ، وأخيرا المجتمع بكل ما يحويه من مؤسسات اجتماعية ودينية وثقافية واقتصادية وعليه تكون التربية باختلاف مجالاتها هي كل عملية تؤثر في الإنسان وتوجه سلوكه ونموه وفيما يلي أهم مجالاتها :

1/ الأسرة :

تعد الأسرة المجال التربوي الرئيسي في تكوين شخصية الطفل وفي بناء واثبات ذاته كونهما الخلية التي يتفاعل معها الطفل وجها لوجه والمدرسة الأولى لتلقيه ثقافة المجتمع منمية الطائفة الفكرية والروحية والاجتماعية للأطفال ، ومربية لميوله ودوافعه وتوجهه توجيهها اجتماعيا لتحويله عن الكائن البيولوجي ، إلى الكائن الاجتماعي و الأسرة هي أيضا البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية و لان غريزة الأبوة والأمومة هي التي تدفع بكل من الأب والأم إلى القيام برعاية الطفل ، وصيانته من الأخطار الأمراض ، فالطفل البشري يعتمد في مرحلة طويلة على والديه ويقضي معظم سنوات عمره الأولى بين أحضان أبيه وأمه وأخواته ،..... ونمو الطفل الجسماني يتأثر بظروف الأسرة من حيث الفقر والغنى وتوفر أسباب الصحة المترامية كالهواء الطلق والشمس والضوء والنظافة والراحة واللعب والخلو من المزعجات والغذاء الصحي الجسدي ، وقدرة على تجنب الأمراض قبل وقوعها ، وعلاجها أو التخلص منها بعد وقوعها لو نظرنا إلى عادات الأكل والشرب والنوم واللباس والمعاملة : لوجدنا أن الأسرة هي المجال لتعلم هذه العادات وغيرها ، ذلك أن الطفل يحكي للكبار من حوله ، باعتبارهم نموذج طيب والأبوان عادة ما يقومان بالتهذيب الغريزي ، ونحن لو تأملنا الأعمال اليومية التي يقوم بها وحاولنا أن نعرف مصدرها لوجدنا أنفسنا مدينين للأسرة بكثير من ضروب السلوك كطريقة الأكل والشرب وغسل اليدين قبله وبعده وآداب طرق الباب قبل الدخول ، وكيفية التخاطب مع الكبير والصغير ، ونشير فيما يلي إلى أهم الأسباب التي تجعل مجال الأسرة ذو أهمية بالغة في تربية الطفل .

- تقوم الأسرة وحدها بتزويد الطفل مختلف الخبرات أثناء سنواته الأولى .
- الأسرة من أهم العوامل الثابتة في حياة الطفل والأكثر قوة اجتماعيا تؤثر فيه فبل رفاق اللعب والأصدقاء والزملاء .
- الأسرة في كل المجتمعات الإنسانية والودية تماسكا لما تؤديه من نم لمشاعر والألفة والانتماء كما تسير عملية الاتصال وتنشط عملية انتقال العادات والتقاليد عبر الأجيال(1) .

1/ بختي العربي ، التربية العائلية في الإسلام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون طبعة ، الجزائر 1991 ، ص462.

2/ المدرسة:

تعتبر المدرسة إحدى مجالات التربية، التي تعمل على تربية وتكوين الطفل، لما لها من أهمية بالغة في تنمية التقدم المعرفي والاجتماعي للطفل وتطوير حياته، والمحافظة في نفس الوقت على التراث الثقافي والتاريخي للمجتمع، الأمر الذي يساهم في بناء كيان تربوي سليم، قادر على اكتساب الطفل شخصيته وسلوكه السوي، وكذا إبعاده عن جو الاضطراب الذي كثيرا ما يؤدي بالطفل إلى الانحراف والسلوك الغير السوي.

فهو بذلك من إحدى مجالات التربية المقصودة ومصدرا للإشعاع الفكري والنضج العلمي والمعرفي حيث قال أحد المربين " من فتح مدرسة فقد أغلق سجنا ".

3/ المجتمع :

أن وجود مجموعة من الأفراد المتألفين الذين تنشأ بينهم روابط متبادلة وتدفعهم إلى التعاون في المجهود وألوان النشاط ولهم صفات مشتركة ذات اثر في حياتهم الفردية والاجتماعية، وليس مجرد وجوه.....كلها وغيرها من الصفات ليست كافية لتكوين مجتمع، لان مثل هذه الصفات وغيرها مالم تكن قائمة بالفعل والقوة والإرادة ومولدة للوعي المشترك بينهم لما توصلنا إليه على أن " المجتمع كأحد المجالات التربوية الذي تتفاعل فيه أنماط السلوك الإنسانية والاجتماعية عن طريق نموذج ثقافي وحضاري وتاريخي معين.

فالمجتمع إذن هي ذلك المجال الخصب الذي ترعرع فيه إبداعات وميول الطفل بحسب ما يرغبه هذا المجتمع عن طريق مؤسساته الاجتماعية وهذا ما تسمى بعملية الدمج الاجتماعي ولأن المجتمع حرص على تشكيل وتطوير وظائف الأسرة في سبيل مصلحته العليا فان الوظيفة التربوية تعد من أهم الوظائف التي تحضي بالعناية والاهتمام من قبل الهيئات الاجتماعية(1).

1/ ادوارد اولسن :تر احمد زكي محمد ، المدرسة والمجتمع ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ط1، بدون تاريخ، ص91.

5/ أهداف التربية :

تعتبر عملية التربية عملية ديناميكية متطورة ومتفاعلة مع الظروف التاريخية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية هدفها تكوين الفرد المناسب للظروف المناسبة . ولهذا اختلف المربون في تحديد أهداف التربية غير مختلف العصور والمجتمعات الخ ، فمنهم من يرى أنها تهدف إلى تربية العقل ونهم من حصرها في التربية الشخصية وفريق آخر رأى أن الهدف منها هو الكمال ليصبح الفرد عضوا صالحا ن فمنذ أن بدا الناس يعيشون في جماعات صار لكل جماعة منهم هدف في الإبقاء على حياتهم وأسلوبهم ونظامهم وطريقة معيشتهم كما صار لكل جماعة منهم طريقة في الحفاظ على ذلك التراث ونقله إلى الأجيال اللاحقة ، من هنا جاءت التربية لتحمل كل هذه الأهداف والنوايا على اختلاف الجماعات والأمم والشعوب وعلى الرغم أيضا من تعدد وشمولية هذه العملية في حد ذاتها ، فالتربية تهدف أولا وأساسا إلى تهيئة أجيال مقبلة وتربية سليمة للطفل تسهل حياته وتعينه على أن يعيش حياة إنسانية كريمة ، وعلا العموم يمكن حصر .

1/ أهداف التربية فيما يلي

أ/ كسب العيش:

إن أول أهداف التربية وابطسطها هو أن يكسب الإنسان عيشه بالعمل ، فالعمل ليس ذلك الواجب الإنساني فقط بل متعة ولذة لتحقيق إنسانية الذات وتنمية لشخصية الفرد وتكوينه تكوينا لأخلاقه وطباعه وصياغة لنفسه وصونا له من التسول والاحتياج .

ب/ سلامة الجسد صحيا :

يولد الطفل البشري عاجزا ومحتاجا للعناية البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، وهذا القصور والعجز لابد له من عناية واهتمام الوالدين بتوفير ضروريات الحياة الكريمة للطفل من أكل وشرب ومأوى ، ... الخ ، حتى ينشأ قوي الجسم ومعتدل القامة سليم العقل من الأمراض الخ ، ولعلنا لا نبالغ إذ قلنا أن هذا الهدف على بساطته هو هام جدا وانه من المؤسف أن لا يكون الشباب على صحة جيدة وأسباب عديدة منها سوء التغذية وسوء التربية وجهل الأمهات والعادات السيئة في العيش.

وعلى هذا النحو جاءت التربية لتحول الطفل من مرحلة بيولوجية إلى أن يصير شابا يافعا ، وفي هذا الصدد يقول احد المربين " إن السبب الذي من اجله يحتاج إلى التربية ، هو أن الأطفال لا يولدون بشرا وإنما يصيرون بشرا بفضل التربية " .

ج/ تكوين الخلق الحسن :

تهدف التربية إلى أن يكون الطفل ذو عادات حسنة وأخلاق حميدة ومعاملات مستقيمة وعلاقات جيدة لأنه يولد خال الذهن من كل القيمات الخلقية وتراث المجتمع ولكل ماله علاقة بالصواب والخطأ وقوام الأخلاق وحسن التصرف والسلوك وتهذيب للغرائز والإرادة واختيار الفضيلة واجتناب الرذائل واعتراف بحقوق الغير وكل ميراث المجتمع المعنوي ، فبواسطة التربية يصبح الطفل إنسانا مهذب الطباع ، يحسن التعامل مع والديه وأصدقائه ومعلميه وتجدر الإشارة هنا إلى ذكر إن التربية الاسلامية تهدف إلى كل هذه الأمور .

د/ نقل الميراث الاجتماعي :

يقوم الوالدان عن طريق التربية بنقل التراث والعادات والتقاليد والمعارف وطرائق الحياة إلى المولود الجديد ، وفي ذلك تمكين للجيل الجديد من ممارسة الحياة الاجتماعية بشكل سليم من جهة و المحافظة على التراث القومي والمعتقد الديني والإرث التاريخي والحضاري والزخم الثقافي والمثل العليا للمجتمع ما .

ه/ التكوين الديني :

ونعني به تلقين الطفل الديانة السائدة في المجتمع فالطفل في المجتمع الجزائري يربى على الديانة الإسلامية

و/ التكوين النفسي :

تعد التربية مبدأ أساسي لتكامل شخصية الفرد وضرورة من ضروريات الحياة للطفل والمجتمع على حد سواء ، لأنها تساعد على تنمية فرديته وترقيتها ومساعدته على تنمية قدراته والاستعدادات وكذا مهارته إلى أقصى ما هو مهياً له ، وفي هذا الصدد يقول **جون بياجي** " إن من أهم الأهداف التربوية تحقيق الازدهار التام لشخصية الإنسان ودعم حسن الاحترام لحقوق الغير كما انه تعزز روح التفاهم "

ز/ التنشئة الاجتماعية :

تعتبر التربية بالنسبة للفرد عملية تطبيع اجتماعي ينتج عنها اكتسابه الصفة الإنسانية التي يتميز بها عن سائر الحيوانات الأخرى وتسهل له سبل العيش والتعامل مع البيئة الاجتماعية والمحيط الخارجي ، وأيضا تمكنه من اكتساب المكونات الاجتماعية والإنسانية ، وعن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ، يتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، وتبدأ عملية التنشئة الاجتماعية من قبل أن يولد الطفل ، ثم تنمو معه مع مولده في أسرته لتنتقل عبر ذلك إلى الشارع فجماعة الرفاق وزملاء الدراسة فالمجتمع ككل ولا تنتهي إلا بموت الفرد .

ر/ التربية التقليدية :

إذا قلنا تربية تقليدية فانه يتبادر إلى أذهاننا منذ الوهلة الأولى تلك التربية التي كانت في الفترة التي كان الإنسان فيها حياة بسيطة وبمتطلبات نادرة وقليلة ، فكانت التربية آنذاك تقوم على التقاليد والمحاكاة ، وكان جوهرها التدريب الالي التاريخي والمرحلي ، ويغلب عليها طابع سطحي ، نظرا لكون المتطلبات المعيشية لما تكون معقدة ولا متنوعة ، وكان الأفراد الراشدين يقومون بنقل التراث إلى الجيل اللاحق ، ويعتبر الكاهن أو شيخ القبيلة الشخص الموثق فيه لأداء هذه المهمة ، ومع تطور المتطلبات الحياة اليومية وانتقال الجنس البشري من مرحلة الالتقاط والصيد والرعي إلى مرحلة الزراعة ومع ظهور التخصصات المختلفة وتعدد الحياة الاجتماعية نتيجة تقسيم العمل الاجتماعي ، أصبح من المستحب بل من الواجب إيجاد مؤسسة أو هيئة مختصة تعنى بالأطفال الصغار ، وتنقل لهم المعلومات والخبرات في الإطار الذي يرضى عنه المجتمع لأنه إذ نظرنا إلى الفرد لايمكن أن نجرده عن المجتمع الذي يعيش فيه مهما بلغت درجة تقدمه أو تخلفه .

وظائف الأسرة :

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي ووحدة اجتماعية أساسية لرعاية الفرد والتي من خلاله يكون ذاته ويتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء ، فهي ذلك المجتمع الصغير المتكامل وهيئة أساسية تقوم بانجاز العديد من الوظائف ، يتعلم الطفل عن طريقها مختلف الخبرات والمظاهر وقد اتفق العلماء بغض النظر إلى شكلها وتركيباتها تقوم بعدة وظائف أساسية لا يمكن أن تقوم بها مؤسسات أخرى والتي فقدت الكثير منها حالياً .

فمنها الوظيفة البيولوجية و الوظيفة الاقتصادية والوظيفة النفسية والوظيفة الاجتماعية ، والثقافية ، والأخلاقية والوظيفة الدينية والتربوية التي نحن بصدد دراستها ، إلا أنه ومع الوقت أصبحت تفقد شيئاً فشيئاً هاته الوظائف التي سلبتها أيها المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد والمراكز الثقافية الخ .

1/ الوظيفة التربوية للأسرة:

من البديهي أن دور الأسرة الهام الذي لا ينكر في تنشئة الأبناء ، تنشئة سوية تتفق ومعايير وقيم الأسرة التي ينتمي إليها ، فالطفل يحتاج إلى مربى يعتني به في البيت ويحميه من كل المؤثرات الضارة ، ويصونه من البيئة المفسدة (1).

ومن ذلك نفهم أن الأسرة هي ذلك الوعاء الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية لاحتوائها على تركيب من التفاعلات النفسية والاجتماعية المعقدة ، وتعد مرحلة الطفولة من أخطر المراحل في نمو الفرد لما لها من أهمية قصوى في تكوين شخصيته ، عن طريق نقل المهارات والمعتقدات والاتجاهات ، وكذا أنماط السلوك المختلفة ، ذلك أن الطفل خلال سنوات عمره الأولى يكون أكثر عرضة للتشكيل وأكثر قابلية للتأقلم بعوامل المحيط ، سواء داخل الأسرة أو خارجها ، وعليه كانت التربية من بين الأمور الهامة التي توليها دراسات علم النفس اهتماماً بالغاً لأنها " تعنى بالسلوك الإنساني وتنميته وتطويره وتغييره (2) وفي البيت تتاح البيئة التربوية السليمة للطفل ، حيث يكون نموه سليماً خالياً من العقد النفسية إذ غالباً ما تظهر هذه الحالات لدى الأطفال اليتامى ، حيث ينشئون محرومين من الحنان والعطف والتوجيه ، وفي الأسرة تسهل عملية الدمج الاجتماعي للطفل .

مصدقاً لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ﴾

1/ محمد عطية الإبراشي ، مرجع سابق ، ص 15 .

2/ محمد لبيب النجيجي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الانجلو مصرية ط4 ، القاهرة ، 1971 ، ص 17 .

5/ المبحث الخامس: دور الأسرة في التربية

إن عملية التفاعل الاجتماعي بين الطفل ووالديه ، تبدأ في وقت مبكرة وحتى قبل أن يبدأ الكلام الأمر الذي له أهمية في تنشئة الطفل في حياته الأولى والمبكرة ، وكذا في مراحل حياته المتقدمة كما أن تربية الطفل وتنشئته تنشأ سليمة ترجع أساسا إلى الأسرة فهي المسؤول الأول عن الطفل ، بدا من الاختيار للزواج من سلالات صلبة عضويا ونفسيا إلى أن يصير شابا ، وفي هذا الصدد يقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام [تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس].

يقضي الطفل معظم مراحل حياته في كنف أسرته وعليه كان لأسرة الدور الكبير في حياة الطفل والأثر النفسي الكبير في تكوين شخصيته ، وبعث الاطمئنان فيه ، وكذا في تعليمه قواعد الأدب والسلوك من خلال اتصاله المباشر بها واحتكاكه المتواصل من عمره ، فالطفل مقلد لوالديه في العادات والطبائع والسلوكيات ، إذا وفقت الأسرة في أداء رسالتها فإن ذلك سيخلف آثارا على شخصية الطفل ، مادمت الأسرة المنبع الطبيعي للحنان والعطف بعيدا عن جوانب السوء والانحراف الخ .

ومن جهة نظر علماء النفس فإن للأسرة أهمية عظمى في تشكيل شخصية الطفل البشري ، فهي التي تمنحه صفات البشرية وأساس شعوره بذاته وفرديته ونمو الأنا عنده ، وبرهن علماء علم الاجتماع على ذلك بإيراد الحالات النادرة التي حدثت لأطفال نشأوا في بيئة غير بشرية ، فمن خلال تعامله مع والديه وإخوته يتلقى الطفل أول درس في الدين والحب والكراهية ومعنى الملكية الفردية ، والحق والواجب والفروق الفردية بين الجنسين ، كما أن أغلب حالات الإجرام ومرضى العيادات النفسية ، قد تربوا في أسر شريرة ومضطربة أين انفصل فيها الأبوان ، أو مات أحدهما وكذا في البيت الخالي من السلام والحماية والمحبة أو بالأحرى البيت الذي يشبع لطفل حاجاته النفسية والجسمية (1).

أ/ دور الأم التربوي :

قبل منذ القدم أن الأم هي منبع الحنان والعطف وهي المسؤولة عن بناء شخصية الطفل ، وهي العضو الأكثر دراية بنفسيته وأخلاقه ومشاكله الخ ، فحضانتها له منذ المهد الحقيقي للكيان التربوي يجسد الدوافع الحقيقية الذاتية والفطرية في رعاية الطفل ، وأوضحت العديد من الدراسات على أهمية سلوك الأم التربوي في تنشئته الاجتماعية ، فهي الحب الأول في حياة الطفل وهي أهم شخص لصحته وسعادته وبقائه وهي المزيل الأول لمعاناته ، فقد أشار كل من " جولد وبوبلي " أهمية دور الأم في عملية تطبيع ابنها اجتماعيا ، وقد لاحظنا من خلال أبحاثهما بعض الآثار المترتبة عن حرمان الطفل من أمه ومن أهمها الحصول على درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء ضعف التحصيل الدراسي ، قدرته الضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين ، التعرض لمشاكل سلوكية كالقلق والتوتر العاطفي ، ونضيف إلى أن الاختلافات الموجودة بين الجنسين من حيث الاستعدادات الوظيفية والإمكانات الجسدية ، والقدرات العقلية الخ ، ماهي إلا تعبيرا عن الأدوار التي خضعت لها المرأة منذ القدم في القيام بأعباء الأمومة والأمور المنزلية (2).

1/ محمد رفعت ، عناية وتربية ، مؤسسة عز الدين للطباعة ، بدون طبعة ، بيروت ، 1986، ص 198.
2/ حسن علي مصطفى ، مكانة المرأة في المجتمع ، شركة الشهاب ، بدون طبعة ، الجزائر ، 1990، ص 215.

ذلك أن الدور الحقيقي للأم يتمثل في تلك الأعباء التي لا يمكن للجنس الآخر أن ينوب عنها في القيام كالإنجاب والرضاعة والحضانة لأنها كلها وظائف انوثية عظيمة لما لها من أهمية كبيرة في توثيق روابط المودة المحبة بين صغيرها ، بالإضافة إلى دورها الذي تفترضه الظروف الاقتصادية

والاجتماعية والنفسية للأسرة ، والمتعلقة بعالم الوظيفة والأجر ، باعتبارها أصبحت اليوم تملك دورا اقتصاديا واجتماعيا فهي شريكة الزوج في العمل والمكانة الاجتماعية ، ولكن رغم ذلك تبقى على مر العصور هي المهد الحقيقي لتربية الأجيال والصدر الحنون الذي لا تمل منه أبدا .

ولقد أكد " فرويد " في أبحاثه على أن الأم تلعب دورا كبيرا في إدماج العناصر الاجتماعية في حياة الطفل أثناء طفولته ، والحرمان من الأم في الطفولة المبكرة قد يعرض الطفل إلى أعباء الكبت والبطء في المشي وفي تعلم الكلام وتناول الطعام ، فجد دراسة "skeels" التي تقوم على إجراء تجربة بمتابعة هؤلاء اليتامى حتى بلوغهم سن الثلاثين ، أين أصبح هؤلاء الشباب اليتامى قادرين على تلبية رغباتهم الذاتية في المجتمع ، وأصبح لهم سلوك طبيعي داخل الجماعة مقارنة مع هؤلاء اليتامى الذين يبقون في اليتيم ، فالأم هي كل شيء في حياة الطفل ، مادام ضعيف وأحوج الكائنات إلى الرعاية الاهتمام .

ب/ دور الأب التربوي :

إن أفضل ميراث يتركه لأطفاله هو بضع الدقائق التي يقضيها معهم من كل يوم ، من هنا نقول أن دور الأب التربوي لا يقل أهمية عن دور الأم ، وهناك العديد من الدراسات تناولت دور الأب التربوي في تنشئة الطفل ما قبل سن المدرسة ، وتؤكد اغلب الدراسات على أن الوالد يلعب دورا حاسما في نمو طفله ، فالصغار الذين لهم والد ملتزم بدوره التربوي يظهرون تعلقا واضحا بالأب نتيجة التفاعل المتزايد بينه وبين طفله عادة بان يتعلق الطفل مع أمه ، ثم يحدث فيها بعد وان يسيطر الأب على نموذج التنشئة الاجتماعية ويصل ذروته بالتأكيد في مرحلة المراهقة وعلاقة الطفل بوالديه خلال الفترة المعروفة باسم المرحلة " الاوديبية " التي تبدأ حوالي الرابعة من العمر ، يستطيع من خلالها استدماج صورة مثالية عن الأب فهو يراه كائن إنساني له من السمات الأخلاقية والفيزيولوجية الفائقة ، وهذه الفترة التي يعتقد فرويد أن لها أهمية خاصة في التنشئة الاجتماعية وكذا في البناء العقلي المنظم للسلوك الأخلاقي للفرد خلال عملية الإستدماج الصورة المثالية للأب وكل ما له علاقة بتشكيل ألانا الأعلى ، كما يشغل الأب منصبا مهما في حياة البنت بصورة وجدانية فهي بحاجة إلى حب أبيها حتى يسير لها فيما بعد حب زوجها .

وتعد كلمة أبوة ليس فقط مجرد الشعور بالمحبة والحنان اتجاه الطفل ، كما أنها أوسع من أن تشمل إمداد الطفل بضروريات الحياة المادية ، فالأب الرشيد هو الذي يشعر طفله بالحب الكافي بتدعيم الملاعبة والمصاحبة وان يكون في اتصال دائم معه حتى يبعث فيه أجواء الاستقرار النفسي حتى يجد فيه مقومات الأب الحكيم والشخص القوي الذي يأتئمه على أسرار الدفينة (1) .

ج/ دور الوالدين معا :

مما لا شك فيه أن الدور الكامل لا يتحقق إلا باجتماع أب وأم وفي أسرة واحدة ، يسودها النظام والتالف وحب الغير ، والاحترام والتقدير ويساهم الأبوان معا في استعراض مختلف جوانب الحياة ، وتزويده بالعديد من الخبرات والتفاعلات ، لتحقيق مطلب نموه النفسي والانفعالي والاجتماعي ، في إطار التنشئة الاجتماعية العامة وهما يقومان على الدور العظيم ، حيث نجدهم يقدمون أسلوبا تربويا مشخصا ، إذ نجد أن العديد من الآباء يفرقون بين الأنثى والذكر بنغمة صوتية مختلفة ذلك على أنه الغالب تبقى الأم في البيت للعناية بالطفل في حين يغادر الآباء البيت لكسب الرزق وتحقيق الأمن الغذائي للأسرة ، ولا يتوقع للمرأة أن تغير دورها وتخرج بحثا عن الرزق إلا في حالات مرض الزوج أو عطله عن العمل أو وفاته ، كما لا يتوقع من الوالد أن يغير خروج الطفل لإطعمه ليلا إلا في حالة مرض الزوجة ، واليوم ومع ظهور موجات التحضر بدأت هذه الفروق في الاختفاء بارتفاع معدلات خروج المرأة للعمل لتحقيق ذاتها وارتفاع تكاليف الحياة التي تستوجب إن تقوم المرأة بمساعدة زوجها في ميزانية الأسرة وهنا أصبحت تنشئة الطفل الاجتماعية مسؤولية تقع على عاتق الأب والأم على حد سواء ، إذ نجد الأب اليوم يتحمل مسؤولية جديدة كالعناية بالرضيع وإطعمه الحليب من الزجاجاة وله فرصة كبيرة اليوم نظرا لتعلق الصبي به في التفاعل معه أكثر مما سبق ، وعلى العموم يمكن إجمال دور الوالدين معا فيما يلي :

- إشباع الحاجات الودية والنفسية للطفل كشيء ضروري وأولي .
- الاعتناء بصحته من حيث الغذاء الراحة واليوم .
- توفير مواقف الدعابة واللعب والتجربة لتنمية قدراته العقلية والذكائية .
- الرغبة في الحصول على الأطفال مهما اختلف جنسهم دون تمييز واختلاف .
- إلقاء دروس الحياة الأولى في التعامل مع الآخرين قصد التأقلم والتوافق الاجتماعي .
- تحديد الاتجاهات الشخصية للطفل .
- إكساب الطفل اللغة من خلال التحدث إليه واللعب معه .

وعلى الوالدين أيضا أن يتفقا على نموذج الأسلوب التربوي الموحد للتعامل مع الطفل ، ذلك أن التذبذب في المعاملة مشجع على أن يركن إلى عالم السلبية والميل إلى الغباء والإجابة باللامبالاة والاهتمام لكل طلب أو رغبة ويجب أن تكون علاقة الوالدين بالطفل مبنية على الحب والتوازن والثابت والقرار الموحد الجامع للعطف والحزم معا اثر على إكساب الطفل شعورا على تطابق الحقيقة مع الواقع والشعور بالثقة والأمان (1).

* ملخص

مما سبق ذكره عن الأسرة وتعرضنا فيها بإعطاء صورة عامة عن تكوين الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل التي ذكرنا في المبحث الذي خصصناه لها أنها تؤثر سواء سلبيا أو ايجابيا عن تكوين الفرد وإعداده للمستقبل وادوار ووظائف الأسرة التي جسدت لنا قيمة الوالدين وذلك من خلال المجهودات التي يبذلها لكي يكون طفليهما سعيدا مثقفا قويا ويوفران له كل الإمكانيات اللازمة لذلك دون مقابل .

لذلك ومجملا للقول نستطيع أن نقول أن الأسرة هي البنية والخلية الأساسية لبناء التجمع حيث أن ماتقوم به وما تسخره من إمكانيات مادية ومعنوية للطفل وذلك بتدريسه وتعليمه مظاهر الحياة كي ينشأ صالحا يخدم أسرته ومجتمعه لا يمكن أن نفسره إلا بان الأسرة تخدم المجتمع .

الفصل السابع

"المراقبة ووسائل الاتصال"

تضمن مباحث التالية
*تمهيد

- 1/ المبحث الأول : مفهوم المراقبة
- 2/ المبحث الثاني : مراحل النمو في فترة المراقبة
- 3/ المبحث الثالث : التنشئة الوالدية للأبناء المراهقين
- 4/ المبحث الرابع : حقوق الطفل الإعلام
- 5/ المبحث الخامس : فوائد ومضار وسائل الإعلام والاتصال
- 6/ المبحث السادس : دور الأسرة في الاستخدام السليم للانترنت

*ملخص الفصل .

***تمهيد :**

يمر الإنسان في حياته بعدة مراحل من النمو ،تبدأ منذ أن يكون نطفة في رحم أمه إلى أن يغدو شابا فكهلا فشيخا فتنتهي حياته ، وكل مرحلة من مراحل حياته تكون فيها تغيرات فسيولوجية ونفسية وعقلية وكل ما يمر بمرحلة يتطور فيها.

وتبدأ مرحلة الوعي في مرحلة الشباب التي يكون فيها قادرا على التمييز بين الصالح والضرار له وقد لا يستشير احد في تصرفاته وأعماله لأنه مخول بذلك وتعدى السن القانونية التي فرضها القانون وهي سن الثامن عشر .

إلا انه قبل ذلك ، فيكون تحت تصرف العائلة والمراقبة لأنه لايعي بتصرفاته وخاصة في مرحلة جزئية من هذه المرحلة التي تدعى مرحلة المراهقة المبكرة فيكون الطفل أو المراهق محتاج للرعاية والحنان والحب والنصح والتوجيه وهذا كله تقوم به الأسرة .

فماهي مرحلة المراهقة ؟

1/ المبحث الأول : مفهوم المراهقة .

إن كلمة مراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني **adolescer** ومعناه التدرج نحو النضج الجنسي والإنفعالي والعقلي ، وهنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة وبين كلمة البلوغ ، فالبلوغ يقتصر معناه على النمو الفسيولوجي والجنسي ، وهي مرحلة تسبق المراهقة مباشرة ، وفيها تنضج الغدد التناسلية ويصبح الفرد قادراً على التناسل ، والحافطة على نوعه واستمرار سلالة (1).

أ / المفهوم اللغوي :

هو الغلام الذي قارب الحلم (2).
وهو الصبي الذي قارب البلوغ وتحركت آلتة واشتهى (3).

ب / المفهوم الزمني :

صعب على العلماء وضع حدود زمنية دقيقة تحدد من خلالها بداية سن المراهقة ، لكن هناك من حددها بسن ما بين 13 و 20 سنة (4). ويستخلص السن التقريبي لنهاية سن المراهقة من خلال النصوص الآتية

- الولد سيد سبع سنين
- وعبد سبع سنين
- ووزير سبع سنين

الغلام يلعب سبع سنين ويتعلم الكتاب سبع سنين ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين - فمدة سبع سنين إذا أضيفت إلى مرحلتين الطفولة الأولى والثانية المقدرة بأربع عشر سنة فإن الواحد والعشرين هو السن التقريبي لنهاية المراهقة (5) .

ج / المفهوم النفسي :

المراهق هو الشخص الذي تحدث له تغيرات فيزيولوجية ، ويختل توازنه العاطفي المكتسب سابقاً مع قدوم النضج التناسلي وبروز الصراعات والتناقضات في سلوكه وأحياناً بعض الاضطرابات العميقة في نفسيته (6).

والطفل حسب اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 المادة 1 " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه " (7).

-
- 1/ خليل ميخائيل عوض ، سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة ، كلية الآداب ، بدون طبعة ، الاسكندرية ، 2003 ، ص229.
 - 2/ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للنشر ، ج 29 ، مجلد 12 ، بدون طبعة ، بيروت ، 1956 ، ص128.
 - 3/ الجرجاني ، التعريفات ، الدار التونسية للنشر ، بدون طبعة ، تونس ، 1971 ، ص110.
 - 4/ sauveur **boukris l'adolescence lage des tempêtes . édition** hachette. France 1990.p12.
 - 5/ محمد البستاني ، دراسات في علم النفس الإسلامي ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، بدون طبعة ، بيروت 1989 ، ص105.
 - 6/ pH mazet d. houzel . psychiatrie et de l'adolescence. Maloine.s.a éditeur. Paris.2 edition.1979.p83.
 - 7/ شاهر أبو ذيب أبو شرح ، وسائل الإعلام والطفولة ، جامعة حبرش الأهلية ، ط1 ، 2006 ، ص63 .

2/ مظاهر النمو عند الإنسان

يمر الإنسان بمراحل نمو بيولوجي منذ ولادته إلى الشيخوخة نوجزها فيما يلي :

1/ **مرحلة الحمل** : تشتمل هذه المرحلة على مرحلة البذرة وتمتد مدة أسبوعين ، ومرحلة المضغة وتمتد شهرين ، ومرحلة الجنين وتمتد من سبعة شهور إلى تسع شهور .

2/ **مرحلة المهد** : وتشتمل هذه المرحلة على الولادة وتمتد من لأسبوعين ومرحلة الرضاعة وتمتد من سنة إلى سنتين .

3/ **مرحلة الطفولة** : وتشتمل هذه المرحلة على مرحلة الطفولة المبكرة وتمتد من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات ومرحلة الطفولة المتوسطة وتمتد من ست إلى ثمان سنوات ومرحلة الطفولة المتأخرة وتمتد من تسع سنوات إلى إحدى عشر سنة .

4/ **مرحلة المراهقة** : وتشمل مرحلة المراهقة المبكرة وتمتد من اثنتي عشرة سنة إلى أربع عشر سنة ومرحلة المراهقة المتوسطة وتمتد من خمس عشر سنة إلى سبع عشر سنة ، ومرحلة المراهقة المتأخرة وتمتد من ثمان عشر سنة إلى إحدى وعشرون سنة .

5/ **مرحلة الشباب** : وتمتد من اثنتي عشرة سنة إلى خمس وثلاثين سنة .

6/ **مرحلة الرشد** : وتمتد من ست وثلاثين سنة إلى خمس وستين سنة .

7/ **مرحلة الشيخوخة والهرم والموت** : وتمتد من ست وستين سنة حتى الوفاة .

وسنتناول الحديث في هذا الفصل الحديث عن المراهقة .

1/ التغيرات الجسمية :

تحدث للمراهق تغيرات جسمية عنيفة في الحجم والوزن وفي الطول وفي الشكل والنسب والوظائف الخ بحيث يصبح الصبي غلاما يافعا وان الفتاة قد غدت أنثى متفتحة ، ويمكن أن ندرج هذه التغيرات في الجدول التالي :

البـنـات	البـنـون
1/ يحدث نمو سريع في الطول والوزن وفي الهيكل العظمي مع اتساع الحوض .	1/ يحدث نمو سريع في الطول والوزن والهيكل العظمي مع اتساع الكتف والصدر .
2/ تنشيط الغدد التناسلية وهي المبيضان ويفرزان الخلايا الجنسية التي تسمى بالبويضات وتبدأ العادة الشهرية (الطمث) .	2/ تنشيط الغدد التناسلية وهي الخصيتان ويفرزان الخلايا الجنسية التي تسمى بالحيوان المنوي .
3/ ينمو شعر العانة والإبط ويبرز الثديين .	3/ يحدث تضخم في الصوت ويظهر الشعر في المواقع الخاصة من الجسم كشعر العانة والإبط والوجه .
4/ تحدث أكبر زيادة في الطول وفي الفترة التي تسبق أول حيض وبعد ذلك تكون الزيادة طفيفة .	4/ تحدث أكبر زيادة في طول الجسم متأخرة مدة عامين تقريبا على البنات .

(1)

سنشرح هذا بالتفصيل :

مظاهر النمو في مرحلة المراهقة :

تشمل مرحلة المراهقة على ثلاث مراحل فرعية وهي : المراهقة المبكرة والمراهقة المتوسطة والمراهقة المتأخرة :

1/ النمو الجسمي :

تمتاز مظاهر النمو الجسمي في هذه المرحلة بما يلي :

- 1- النمو الجسمي طولا وعرضا في أجهزة الجسم الداخلية والخارجية .
- 2- يتفوق الذكور على الإناث بالقوة الجسمية في هذه المرحلة ، حيث تنمو العضلات لديهم بصورة أسرع في حين يتراكم الدهن حول حوض الإناث .
- 3- تسبق الإناث الذكور في النمو العضلي .
- 4- لايسير النمو الجسمي في هذه المرحلة في توازن مع النمو الاجتماعي والعقلي وانفعالي.
- 5- ظهور حب الشباب على البشرة .

2/ النمو العقلي :

تمتاز مظاهر النمو في هذه المرحلة بمايلي :

- 1- القدرة على التفسير والتفوق مع الذات ومع البيئة .
 - 2- يتحول الخيال للخيال القائم على معالجة صور الأشياء الى خيال قائم على معالجة مفاهيم الفرد على الأشياء ، ولذا يسهل عليه دراسة الأمور الأكثر تعقيدا .
 - 3- تزداد قدرته على الانتباه مدة أطول ويتسع مداه .
 - 4- زيادة القدرة على التحصيل والميل للمطالعة .
 - 5- الاستيعاب يقوم على الفهم .
 - 6- القدرة على التجريب والاستدلال والاستنتاج والتحليل والتركيب والفهم والابتكار .
 - 7- يميل الى كتابة مذكرات وتنمو لديه القدرة على التعبير .
 - 8- يميل الى الألعاب الرياضية و الأدب والفن والموسيقى ، يميل الذكور الى قراءة قصص المغامرة وموضوعات الخاصة بالاختراع وتميل الإناث الى قراءة القصص التي تختص بالحياة المنزلية والمدرسية والخيالية في سن الثانية عشر وفي سن الثالثة عشر يميل الذكور والإناث الى قراءة قصص البطولات والمشاهير وفي سن الرابع عشر يميل الاثنان الى قراءة الشعر والقصص البوليسية والغرامية .
- وعلى وضعي المادة الإعلامية في وسائل الإعلام المختلفة مراقبة مظاهر النمو العقلي وعند أطفال هذه المرحلة وخصوصا فيما يتعلق بميولهم في القراءة وتزويدهم بما يحتاجونه منها .

3/ النمو الانفعالي :

تمتاز مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة بما يلي :

- 1- **الخوف** : حيث يتركز الخوف حول الأمور المادية كالخوف من بعض الحيوانات ومن الحوادث والهزيمة والسخرية والفشل والمخلوقات الخيالية .
- 2- **القلق** : حيث يتوقع المراهق حدوث مخاطر خارجية فيزداد قلقه في الامتحانات وقبل استلام النتائج.(1).

3- الغضب: حيث يتأثر بالمشاعر المرافقة له .

4 - الغيرة : حيث تنشأ من الغضب وتبدأ باهتمام المراهق بالجنس الآخر وتزداد عندما يركز في حبه على فرد واحد فإذا ظهر منافس آخر له في حبه تنشأ الغيرة ويعبر عنها بكلام لفظي أو هجوم جسدي ، أما الإناث فيعبرون عن الغيرة بالبكاء والصياح والاحتياج اللفظي والانطواء .

5- الحب : حيث يظهر الاستعداد لحب الجنس الآخر .

4/ النمو الاجتماعي :

تمتاز مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بما يلي :

يحاول المراهق في هذه المرحلة بما يلي :

- 1- يحاول المراهق في هذه المرحلة بأن يمثل رجل المستقبل فهو يملك جسم رجل ، لكنه غير ناضج في سلوكه الاجتماعي لأنه لا يملك أوزان الرجولة ونضجها .
- 2- يواجه طفل هذه المرحلة صعوبة في التكيف الاجتماعي حيث يقضي وقت طويلاً خارج المنزل
- 3- يظهر اهتمامه بالملابس وألوان وأنواع وقصص الشعر.
- 4- يميل إلى الاستقلال الاجتماعي وتحمل المسؤولية.
- 5- التقليد والمحاكاة .

5/ النمو اللغوي :

تمتاز مظاهر النمو اللغوي في هذه المرحلة بما يلي :

- 1- تصل اللغة تقريباً إلى مرحلة الاعتماد .
- 2- القدرة على التعبير الشفوي والتحريري .

6/ النمو الفسيولوجي :

تمتاز مظاهر النمو الفسيولوجي في هذه المرحلة بما يلي :

- 1- التغيير في وظائف أعضاء الجسم ومنها نمو وظائف الجهاز العصبي .
- 2- التغيير في معدل النبض وارتفاع ضغط الدم
- 3- نم الغدد كالغدة النخامية والغدة التناسلية .

7/ النمو الحركي :

تمتاز مظاهر النمو الحركي في هذه المرحلة بما يلي :

- 1- الاضطراب في الحركات فكثيراً ما يقع أو يتعثّر ويفتقد التوازن وحركاته غير منتظمة وعنيفة
- 2- يزيد نشاطه بهدف تحقيق إبراز الذات .
- 3- تزايد القدرة والمراهق على اكتساب المهارات الحركية التي تحتاج إلى دقة وتناسق حركي .
- 4- يتحسن مستوى السرعة في استخدام العضلات كالجري والقفز والرمي
- 5- يحدث تنظيم للحركات اللازمة في الكتابة مما يساعد في تحسين الخط.

8/ النمو الحسي :

تمتاز مظاهر النمو في هذه المرحلة بما يلي :

- 1- تصل الحواس إلى مرحلة النضج الكامل
- 2- تزداد الحساسية الانفعالية عند المراهق في هذا العمر

9/ النمو الجنسي:

تمتاز مظاهر النمو الجنسي في هذه المرحلة بما يلي :

- اكتمال الأعضاء التناسلية عند الذكر وتحدث جملة من التغيرات الجسدية عند الإناث (1)

10/ النمو الديني :

تمتاز مظاهر النمو الديني في هذه المرحلة بما يلي :

- اليقظة الدينية العامة .

- تعدد الاتجاهات الدينية .

- الاتجاه إلى الله .

2/ المبحث الثالث : التنشئة الوالدية للأبناء المراهقين .

أ التنشئة الجنسية للأبناء .

1-أ النضج الجنسي :

في الأسرة المسلمة ترسم للمراهقين بمناسبة نضجهم الجنسي علاقة اجتماعية مع الأهل والأقارب
لقله تعالى [إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم

[1]، أما لدى الأسرة " ألاسكا " الفتاة عندما تبلغ يقيمون لها كوخا منعزلا عن القبيلة فتحبس فيه لمدة ست أشهر ولا تغادر إلا ليلا وبرفقة الأم لـجولة قصيرة ، وتتعلم في سجنها صناعات مختلفة تحضيرا للحياة الزوجية وتمنع عن الطعام لتتدرب على الصبر وأيضا ممارسة الأعمال الشاقة ، وعند انتهاء فترة سجنها يقام لها احتفالا .

لكن بالنسبة لمارجريت ميد فإن الفتاة في "مانوس " تدمج في جنسها إلى الأبد إذا بدأت لديها دورة الحيض ، فهي تتعلم كيف تتحمل أول مرة يحدث لها هذا الأمر ، وكيف تخفيه عن الرجال ، فقبل بلوغ الفتاة تضل جاهلة أن حيض البنات غير المتزوجات يجب أن يبقى سرا وهو شعور بالخزي أو الخجل الذي يبلغ درجة من القوة تجعل الجميع يتجنب طرق هذا الموضوع ، ولا يحاول أي شخص أن يفسره تفسيراً منطقياً فالأم تنقل خجلها من هذا الموضوع إلى ابنتها ويضل سرا في الجيل الجديد (2).

2 المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأبناء :

أ/ المراهق الذكر :

هنا المراهق يقوم بأداء دور البالغين من نفس جنسه داخل وخارج الأسرة وله دراية بالحقوق والواجبات وهو بالنسبة التقليدية مؤهلاً للزواج والإنجاب ، لكونه ناضجاً جنسياً لاسيما بعد بلوغه إلى جانب تمتعه بقدر من الحرية بالمقارنة بفترة الطفولة كما يبرز حداً فاصلاً بين أسلوب الحياة القديم وبين حياة المراهق الجديدة ، فيقوم الوالدين بتشجيع أبنائهم من حيث الطاقة والنشاط الجسماني العنيف الذي يمتلكونه (3) حتى يكونوا أهلاً لدخول عالم الكبار ، ويصبح عضواً منتجاً للمشاركة الاقتصادية وهذا ما يمنحه إنبات الأب والاستعمال سلطته .

1/ الآية (59) من سورة النور . برواية ورش.

2/ مارجريت ميد ، تر ، نعيم محمد عيد ، النمو والتربية في المجتمعات البدائية ، دار النهضة العربية ، بدون طبعة القاهرة ص150.

3/ Florence how . sexual stereotypes start early .Saturday review October 1971.p67.

ب/ المراهق الأنثى :

في المجتمعات التقليدية الأنثى بعد بلوغها تصبح مسؤولة كالمراة وبذلك تنتهي حياة اللهو والمرح والصحة والساعات التي كانت تقضيها في الانطلاق والتجول بحرية في أنحاء القرية ، فتبدأ الفتاة في ممارسة المحارم ، ولا تكون صدقات جديدة وتقل من علاقاتها بصديقاتها السابقات، فحياة الفتاة في هذه المجتمعات تتميز بـ

- الرقابة الصارمة والقليل من الحرية .
- عدم الاهتمام من طرف الوالدين لاسيما الأب .
- قضاء الوقت في تعلم أعمال المنزل .
- المحافظة على الهدوء التام دون أي توتر مادام لم يمارس عليها العقاب بسبب انحرافها .
- الترقب لموعد خطبتها .
- الخمول والتفكير في مرح الطفولة ومسؤولية الزواج .

ويبدو لنا حتى في المجتمعات العربية الأنثى قبل أن تصل إلى مرحلة المراهقة ، لاتعود على القيادة والمسؤولية واتخاذ قرارات فهي تنشا وتكيف على أن تظهر دائما على الخضوع والطاعة وذلك وفقا لدور الأنثوي التقليدي ، وعليه توجيه الوالدين للأنثى يعيق تحقيق ذاتها (1).

3/ نوع المعاملة في وسط الأبناء :

إن المراهق يتعلم منذ طفولته ادوار الجنس أو النوع ، فقد تدرك الأنثى دورها الأنثوي من خلال تدبير شؤون المنزل بينما الذكر يتمثل دوره في كسب الرزق والسعي وراءه وبالتالي نلاحظ أن هذا التميز شديد أو التحديد للأدوار الجنسين قد يؤدي إلى نمو سيء للشخصية الفرد ، فإن كان يعتمد الوالدين في معاملتهم للأبناء على هذا التمييز فانه يتعدى عملية الإرشاد والتوجيه من التأثير في الإحساس ، فقد يضبط أو يحد من إمكانية الأنثى ومكانتها الاجتماعية وكذلك في علاقتها بالجنس الآخر ، إن عاطفة الوالدين كالمحبة أو العقاب ضبطهما في سن المراهق من المواقف الصعبة في المجتمع الحديث وممارسة هذه الأساليب هي بأقل درجة بالنسبة للإناث عن الذكور تبعا لفكرة الرئاسة اتجاه الاعتماد على النفس (2).

1/ مارجريت ميد ، مرجع سابق ، ص167.

2/ سناء الخولي ، الزواج والعلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية ، بدون طبعة ، بيروت ، 1983 ، ص249 .

4/ العلاقة داخل الأسرة :

إن العلاقات الأسرية التي تساعد على نمو الكامل ، لابد أن تمتاز بالدفع والحنان والعمق ، والتفاعل المستمر بين أعضاء الأسرة من المظاهر ومقومات النمو السليم ، فالأسرة وبلا جدال أصبحت من الجماعات التي يشعر فيها الشخص بالأمن والاطمئنان ، خاصة فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية من حياته والعلاقات الأسرية العميقة تشير إلى قوة الجاذب بين الطفل ووالديه وإخوته في حب الاستمرار تحت لواء الأسرة ، بكل تحمل من توزيع الحقوق والواجبات ، ذلك أن الطفل يتعلم أن يقوم بسلوك معين أو واجبات محددة وفي نفس الوقت يتوقع سلوك من الآخرين وبذلك يكتسب جملة من السلوكيات التي تحدد دوره الاجتماعي مستقبلاً وهنا يؤكد "جرج مايد" أن أهمية اللعب في اكتساب الدور والمهارات المرتبطة بالدور مما يساعد على عملية التنشئة الاجتماعية .

فهو يقلد دور الأم أو دور الشرطي عندما يميز شخصية مميزة عن الآخرين ويدرك في الوقت ذاته انه يختلف عنهم وهنا تبدأ عملية المحاكاة والتقليد فنجد البنت تحاكي أمها في أعمال الطبخ والخياطة ونجد الولد يقلد أباه لأن يجعل من نفسه طبيباً أو ، يحدث كل ذلك في السنوات الأولى من حياته لتدخل العوامل الثقافية المحدد لدور البنت والولد والرجل والمرأة التي تختلف من مجتمع إلى آخر ، فنجد البنت تكافئ بالعقاب عن أعمال ما ، يختلف عن طريق التي يمكن أن تتلقاها في مجتمع آخر .

يلعب الشخص الذي يهتم بالطفل منذ مراحل الأولى أهمية كبيرة في حياته فالرضيع خلال احتكاكه الاجتماعي يستخدم الصراخ التحديق والابتسامة ... ليعبر عن جذب واليه لإطعامه والعناية به ، وغالباً ما تكون الأم والأب هذا الشخص ثم يتسع النطق ليشمل اقرب الأسرة وأصدقائه ، وتعد مرحلة الطفولة الأولى فترة حاسمة يحقق فيها للكبّار التأهيل الاجتماعي للطفل ينتقل التـراث الاجتماعي من جهة ، وفي تعزيز مشاعر الثقة أو الخجل عند الطفل ، وبعد العم السادس من عمر الطفل يقضي هذا الأخير معظم أوقاته في المدرسة ، ولقد حدد العلماء العام السادس كبداية للتعليم لبلوغ قدرات الطفل حتى التخيل والتجريد ، ابتداءً من هذا العمر ، وهنا يزداد اهتمام الطفل بما حوله من أشياء ومعادن ، وكذا ينفرد على نوع الملابس والأطعمة واللعب ، ويحاول إقناع والديه بأنه وصل إلى خارج نطاق الأسرة ويتعامل مع أمه كإنسانة يرتاح إليها ، دون منافسة لها في حب الأب حيث يقول فرويد أن عقدة اوديب تنفك عند هذا العمر وتتحول علاقة الطفل بآبائه فيتحول رضوخه إلى تمرد كتعبير عن بداية استقلاله الخاص وبتفهم الأب لذلك الوضع يكون قد فتح أمام طفله فرصة عظيمة للنمو النفسي والاجتماعي والعقلي وللعناية الوالدية في مرحلة الطفولة ذات أهمية كبيرة في نموه ، والتي لا تقاس بالمدة التي يقضيها الأبوان مع طفليهما في مداعبتهما والاهتمام به ، بقدر ما تقاس بنوع العلاقة فالأب أو الأم اللذان لا يبددان اهتماماً بطفلهما ستفشلان حتماً في العناية به (1).

4/ المبحث الرابع : حقوق الطفل ————— فل حسب اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 المادة 1.

جاء في الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل مجموعة من المواد حول الطفل والإعلام ولا بد من ذكر بعض هذه المواد لعلاقتها بموضوع دراستنا منها :

تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائط الإعلام وتتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية والصحية والجسدية والعقلية وتحقيقاً لهذه الغاية تقوم دول الأطراف بما يلي :

- تشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل .
- تشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد من شتى المصادر الثقافية والوطنية والدولية .

- تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها .
- تشجيع وسائط الإعلام على إيلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي إلى مجموعة من مجموعة أقليات أو إلى السكان الأصليين .

- تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه .
- تتخذ دول الأطراف جميع التدابير المناسبة للتكفل بحماية الطفل من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والدي الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة أو نشاطاتهم وأرائهم المعبرة عنها ومعتقداتهم .

- في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال ، سواء قامت المؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة أو الخاصة أو المحاكم أو السلطات الإدارية أو الهيئات التشريعية ، يولى الاعتبار لمصالح الطفل الفضلى.

- تتعهد دول الأطراف بأن تضمن للطفل الحماية والرعاية اللازمين لرفاهته ومراعية حقوق وواجبات والديه أو أوصيائه أو غيرهم من الأفراد المسؤولين قانوناً عنه ، وتتخذ تحقيقاً لهذا الغرض جميع التدابير التشريعية والإدارية الملائمة .

- تتكفل دول الأطراف أن تنقيد المؤسسات والإدارة والمرافق المسؤولة عن رعاية أو حماية الأطفال بالمعايير التي وضعتها السلطات المختصة ولا سيما في مجال السلامة والصحة وفي عدد موظفيها وصلاحياتهم للعمل وكذلك من ناحية كفاءة الإشراف .

- تحترم الدول الأطراف مسؤوليات وحقوق وواجبات الوالدين أو عند الاقتضاء ، أعضاء الأسرة الموسعة أو الجماعة حسبما بنص عليه العرف المحلي أو الأوصياء أو غيرهم من الأشخاص المسؤولين قانوناً عن الطفل في أن يوفر بطريقة تتفق مع قدرات الطفل المتطورة والتوجيه والإرشاد الملائمين عند ممارسة الطفل الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية .

- تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقاً أصيلاً في الحياة .
تتكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه .

- يسجل الطفل بعد ولادته فوراً ويكون له الحق منذ ولادته في اسم والحق في اكتساب جنسية ويكون له قدر الإمكان الحق في معرفة والديه وتلقي رعايتهما (1).

- تكفل دول الأطراف أعمال هذه الحقوق وفقا لقانونها الوطني والتزاماتها بموجب الصكوك الدولية المتصلة بهذا الميدان ولاسيما حيثما يعتبر الطفل عديم الجنسية في حالة عد القيام بذلك .
- تتعهد الدول الأطراف باحترام حق الطفل في الحفاظ على هويته بما في ذلك جنسيته واسمه وصلاته العائلية على النحو الذي يقره القانون ، وذلك دون تدخل غير شرعي .
- اذا حرم أي طفل بطريقة غير شرعية من بعض أو كل عناصر هويته تقدم الدول الأطراف المساعدة والحماية المناسبتين ، من اجل الإسراع بإعادة الإثبات هويته .
- تضمن الدول الأطراف عدم فصل الطفل عن والديه على كره منهما إلا عندما تقرر السلطات المختصة هنا بإجراء إعادة نظر قضائية وفقا للقوانين والإجراءات المعمول بها ، إن هذا الفصل ضروري لصون مصالح الطفل الأفضل وقد يلزم مثل هذا القرار في حالة معينة مثل حالة إساءة الوالدين ومعاملة الطفل أو إهمالهما له ، أو عندما يعيش الوالدين منفصلين ، ويتعين اتخاذ قرار بشأن محل إقامة الطفل .
- تحترم الدول الأطراف حق الطفل المنفصل عن والديه أو احدهما في الاحتفاظ بصورة منتظمة للعلاقات الشخصية واتصالات بكلى واليه إلا إذا تعارض ذلك مع مصالح الطفل الأفضل .
- تتخذ الدول الأطراف تدابير لمكافحة نقل الأطفال إلى الخارج وعدم عودتهم بصورة غير مشروعة .
- تكفل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين ارتئه الخاصة حق عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل ، وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقا لسن الطفل ونضجه .
- يكون للطفل الحق في حرية التعبير الواجب ، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها دون أي اعتبار للحدود سواء بالقول أو الكتابة أو الطباعة والفن أو بأية وسيلة أخرى يختارها الطفل .
- تحترم الدول الأطراف حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين .
- تحترم الدول الأطراف حقوق وواجبات الوالدين وكذلك تابع للحالة الأوصياء القانونيين عليه في توجيه الطفل في ممارسة حقه بطريقة تتسجم مع قدرات الطفل المتطورة .
- تحترم الدول الأطراف بحقوق الطفل في حرية تكوين جمعيات وفي حرية الجمع السلمي .
- لا يجوز أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة وأسرته أو منزله أو مراسلته ولائي مساس غي قانوني بشرفه أو سمعته .
- تبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لضمان الاعتراف بمبدأ القائل أن كل الوالدين يتحملان مسؤوليات مشتركة عن تربية الطفل ونموه وتقع على عاتق الوالدين أو الأوصياء القانونيين حسب الحالة ، المسؤولية الأولى عن تربية الطفل ونموه لا تكون مصالح الطفل الفضل موضع اهتمام الأساسي .
- تتخذ الدول الأطراف كل التدابير الملائمة لتضمن للأطفال الوالدين العاملين حق الانتفاع بخدمات ومرافق راعية الطفل التي هم مؤهلون لها .
- تتخذ الدول الأطراف كل التدابير الملائمة التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة للحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو معاملة منطوية على إهمال وإساءة المعاملة أو الاستغلال وبما في ذلك الإساءة الجنسية وهو في رعاية الوالد أو الوصي القانوني عليه أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته .

- للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو التي لايسمح له حفاظا على مصلحة الفضل للبقاء في تلك البيئة الحق في الحماية والمساعدة خاصيتان توفرهما الدولة .
- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وبحقه فسي مرافق لعلاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحي ، وتبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لتضمن اللايحرم أي طفل من حقه في الحصول على الخدمات والرعاية الصحية هذه .
- تعترف الدول الأطراف لكل طفل بالحق في الانتفاع من الضمان الاجتماعي بما في ذلك من تامين اجتماعي ، وتتخذ التدابير اللازمة لتحقيق الأعمال الكامل لهذا الحق وفق لقانونها الوطني تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والاجتماعي .
- يتحمل الوالدان أو احدهما أو أشخاص آخرون المسؤولون عن الطفل والمسؤولية الأساسية عن القيام في حدود إمكانياتها المالية وقدراتهم لتأمين ظروف المعيشية اللازمة لنمو الطفل .
- تتخذ الدول الأطراف وفقا لظروف الوطنية وفي حدود إمكانياتها التدابير الملائمة من أجل مساعدة الوالدين وغيرهما من الأشخاص المسؤولين عن الطفل على أعمال هذا الحق والتقدم عند الضرورة المساعدة المادية وبرنامج الدعم ولاسيما فيما يتعلق بالتغذية والكساء والإسكان .
- تتخذ الدول الأطراف كل التدابير المناسبة لكفالاته تحصيل نفقات الطفل الوالدين أو من أشخاص الآخرين المسؤولين ماليا عن الطفل سواء داخل الدولة الطرف أو في الخارج ، وبوجه خاص عندما يعيش الشخص المسؤول ماليا عن الطفل في دولة أخرى غير الدولة التي يعيش فيها ، تشجع الدول الأطراف الانضمام إلى اتفاقات دولية أو إبرام اتفاقات من هذا القبيل وكذلك اتخاذ ترتيبات أخرى مناسبة .
- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم وتحقيقا للإعمال الكامل لا لهذه الحق تدريجيا وعلى أساس تكافؤ الفرض بوجه خاص بما يلي :
- جعل التعليم الابتدائي إلزاميا ومتاحا مجانا للجميع .
- تشجيع تطوير شتى أشكال التعليم الثانوي سواء العام أو المهني وتوفيرها وإتاحتها لـجميع الأطفال واتخاذ التدبير المناسبة متاحا للجميع على أساس القدرات .
- جعل المعلوم لت و المبادئ الإرشادية التربوية والمهنية متوفرة لجميع الأطفال وفي متناولتهم
- اتخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من معدلات ترك الدراسة .
- تتخذ الدول الأطراف كافة التدابير المناسبة لضمان إدارة النظام في المدارس على نحو يتمشى مع كرامه الطفل الإنسانية ويتوافق مع هذه الاتفاقية .
- تقوم الدول الأطراف في هذه الاتفاقية بتعزيز وتشجيع الولي في الأمية وفي جميع أنحاء العالم .
- توافق الدول الأطراف على أن يكون تعليم الطفل موجه نحو :
- تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدرته العقلية والبدنية والى أقصى إمكانياته .
- احترام حقوق الإنسان والحريات والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة .
- تنمية احترام ذوي الطفل وهويته وثقافته ولغته وقيمه الخاصة والقيم الوطنية للبلاد الذي يعيش فيه والبلد الذي نشأ فيه في الأصل والحضارات المختلفة .

- إعداد الطفل لحياته تستشعر المسؤولية في مجتمع حر بروح من التفاهم والسلام والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين الجميع الشعوب والجماعات الإنسانية والوطنية والدينية والأشخاص الذين ينتمون إلى السكان الأصليين .
- تنمية احترام البيئة الطبيعية.
- ليس في نص هذه المادة 28 مايفسر على انه تدخل في حرية الأفراد والهيئات في إنشاء مؤسسات تعليمية وإدارتها رهن على الدوام بمراعاة المبادئ والنصوص عليها في الفترة الأولى من هذه المادة وباشتراط مطابقة التعليم الذي توفره هذه المؤسسات للمعايير الدنيا التي قد تضعها الدولة - تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنون.
- تحترم الدول الأطراف وتعزز حق الطفل في المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية والفنية وتشجع على توفير فرص ملائمة ومتساوية للنشاط الثقافي والفني وأنشطة أوقات الفراغ .
- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجع أن يكون خطيرا أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل أو أن يكون فارا بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو المعنوي أو الروحي أو الاجتماعي .
- تتخذ الدول الأطراف التدابير التشريعية والإدارية والتربوية التي تكفل تنفيذه هذه المادة ولهذا الغرض ومع مراعاة أحكام الصكوك الدولية الأخرى ذات الصلة ، تقوم الدول الأطراف بوجه خاص بمايلي :
- تحديد عمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق .
- وضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه .
- فرض عقوبات أو إجراءات أخرى مناسبة لضمان بغية إنفاذ هذه المادة بفاعلية .
- تحمي الدول الأطراف الطفل من سائر أشكال الاستغلال الضار بأي جانب من جوانب رفاهيته.

4/ المبحث الخامس : فوائد ومخاطر الانترنت .

أ/ فوائد الانترنت :

- بما أن ظاهرة الانترنت قد انتشرت في مجتمعنا كما انتشرت بين جميع شعوب العالم فان ذلك يعني أن الانترنت فيه فوائد للشعوب عامة وللأطفال خاصة ومن فوائده الخاصة للأطفال ما يأتي :
- يدعو الأطفال إلى امتلاك مهارات الحاسوب الأساسية .
- يحث الأطفال على التمكن من لغتهم القومية .
- يحث الأطفال على امتلاك ثروة لغوية وكتابية في اللغة الانجليزية .
- يعزز ثقة الأطفال بنفسه لتعاملهم مع تكنولوجيا العصر الحديث .
- يؤكد سلامة ثقافة الفرد وحادثة معرفته وعلومه .
- يعمل على تبادل الخبرات .
- سهل نقل خبرات الكبار إلى أبنائهم الصغار .
- ينظم أوقات الأطفال ويحسن وتوزيعها .
- يكسب ثروة لغوية بلغته ولغة غيره من الشعوب .
- يعرف على عادات وتقاليد وأعراف الشعوب .
- يشبع حاجياته ويحقق رغباته .
- يكون صداقات ومعارف جديدة .

- يتواصل مع إحداث العالم وتطوراتها.
- ينقل رسالته الإسلامية وعرويته إلى العالم .
- تتسع دائرة فهمه وإدراكه للحياة.
- يعود عن الصبر والمثابرة في المبحث عن المعرفة .
- يثير في ذاته الإبداع والابتكار .
- ينمي له التنافس العلمي والمعرفي مع نفسه وغيره من الأقارب .
- يقضي على شعوره بالعزلة والانطواء على الذات .
- يقوي ذاكرته في حفظ المواقع والربط بين الموضوعات .
- الاستغناء بمحتوياته عن شراء المراجع والكتب الثمينة .

ب/ مضار الانترنت :

- رغم المنافع العديدة للانترنت على الأطفال إلا أن بعض المضار ينبغي على الآباء والأمهات والمربون إدراك خطورتها والحذر منها ومن هذه المضار مايلي :
- يشغل الأطفال عن دراستهم ومتابعة تحصيلهم لطوال بقاءهم على الجهاز وانسجامهم مع برامجهم .
- يؤثر على أبصارهم بسبب قرب الجهاز من عيونهم وطول التحديق عيونهم وتركيزها على شاشته باستمرار .
- الانفلات من الرقابة الأسرية وتوجيهاتها .
- اكتساب عادات وتقاليد داخلية علة عاداتنا وقيمنا .
- يتواصل مع أفراد ليس من جنسه أو عمره مما يؤثر سلبا على تكوين صداقات غير متكافئة .
- يعتاد الأطفال العزلة بالانشغال الدائم عبر الانترنت .
- يتجمد شعور الأطفال بتعاملهم المستمر مع أجهزة ومعدات صناعية .
- يعزف الأطفال عن الكتب والمصادر والمراجع الأصلية المكتوبة بالكتاب والمحفوظة بالمكتبات .
- يضعف مهارات الطلبة الكتابية لاعتمادهم على نسخ البرامج وكتابتها إلكترونيا .
- التكلفة مادية جراء الاتصالات المستمرة مع شبكة الانترنت .
- الضغط البشري على مقاهي الانترنت مما يسبب للأطفال توترات عصبية واضطرابات نفسية غير طبيعية .
- عمليات التواصل مع الانترنت تعتمد على الأوقات المتأخرة من الليل يؤثر على نشاطهم اليومي أثناء فترات الصباح ، وهي فترة الذروة في العطاء والاجتهاد .
- تكلفة المادية المترتبة على التواصل مع الانترنت وذلك بضرورة توفر جهاز حاسوب وخط هاتف ارضي ومما يؤثر سلبا على ظروف الأسرة الاقتصادية (1).

ج/ دور الأسرة في السلامة من الانترنت .

تعتبر الانترنت من الأجهزة الحديثة التي استحوذت اهتمام جميع أفراد الأسرة وقد أخذت بعض شبكات الانترنت تهدد أطفالنا في التنشئة الأخلاقية والعقيدة والسلوك .
وبما أن الخسارة هي نواة المجتمع وأساسه لذا ترتب عليها دورا هاما في التأثير على الأطفال وتكوين سلوكياتهم وبذلك ينبغي على الوالدين أن يكونوا مثال القدوة والنموذج السوي لأبنائهم.
*** من خلال القيام بالأدوار التالية :**

- الجلوس مع الأطفال عند مشاهدة برامج الانترنت .
- اختيار الأوقات المناسبة لمتابعة مواقع الانترنت .
- اختيار البرامج والمواقع الالكترونية المناسبة لأعمار الأطفال .
- احترام وجهات النظر بما يتوافق مع مبادئ الدين والأخلاق .
- ممارسة بعض الألعاب عبر الانترنت مع الأطفال وتعزيز انتصاراتهم في إتقان التفاعل مع اللعب .
- مساعدة الأطفال على توسيع مداركهم بالانفتاح على العالم الخارجي والتعرف على حضارة وثقافة الشعوب .
- تدريب الأطفال على فتح وإغلاق المواقع الالكترونية مع تحمل المسؤولية في انتقاء البرنامج .
- الإقلال من عدد الأطفال المتجمعين حول جهاز الحاسوب ومتابعة مواقع الانترنت .
- العمل على التقويم المستمر لتفاعل الأطفال مع الانترنت ومع المواقع الالكترونية .
- دخول الآباء على المواقع قبل أطفالهم وتصفح محتوياتها لتجنب الأطفال المواقع الغير مرغوب فيها .
- تعويد الأطفال بالاعتماد على الذات والعمل على محاولة تصحيح الخطأ .
- إكساب الأطفال مهارات التعليم الذاتي .
- تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم وحسن اختيارهم للمواقع والبرامج الحاسوبية .
- عدم الصراخ في وجه الأطفال عند تعثرهم في العامل مع البرامج والمواقع الالكترونية .
- تنبيه الأطفال إلى ضرورة عدم المزاح بالأيدي والأرجل والأقدام عند الجلوس أمام الحاسوب واستخدام شبكة الانترنت لأن ذلك يؤدي إلى إحداث أضرار في الأجهزة ويؤدي الأطفال .
- اختيار موقع بيئته آمنة الأجهزة وتوفير سلامة الأطفال .
- توجيه وإرشاد الأطفال إلى عدم الإطـالة في الجلوس أمام الحاسوب والبحث في المواقع الالكترونية
- تعويد الأطفال طلب المساعدة والمشورة دون تردد ودون تصحيحهم الخلل بأنفسهم (1).

*ملخص الفصل .

تناولنا في هذا الفصل مفهوم المراهقة ومراحل نمو الفرد واهتمنا بمرحلة معينة كونها تخدم موضوع دراستنا وهي مرحلة المبكرة والمتوسطة لما لها من اثر جد كبير وحساس في حياة المراهق حيث انه يكون بحاجة ماسة إلى الرعاية والنصح والاهتمام ، لان مرحلة البلوغ هي المرحلة الصعبة وبها تكون حياة الفرد سوية أو لا وبانتشار وسائل الإعلام المختلفة التي بها مواقع صار يتردد عليها الأطفال من هذه المرحلة أي ما بين سن 12 و 18 سنة وطبعاً يريد اكتشاف كل شيء وبما أن الانترنت تذيب كل المواضيع ولكل الفئات والمستويات والأعمار كان على الأسرة تجنيد نفسها لحماية أبنائها من المخاطر التي قد تسببها الانترنت سواء جسماً أو نفسياً .

مما سبق نستخلص أن وسائل الإعلام الحديثة لها اثر على المراهق كونه لاستوعب مخاطرها من محاسنها لأنه يهتم بالمظهر دون المضمون حيث أنها تؤثر سلباً وإيجاباً وهذا يتوقف على الأسرة ومدى مراقبتها واهتمامها بانشغالات أبنائها ، لذا وجب على الوالدين المراقبة والنصح بطريقة متحضرة لكي يعي أبنائهم مستقبلاً .

الدراسة الميدانية

الفصل الثامن

" تحليل الفرضية الأولى "

" المستوى الاجتماعي والاقتصادي عاملان أساسيان في وعي
الأولياء لأهمية الانترنت لأبنائهم "

تضمن المباحث التالية:

* تمهيد .

المبحث الأول : خصائص عينة البحث

- جنس أولياء عينة البحث .
- سن أولياء عينة البحث .
- مهنة أولياء عينة البحث .

* ملخص الفصل.

* تمهيد.

المبحث الأول :الوضعية الاجتماعية للأولياء عينة البحث.

المبحث الثاني :الوضعية الاقتصادية للأولياء عينة البحث.

المبحث الثالث : ضرورة وأهمية الانترنت لأبناء عينة البحث .

*ملخص .

***تمهيد :**

قبل أن نتطرق في تحليل الجداول سنقف عند أمور نجدها مهمة وأساسية توضح القضايا والضوابط المتعلقة بمجال الدراسة البشري، كتحديد مجتمع البحث المعني أساسا للدراسة المتواجد فيه لقياس الظاهرة .

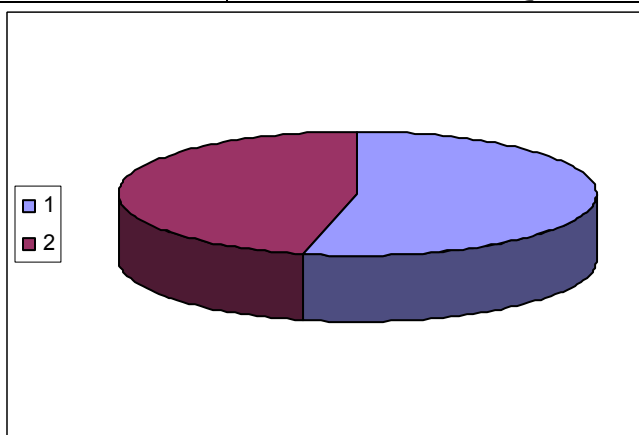
وكخطوة عملية لتقديم رؤية جلية وواضحة عن العينة المعنية بالدراسة ارتأينا إدراج ثلاث جداول تعريفية تحدد خصائص العينة المدروسة وهذه الخصائص هي :

- أولا : فئات جنس أولياء عينة الدراسة .
- ثانيا : فئات سن أولياء عينة الدراسة .
- ثالثا : فئات منهن أولياء عينة الدراسة .

1/ خصائص عينة البحث :

الجدول رقم 1 - يوضح جنس أولياء عينة الدراسة :

النسبة	التكرار	النسبة %
ذكور	75	53.57%
إناث	65	46.43%
المجموع	140	100%



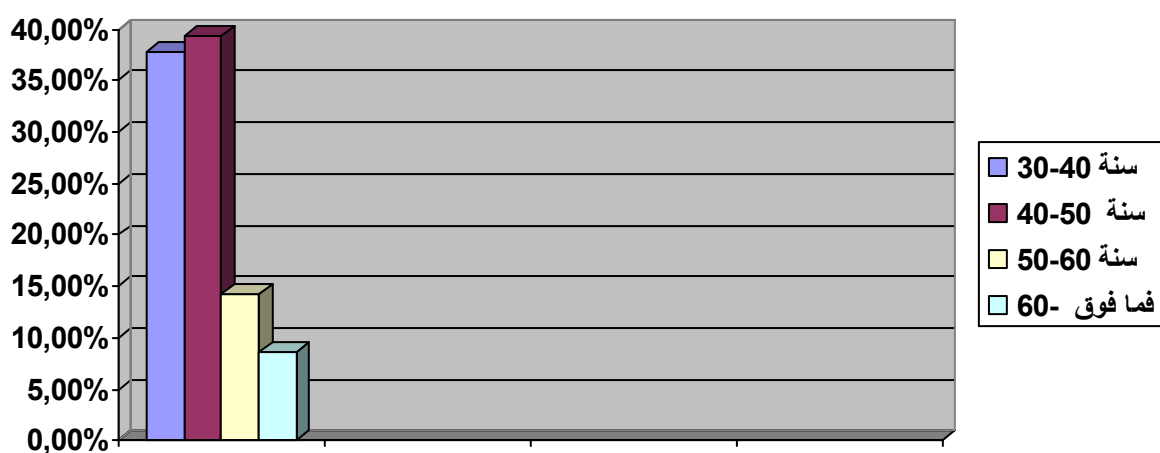
يوضح الرسم البياني رقم (01) نسب جنس الأولياء

* التعليق :

من خلال قرأنا لبيانات هذا الجدول ، نلمح فيه أفراد أولياء عينة البحث التي قمنا بدراستها حسب الجنس ونلاحظ من خلاله أنها نسبة متفاوتة بين الجنسين مثلتها نسبة 10% ، حيث أن النسبة الأكبر مثلتها فئة الذكور بنسبة 53.57% مقارنة مع 46.43% مثلتها فئة الإناث حيث أن هذا التفاوت لا يمكن أن نفسره إلا أنه تباین عرضي ، لأنه عند توزيعنا للاستمارات البحث قصدنا البيوت والمؤسسات التي تتوفر فيها شروط اختيار العينة التي نحن بصدد دراستها كامتلاكها للانترنت في البيت ولديها أبناء مراهقين ولم نشترط الجنس الذي سيجيب ، كما أن طبيعة التفاوت في اختيار العينة تخضع للصدفة ولا تفسر لنا أي تحيز لأي أحد من الجنسين .

الجدول رقم 2/- يوضح سن أولياء عينة البحث :

الفئة العمرية	التكرار	النسبة %
40-30	53	37.85%
50-40	55	39.28%
60-50	20	14.28%
60- فما فوق	12	8.57%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (02) يوضح نسب سن أفراد أولياء عينة البحث .

*التعليق :

يلعب سن الوالدين دورا هاما في تربية الأبناء ونوعيتها ، فقد دلت الدراسات أن سن الأبوين كبير السن يجعل منهما عامل السن غير قادرين على تحمل مطالب الصغار ، وتوفير الجو لتفريغ طاقاتهم من تنظيف وتحريك متواصل وأسئلة مكثفة حول كل شيء، ثم إن تفاوت الأزواج في السن ينتج منهجية متناقضة في التعامل مع الأبناء والاستجابة لهم مما يؤثر على النمو السليم للأبناء (1).

ضف إلى ذلك عجز الأسرة المحافظة ذات المستوى العلمي البسيط عن مسايرة المناهج الحديثة نتيجة رفضها لكل جديد أو إبتكار ، وقد يظهر التناقض في المواقف المحافظة المبكرة في السلوك العدواني للأبناء نحو آبائهم كالقسوة والتهديد في أبسط توجيه والذي

1/ مسعود عباد ، " مدخل للمكونات الأولية لعوائق التعلم ومسيراته "، المجلة الجزائرية للتربية ، مرجع سابق ، ص 73.

يقضي تدريجيا على تكوين الذات عند الصغار خاصة أن الصغير يرى نفسه من خلال رأي آبائه فيه أو تصوره لرأيهم فيه من خلال ما يلمسه في تصرفاتهم (1).

فمن خلال قرائنتنا لبيانات هذا الجدول والرسم البياني الذي يمثل سن أولياء عينة البحث فإننا نجد أن أقل فئة عمرية مثلتها نسبة 8.57% وهي التي تعبر عن الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق تلتها الفئة العمرية ما بين 50-60 سنة مثلتها نسبة 14.28% وإذا حاولنا تفسير نسبة 22.58% والتي تمثل فترة الشيخوخة فإنها لا تمثل إلا الربع من عينة البحث .

أما إذا كان الأبوين صغار السن فإنهم أكثر قدرة جسدية وحركية على تلبية مطالب الراحة لأبنائهم وتوفير الترفيه والعناية إلا أنه هناك مشاكل ذلك من نقص الإئتمان وتحمل المسؤولية فكثيرا ما يتملص الآباء من مسؤولياتهم مما يسبب فقدان حنان الوالدين واضطرابات نفسية حادة عند الابن ويؤكد أن شكل نمط تربية الابن والذي يؤثر في تكوين شخصياتهم يتأثر بعمر الوالدين .

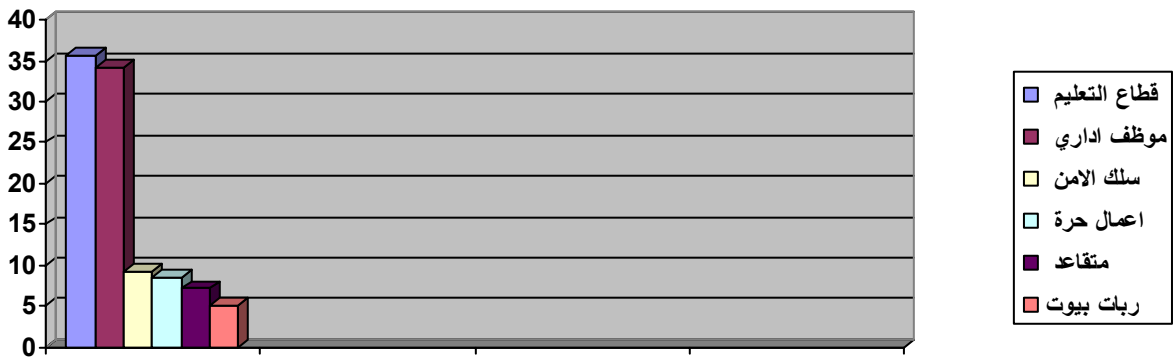
ومن هنا نقول أن نسبة 37.85% والتي مثلتها الفئة العمرية ما بين 30-40 أي فترة الشباب 39.28% التي مثلتها الفئة العمرية ما بين 40-50 والتي تعبر عن فترة الكهولة هي النسبة الغالبة في عينة البحث حيث أن 77.13% تمثل متوسط العمر الإنسان وأن نسبة 1.43% تمثل التفاوت بين فئة الشباب وفئة الكهولة في عينة البحث .

وهذا يعني أن أفراد أولياء عينة البحث يعون مفهوم الانترنت يستطيعون التعامل معها إذا توفر عنصر التعلم وقادرين جسديا وفكريا معرفة فوائد ومضار الانترنت ومدى أهميتها لأبنائهم ومعاشة تحديات العصر.

1/ علي تعوينات ، دور الأسرة في تربية وتثقيف صغارها ، مرجع سابق ، ص 152.

الجدول رقم 3/- يوضح مهن أولياء عينة البحث :

فئات المهن	التكرار	النسبة %
قطاع التعليم	50	35.71%
موظف إداري	48	34.28%
سلك الأمن	13	9.28%
أعمال حرة	12	8.57%
متقاعد	10	7.14%
ربات البيوت	07	5.00%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (3) يوضح مهن أولياء عينة البحث .

*التعليق :

يمثل الجدول أعلاه مهن أولياء عينة البحث ، فمن خلال القراءة الأولى لبيانات الجدول تظهر نسبة 35.71 % كأعلى نسبة والتي تعبر عن مهنة قطاع التعليم لأولياء عينة الدراسة تلتها نسبة 34.28 % التي مثل قطاع الوظيف الإداري وهما ممثلاتان اكبر نسبة 67.99 % بتفاوت بسيط 1.43 % وهذا معناه أن أولياء عينة بحثنا مثقفون أي يعرفون القراءة والكتابة والتعامل مع مختلف التطورات والتكنولوجيات الحديثة

وهذا يدل بدون شك أنهم يعون أهمية ومخاطر الانترنت على أبنائهم لأنهم يعرفون محتوياتها لان ظروف عمله تستلزم عليهم استعمال هذه الأخيرة بالإضافة إلى أن أولياء العينة يستطيعون مراقبة أبنائهم حين استعمالهم الانترنت .

حيث أن توزيع أوقات العمل بالنسبة لقطاع التعليم والوظيف الإداري يبدأ على الساعة الثامنة وينتهي على الساعة الرابعة والنصف وهذا التوقيت مناسب لمراقبة الأبناء المتدرسين في الإكماليات والثانويات لأنه يتماشى والتوقيت المدرسي الذي تعتمد وزارة التربية والتعليم .

أما بالنسبة لنسبة 9.82 % التي تعبر عن مهنة سلك الأمن تلتها نسبة 8.75 % مهنة أعمال الحرة أما نسبة 7.14 % فتعبر عن فئة المتقاعدين أما نسبة 5 % فتعبر عن ربات البيوت فإننا نجد هذه النسب منطقية ، حيث انه عند توزيعنا للاستثمارات قصدنا المؤسسات العمومية كالإدارات و الجامعات والمدارس وهذه المؤسسات سمحت لنا بتوزيع اكبر عدد من الاستثمارات على عكس المحلات والشوارع التي لم تسمح لنا بتوزيع استثمارات أكثر حيث انه عندما نستوقف ولي فإنه من الصعوبات أن يجيب على 38 سؤال خاصة إذا كان لا يعرف الكتابة بالإضافة إلى انه يتطلب وقت في عملية شرح الأسئلة له .

* ملخص الفصل الأول :

نستنتج من هذا الفصل الذي حاولنا فيه تبين خصائص عينة البحث النتائج التالية :
1/ جنس الذكور والذي مثل اكبر نسبة مقدرة بـ 53.57 % مقارنة مع جنس الإناث والذي مثلته نسبة 46.43 % وكما قللنا في التحليل أنها نسبة عارضة.

2/ الفئة العمرية اكبر نسبة مثلتها فئة الكهولة بنسبة 39.28 % تلتها نسبة 37.85 % مثلتها الفئة العمرية ما بين 30-40 سنة هذا يعني أن مجتمع عينة بحثا قادرا في التحكم في أبنائه ومؤهل جسديا وفكريا على استيعاب التطورات والمستجدات ومتغيرات المجتمع .

3/ كما أن مهن أولياء عينة البحث في قطاع التعليم والوظيف العمومي مثلتها نسبة 67.99 % يعني أن أولياء عينة البحث مثقفون ويعون بمضار أو مميزات وأهمية الانترنت لأبنائهم المراهقين الذين هم في سن حساسة ويجب المراقبة والتوعية .

*** تمهيد .**

سنتناول في هذا الفصل المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأولياء عينة بحثنا ونقصد بهذا أن الوالدين في أنهما يحتلان مكانة اجتماعية داخل المجتمع ، باعتبار أن الوالدين هما المؤسسة الأولى التي يجدها الابن حيث أن انتماء الوالدين إلى مركز اجتماعي معين أو اختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية يعيشون وقائع اجتماعية متباينة الأمر الذي يولد تباين واختلاف في مفاهيم هؤلاء الأفراد حتى من الجانب القيمي ، وكذا اختلاف في مكانتهم الاجتماعية الأمر الذي يؤثر بالضرورة على التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأبناء . إذا غالبا ما يلقي الوالدين على أبنائهم دروسا مستمدة من واقع حياتهم اليومية ولانتـمـائـاتـهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وهو الذي يحدد مركز الابن مستقبلا .

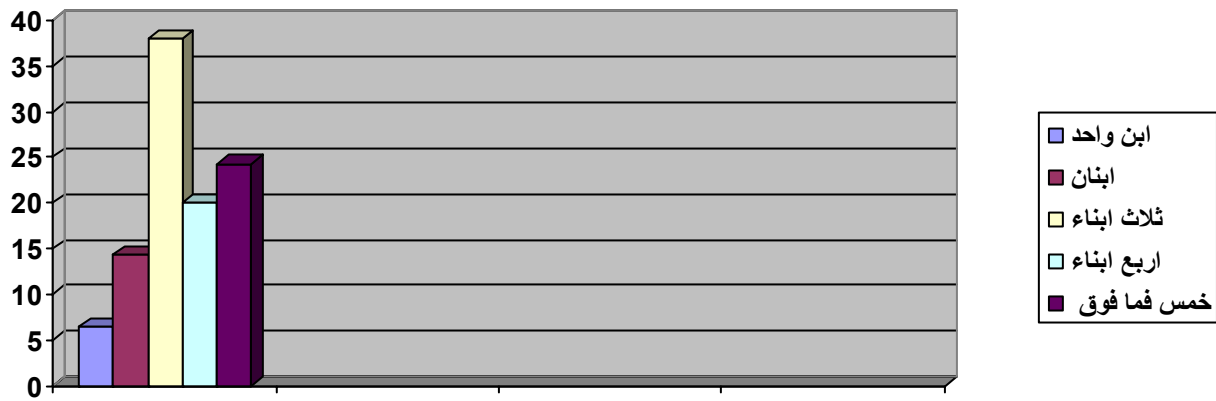
وكذا الفرص اليومية المتاحة لنموه النفسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ويحدد أيضا نوع الأساليب التربوية المستعملة ، والتي يختارها الوالدين تبعا لمكانتهم الاجتماعية لمساعدة الابن على تحقيق مطالبه ، فالأسرة ذات الدخل الشهري المتوسط والمرتفع عادة ما تعمل على توفير الجو النفسي والاجتماعي الملائم وأبناء هذه الأسر عادة ما يتميزون بالطلاقة اللغوية وحسن التعبير عن النفس والمشاعر وسهولة الاتصال مما يساعد بدوره على النجاح.

وفي هذا الصدد سنحاول أن نترجم إجابات أولياء المستجوبون عن حالتهم الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على أبنائهم المراهقين في أهمية وضرورة الانترنت لهم .

المبحث الأول : الوضعية الاجتماعية لأولياء عينة البحث .

الجدول رقم 04 / يوضح عدد أبناء أولياء عينة البحث .

عدد الأبناء	التكرار	النسبة %
ابن واحد	09	%06.42
إبنان	20	%14.28
ثلاث أبناء	49	%35.00
أربع أبناء	28	%20.00
خمس أبناء فما فوق	34	%24.28
المجموع	140	%100



يوضح الرسم البياني رقم 04 عدد أبناء أولياء عينة البحث

*التعليق :

يعد عدد أبناء الأسرة من العوامل المؤثرة على أداء الأسرة لوظائفها لاسيما الوظيفة التربوية والعاطفية خاصة ، وهذا ما يؤثر سلبا في التفاعل مما يهيئ الفرصة إلى ظهور قيم جديدة وأهداف استثنائية تنعكس بدورها على العلاقات الأسرية .

حيث أوضحت بعض الدراسات أن زيادة عدد الأبناء في الأسرة قد يقلل من اهتمامها بتربية جيدة للأبناء مما يؤدي في بعض الأسر إلى استعمال أسلوب التفضيل بين الأبناء الذي يقوم أساسا على الفروق الشخصية والجنسية والعمرية لهؤلاء ، أو إلى أسلوب الإهمال وللمبالاة وهذه الطرق والأساليب في المعاملة تعكس شخصية الوالدين في عملية اتخاذ القرارات والتي

ينجر عليها الصراع القائم مابين الجيلين (الأباء والأبناء) ، وانعدام عامل التوافق المادي والاجتماعي والثقافي ما بين الزوج والزوجة ، وكذا عدم كفاءة الوالدين في تربية الأبناء حيث تختلف باختلاف المرحلة العمرية .

ومن هنا ومن خلال ملاحظتنا إلى بيانات الجدول والرسم البياني الذي أشار إلى أن نسبة 14.22 % والتي مثلتها أولياء العينة الذين لديهم ابنين ونسبة 35% للذين لديهم ثلاث أبناء ، أما إذا قورنت بـ 6.42% كأقل نسبة ، مثلتها لأفراد أولياء العينة الذين لديهم ابن واحد ، ومن هنا نلاحظ أن أفراد العينة لديهم ثقافة فيما يخص تنظيم النسل .

حيث أن كل العوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل الدخل الشهري والمكانة الاجتماعية التي يحتلها أفراد عينتنا وكذا ثقافة الوالدين لها اثر في تحديد حجم الأسرة ولعل هذا راجع إلى أن أفراد عينة البحث ينتمون إلى الفئة العمرية ما بين 30-40 سنة كما اشرنا في المبحث الأول من الجدول رقم (02) أي لربما استعملوا نظام تحديد النسل وخاصة أن نسبة 46.43 % من أفراد العينة إناث ونسبة 5 % فقط من العاطلات عن العمل أي ربات بيوت .

كما أن حجم الأسرة يتأثر إلى حد بعيد بالمستوى الثقافي للوالدين ، إذ دلت الدراسات أن هناك علاقة كبيرة بين قلة الدخل وارتفاع المواليد رغبة في تكوين عناصر تساعد على إعانة الأسرة ومواجهة الحياة ، وقد أشار الاقتصادي مارشال إلى تلك الحقيقة قائلا " تهبط نسبة المواليد عادة بين الميسورين من الناس ، بينما تزداد هذه النسبة شيئا فشيئا كلما انخفض مستوى المعيشة وبالمثل يتأثر حجم الأسرة تبعاً لثقافتها مع تغير نسبي بين الريف والمدينة خاصة ثقافة الزوجة.

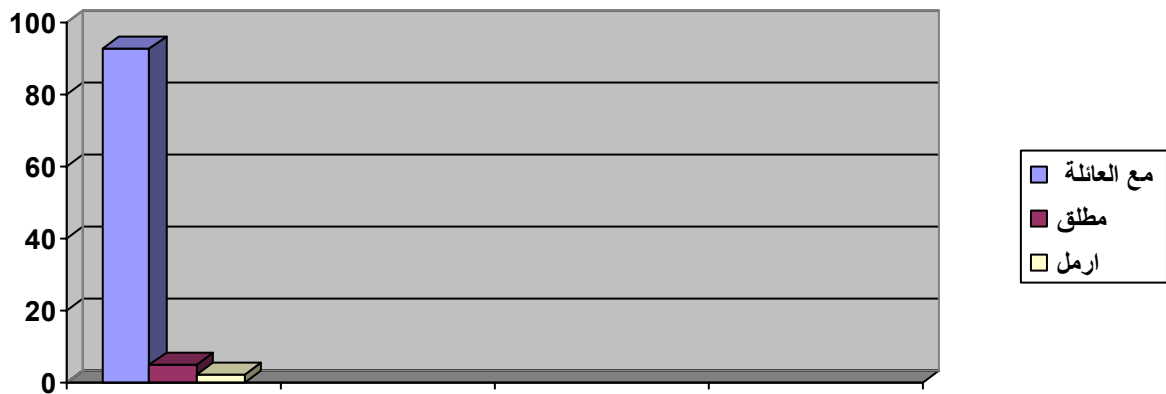
أما الأولياء الذين لديهم أربع أبناء مثلتها نسبة 20% مقابل 24.28 % مثلتها نسب الأولياء الذين لديهم خمس أبناء فما فوق فنستطيع أن نقول أنها أسر عادية حيث أن الأسرة الجزائرية معروفة بحب الإنجاب .

وفي هذا المجال نذكر الحوار الذي أورده **عبد الله شريط** الذي دار بين عامل محطة بنزين واحد الاوربيين :

قال الأوروبي : انتم المسلمون تكثرون من الأبناء وتقضون حياتكم في توفير بيت يورثونه عنكم طائنين أن ذلك هو أول ما يلزمهم في الحياة من بعدكم أما نحن فإننا أولا ، لا نكثر من الأولاد وذلك حتى نستطيع أن نعلمهم ونعدهم للحياة ، وثانيا لا نحرّمهم من شيء لأن كل ما نملكه ننّفقه في إرضاء رغباتهم لأننا نعرف أننا لن نترك شيئا يورثونه من بعدنا إلا صنعة تعلموها أو شهادة علمية يتوظفون بها ، وعندما يكبرون لا يتزاحمون على شيء لأن كل واحد منهم مستقل بعمله ومهنته نحو الآخر (1).

الجدول رقم 5/ يوضح الوضعية العائلية للأولياء عينة البحث .

الوضعية	التكرار	النسبة
مع العائلة	130	92.85%
مطلق	07	05.00%
أرمل	03	02.14%
المجموع	140	100%



يوضح الرسم البياني رقم (5) الوضعية العائلية للأولياء عينة البحث.

***التعليق :**

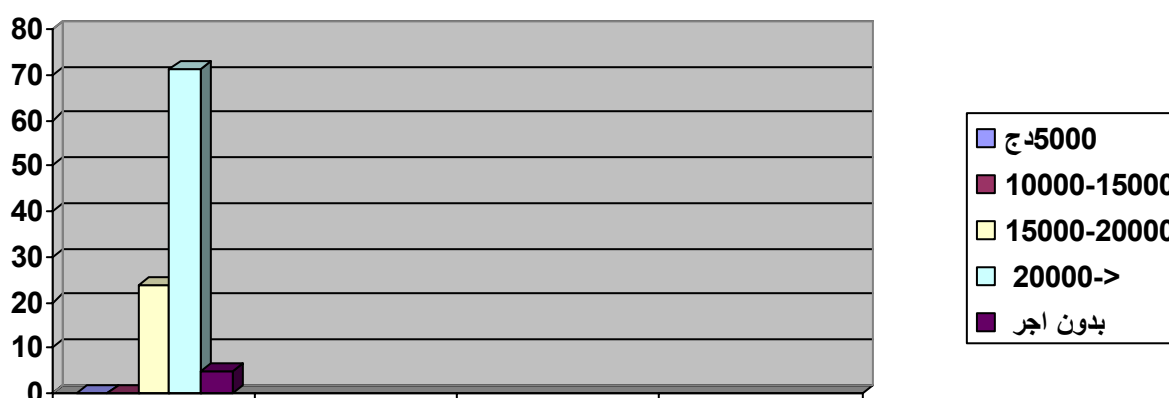
أول ملاحظة عند رؤيتنا لهذا الجدول هو العمود الظاهر الذي مثل نسبة 92.85 % تعبر على أن أولياء عينة البحث وضعيتهم العائلية مستقرة أي أنهم يعيشون في جو عائلي وأسري يشمل على الأب والأم والأبناء ولربما حتي الجد والجدة لتكون الأسرة ممتدة ، وبالتالي يكون أبناء أولياء العينة مستقرين نفسيا وعاطفيا ويكون الأولياء مراقبين لهم ومحافظين عليهم خاصة أن أولياء العينة مثقفون وبالتالي يكون نمط التربية صحيح .

أما بالنسبة لنسبة 7.14 % التي مثلتها الفئة المطلقة والأرامل فنقول أن اغلب الإجابات كانت أن الجد والجدة هما اللذان يقوموا بتربية أبناء أبنائهم. ومن جهة الحالة النفسية والعاطفية فإن اغلب الأحيان تكون عاطفة الجدان مماثلة لعاطفة الأبوين .

المبحث الثاني : الوضعية الاقتصادية لأولياء عينة البحث .

الجدول رقم 06 / يوضح اجر اولياء عينة البحث .

فئة الأجر	التكرار	النسبة
5000 دج	00	%00.00
15000-10000	00	%00.00
20000-15000 دج	33	%23.57
<20000	100	%71.42
بدون اجر	07	%05.00
المجموع	140	%100



الرسم البياني رقم (06) يوضح اجر اولياء عينة البحث.

*التعليق :

يقول اوسكار لويس صاحب نظرية الفقر أن له تأثير حتمي على العلاقات الأسرية وتذهب هذه النظرية إلى القول بان الفقر يولد في الأفراد عجزا اجتماعيا وسيكولوجيا ، لان الفقراء يعانون نقصا في القوة نتيجة سوء التغذية وسوء الأحوال المعيشية ، بما في ذلك الظروف الصحية وكذا نقص المال وفي التعليم أيضا ونقصا في المكانة ، مما يؤدي إلى نقص الحراك أمامهم وتحديد البدائل المتاحة أمامهم ، كل هذه الأمور تصيبهم بنوع من العجز الاجتماعي السيكولوجي .

يتحدد العامل الاقتصادي بمستوى الدخل المادي للأولياء ، ويقاس من خلال الرواتب الشهرية والدخول السنوية التي يتقاضاها الأولياء ، وتحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخل على عدد أفراد العينة ، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بامتلاكات العائلة من نوعية السكن ومن امتلاك منازل وسيارات ووسائل الترفيه كالتلفزة والهوائي المقعر و جهاز الكمبيوتر ، ويؤثر العامل الاقتصادي

للأسرة تأثيرا بالغا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأبناء كمستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي ، وأوضاع التكيف الاجتماعي.

والأسرة ذات الدخل الاقتصادي البسيط بعيد عن توفير كل ما يحتاجه أبنائهم من أدوات أو ألعاب ووسائل تعليمية ونذكر في هذا المجال امتلاك وسائل الانترنت تساعد على القيام بالكثير من الأنشطة المرتبطة بالأداء المدرسي .

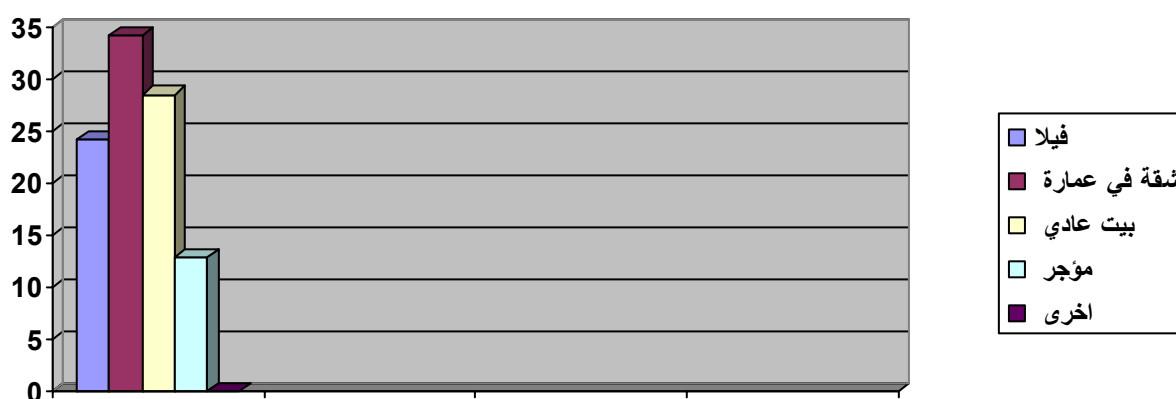
من خلال القراءة الأولى للجدول نلاحظ أن أكبر نسبة هي 71.42 % للأولياء الذين يتراوح أجرهم من 20000- < وهذا هو الأجر الشهري الذي يتقاضاها أصحاب قطاع التعليم أو الأعمال الحرة أما نسبة 23.57 % فتحتلها فئات الأجر مابين 15000-20000 دج فربما احتلها الموظف الإداري أو المتقاعدين.

أما نسبة 5 % فهي نسبة منطقية احتلتها ربوات البيوت كما ذكرنا سابقا ، وهذا يعني أن عينة البحث قادرة ماديا على كسب جهاز الكمبيوتر واستعمال الانترنت حتى بالنسبة لفئات الأجر الضئيل فإنهم يستطيعون كسبها عن طريق المؤسسات التي تعمل بالتقسيط بضمان عملهم . ومن هنا فإن الفئة الغالبة في عينة دراستنا هم الأولياء ذوي الدخل المتوسط فما فوق وهي أسر بالضرورة قادرة على توفير تلك المستلزمات لأبنائها إضافة إلى الكتب والمجلات والرحلات التي قد تساعد على نموهم الفكري والعلمي .

كما توفر الأسرة ظروفًا مناسبة وملائمة للأبناء للعمل والنجاح وتختار المدارس التي ترى أنها مناسبة ومختلف الوسائل التعليمية كالانترنت لتكون مناسبة لمكانتها الاجتماعية والاقتصادية لإعداد ابنها للدور الذي ترسمه له، فهي بذلك تكون قد هيئت لهم بيئة اجتماعية ونفسية وعلمية وتساعد على النمو والتحصيل الدراسي الجيد والحياة السعيدة خاصة أن أبناء العينة في فترة مراهقة .

الجدول رقم 07/ يوضح نوع الإقامة لأولياء عينة البحث .

نوعية الإقامة	التكرار	النسبة %
فيلا	34	24.28%
شقة في عمارة	48	34.28%
بيت عادي (ارضي)	40	28.57%
مؤجر	18	12.85%
أخرى	00	00.00%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (07) يوضح نوعية الإقامة لأولياء عينة البحث.

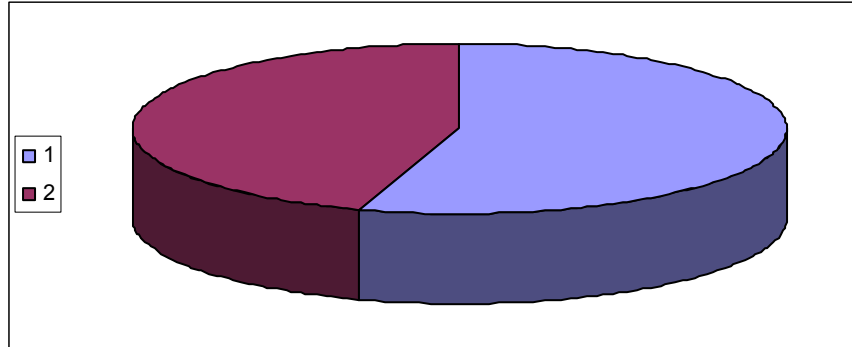
التعليق:

من خلال الرسم البياني الذي يمثل نوعية الإقامة لأولياء عينة البحث نلاحظ أن أكبر نسبة مثلثها 34.28 % الذين يقطنون في شقة في عمارة أي ملك للدولة بحكم العمل ، تلتها نسبة 28.57 % الذين يسكنون في بيوت عادية تلتها نسبة 24.28 % ونسبة 12.85 % كأقل نسبة مثلثها للأولياء الأجراء.

وإذا حاولنا قراءة هذا التباين فنقول انه يعود لسببين اثنين إما للدخل الشهري للأولياء أو لحجم الأسرة ، أما بالنسبة للأجراء فلربما يعود للأولياء (الأرامل أو المطلقات) لربما انفردن ببيوت خاصة .

الجدول رقم 08/ يوضح كيفية تسديد جهاز الكمبيوتر .

كيفية التسديد	التردد	النسبة
فوري	63	45%
بالتقسيط	77	55%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (08) يوضح كيفية تسديد جهاز الكمبيوتر .

***التعليق :**

يظهر الفارق 10% في هذا الجدول في كيفية تسديد جهاز الكمبيوتر ، حيث أن نسبة 55 % مثلتها نسبة الأولياء الذين سددوا الجهاز بالتقسيط مقابل 45 % أصحاب التسديد الفوري وهذا يعني أن أولياء عينة البحث يحاولون بشتى الطرق امتلاك الجهاز رغم الدخل الشهري وحجم الأسرة اللذان يعتبران عاملان أساسيان يجعل إمكانات الأسرة محدودة .

حيث أن هناك أولويات أخرى يرى الولي أنها مهمة مثل امتلاك التلفزة أو الثلاجة أو المكيف الخ من الأجهزة الضرورية بما أن المدرسة تقوم بواجبها هذا إضافة إلى وجود النوادي الانترناتية التي قد تكون سببا في التراجع عن امتلاك الجهاز والانترنت .

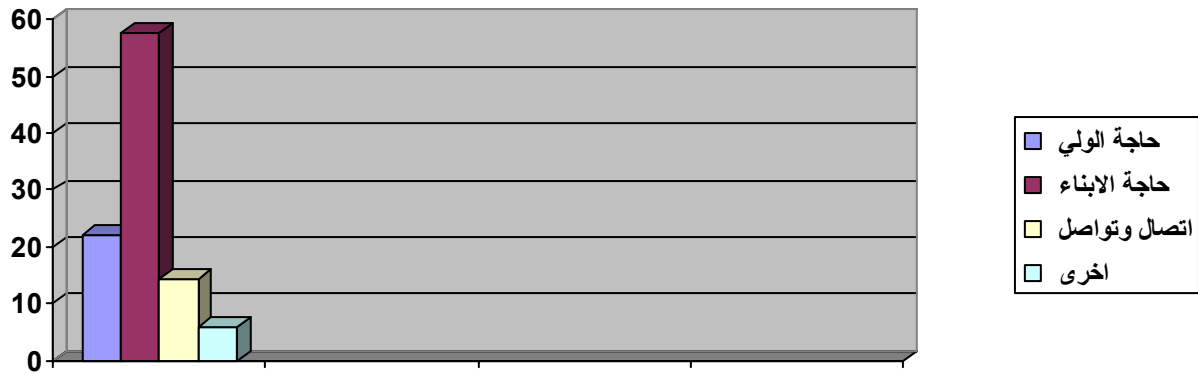
إذن نستطيع أن نفسر هذا أن أولياء العينة مهتمون جدا بهذا النوع من الثقافة التي قد تختصر ابتلاع الجرائد اليومية والبحث في رفوف المكتبات ... الخ من طرق البحث التقليدية التي قد تتعب الجسد وترهق النفس إلى جانب هذا فإن قيمة إدخال الانترنت إلى البيت في متناول الجميع وهي مناسبة جدا حتى للأشخاص ذوي الدخل الضئيل .

حيث يدل اهتمام الأولياء بكسب مثل هذه الأجهزة على ثقافتهم ووعيهم وضرورة مواكبة العصر.

المبحث الثالث : ضرورة وأهمية الانترنت لأبناء أولياء عينة البحث .

الجدول رقم 09/ يوضح الدوافع الأساسية لإبتياح الجهاز .

دوافع ابتياح الجهاز	التكرار	النسبة %
حاجة الولي	31	22.14%
حاجة الأبناء	81	57.85%
اتصال وتواصل	20	14.28%
أخرى	08	05.71%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (09) يوضح دواعي شراء الجهاز .

*التعليق :

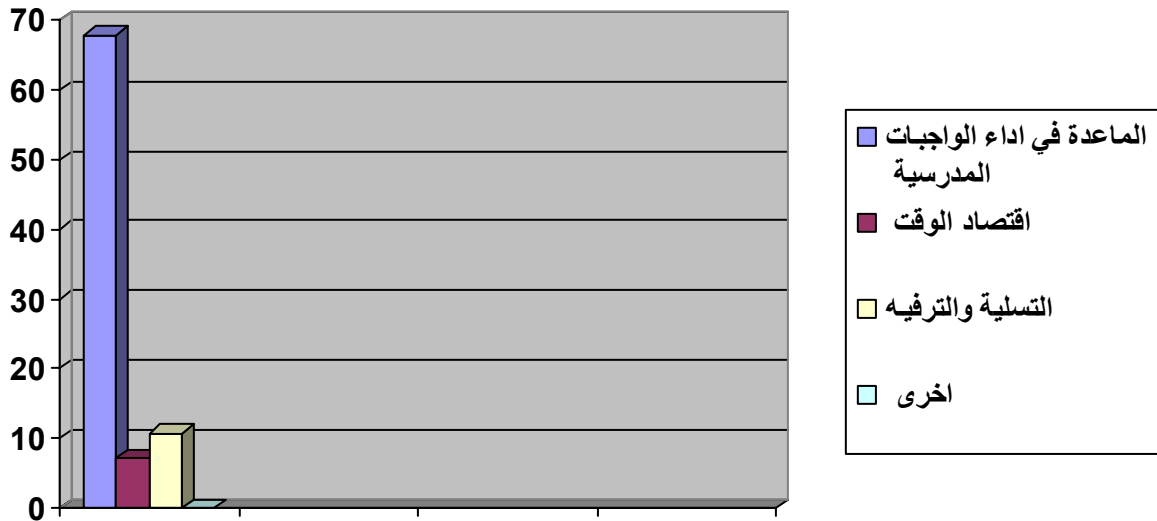
يوضح الرسم البياني أعلاه أن أكبر عمود ملحوظ مثلته نسبة 57.85% والتي تعبر عن الأولياء الذين ابتاعوا الجهاز لاستعمالات واحتياجات أبنائهم الدراسية ، وهذا يعني أن الأولياء حارسين على تطلعات أبنائهم وكذا عدم ضياع الوقت من خلال البحث المستمر على المعلومات المتناثرة في الكتب هنا وهناك وخاصة أن أبناء أولياء العينة يتمدرسون في المتوسط والثانوي أي اجتياز امتحان الشهادتين التعليم المتوسط و الباكلوريا .

أما نسبة 22.14% التي مثلتها نسبة شراء الجهاز لحاجة الولي في حد ذاته فلربما تعود إلى ظروف عملهم حيث أن غالبية أفراد العينة يزاولون نشاطاتهم في المدارس والجامعات والإدارات وهذه المؤسسات تطلب بالضرورة مجهودات كبيرة فتكون بذلك الانترنت قد وفرت عليهم تلك المجهودات .

أما نسبة 20% فتمثل الذين ابتاعوا الجهاز وإدخال الانترنت لأجل الإتصال والتواصل وكذا الترفيه حيث أن نسبة 14.28 تستعمل الانترنت في الاتصال بعائلاتها المغتربة بالخارج .

الجدول رقم 10/ يوضح أهمية الانترنت بالنسبة لأبناء عينة البحث .

أهمية الانترنت بالنسبة لأبناء أولياء العينة	التكرار	النسبة %
المساعدة في أداء الواجبات المدرسية	95	67.85%
إقتصاد الوقت	10	7.14%
اختصار النقود مقابل غلاء بعض الكتب	20	14.28%
التسلية والترفيه +الاتصال والتواصل	15	10.71%
أخرى	00	00.00%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (10) يوضح أهمية الانترنت لأبناء أولياء عينة البحث .

*** التعليق :**

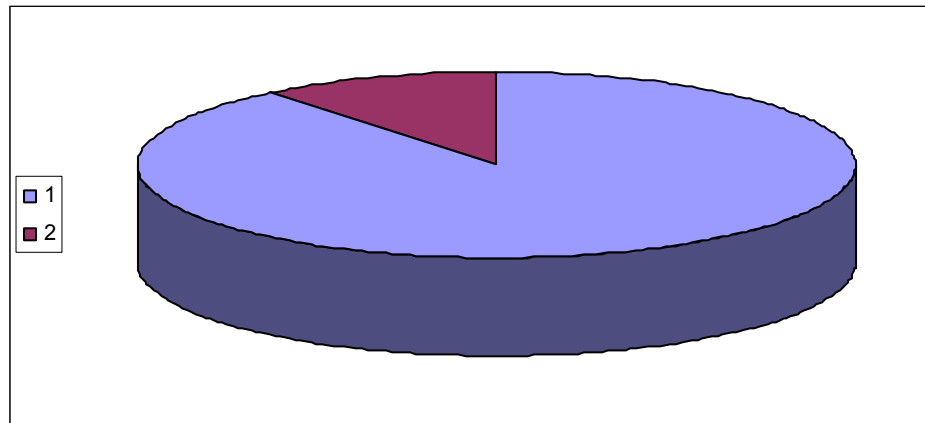
أوضحنا في إطار الدراسة النظرية أن شبكة الانترنت تقوم بأدوار أساسية ومحورية ، إضافة إلى سرعتها وسهولة الحصول على المعلومات وفي إطار النشاط عبر الشبكة فإن لكل فرد يسعى إلى إشباع حاجياته وتحقيق رغباته وفضوله عبر الشبكة ، وبما أن نسبة 57.85% من الأولياء ادخلوا الانترنت إلى بيوتهم لأجل حاجيات أبنائهم المدرسية فإنهم بالتالي يرغبون في أن يصلوا إلى هدف

معين من خلال هذه الرغبة ، ويرون فيها أهمية بالنسبة لأبنائهم وبالتالي جاءت نسبة 67.85 % تعبر على أن الأولياء يرون أن الانترنت لها أهمية في مساعدة أبنائهم في واجباتهم المدرسية .

أما نسبة 14.28% تعبر على أن الأولياء يرون أن أهمية الانترنت بالنسبة لأبنائهم تكمن في توفير النقود مقابل غلاء بعض الكتب وكذا اختصار عملية البحوث التي تتكلف ، أما إذا جمعنا النسبتين التي تعبران على أن الأولياء يرون أهمية الانترنت تكمن في التسلية والترفيه وكذا اختصار الوقت فتكون النسبة 18.12% وهي نسبة ضئيلة إذ ما قورنت بالأولى ، وبالتالي يكون هم ومسعى غالبية الأولياء هو نجاح أبنائهم في توفير الجو الملائم والوقت والراحة للدراسة والنجاح.

الجدول رقم 11/ يوضح هل الانترنت عوضت دور الدروس الخصوصية.

النسبة %	التكرار	تعويض الدروس الخصوصية
10.71%	15	عوضت
89.28%	125	لم تعوض
100%	140	المجموع



الرسم البياني رقم (11) يوضح تعويض الانترنت للدروس الخصوصية.

***التعليق :**

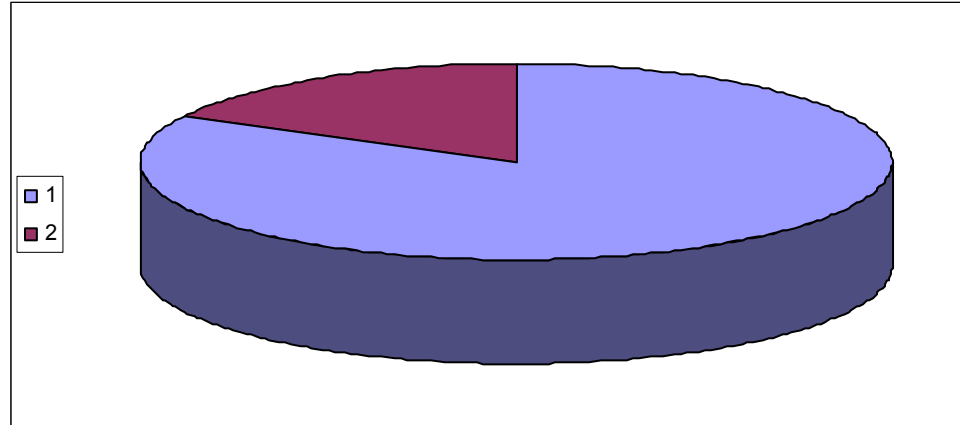
يظهر جليا في الرسم البياني أعلاه أن النسبة الغالبة هي 89.28 % التي تعبر على عدم تعويض الانترنت للدروس الخصوصية لأبناء أولياء العينة، وإن فسرنا هذه النسبة الكبيرة فإنه يعود لعدة أسباب ندرج أهمها في كون أن الانترنت تقم بعملية إعطاء المعلومات التي يستغلها التلاميذ في إنجاز البحوث أو الرسوم والخرائط هذا من جهة من جهة ثانية أن الانترنت لاتقوم بعملية الفهم والشرح بل تعطي المعلومة وبالتالي يحتاج الطالب في هذه الحالة إلى من يفسر ويترجم .

أما السبب الثاني فلربما يعود هذا الفارق الكبير إلى أن أولياء العينة لايتابعون نشاطات أبنائهم عبر الشبكة وبالتالي يجد المراهق نفسه وسط عالم كبير من المعلومات والترفيهات والموسيقى والأفلام والتسالي وبالتالي يجد نفسه قد انعرج عن سبب استعماله للانترنت ، ولا يوجد من يوجهه وبالتالي تبقى عملية الشرح والفهم على عاتق المعلم .

أما بالنسبة للأولياء الذين يرون أن الانترنت قد عوضت الدروس الخصوصية فلربما يعود إلى ربات البيوت ذوات المستوى الثقافي هن اللواتي يقمن بعملية التوجيه في غياب الأب وبالتالي تكون الانترنت قد عوضت الدروس الخصوصية .

الجدول رقم 12/ يوضح هل تحسن مستوى أبناء عينة البحث بعد استعمال الانترنت .

تحسن المستوى	التكرار	النسبة %
نعم	115	82.14
لا	25	17.85
المجموع	140	%100



الرسم البياني رقم (12) يوضح تحسن مستوى أبناء أولياء عينة البحث بعد استعمالهم الانترنت .

*التعليق :

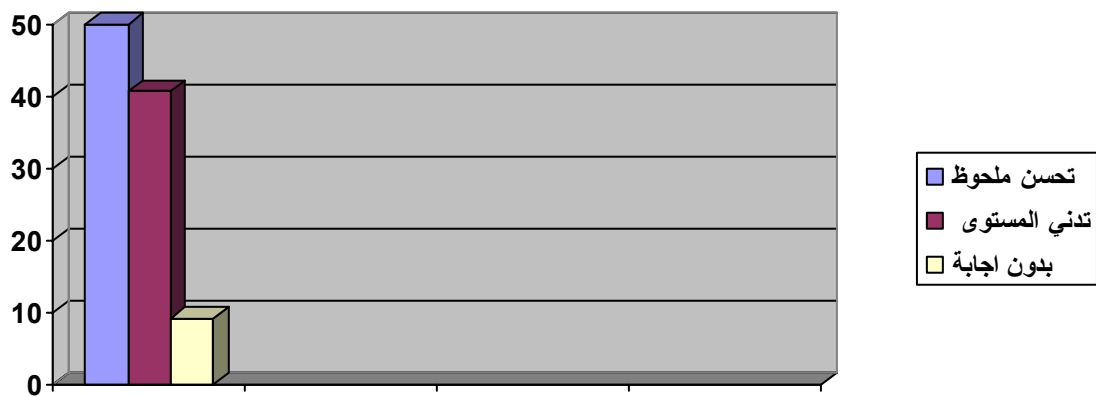
من خلال الرسم البياني نلاحظ أن أكبر نسبة هي 82.14% هي التي تعبر على أن الانترنت حسنت مستوى أبناء أولياء عينة البحث ، وهذا يفسر لنا أن الانترنت تقوم بعدة ادوار للطالب حيث انه بمجرد النقر على الفارة فكل واجباته المدرسية تنجز دون بذل أي مجهود ووفرت عليه عناء البحث في الكتب وبالتالي فان تحسن مستوى التلاميذ الذين يستعملون الانترنت راجع إلى النقاط التي يأخذونها في إنجاز هذه الأعمال.

فمثلا عندما يطلب المعلم بحث من عند التلميذ خاص بمادة الجغرافيا فانه التلميذ ببعض المعلومات إضافة إلى بعض الرسومات المتمثلة في الخرائط أو بعض الجداول يكون قد اخذ العلامة الكاملة في مادة الجغرافيا وهكذا في بقية المواد ورغم ايجابيات الانترنت إلا أنها تجعل من عقل التلميذ جامد فانه دون استيعاب معلومات تلك المادة يكون قد نجح فيها .

أما نسبة 17.85% التي رأى فيها الأولياء أن مستوى أبنائهم لم يتحسن فنقول انه يعود إلى أن أبنائهم يستعملون الانترنت في أغراض أخرى مثل التسلية والترفيه والاتصال والتواصل الذي يحر فيه المراهق في الاتصال مع الجنس الآخر من مختلف الدول وبمختلف الأعمار .وبالتالي فإن الانترنت لم تحسن المستوى .

الجدول رقم 13/ يوضح الملاحظات المشهودة للأبناء أولياء عينة البحث بعد استعمالهم الانترنت .

الملاحظات	التكرار	النسبة %
تحسن ملحوظ	70	50.00%
تدني المستوى	57	40.71%
بدون إجابة	13	09.28%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (12) يوضح مدى استفادة أبناء أولياء عينة البحث من الانترنت

*التعليق:

من خلال بيانات الجدول أعلاه والرسم البياني الموضح له نجد النسبة متباينة بفارق 9.29% بين الاستفادة وعدمها ،حيث أن الأولياء الذين لاحظوا أن أبنائهم قد استفادوا بعد استعمالهم الانترنت مثلتهم نسبة 50% وتمثل هذا التحسن في تحسن المستوى الدراسي أولاً ثانياً تحسن اللغة من خلال استعمال المواقع الأجنبية ، وكذا التعرف على عادات وتقاليدهم مختلف الدول العربية منها والأجنبية وأهم هذا التحسن تمثل في التحكم في التكنولوجيا الحديثة حيث أن استعمال الانترنت والإبحار فيها يعتبر ثقافة في حد ذاتها وبالتالي لاحظوا أن التحسن لا يكمن في نتائج الدراسة فقط .

أما النسبة التي تعبر على عدم الاستفادة من الانترنت مثلتها نسبة 40.71%، يعود هذا إلى أن أغلبية المراهقين الذين يستعملون الانترنت استغلوها في التعارف وتحميل الموسيقى والتسلية والترفيه من خلال الألعاب الكثيرة والمسلية .وكذا نجد أن بعض الأولياء يتركون أبنائهم يستعملون الانترنت دون معرفة ماهي دوافع استعمالات أبنائهم فيها وعلى قول أحد الأولياء المهم انه يبعد ابنه على رفقاء السوء ومخاطر الشارع وخاصة ليلاً.

*ملخص نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

إن الأسرة بمكانتها الاجتماعية وإمكانياتها المادية والاقتصادية ونظرتها للحياة وتطلعاتها نحو العالم ... الخ ، تحدد فرص لأبنائها وخاصة المراهقين لتحقيق مطالب نموهم المعرفي والعلمي وكذا تقديم الميراث والأنشطة في جو هادئ متزن تساعد المراهق على الأداء الجيد والتعلم الصحيح لكل الصفات والأشكال والخصائص.

كما تساعد على البحث والاكتشاف والابتكار والإبداع لأنه في سن مؤهلة لذلك وهذا كله يرتبط بالمستوى الثقافي للأولياء الذي سنورد عرضه في الفصل القادم ، فالأولياء الذين يهتمون بالإطلاع وتقدير المعرفة ينعكس وبصورة مقصودة على الأبناء .

وهذا ما أظهرته نتائج الفرضية الجزئية الأولى حيث أن للمكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي للأولياء اثر كبير في الاهتمام بالوسائل التكنولوجية التعليمية وأهميتها بالنسبة لأبنائهم وهذا ما جعل

* نسبة 57.85% من الأولياء يفتنون الجهاز لحاجة أبنائهم المدرسية مقابل نسبة 05% تمثلت في الاتصال والتواصل والترفيه .

* فيما يخص حجم الأسرة فان اكبر نسبة مثلتها 35% من الأولياء لديهم ثلاث أبناء من مختلف الجنسين ، مقابل 6.24% من الأولياء لديهم ابن واحد كأقل نسبة .

* أما بالنسبة للوضعية العائلية لأولياء عينة البحث فنسبة 92.85% تعبر عن العائلات المستقرة مقابل 2.14% كأقل نسبة تعبر عن الأرامل والمطلقات.

* أما بخصوص اجر أولياء عينة البحث فان 71.42% مثلتها ذوي الدخل من 20000- < فما فوق مقابل 5% من الغير الأجيرات ، أي ربوات البيوت .

* أما نسبة 34.28% تعبر عن الأولياء اللذين يقطنون بشقق كأكثر نسبة مقابل 12.85% ممن المؤجرين.

* أما عن كيفية تسديد الجهاز فان اكبر نسبة للأولياء الذين سدوا المبلغ الفوري قدرت بـ 45% مقابل 55% الذين بالتقسيط.

* أما عن أهمية الانترنت بالنسبة لأبناء أولياء عينة البحث فكانت 67.85% للمساعدة في أداء واجبات المدرسية للأبناء أولياء العينة ، مقابل 7.14% التي يرون أن أهمية الانترنت متمثلة في اقتصاد الوقت .

* أما عن تعويض الانترنت للدروس الخصوصية فان الأولياء يرون أنها لم تعوض بنسبة 89.28% مقابل 10.71% راو أن الانترنت قد عوضت دور الدروس الخصوصية .

* أما نسبة 82.14 فتعبر عن تحسن مستوى أبناء أولياء العينة بعد أن استعملوا الانترنت مقابل 17.85% للذين اقروا أن الانترنت قد ساهمت في تدني مستوى أبنائهم الدراسي.

* أما بخصوص النتائج العامة التي لاحظها أولياء العينة على أبنائهم بعد استعمالهم الانترنت فان نسبة 50% تعبر على أن الانترنت قد أضافت بعض التحسينات على تفكير أبنائهم من خلال الإطلالة على العالم وكذا الخروج عن مجال الدراسة.

من خلال هذه النتائج نستطيع أن نقول أن الفرضية الأولى قد تحققت ، حيث أن للمكانة الاجتماعية والإمكانيات المادية لها اثر في ضرورة الانترنت لأبناء أولياء العينة وهذا ما أظهرته النتائج .

الفصل التاسع

" تحليل الفرضية الثانية "

" المستوى التعليمي للأولياء له دور كبير في وعي الأولياء لمخاطر الانترنت على أبنائهم "

* تمهيد .

المبحث الأول : المستوى التعليمي للأولياء عينة البحث .

المبحث الثاني : المخاطر التي يتوخاها الأولياء على أبنائهم من خلال استعمالهم الانترنت.

المبحث الثالث : علاقة المستوى التعليمي للأولياء ببعض بمتغيرات الفرضية الأولى.

* ملخص .

*تمهيد .

إن الشخصية السوية لا تتحقق إلا إذا توفرت في الفرد جانب الوعي والإدراك لما حوله ، ولا يكون هذا إلا بالإطلاع المستمر والمكثف، فنشر الوعي مهما جدا في المجتمعات الإنسانية وهذا ما توفره الكتب والمجلات ووسائل علام المختلفة .
والمجتمعات التي ترغب في الوصول إلى التقدم في جميع جوانب الحياة المختلفة ، تستثمر إمكانات ضخمة كما تستغل مواردها البشرية ، في تكوين ونشأة الأجيال الصاعدة على كل ما له من صلة بالعلم والمعرفة والتكنولوجيات الحديثة ولاشك اليوم أن وسائل الإعلام والاتصال دورا هاما في توعية الأفراد .

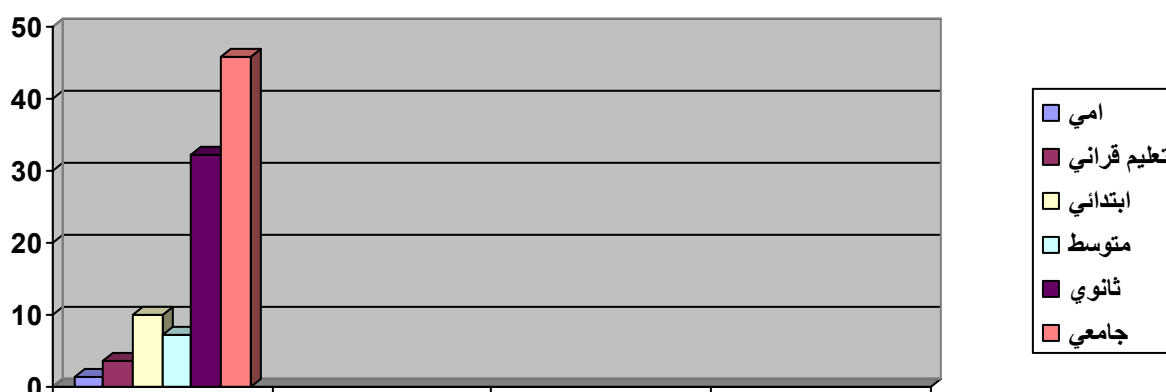
سنتناول في هذا الفصل والذي عنوانه بالمستوى الثقافي لأولياء عينة البحث وتأثيره على تصورهما وتعاملها مع أبنائها الذي يعكس مدى وعيها التربوي لمخاطر ومضار الانترنت على أبنائهم المراهقين .

وعلى هذا الأساس فقد تضمن هذا الفصل عدة مباحث منها المستوى التعليمي لأولياء عينة البحث ومدى استعمال أفراد العينة للانترنت ولغة التواصل بين الأولياء وأبنائهم .
أما المبحث الثاني فيتمثل في وعي الأولياء لمخاطر الانترنت على أبنائهم ويتضمن مدة الوقت المسموح بها في استعمال الانترنت وكذا معرفة الأولياء لأصدقاء أبنائهم عبر الشبكة وكذا المخاطر الناجمة على الاتصال والتواصل.

أما المبحث الثالث فحاولنا من خلاله ربط المستوى التعليمي بمتغيرات الفرضية الأولى ففي جداول مركبة تعبر عن مدى علاقة المستوى الثقافي بوعي الأولياء لمخاطر الانترنت على بنائهم المراهقين .

المبحث الأول : المستوى التعليمي لأولياء عينة البحث.
الجدول رقم 14/ المستوى التعليمي لأولياء عينة البحث .

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
%01.42	02	أمي
%03.57	05	تعليم قراني
%10.00	14	ابتدائي
%07.17	10	متوسط
%32.14	45	ثانوي
%45.71	64	جامعي
%100	140	المجموع



الرسم البياني رقم(13) يوضح المستوى التعليمي لأولياء عينة البحث .

***التعليق :**

أشارت العديد من الدراسات والتقارير الجامعية والبحوث الأكاديمية ، إلى أن تعليم الفرد يمدّه بالرزانة والحكمة والتفهم التربوي في معالجة الأمور ، خاصة تلك المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية على وجه العموم ، ونوع الأساليب التربوية على وجه الخصوص . وفي هذا الصدد توصلت الدراسة التي قام بها **عبد الفتاح قريشي** حول أساليب الآباء والأمهات في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم " أن نسبة استعمال القسوة لدى الأمهات الجامعيات كانت تقدر بـ 3.9% في حين بلغت هذه النسبة 8.4% لدى الأمهات ذوي المستوى الابتدائي ، أما عن نسبة استعمال أسلوب إثارة الألم النفسي (الشتم) فقد بلغت عند الأمهات ذوات المستوى الابتدائي 17.15% في حين انعدمت عند الأمهات الجامعيات (1) .

1/ عبد الفتاح قريشي ، " أساليب الأمهات والآباء الكويتيين في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات " ، حويات الآداب ، العدد 35، 1986، ص 20.

والوالدين المثقفين اقدر على معرفة ميول أبنائهم واهتماماتهم ، كما أنهم أكثر مقدرة على اكتشاف المواهب التي يملكها أبنائهم ، فيحاولون صقلها ومتابعتهم لدروسهم .

فالتعلم إذن يعد أقوى المؤشرات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين كما ذكرنا في الفصل الفارط، وكذا المستوى التعليمي والثقافي للوالدين ، حيث يساعدهما على اكتساب المعارف والمهارات التي من الممكن أن يكون لها الدور الفعال في تعديل اتجاهاتهم نحو تربية الأبناء خاصة المراهقين ، لان أسلوب الوالدين المتعلمين يتم بطريقة علمية في معالجة الأمور ، وخاصة في التعامل مع الأبناء ، ويؤثر على شعور الوالدين بكفاءتهم للقيام بأدوارهم الوالدية ، ويكونون أكثر استعداداً للتربية بصورة جيدة ، فألام المثقفة والأب المتعلم يكونا أكثر الناس تفهماً لعقلية الابن مما يسهم في أداء عملية التنشئة الاجتماعية بشكل صحيح ، مبنية على التوجيه والإرشاد وإقناعه بالكلام والمنطق والأسلوب الحنون في الكلام دون اللجوء إلى الأساليب العنيفة (1) ، وهذا مما سنحاول إثباته أو نفيه من خلال قراءتنا للجدول أعلاه الذي سنقرأ فيه مستوى أولياء عينة البحث.

حيث نجد أن أكبر عمود ممثل لنسبة 45.71% ذوي المستوى الجامعي تلتها نسبة 32.14% كنسبتان تعبران على أن المستوى التعليمي لأفراد العينة جيد أي أنهم على إطلاع على مستجدات على الأقل من خلال قراءات الجرائد اليومية ، إضافة إلى وظائفهم وكما قلنا استعمالهم للانترنت من خلال احتياجاتهم ، وبالتالي نستطيع أن نؤكد أن أولياء العينة واعون كل الوعي بمميزات وسلبات الانترنت وبالتالي يعرفون كيفية المعاملة مع هذه الأخيرة وكيفية توجيه أبنائهم وخاصة المراهقين لها .

يرى علماء الاجتماع والتربية أن الأفكار التي تتحكم في أساليب التنشئة الاجتماعية ، هي الأفكار المتوارثة من جيل إلى جيل ، حيث يكتسب فيها الابن سلوكه بصفة آلية من الوالدان الأميان ، حيث أنهما لا ينشئان ابنائهما وفق منهج تربوي صحيح وواضح ، بل يربون أبنائهم حسب ما تربوه ولربما القصور الذي نراه اليوم في أثار التربية وأساليبها التربوية ، يعود إلى جهل الأمهات والآباء وما ينجر عنها من خوف للطفل من العقاب ، مما يؤكد العدوانية والأخذ بالثأر بدلاً من التعاون وتعزيز روح الإتكالية عنده، نتيجة إصراف الأمهات والآباء في التدليل ، وهنا أصبح وضع الابن في وضع المظلومين ، فاصبح فئة مظلومة ضحية للجهل وسوء المعاملة ، إما لأسباب اقتصادية وإما لأمية الآباء والأمهات .

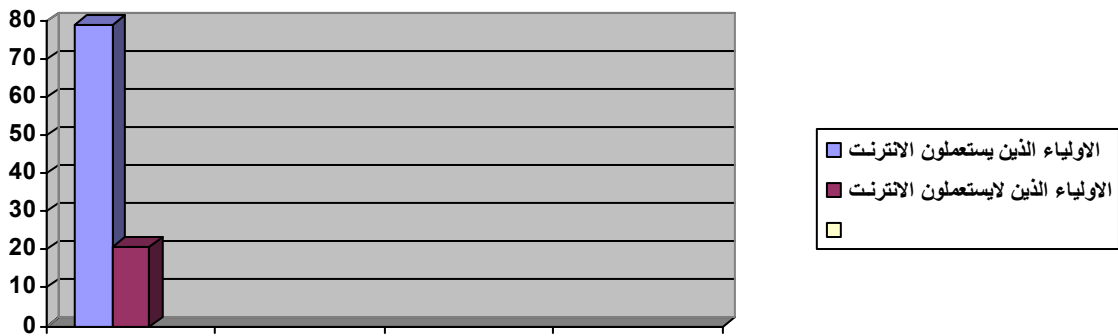
أما في عينة بحثنا فلقد كانت نسبة الأمية 1.42% فقط تلتها نسبة التعليم القرآني بـ 3.57% وهما بالتقريب نسبتيان متقاربتان في المستوى الثقافي والعلمي ، حيث أن قارئ القرآن لربما يكون حافظاً له عن طريق الاستماع دون معرفة كتابته.

أما بالنسبة لذوي التعليم المتوسط فإن نسبة 7.14% ونسبة 10% التي تعبر عن ذوي التعليم الابتدائي فهما أيضا نسبتان متقاربتان في المستوى الثقافي والتعليمي ، حيث أنهما يعرفان القراءة والكتابة بصعوبة متفاوتة وبالتالي نستطيع أن ندرج هاتين النسبتين في إطار القراءة فقط دون استعاب مفهوم بعض المفردات وخاصة المفردات التكنولوجية وبالتالي صعوبة استعاب محتويات الانترنت .

إذن المستوى التعليمي لأحد الوالدين أو كلاهما ، يرفع مستوى عملية التربية السليمة والوعي لكل ما يدور بأبنائهم ، كما يعد المستوى التعليمي العالي ، عاملا هاما في دفع الوالدين نحو قبول أساليب ومعطيات و مستجدات العصر ، إذ تؤكد العديد من الدراسات الاجتماعية على أن أساليب التنشئة الاجتماعية التقليدية والمتوارثة من الأمهات أكثر شيوعا بين الأمهات الأميات ، أما الأساليب الجيدة في التنشئة فتكون أكثر انتشارا بين الأمهات المتعلمات (1) .

الجدول رقم 15/ يوضح مدى استعمال أولياء عينة البحث للانترنت .

الإستعمال	التكرار	النسبة %
نعم استعمل	111	79.28%
لا استعمل	29	20.71%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (15) يوضح استعمال الأولياء للانترنت.

*التعليق :

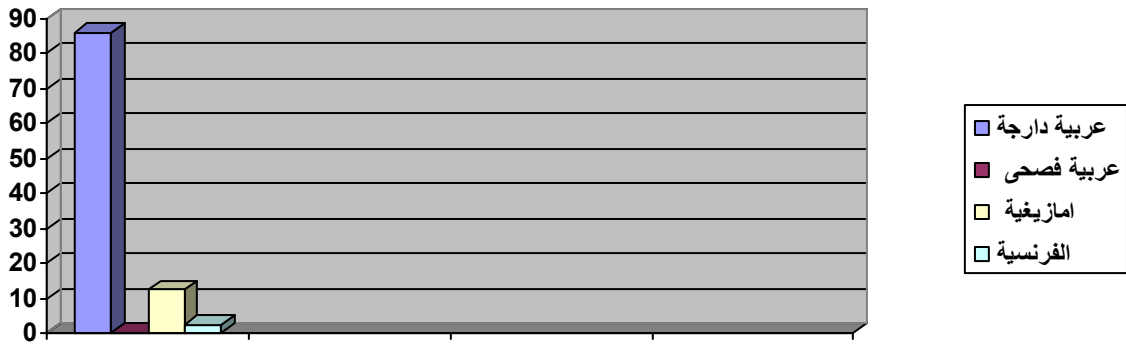
من خلال الرسم البياني الموضح لاستعمال الأولياء للانترنت يبين أن نسبة 79.82% يستعملون الانترنت وهذا ماكدته نسبة 22.14% بأن الأولياء ادخلوا الانترنت إلى بيوتهم لحاجتهم الشخصية لان الفئة الغالبة في عينة البحث هي فئة الجامعيين والموظفين ،وبالتالي ومن خلال استعمال الأولياء للانترنت فإنهم دون أي شك يعرفون محتوياتها وواعون بها من تسالي ومواقع إباحية، وبعض المواقع الخطيرة التي يحاول أبنائهم اكتشافها بدافع الفضول وخاصة أنهم في فترة مراهقة ويحاولون اكتشاف كل شيء .

ومن هنا فان الأولياء يستطيعون إدراك الخطر الذي قد تسببه الانترنت لأبنائهم وخاصة على حالتهم النفسية والدراسية ... الخ. حيث أن الانترنت ليست كجهاز لتلفاز عن طريق المقر يستطيعون تشفير القنوات الإباحية وما إلى ذلك .

أما نسبة 20.71% من الأولياء لا يستعملون الانترنت وهذا لربما يعود إلى ظروف عملهم المتعبة مثل رجال سلك الأمن فبحكم عملهم فإنهم يقضون طوال اليوم واقفون وبالتالي عند العودة إلى المنزل يكون الإرهاق قد اخذ حقه منهم . كما أن نسبة 7.14% تعبر عن نسبة المتقاعدين ، أي كبير السن وبالتالي فإننا نلاحظ أن معظم المتقاعدين وخاصة جنس الذكور فان معظم أوقاتهم يقضونها في المقاهي والدرشة مع أقرانهم وبالتالي فإنهم حتى لو استعملوا الانترنت في فترات متفاوتة فان بحكم السن فإنهم لا يستوعبون كثيرا محتويات الانترنت.

الجدول رقم 16/ يوضح لغة التواصل بين أولياء عينة البحث وأبنائهم .

اللغة المستعملة	التكرار	النسبة %
عربية دارجة	120	85.71%
عربية فصحى	00	00.00%
امازيغية	17	12.14%
فرنسية	03	02.14%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (16) يوضح لغة التواصل بين الأولياء وأبنائهم .

***التعليق:**

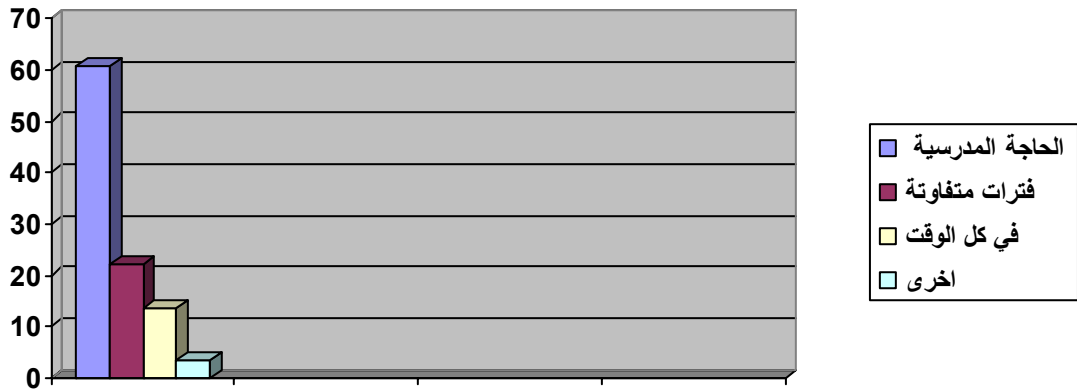
يوضح الرسم البياني أعلاه أن لغة التخاطب الذي يستعملها الآباء مع أبنائهم تختلف تماماً عن استعمالها في المدرسة أو في جهاز الكمبيوتر وبالتالي فإن رأس المال اللغوي الذي يملكه التلميذ المراهق يكون في تدرج مستمر ، حيث نسبة 85.17% تعبر عن استعمال اللهجة الدارجة كلغة تواصل وتخاطب بين أفراد الأسرة ، رغم أن معظم أولياء العينة تسمح لهم إمكانياتهم اللغوية استعمال اللغة العربية الفصحى أي لغة المدرسة ولغة الانترنت والتي انعدمت تماماً في استعمالات أفراد العينة .

أما اللغة الثانية التي يستعملها الأولياء للتواصل مع أبنائهم هي اللغة الامازيغية جاءت بنسبة 12.14% حيث أن هذه اللغة أصبحت رسمية هي أيضاً وتدرس في بعض مناطق ولايات الوطن وخاصة في المناطق التي يسكنها القبائل مثل بويرة وتيزي وزو ومدينتي بجاية وبومرداس. إلا أن بعض أفراد العينة الذين قمنا باستجوابهم أصلهم قبائلي ويقطنون في بعض مناطق التي قمنا فيها بتوزيع الاستمارات والتي ورد ذكرها في الجدول الأول من الجانب التطبيقي للدراسة .

أما نسبة 2.14% فتعبر عن الأولياء الذين جعلوا من اللغة الفرنسية لغة تواصل بينهم وبين أبنائهم وهذا يعود إلى التنشئة الاجتماعية وظروف عمل الأولياء حيث أن معظم أولياء العينة يشغلون سلك التعليم أي مدرسو اللغة الفرنسية وبالتالي كانت اللغة الفرنسية لغة تواصل بينهم وبين أبنائهم.

الجدول رقم 17/ يوضح سماح أولياء العينة باستعمال أبنائهم الانترنت.

السماح باستعمال الانترنت	التكرار	النسبة %
الحاجة المدرسية	85	60.71 %
فترات متفاوتة	31	22.14 %
في كل وقت	19	13.57 %
أخرى	5	3.57 %
المجموع	140	100 %



الرسم البياني رقم (17) يوضح سماح الأولياء باستعمال أبنائهم الانترنت.

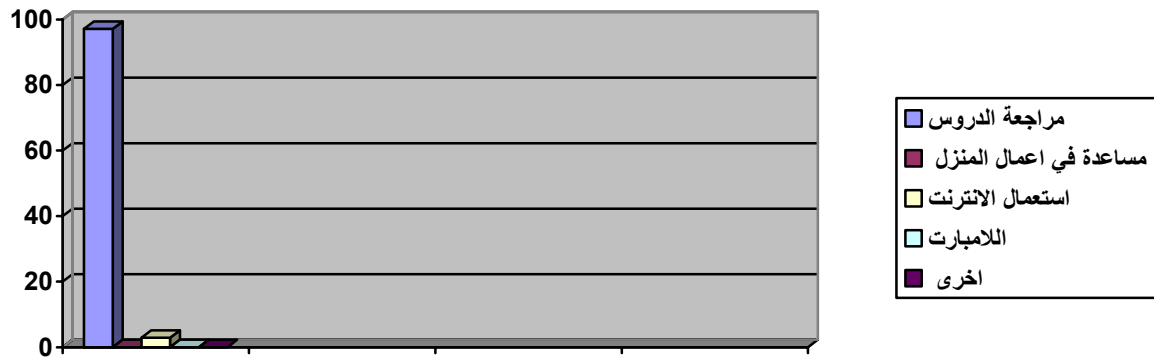
*** التعليق :**

يظهر في الرسم البياني تدرج النسب من الأكبر إلى الاضغر فكانت اكبر نسب تعبر عن سماح الأولياء باستعمال أبنائهم الانترنت عند الحاجة المدرسية فقط مثلتها نسبة 60.71%، أي استعمالها في إطار البحث فقط وهذا دال على أن الأولياء يتحاشون معرفة أبنائهم بخبايا الانترنت . أما نسبة 22.41% فتعبر عن الأولياء الذين يسمحون لأبنائهم باستعمال الانترنت في فترات متفاوتة أي بعد الانتهاء من الواجب المدرسي أو إطلالة خفيفة دون التعمق فيها أي أنهم لا يسمحون لأبنائهم بالاتكال والاعتماد على الانترنت أي أن فكرة البحث التقليدي مازالت تسيطر على أذهان بعض أفراد العينة ولربما قصدوا أن لا يجعلوا الانترنت كمورد للثقافة من غير المدرسة .

أما نسبة 13.75% مثلتها أولياء الذين يسمحون لأولادهم باستعمال الانترنت في كل وقت ، وهذا يعود لربما لعدم استعمال الأولياء للانترنت وبالتالي جهل محتوياتها ، أو لربما لتأكدهم من نوايا أبنائهم ويثقون فيهم كل الثقة لأنهم مزودون بتربية سليمة ، أما نسبة 3.57% فمثلتها الأولياء الذين يسمحون لأبنائهم باستعمال الانترنت كمحفز بعد أن يقوموا بأعمال أخرى كالمساعدة في أعمال خارج عن التعليم .

الجدول رقم 18/ يوضح كيفية استغلال وقت الفراغ لأبناء أولياء عينة البحث .

خلال أوقات الفراغ	التكرار	النسبة %
مراجعة الدروس	136	97.14%
المساعدة في أعمال المنزل	00	00.00%
استعمال الانترنت	04	2.85%
اللامبالاة + رياضة	00	00.00%
أخرى	00	00.00%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (18) يوضح استغلال وقت الفراغ بالنسبة لأبناء عينة البحث.

*التعليق :

تعتبر نهاية الأسبوع من الأيام التي يرتاح فيها كل الموظفين وكل الطلبة بمختلف المستويات للراحة من عناء الأسبوع المبدول إضافة إلى عشية يوم الاثنين بالنسبة للتلاميذ للمتمدرسين ، وبالتالي وجب على التلاميذ خاصة المقبلين على اجتياز امتحان الشهادة استغلال هذا الفراغ في إعادة مراجعة الدروس والبحث والجد .

وهذا ما وافقنا عليه أفراد عينة البحث الذين اقرروا بنسبة عالية جدا أن الفراغ الموجود يجب على أبنائهم أن يستغلوه في مراجعة الدروس .

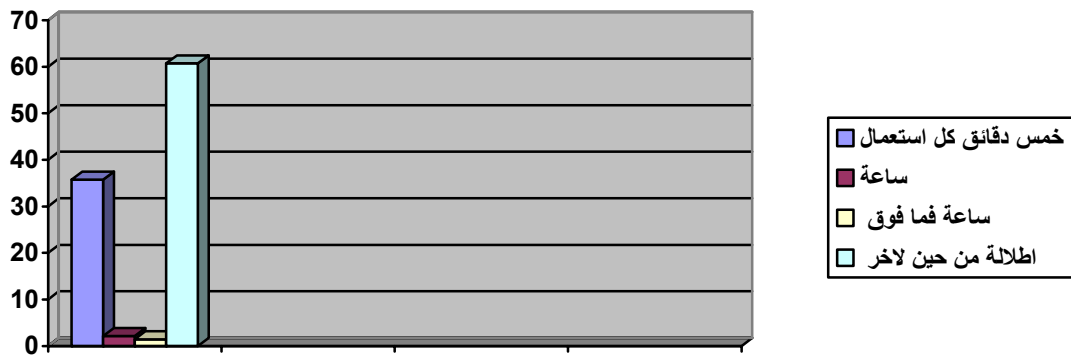
أما النسبة التي مثلتها نسبة 2.85% الذين رأوا أن الانترنت هي المجال الذي يجب على أبنائهم استغلال وقت فراغهم فيه ، فهذه النسبة ضئيلة جدا إذ ما قورنت مع الأولى إذن فلا مجال للمقارنة .

نستخلص من هذا أن أولياء عينة البحث تنحوا نحو منحني سليم في توجيه أبنائهم لملء وقت الفراغ .

المبحث الثاني : يوضح المخاطر التي يتوخاها الولي على ابنه حين استعماله الانترنت .

الجدول رقم 19/ يوضح الوقت المخصص لمتابعة الأولياء أبنائهم حين استعمالهم الانترنت.

الوقت المخصص للمتابعة	التكرار	النسبة
خمس دقائق في اليوم	50	35.71%
ساعة	03	02.14%
ساعة فما فوق	02	01.42%
إطالة من حين لآخر	85	60.71%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (19) يوضح الوقت المخصص للمتابعة .

*التعليق :

أن ضرورة المتابعة المستمرة لنشاطات الأبناء عبر الشبكة والاهتمام بما يقومون به وتشجيعهم أو الاسراف عنه ربع ساعة على الأقل في اليوم للاهتمام والمراقبة ، وبضرورة المتابعة الجادة وتعويدهم على المسموح والممنوع وذلك بتشجيع مبادراتهم في الاكتشاف وحب التطلع على العالم خاصة في مجال البحث حتى ولو كانوا كبار .
إن مثل هذه التوجيهات لا يدع للشك أن دور الأولياء في إنجاح أبنائهم وجعلهم مثقفون ، يعد حاسما وضروريا خاصة إذا علمنا أن المراهق المتمدرس يقضي جزء من وقته بين المدرسة والشارع والفضاء الانترنتي .

إن متابعة عمل الأبناء داخل الشبكة فنا ينهل من الإطلاع والاحاطة بنفسيات الأبناء ، فقد تكون مساعدة ومتابعة الأبناء قليلة الفعالية إذ نحت منحى الأوامر بدل التوجيه ، لاتفتح هذا الموقع ولا تسمع هذه الأغنية الخ يدفع بالابن إلى الملل ويشعر انه محاصر وبالتالي فإن الممنوع مرغوب بهذه الطريقة .

إن متابعة عمل الأبناء ليس فقط عبر الشبكة بل في المدرسة أيضا وتصفح أعماله تنجي الأسرة من المفاجآت الغير السارة ، إذ انه من غير المنطقي أن يطلب المراهق المساعدة من الأب خاصة وأن عملية البحث في الانترنت سهلة جدا ، وبالتالي يستحسن أن تكون المتابعة بفعالية ولو لربع ساعة في كل استعمال ليحس المراهق انه مؤطر ومراقب .

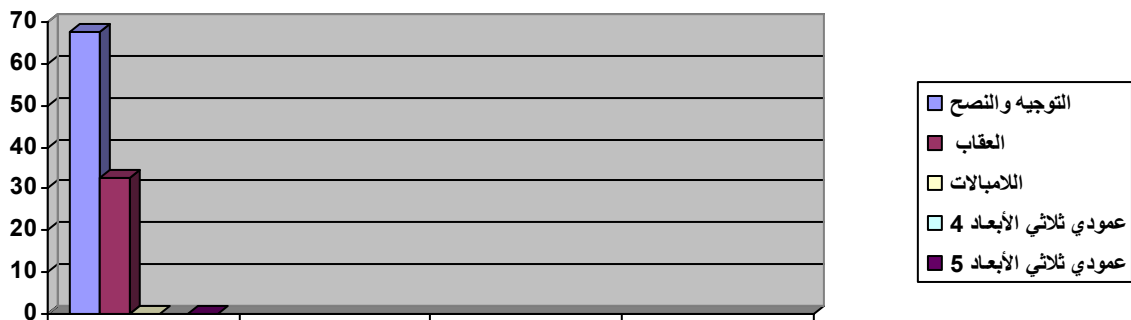
فماذا عن أبناء أولياء عينة البحث ؟

يظهر الرسم البياني أن عمودين واضحين يعبران على أن الأولياء يخصصون خمس دقائق ووقت من حين لآخر لإطالة على أعمال أبنائهم عبر الشبكة مثلتهما نسبة 96.42% بفارق 25% بين الوقت المخصص بخمس دقائق وإطالة من حين لآخر .

وإذا حاولنا تفسير هذه النسبة فإنها غير كافية وخاصة أن المستعملين مراقبين أي أنهم يبحثون دائما على المثيرات أكثر من الاهتمام بالجانب العلمي ، مقابل نسبة 3.56% من الأولياء الذين يخصصون الساعة والساعة فما فوق .

الجدول رقم 20/ يوضح نوعية المعاملة عند زيارة الأبناء مواقع إباحية .

نوعية المعاملة	التكرار	النسبة
التوجيه والنصح	95	67.85%
العقاب	45	32.41%
اللامبالاة	00	00.00%
أخرى	00	00.00%
المجموع	140	100%



الجدول رقم (20) يوضح نوعية المعاملة .

***التعليق :**

اتسعت الفجوة بين جيل الآباء والأبناء ، نتيجة للتغيرات الحاصلة والسريعة في العلم والتكنولوجيات ، فكان التطور العلمي والتقدم التكنولوجي آثاره مستمرة على أنماط السلوك ، وعلى تغير القيم والاتجاهات ، فأصبح توجيه المجتمع نحو العمل أقل من ذي قبل ، وزاد اهتمام بمجالات الأنشطة في أوقات الفراغ عما كان عليه ، كذلك وجه الاهتمام نحو القوانين والتشريعات المتعلقة بالرفاهية الاجتماعية .

ونذكر في هذا المجال الدراسة التي قام بها " وين ويا مامورا " التي أجريت على طلاب ثانوية لمعرفة توقعات المراهقين بالنسبة للراشدين ، فأوضح الطلاب أن الدور الأساسي للآباء يتمثل في توفير متطلبات الحياة الأسرية السعيدة ، وحدد الطلاب في هذه الدراسة أنماط السلوك الوالدي الذين يكرهونه والذي يتمثل في النقد والتوبيخ المتواصل والعقاب والاستبداد المتطرف واللامبالاة والإهمال والشك والارتياب ، وعدم إظهار الحب ، وفرض الأوامر .

إن مستوى نضج الآباء ومشاعرهم نحو أبنائهم ذو علاقة بمستوى الصراع بين الآباء والأبناء . فيرى بعض الآباء أن قدرا من الحزم والضبط والتوجيه يمكن أن يعزز نمو الابن أو الابنة لتحقيق الاطمئنان على نجاحها في المستقبل ، ومن ثمة فقد يتخذ الآباء قرارات يرى الأبناء أنها ممن اختصاصهم فيقاوم الأبناء هذه القرارات في ثبات وعناد (1).

كذلك نجد أن بعض الآباء الذين تعرضوا لزخر ميولهم ودوافعهم الجنسية ينتابها الغضب الشديد عندما يسلك أبنائهم أي مسلك يعبر عن هذه الدوافع ذاتها ، كذلك نجد أن بعض الأمهات يراقبن بناتهن في جزع أو حرص شديد ، إذ أن الأم تستبعد ماكان ينتابها من مشاعر اليأس والقنوط عندما كانت تعيش تلك الفترة .

إن سياسة كف اليد أو عدم التدخل من الآباء في بعض شؤون المراهقين الخاصة يمكن أن تكون سياسة أكثر فاعلية إذا ما اقترنت بنوعية الإرشاد والتوجيه والنصح وتشجيع للمراهق الذي يتوق الحرية والاستقلال .

إن الآباء ذوي الحنكة والخبرة في شؤون تربية الأبناء يحاولون إيجاد توازن بين الحرية والضبط ويحرصون على تحقيق هذا التوازن حرصا شديدا .

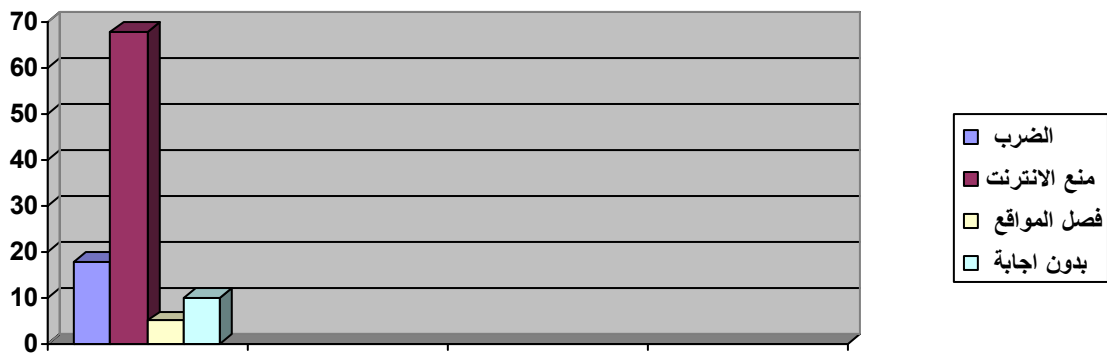
وإذا أردنا أن نقرا معاملة أولياء عينتنا لأبنائهم من خلال الرسم البياني فإننا نجد نسبة 67.85% من الأولياء يفضلون أسلوب التوجيه والنصح بدل العقاب الذي يفضلهُ بعض الأولياء والذي مثلتهم نسبة 32.41% .

إننا نعتبر هذا التباين راجع إلى التنشئة الاجتماعية التي تربي عليها أولياء العينة فمنهم من يرى انه تصرف طبيعي وخاصة أن الابن في فترة مراهقة وبالتالي يجب أن ينصح ويوجه أما بالنسبة للذين يفضلون أسلوب العقاب فانه راجع إلى أن بعض الأولياء يرفضون رفضا باتا الإطلاع على مثل هذه الأمور .

إن سعي كثير من أباء اليوم نحو المادية والحيرة والشك في إحكام الصواب والخطأ ، وعدم الاستقرار على المعايير التي يجب التمسك بها قد تكون سببا في فقدان السلطة المعنوية للآباء في عالمنا المعاصر ، فالخبرات التي عاشها جيل الآباء تختلف في محصلتها كما ونوعا عن خبرات جيل المراهقين في العصر الذي نعيشه .

الجدول رقم 21/ يوضح نوعية العقاب الذي يستعمله الأولياء على أبنائهم المراهقين .

نوعية العقاب	التكرار	النسبة %
الضرب مع الشتم	25	17.85%
منع الانترنت	95	67.85%
فصل المواقع لإباحية	06	4.28%
بدون إجابة	14	10.00%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (21) يوضح نوعية العقاب الذي يستعمله الأولياء .

* التعليق :

ظهر في الآونة الأخيرة عدد من البرامج التي يمكن أن تمثل ما يمكن أن نسميه "حارس البوابة" حيث أن هذه البرامج تقوم بمراقبة استخدام الأولاد والبنات لشبكة الانترنت ، لكي لا يدخلوا إلى مواقعها الإباحية أو أية مواقع لا يفضلون أن يطلعوا عليها .

ومن بين هذه البرامج " سبير باترول " الذي يعتبر واحد من أفضل البرامج في هذا المجال ، ويجمع هذا البرنامج بنجاح بين وظائف التحكم باستخدام الكمبيوتر في أثناء الاتصال بالانترنت اودونه ويستخدم برنامج نظام المراقبة المبنية عليه قوائم عناوين المواقع يدعي " سبير نون " للمواقع الممنوعة و " سبير وي " للمواقع المسموحة وتصنف قائمة المسموحات والممنوعات لهذا البرنامج التابعة للموضوعات ، ويشكل أفضل من أي قائمة أخرى ، وتتضمن الأقسام مواضيع مثل العنف والجنس والمخدرات .

ويمكن للأهل إن يسمحوا أو يمنعوا موضوعا ما عن طريق وضع إشارة أمام اسم الموضوع أو إلزالتها ، كما يمكنهم أن يحذفوا أو يضيفوا مواقع أخرى من خلال نافذة التحكم في المواقع كما يمكن تطبيق نظم مراقبة الكلمة المفتاحية مثل جنس أو مخدرات ولكن المشكلة

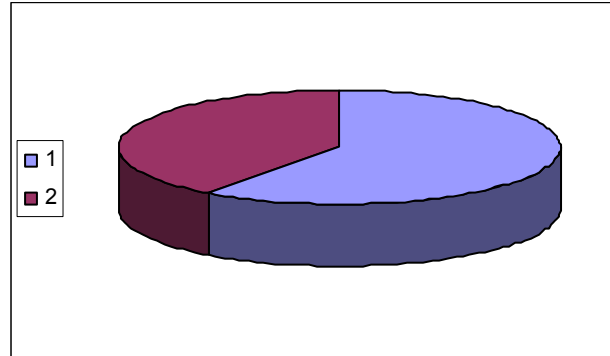
الرئيسية لهذا البرنامج هو تشدده الزائد عن الحد لأنه قد يمنع الدخول إلى مواقع معينة ،دون أن يقصص الممنوعات داخل موقع ما ليتحسّن سائر البيانات في هذا الموقع صالحة للإطلاع وإذا رغب مستخدم جهاز الكمبيوتر في فتح أي موقع ممنوع فإنه تظهر على الشاشة صفحة تنصّرها عبارة (ممنوع الإطلاع) (1).

وإذا أردنا أن نفسر بيانات الرسم البياني المعبّرة على أن 17.85% من أولياء عينتنا تفضل استعمال السب والضرب حين زيارة أبنائهم مواقع إباحية فنقول أن أحسن طريقة لتجنب مثل هذه المواقع هو الطريقة التي يتحدث عنها شريف درويش في كتابه بدل الضرب الذي قد يؤدي إلى آثار وخيمة وكذا بدلا من منع الانترنت التي وفرت لأجلهم حيث مثلت نسبة 67.85% الذين يحبذون منع الانترنت ، حيث أننا لانجد إلا نسبة 4.28 % من الأولياء الذين يؤيدون فصل المواقع الإباحية .

1/ شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية ، الدار المصرية اللبنانية للطباعة ، ط 1 ، المكتبة الإعلامية ، 2000 ، ص 145.

الجدول رقم 22/ يوضح علم أولياء عينة البحث بأصدقاء أبنائهم عبر الشبكة .

العلم بأصدقاء ابنك	التكرار	النسبة
أعلم	56	%40.00
لا أعلم	84	%60.00
المجموع	140	%100



الرسم البياني رقم (22) يوضح علم أولياء عينة البحث بأصدقاء أبنائهم عبر الشبكة .

*التعليق :

من المخاطر التي تحوط شبكة الانترنت انه توجد مواقع على هذه الشبكة للحب والزواج والعلاقات الغير شرعية ، وبمجرد دخول المشترك إلى هذه المواقع ، عليه أن يحدد بالضبط شكل العلاقة التي يريدها ، هل هي صداقة أم زواج أم علاقة حميمة أم مجرد الحصول على بعض المتعة ، وقد انشأت جامعات أوربية وأمريكية وطوائف دينية ومذهبية بعض هذه المواقع ، وانشأ هواة ومدمنوا الكمبيوتر والتجول عبر الانترنت بعضها الآخر .

وكالعادة استغلت شبكة المافيا العالمية بعض هذه المواقع ، لتحقيق أرباح من هذه العلاقات المحرمة وتسويق الفتيات والسيدات من روسيا وأوكرانيا ودول الشرق أوربا عبر هذه الشبكة . ومن أشهر هذه المواقع وأكثرها انتشارا الموقع الأمريكي المعروف باسم " العزاب الأمريكيون " والخدمة فيه ليست مقتصرة على الأمريكيين ، بل العالم كله ، على اعتبار أن الولايات المتحدة هي الحاكم الفعلي للنظام العالمي الجديد .

ولكي تتم عملية الاستفادة من العروض التي يقدمها هذا الموقع ، فعلى المرء أن يدون بياناته الشخصية والمواصفات التي يريدها في الطرف الآخر وذلك من خلال الإجابة على عشرات الأسئلة التي تكشف - رغم بساطتها- عن أدق التفاصيل والسمات والشخصيات .

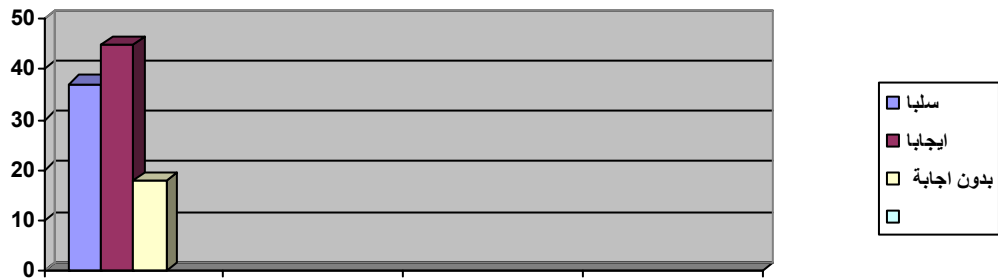
وقد دخل الشباب العربي - للأسف- سواء الرجال أو النساء الشباب أو المراهقين يبحثون عن الطرف الآخر في هذه المواقع ، حيث يجد صفحات مخصصة لبعض الدول العربية التي تتمتع بإنتشار جماهيري في شبكة الانترنت (1).

و حين ننظر إلى الرسم البياني أعلاه فإننا نجد أن أكبر نسبة 60% تعبر على أن الأولياء لا يعلمون بأصدقاء أبنائهم عبر الشبكة وهذا لربما لعدم وعيهم بالأضرار التي يمكن أن تنجر على مثل هذا التعارف وخاصة إن كانوا لا يبالون عن جنس وسن وبلد الطرف الآخر الذي سنورد التعليق عنه في الفصل الثالث من تحليل الفرضية الثالثة .

أما النسبة التي تعبر على أن أولياء العينة يعلمون بأصدقاء أبنائهم والتي مثلتها نسبة 40% فنقول أن الأولياء متابعون لنشاطات أبنائهم عبر الشبكة وهذا مهم جدا حتى لا يجد المراهق نفسه في دوامة من الاختلاط والتعارف وعدم الاتزان في دخوله لعادات وتقاليده ولغات ولهجات مختلفة .

الجدول رقم 23/ يوضح تأثير الانترنت على أبناء أولياء عينة البحث .

التأثير	التكرار	النسبة %
سلبا	52	37.14%
إيجابا	63	45.00%
بدون إجابة	25	17.85%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (23) يوضح تأثير الانترنت على أبناء أولياء عينة البحث .

***التعليق :**

بالإضافة إلى ضياع وقت بعض أبناء أفراد عينة البحث من خلال استعمالات الانترنت المستمرة وكذا عدم الاهتمام بالمراجع والكتب ، إلا انه هناك تأثيرات سلبية أخرى . حيث حذرت دراسة طبية حديثة في الإفراط في استخدام الحاسوب وفأرته باستمرار ، الأمر الذي يؤدي إلى إصابة الأفراد بالتهابات عصبية في اليد والرسغ والتسبب في أوجاع تلك المنطقة تحمله على استيقاظ أكثر من مرة ، بل ليصبح هذا الأمر هاجسا يبعده في النهاية على عمله ومصدر رزقه .

هذه الدراسة التي شارك في إعدادها فريق من الأطباء كتشكيك المختصين في عدة مجالات منها معالجة الأمراض العصبية ، حيث أشارت إلى أن اغلب المرضى الذين راجعوا عياداتهم هم من مستخدمي الحاسوب بشكل يومي ولساعات طويلة ليصل إلى عشرات الساعات ، قد هتكوا من الألم الشديد في منطقة اليد إلى الكتف والرقبة والظهر .

البروفيسور " اولدرجيغ " الشهير في براغ والمساهم في تلك الدراسة ، قال للجزيرة نت ، أن هذه الحالات المرضية إلى حد بعيد تلك التي تصيب لاعبي التنس وعمال المناجم والنساء اللواتي يعملن بالخياطة ويتعاملن مع الإبرة لساعات طويلة .

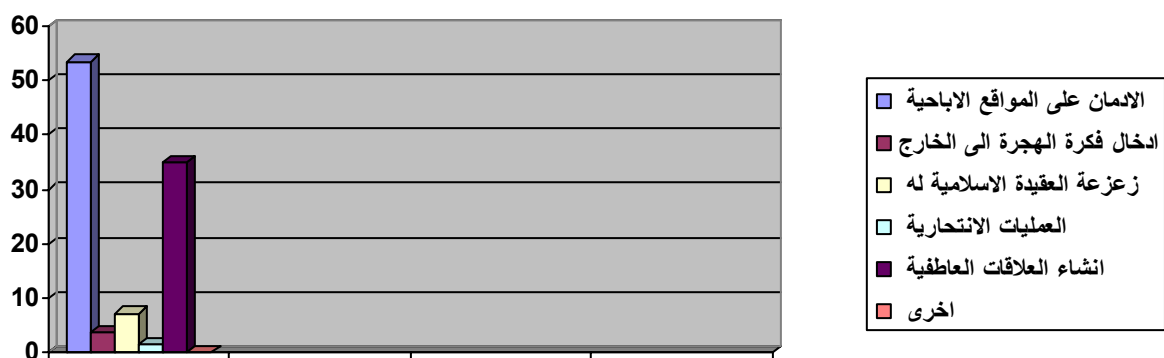
وأوضح أن هذا الأمر كان يقتصر قديما على هؤلاء أما اليوم فإن مستخدمي الكمبيوتر والمبالغين في استخدام الفارة عرضة للالتهابات العصبية في اليد والرسغ، وذكر أنهم لا يصدقون أطباءهم عندما يقولون لهم أن السبب هو الاستخدام المفرط في الحاسوب ، ولا يراجعون الطبيب إلا

في حالة الآلام الشديدة وفي أوقات متأخرة يصعب علاجها ، لذا ينصح الدكتور "براغ" مبدئياً بممارسة الرياضة كحل أولي والإنقاص من استعمال الحاسوب (1).

وهذا ما أكدته نسبة 37.14% من الأولياء على التأثيرات السلبية للانترنت على أبنائهم أما نسبة 45% من الأولياء راو أن الانترنت قد أثرت إيجاباً على أبنائهم وهذا ما لاحظوه في اتساع ثقافتهم من خلال الإطلاع على مختلف المواضيع الثقافية والعلمية وكذا تحسن مستواهم الدراسي . أما نسبة 17.85% من الأولياء لم يجيبوا على السؤال لربما لم يتمكنوا من التوصل إلى نتيجة بعد ولم يلاحظوا تغيرات على أبنائهم .

الجدول رقم 24/ المخاطر التي يتوخاها الأولياء على أبنائهم من خلال سنهم .

المخاطر	التكرار	النسبة %
الإدمان على المواقع الإباحية	75	53.57%
إدخال فكرة الهجرة إلى الخارج	05	3.57%
زعزعة العقيدة الإسلامية له	10	7.14%
العمليات الانتحارية عبر الشبكة	02	1.42%
إنشاء العلاقات العاطفية .	48	34.28%
أخرى	00	00.00%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (24) يوضح المخاطر التي يتوخاها أولياء العينة على أبنائهم المراهقين .

*التعليق :

يظهر أطول عمود في الرسم البياني أن نسبة 53.57 % من الأولياء يخشون على أبنائهم المراهقين من الإدمان على المواقع الإباحية .

حيث انه بدأ ينتشر ما يسمى " بالإباحية الالكترونية " عبر شبكة الانترنت ، حيث يتم تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة عن طريق هذه الشبكة ، وأصبح هناك نواد للإباحية في الغرب تباشر أعمالها بالاستعانة بشبكة الويب العالمية ، ورغم أن الغرب كان يتغاضى أحيانا عن إباحية الكبار بدعوى الحق في حماية الخصوصية ، فإن ذلك لا ينطبق على الأطفال والمراهقين بعد ما انتشرت " دعارة الأطفال " .

ففي بريطانيا ، اكتشفت الشرطة محض الصدفة منزلا بمدينة سانت ، يدار لأعمال منافية للأدب وقد أُلقت الشرطة القبض على ست عشرة رجلا بتهمة إنتاج وتبادل الصور الإباحية الخاصة بالأطفال ، وكذا جهاز الكمبيوتر يحتوى على آلاف الصور الخليعة ، والتي يصعب الوصول إليها دون معرفة كلمة السر التي تساعد على دخول الشبكات الخاصة أو السرية .

ولأدهى أن الشرطة اكتشفت أن ثمة شبكة دولية تنشر فروعها في معظم الدول الأوروبية والولايات المتحدة وأستراليا ، تقف وراء هذه الأعمال المنافية للأدب .

وكانت المواد المصورة التي تم العثور عليها تعتبر الأكبر من نوعها ، حيث تم العثور على أكثر من 45 ألف صورة لطفل وطفلة ، كما قام احد البريطانيين بتصوير نفسه وهو يمارس الرذيلة مع الأطفال ويقوم ببث هذه الأفعال عبر الشبكة .

ونظرا لخطورة هذه المشكلة ، فقد نظمت منظمة اليونسكو خلال شهر يناير من العام 1999 المؤتمر الدولي الأول لمكافحة دعارة الأطفال عبر الشبكة ، وقد حضر المؤتمر 150 خبيرا ومسؤولا من هيئات حكومية وغير حكومية بالإضافة إلى مندوبي الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة .

أما نسبة 1.42 % من الأولياء فكانوا يخشون على أبنائهم المراهقين من الانتحار عن طريق الشبكة من الأعمال التي تذيعها الانترنت ، فلقد اتسعت خدمات الانترنت لتغطي اغلب مجالات الحياة ، ولكن الأغرب هذه الخدمات ما تقدمه اليان عبر الشبكة ، حيث توفر خدمة خاصة للانتحار ، لتسهيل عملية قتل النفس لكل من يرغب في ذلك ، نظير دفع المقابل المادي لذلك بالطبع يتراوح المبلغ ما بين 258 و430 دولار .

وقد ساعدت هذه الخدمة امرأة على الإقدام على الانتحار كما أرسلت سبع طرود بريدية من أقراس سيانيد البوتاسيوم القاتلة لسبع أشخاص طلبوها عن طريق الانترنت . واكتشف البوليس الياباني أن مدير الموقع صيدلي يمتلك ترخيصا بمزاولة المهنة .

أما نسبة 3.75 % فتعبر عن الأولياء الذين يخشون على أبنائهم المراهقين من الهجرة إلى الخارج عن طريق الشبكة ، حيث أن عن طريق الصدقات المختلفة من جميع أنحاء العالم لربما أن المراهق يحاول التعرف على هذه البلدان من خلال الذهاب إلى زيارة صديقه و التعرف على بلده .

إن نسبة 7.14 % لا تعبر عن ما يمكن أن يسببه الشك في العقيدة الإسلامية إلا أن أولياء لربما أنهم مدعمين أبنائهم وغارسين فيهم حب الله والرسول عليه الصلاة والسلام والثبات على دين الإسلام . إلى انه عن طريق الشبكة تم المساس بالشرعية الإسلامية وذلك بتزييف القران الكريم والتشويه لرسول الكريم.

في صيف عام 1998 قامت إحدى المنظمات المشبوهة من خلال الشبكة بمحاولة لتشويه القران الكريم ، حيث طالبت هذه المنظمة من زوار موقعها على الانترنت بتأليف سور تحاكي السور القرآنية الكريمة ، في محاولة منها لإقناع جمهور الشبكة بأن القران ليس معجزة إلهية من عند الله ، بل هو من صنع البشر ...؟ وبعد كم من الإحتجاجات الهائلة من المسلمين المستخدمين للشبكة على استضافة الشبكة لهذه المنظمة مع ما تنبته من الأفكار هدامة وتسئ للإسلام ، وأعلنت شركة "أمريكا اون لاين " التي تدير الانترنت رفضها بث أفكار المنظمة(1).

ورغم ما تثيره هذه المحاولة للنيل من العقيدة الإسلامية ، من غضب واستياء في نفوس المسلمين إلا أنها تمثل إنذارا مباشرا ينبهنا إلى أننا لم نعد الداعية الإسلامي المناسب للتعامل مع تقنيات القرن القادم ، والذي يتمتع بفهم جيد للإسلام ، ويتحدث لغة أجنبية بطلاقة ، ويستطيع استخدام التكنولوجيات الرقمية ، ويمكن له أن ينفذ إلى مثل هذه المواقع على الشبكة العالمية ، ويعد الرد المناسب على ما تثبته من أكاذيب وأقويل ودعاوى مضللة .

وردا على هذه المحاولات ... قام الدكتور "محمد سيد طنطاوي" شيخ الأزهر بتشكيل لجنة برئاسته ، وتضم جميع التخصصات الدينية بهيئاتها من الأزهر والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ومجمع البحوث الإسلامي ، ودار الإفتاء ، وجامعة الأزهر ، وحدد لها مهام ثابتة وهي متابعة ما ينشر على الشبكة من معلومات تسيء للإسلام وتعاليمه ، وإعداد المادة العلمية الموثقة للبحث على الشبكة للتعريف الصحيح للإسلام ، وشرح تعاليمه ، وتقديم تفسير للقرآن الكريم والأحاديث النبوية ، مع تزويد الموقع بعنوان للبريد الإلكتروني للرد على الفتاوى من مختلف المسلمين في بلدان العالم ، وللجنة الحق في أن تستعين بمن تراه لتحقيق مهامها ، ولها أن تؤلف لجانا فرعية متخصصة في العلوم الدينية .

وفي أواخر نفس العام عادت مرة أخرى محاولات تحريف القرآن الكريم على الشبكة ولكن في موقع آخر يبيث نصوصا تشبه سور القرآن الكريم من حيث الشكل والمحاكاة اللغوية من خلال أربع سور مزعومة أطلقت عليها أسماء " المسلمون " و " الإيمان " و " الوصايا " " التسجيد " .

ولا شك أن الرد على هذا العبث هو تقديم القرآن الكريم على الانترنت ، واتخاذ الأزهر الشريف الإجراءات القانونية اتجاه الشركة .

وكان من آخر هذه المحاولات ما أقدم عليه رسام سويدي من رسم صورة مسيئة يحاول الرمز بها لشخص النبي الكريم " محمد عليه الصلاة والسلام " وحاول عرضها في أوائل أغسطس 2007 بمتحف " هيمسبو قدقارد " السويدي للفنون ، وبادر المتحف برفض نشرها لاعتبارات عديدة مع تقديرنا لهذا التعقل من مسؤولي لهذا المتحف ، إلا أن صحيفة سويدية محلية تجاهلت المضامين السيئة لمحاولة الرسام فلبت له بكل أسف نشر تلك الرسوم في 18 أغسطس . ولا ريب أن هذا العمل يتنافى مع مبادئ وأسس الشرائع السماوية التي جاءت بأحرام الأنبياء وتنزيههم من كل سوء ..

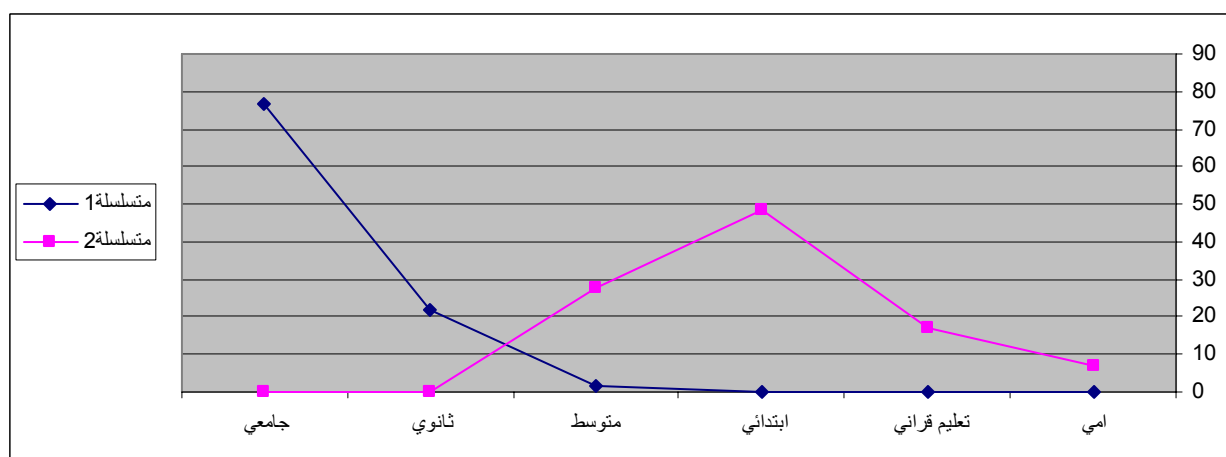
ويؤكد خبراء القانون أن كل القوانين تجرم سب الأشخاص والقذف في حقهم ، حيث لا يمكن أن يعد ذلك نوعا من حرية التعبير ، لأن السب في هذه الحالة يعد عدوانا على شخص آخر ، ومن ثم فإن الأولى بالتجريم هو من يسب نبي الإسلام .

مع أن الواقع يبين أن دعاوى حرية الإعلام والتعبير عن الرأي لدى تلك الوسائل الإعلامية ينقصها ما يشاهده العالم من ازدواجية المعايير بحسب المصالح والشخصيات (1).

المبحث الثالث : علاقة المستوى التعليمي للأولياء بمدى وعيهم لمخاطر الانترنت على أبنائهم .

الجدول رقم 25/ يوضح علاقة المستوى التعليمي باستعمال الانترنت.

استعمال الانترنت	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة
أمي	00	00	02	6.85	02	1.42%
تعليم قراني	00	00	05	17.24	05	3.57%
ابتدائي	00	00	14	48.27	14	10%
متوسط	02	1.80	08	27.58	10	7.14%
ثانوي	24	21.62	00	00.00	24	17.14%
جامعي	85	76.57%	00	00.00	85	60.71%
المجموع	111	100%	29	100%	140	100%



الرسم البياني رقم (25) علاقة المستوى التعليمي للأولياء باستعمالهم للانترنت.

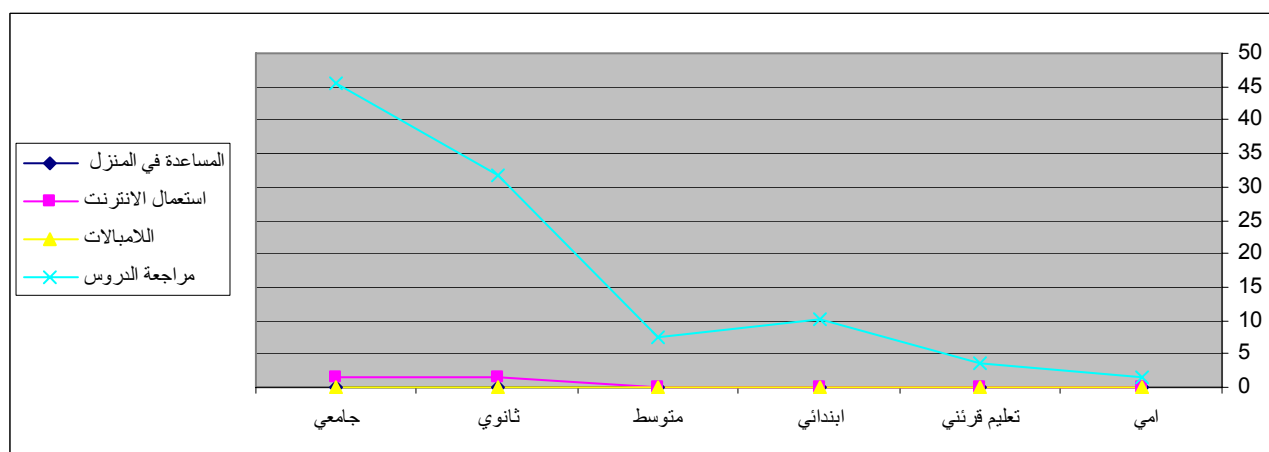
***التعليق :**

يوضح الرسم البياني أعلاه العلاقة بين المستوى التعليمي للأولياء ومدى استعمالهم للانترنت فتبين أن المستوى التعليمي له دور في مدى استعمال الانترنت حيث أنه كلما كان المستوى التعليمي عال زادت نسبة استعمال أفراد العينة للانترنت حيث أن نسبة 75.57 % من أفراد العينة ذوي المستوى الجامعي هم الأكثر استعمال لشبكة الانترنت وهذا منطقي بحكم إحتياجاتهم لانترنت ، كما بينه الجدول الذي حاولنا من خلال معرفة أسباب إدخال الانترنت فكانت نسبة 32 % من الأولياء ادخلوا الانترنت إلى بيوتهم لحاجتهم الشخصية

ومن هنا فان العلاقة عكسية فكلما كان المستوى التعليمي لأفراد العينة عال كانت نسبة الاستعمال عالية وكلما كان المستوى التعليمي متدني كانت نسبة الاستعمال منخفضة .

الجدول رقم 26/ يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي لأولياء و كيفية ملء أوقات فراغ أبنائهم.

ملء الفراغ / المستوى التعليمي	مراجعة الدروس		المساعدة في أعمال المنزل		استعمال الانترنت		اللامبالاة + رياضة		المجموع	
	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار
أمي	1.47	02	00	00	00	00	00	00	01.42	02
تعليم قراني	03.67	05	00	00	00	00	00	00	03.57	05
ابتدائي	10.29	14	00	00	00	00	00	00	10.00	14
متوسط	07.35	10	00	00	00	00	00	00	07.14	10
ثانوي	31.61	43	00	00	1.42	02	00	00	32.14	45
جامعي	45.58	62	00	00	1.42	02	00	00	45.71	64
المجموع	100	136	00	00	100	04	00	00	100	140



الرسم البياني رقم (26) يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي وكيفية استغلال أوقات فراغ أبناء أولياء عينة البحث.

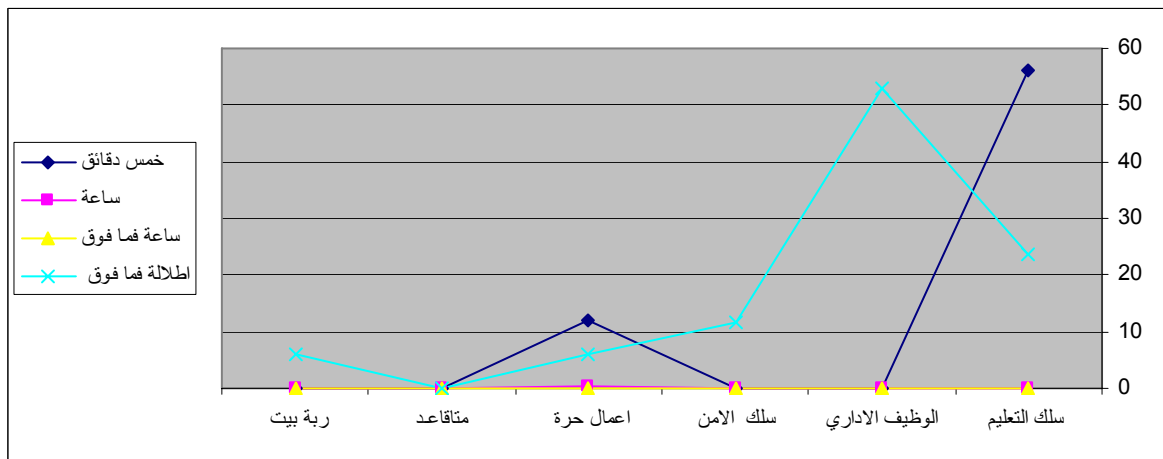
*التعليق :

من خلال الجدول والرسم البياني أعلاه نلاحظ العلاقة بين المستوى التعليمي وكيفية استغلال أوقات الفراغ بالنسبة لأبناء عينة البحث ومنه نجد أن أولياء العينة بمختلف المستويات التعليمية توجه أبنائهم إلى مراجعة الدروس، إلا أننا نلاحظ من عرج طفيف في المستوى التعليمي الثانوي والجامعي نسبة 1.42% من الأولياء يفضلون توجيه أبنائهم للاستعمال الانترنت .

وان حاولنا أن نفسر هذه النتيجة فإننا نقول أن الأولياء رغم أن نسبة 57.85% قد اقتنتت الجهاز لأجل أبنائهم لمساعدتهم في الدروس إلا أننا نجد تناقض في هذه النسب ولعله راجع إلى أن الأولياء يراعون الطريقة التقليدية في طرق استغلال أبنائهم لوقت فراغهم في مراجعة الدروس وكفى .

الجدول رقم 27/ يوضح علاقة مهنة أولياء عينة البحث بالوقت المخصص لمتابعة نشاط أبنائهم.

متابعة النشاط	خمس دقائق		ساعة		ساعة فما فوق		إطالة من حين لآخر		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	تكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
مهنة الولي										
سلك التعليم	56%	28	00%	00	00%	00	23.52	20	34.2	48
وظيفة إداري	6%	03	00%	00	00%	00	52.94	45	34.8	48
سلك الأمن	6%	03	00%	00	00%	00	11.76	10	9.28	13
أعمال حرة	12%	06	33%	01	00%	00	5.88	05	8.57	12
متقاعد	20%	10	06%	02	00%	00	00	00	8.57	12
ربة بيت	00	00	00	00	06%	02	5.88	05	5.00	70
المجموع	100	50	100	03	100	02	100	85	100	140



الرسم البياني (27) يوضح العلاقة بين مهنة الأولياء والوقت المخصص لمتابعة .

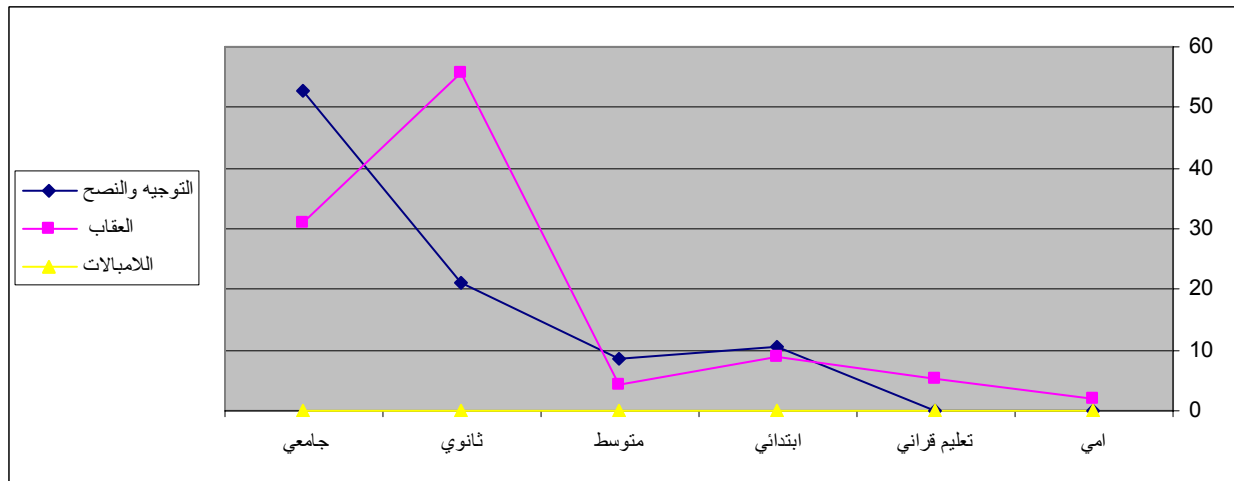
*التعليق :

لقد حاولنا من خلال الربط بين مهنة الأولياء و الوقت الذي يخصصونه لمتابعة أبنائهم عبر الشبكة معرفة مدى اهتمام الأولياء بنشاطات أبنائهم عبر الشبكة وهل أن مهن الأولياء تؤثر أو تحد من متابعتهم لأبنائهم ، فكانت اكبر نسبة تمثل أن الأولياء الذين يشغلون في سلك التعليم يخصصون خمس دقائق لمتابعة أبنائهم بنسبة 56% ، والوظيفة الإدارية وسلك الأمن مثلتهم اقل نسبة ب 6% أما المتقاعدين يخصصون مدة خمس دقائق بالنسبة مثلتها 20% .

أما اكبر نسبة مثلتها نسبة 52.94% للذين يخصصون وقت من حين لآخر لمتابعة نشاط أبنائهم . وكأقل نسبة 5.88% مثلتها ربات البيوت والأعمال الحرة وان حاولنا معرفة هذا التباين فنقول انه لربما يعود إلى الجهود المبذولة في العمل حيث انه ليس كالأستاذ الجامعي الذي يجلس فوق كرسيه مثل الشرطي الذي يقف طوال النهار.

الجدول رقم 28/ يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي ونوعية معاملة الأولياء لأبنائهم حين زيارتهم لمواقع إباحية .

نوعية المعاملة / المستوى التعليمي	التوجيه والنصح		العقاب		اللامبالاة		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
أمي	2.01	02	00	00	00	00	1.42	02
تعليم قرآني	5.26	05	00	00	00	00	3.57	05
ابتدائي	10.52	10	8.88	04	00	00	10.00	14
متوسط	8.42	08	4.44	02	00	00	7.14	10
ثانوي	21.05	20	55.55	25	00	00	32.14	45
جامعي	52.63	50	31.11	14	00	00	45.71	64
المجموع	100	95	100	45	00	00	100%	140



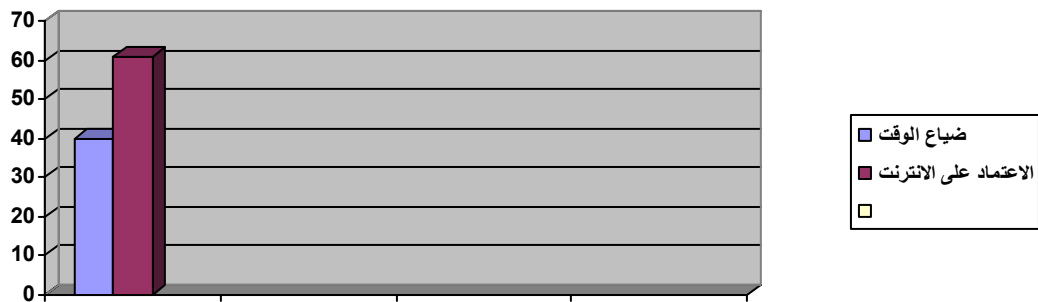
الرسم البياني رقم (28) يوضح العلاقة بين مستوى الأولياء التعليمي ونوعية المعاملة .

*التعليق:

يتبين من خلال الرسم الموضح أعلاه انه لا توجد علاقة متباينة عالية بين المستوى التعليمي لأولياء عينة بحثنا ومعاملة أبنائهم حين زيارتهم لمواقع إباحية، حيث أن 7.27% مثلتها الأولياء ذوي المستوى الأمي والتعليم القرآني أي مثلت كل المجموع وتعامل أبنائهم بالتوجيه والنصح، أما نسبة 13.22% وهم الأولياء أصحاب التعليم الابتدائي والمتوسط فإنهم يفضلون العقاب مقابل 18.94% مما يعاملون أبنائهم بالتوجيه والنصح، أما المستوى التعليمي الثانوي والجامعي 73.68% يفضلون أسلوب التوجيه والنصح مقابل 86.66% من الأولياء يفضلون استعمال العقاب.

الجدول رقم 29/ مدى استفادة أبناء العينة من الانترنت.

الاستفادة	التكرار	النسبة %
ضياع الوقت المخصص للدراسة	55	39.28%
الاعتماد على الانترنت وإهمال الكتب	85	60.71%
المجموع	140	100%



الرسم البياني رقم (29) يوضح مدى استفادة أبناء العينة من الانترنت.

***التعليق :**

يوضح الرسم البياني أن عمود الإعتماد على الانترنت بالنسبة لأبناء العينة هو الأكبر وبالتالي فإن الانترنت أصبحت الطريق السريع لأبناء العينة في حل الواجبات المدرسية بنسبة 60.71% وإهمالهم للكتب المدرسية أما النسبة الثانية التي تمثل 39.28 % تعبر على أن أبناء العينة قد أهملوا الوقت المخصص للدراسة وذلك باستعمال الانترنت في معظم الأوقات وذلك من خلال التسلية والترفيه أو الاتصال والتواصل .

وبالتالي فإنه بالرغم من ايجابيات الانترنت من سهولة الحصول على المعلومات و اختصار الوقت فإن بعض الأولياء يرون أنها قد ساهمت في تضييع الوقت بالنسبة لأبنائها وخاصة أن أبناء عينة الدراسة في الطور المتوسط والثانوي وهم مقبلين على امتحانات السنوية ، وبالتالي فإنهم يفضلون العودة إلى الطريقة المدرسية أي العودة إلى المقررات المدرسية والعودة إلى الكتب .

* ملخص نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

ظهر من خلال النتائج المتوصل إليها في الفرضية الثانية والتي حاولنا من خلالها معرفة المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث وعلاقته بمخاطر الانترنت على أبنائهم المراهقين فكانت النتائج كالتالي:

* المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث مثلته اكبر نسبة بـ 45.17% من ذوي المستوى الجامعي تقابلها اقل نسبة مقدرة بـ 1.42% بمختلف الجنسين .

* أما الجدول الثاني فحاولنا من خلاله معرفة مدى استعمال أولياء العينة استعمالهم للانترنت فأظهرت النتائج أن نسبة 79.82% من الأولياء يستعملون الانترنت ، تقابلها نسبة 20.71% لا يستعملون ، وهذا أن عبر على شيء فإنما يعبر على أن أولياء العينة يدركون تماماً ما تحتوي عليه الانترنت وبالتالي إدراك الخطر الذي يمكن أن تسببه لأبنائهم المراهقين .

* أما نسبة 60.71 فتعبر على الوقت الذي يسمح فيه أولياء العينة لاستعمال الانترنت وهو الحاجة المدرسية أما نسبة 13.57% فإنهم يسمحون لأبنائهم باستعمال الانترنت في كل وقت .

* أما بخصوص استغلال وقت فراغ أبناء أولياء عينة البحث فإنهم يفضلون مراجعتهم للدروس فجاءت اكبر نسبة مثلتها 97.14% مقابل 2.28% من الأولياء يوجهون أبنائهم لاستعمال الانترنت.

* أما الوقت الذي يخصصونه الأولياء لمتابعة أبنائهم عبر الشبكة فإن نسبة 60.71% كانت اكبر نسبة يخصصون فيها إطلالة من حين لآخر ، تقابلها اقل نسبة 2.41% للأولياء الذين يخصصون ساعة من الزمن لمتابعة نشاط أبنائهم .

* أما عن نوعية المعاملة حين يعلم الأولياء أن أبنائهم يزرون مواقع إباحية فإن نسبة 67.85% من الأولياء يوجهون وينصحون أبنائهم بدل العقاب لدى بعض الأولياء الذي مثلته نسبة 32.41%

* أما عن طريقة العقاب فإننا نجد اكبر نسبة مثلتها 64.85% من الأولياء يقومون بمنع الانترنت بتاتا مقابل 17.85% يقومون بضرب أبنائهم.

* أما نسبة 40% من الأولياء لهم علم بأصدقاء أبنائهم عبر الشبكة مقابل 60% لا يعلمون .

* أما عن تأثير الانترنت في أبناء أولياء عينة البحث فان نسبة 37.14% أثرت سلبا مقابل 40.00% أثرت إيجابا .

* أما بالنسبة للمخاطر التي يتوخاها الأولياء على أبنائهم من خلال استعمالهم للانترنت فان نسبة 53.57 تعبر على خوفهم من زيارة أبنائهم لمواقع إباحية مقابل 3.57 يخافون عليهم من أن تسود أذهانهم فكرة الهجرة إلى الخارج عن طريق الأصدقاء ، أما نسبة 7.14 فإنهم يتخوفون من زعزعة العقيدة الإسلامية لأبنائهم عن طريق انتشار الأديان في الشبكة ، تقابلها نسبة 1.24 من الأولياء

يخافون على أبنائهم من الإلتحار عبر الشبكة ، في حين نجد أن نسبة 34.82 من الأولياء يخافون على أبنائهم من إنشاء علاقات عاطفية عبر الشبكة . هذا فيما يخص الجداول البسيطة .

* أما فيما يلي فلقد أدرجنا بعض الجداول المركبة التي حاولنا من خلالها معرفة المستوى التعليمي للأولياء عينة البحث على إدراكهم لمخاطر الانترنت على أبنائهم .

*الجدول الأول يبين العلاقة بين المستوى التعليمي واستعمال الأولياء للانترنت فوجدنا أن أكبر فئة تعليمية هي 76.57% ممن يستعملون الانترنت مقابل 48.27% من الأولياء ذوي المستوى التعليم القرآني والمتوسط والابتدائي لا يستعملون .

*أما الجدول الثاني فحاولنا من خلال تبين علاقة المستوى التعليمي لأفراد العينة بملء أوقات فراغ أبنائهم ، فوجدنا أن نسبة 97.16% من الأولياء يفضلون أن يستغل أبنائهم أوقات فراغهم في مراجعة الدروس بدل الذهاب إلى الانترنت التي مثلتها اقل نسبة.

* أما الجدول الثالث الذي ربطنا في مهنة أولياء عينة البحث بالوقت المخصص لمتابعة نشاط أبناء العينة فوجدنا أن أكبر نسبة مثلتها 65.00% من الأولياء يخصصون خمس دقائق في سلك التعليم و نسبة 52.14% من الوظيف العمومي يخصصون إطلالة من حين إلى حين .

*أما الجدول الرابع فربطنا المستوى التعليمي وعلاقته بنوعية معاملة الأولياء ، فـوجدنا إلى أن مستوى الأولياء الجامعيين يفضلون أسلوب النصح والتوجيه مقتبل 55.55 من ذوي المستوى التعليم الثانوي يفضلون أسلوب العقاب .

من خلال النتائج أعلاه نقول أن المستوى التعليمي لأفراد العينة ليس له الأثر الكبير في الوعي بمخاطر الانترنت على الأبناء حيث أننا ومن خلال النتائج وجدنا حتى انه الأولياء ذوي المستوى الضعيف مثل التعليم القرآني والمتوسط وحتى الأمي فإن لهم نظرة عامة على مضار الانترنت. وبالتالي فإن المستوى التعليمي لا يؤثر في الوعي بمخاطر الانترنت على أبناء العينة.

الفصل العاشر

" تحليل الفرضية الثالثة "

"الخدمات التي تقدمها الانترنت من اختصار الوقت وسهولة الحصول على المعلومات وزيارة مواقع غير مراقبة دافعا أساسيا يجعل المراهقين يقبلون على الانترنت "

***تمهيد**

المبحث الأول : استعمال المراهقين للانترنت.
المبحث الثاني : دوافع استعمال المراهقين للانترنت.

*** ملخص .**

*** تمهيد :**

لقد ارتبط مفهوم المراهقة دائما بالضغط والتوتر والقلق وحتى التأزم في العلاقة سواء الذي يعيش الحالة أو المتفاعل معها ، فما يميز هذه الفترة هو جملة من المتغيرات الفيزيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية الخ .

فالزيادة التي تأتي في المدى والتعقيد والتكامل للخصائص الفردية لها مطالب تقوم عليها وعوامل تؤثر فيها والتي في نفس الوقت تسهل أو تصعب علينا فهم السلوكيات والمواقف الاجتماعية للمراهقين ، وبالتالي نجد أن الاتجاهات وأفاق المراهق أو المراهقة تنمط حسب الصور التي تأخذ من أفكار الآخرين والمحيطين بهم.

إن عصر اليوم هو عصر تزاوجت فيه الحياة الاجتماعية مع التكنولوجيا الحديثة ، حيث أصبح هدف هذه الأخيرة توفير وتقديم أجود الخدمات بتكلفة اقل وأسرع وقت وكفاءة وقدرة هذه الوسائل الحديثة هي سبب في جلب العديد من الأفراد وفي مختلف المراحل وخاصة المراهقين الذي وجدوا ملذاتهم فيها عن طريق وسائل الاتصال والتواصل المتنوعة ، وهذا ما تم توضيحه في النظريات التي اعتمدت عليها الدراسة .

وسنتناول في هذا الفصل الذي عنوانه بـ أن الخدمات التي تقدمها الانترنت سببا في جلب زوارها المراهقين لها في مبحثين :

المبحث الأول : استعمال الانترنت بالنسبة للمراهقين .

المبحث الثاني : دوافع استعمال الانترنت.

الجدول رقم 30/ التعريف بعينة البحث :

الفترة	الجنس	إناث		ذكور		المجموع	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
المراهقة المبكرة		23.52	04	46.15	06	33.33%	10
المراهقة المتوسطة		64.70	11	38.46	05	53.33%	16
المراهقة المتأخرة		11.76	02	15.38	02	13.33%	04
المجموع		100%	17	100%	13	100%	30

***التعليق :**

يظهر من خلال الجدول أعلاه الذي بين فيه جنس وعدد المراهقين ، فكانت نسبة 64.70 هي اكبر نسبة بالنسبة للفترة المراهقة إناث تلتها فترة المراهقة المبكرة 23.52% أما اقل نسبة مثلثها فترة 11.76% بالنسبة لفترة المراهقة المتأخرة .
أما بالنسبة للذكور فأكبر نسبة مثلثها 46.15% بالنسبة لفترة المراهقة المبكرة ، أما نسبة 38.46% فاحتلتها فترة المراهقة المتوسطة ، أما 15.38 فكانت اقل نسبة لفترة المراهقة المتأخرة .

المبحث الأول: أوقات استعمال المراهقين للانترنت.
الجدول 31/ يوضح ملكية الانترنت للمراهقين .

الفترة	الملكية	نعم املك		لا املك		المجموع	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
المراهقة المبكرة		00.00%	00	58.82%	10	33.33%	10
المراهقة المتوسطة		84.61%	11	29.41%	05	53.33%	16
المراهقة المتأخرة		15.38%	02	11.76%	02	13.33%	04
المجموع		100%	13	100%	17	100%	30

***التعليق :**

يظهر الجدول أعلاه نسب المراهقين الذين يمتلكون الانترنت والذين لا يملكون ، المتواجدين في نوادي الانترنت ، حيث أن دراستنا كما سبق وان ذكرنا أردنا أن تلمس الواقع إلى حد ما .
فذهبنا حيث يتواجد المراهقين، فكانت اكبر نسبة تملك الانترنت في المنزل 84.61% بالنسبة لفترة المراهقة المتوسطة، إلا أنهم متواجدين في نادي الانترنت والسبب يعود إلى أن أوليائهم لا يتركون لهم حرية استعمال الانترنت بالشكل الذي يريدونه وكذا فإن هناك اولويات في استعمال الانترنت في بيوتهم .
أما نسبة 58.82% فإنهم لا يملكون الانترنت في البيت وتواجدتهم في النادي معقول وواقعي لأداء الواجبات المدرسية أو للترفيه أو لأغراض أخرى .

الجدول رقم 32/ يوضح المرات التي يستعمل فيها المراهقين الانترنت.

الاستعمال		مرة في اليوم		فوق المرتين		المجموع	
الفترة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
المراهقة المبكرة	10	47.61%	00	00.00%	10	33.33%	10
المراهقة المتوسطة	09	42.85%	07	77.77%	16	53.33%	16
المراهقة المتأخرة	02	09.52%	02	22.22%	04	13.33%	04
المجموع	21	100%	09	100%	30	100%	30

*التعليق:

يظهر تقارب النسبتين 47.61% و 42.85% بين فترتي المراهقة المبكرة المراهقة المتوسطة في عدد مرات استعمال الانترنت وهي مرة واحدة في اليوم ، وهذا لأجل أداء الواجب المدرسي المستعصي عليهم وكذا التسلية بعض المرات أو تحميل الموسيقى ، وكذا على قول بعض المراهقين أن الوقت لا يسمح لي في التردد على الانترنت أكثر من مرة لأنني أت هنا لأجل غرض معين.

أما بالنسبة للذين يترددون على نادي الانترنت أكثر من مرة فمثلتها اكبر نسبة 77.77% و 22.22% مثلتها فترة المراهقة المتوسطة والمتأخرة ، وعندما سؤلوا على السبب أجاب بعضهم أنني أجد هنا ملذا وخاصة أنني أكون في اتصال مع أصدقائي وأحاول أن أعرف واطلع المستجدات عبر الانترنت أحسن من أن أضيع وقتي في لعب الكرة أو القعود في البيت .

الجدول رقم 33/ يوضح الفترة الزمنية التي يستعمل فيها المراهقين الانترنت .

الفترة		المساء		الليل		المجموع	
الفترة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
المراهقة المبكرة	10	45.45	00	00.00%	10	33.33%	10
المراهقة المتوسطة	10	45.45%	06	75.00%	16	53.33%	16
المراهقة المتأخرة	02	09.09	02	25.00%	04	13.33%	04
المجموع	22	100%	08	100%	30	100%	30

*التعليق:

من خلال الجدول نرى تباين فترات استعمال الانترنت حسب فترات المراهقة ، حيث باعتبارنا الاتجاه العام المميز لكلا الفترات ، تبين وجود بنسبة 45.45% كتمثيل للفترة المسائية للفترتين المبكرة والمتوسطة في استعمالهم للانترنت ، بينما في المقابل تمثل تردد فترة المراهقة المتأخرة في نفس الفترة أي المسائية بنسبة 09.09% ، في حين اتجه غالبية المراهقين في الفترتين المتوسطة

والمتأخرة إلى استعمال الانترنت في الفترة الليلية ، وهذا لكونها فترة ما بعد انتهاء التـــزاماتهم اليومية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنهم الذكور الذين يمثلون 43.33% من عينة البحث لا يجدون حرجا في تسخير وقت إضافي من الليل يخصصونه لها سواء في البيت أو في النوادي كذا أن عامل السن يلعب دور حيث أن اكبر نسبة تستعمل الانترنت هي في سن ما بين الثامنة عشر والواحد والعشرون .

الجدول رقم 34/ يوضح المدة التي يستغرقها المراهقين في نادي الانترنت.

المدة الفترة	نصف ساعة		ساعة فما فوق		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المراهقة المبكرة	10	66.66%	00	00.00%	10	33.33%
المراهقة المتوسطة	05	33.33%	11	73.33%	16	53.33%
المراهقة المتأخرة	00	00.00%	04	26.66%	04	13.33%
المجموع	15	100%	15	100%	30	100%

*التعليق :

يظهر الجدول أن اكبر عمود للمراهقين الذين يستعملون الانترنت في مدة زمنية تقدر بالساعة فما فوق هما فترتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة مثلتهما نسبة 100% مقابل اكبر نسبة مثلتها فترة المراهقة المبكرة ب 66.66% و 33.33% لفترة المراهقة المتوسطة للذين يستعملون الانترنت لمدة زمنية قدرها نصف ساعة وان أردنا أن نقرا هذا التباين فان مراهقي الفترة المتأخرة لهم احتياجات أخرى من خلال استعمالهم للانترنت من غير الواجبات المدرسية ، وهذا يعبر على عدة أشياء، أما أنهم يكونوا على اتصال بأصدقائهم أم أنهم يقومون بالتسلية عن طريق الألعاب أم أنهم يطلعون على أشياء مخجلة .

الجدول رقم 35/ يوضح ذهاب مراهقي العينة للانترنت بعلم الوالدين أم لا.

علم الوالدين الفترة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المراهقة المبكرة	10	90.90%	00	00.00%	10	33.33%
المراهقة المتوسطة	01	09.09%	15	78.94%	16	53.33%
المراهقة المتأخرة	00	00.00%	04	21.05%	04	13.33%
المجموع	11	100%	19	100%	30	100%

*التعليق :

نفى بهلولي إبراهيمي محامي وأستاذ بكلية الحقوق بالعاصمة وجود أي قوانين أو مراسيم أو تنظيمات من شأنها أن تحد من ظاهرة خطر موقع العنف والمواقع الإباحية على الأطفال خصوصا في نوادي الانترنت التي تنعدم فيها مراقبة هؤلاء القصر ، مشيرا إلى أن هناك نية لسن مثل هذا القانون

لكن لا وجود لشيء ملـموس إلى حد الساعة ، وفي السياق ذاته ذكر المتحدث أن الاعتمادات والتراخيص التي تمنحها الجهة الوصية لأصحاب مقاهي الانترنت ، لا تتضمن أي شروط قد تساهم في تقليل مخاطر الجانب المظلم من الانترنت على الطفل والمراهق .كتحديد سن المترددين على هذه الأماكن واشترط أن يكون القاصر بصحبة شخص كبير وفرض تزويد نوادي الانترنت بأجهزة مراقبة وشفرات خاصة بالمواقع التي تشكل أخطار على الطفل ، إلى أن هذه الاقتراحات يضيف المتحدث لا تزال مجرد حبر على ورق ، ولا يتم التطرق إليها إلا في بعض المناسبات الخاصة بالملكية الفكرية ، وما يذكر من تدابير تم اتخاذها في هذا الإطار ، وجود مرسوم حكومي ، صدر منذ حوالي سنتين يحظر على أصحاب هذه النوادي (1).

ومن هنا ومن خلال نتائج الجدول أعلاه تظهر نسبة 78.94% من المراهقين في فترة المراهقة المتوسطة يترددون على الانترنت بدون علم أوليائهم بحكم أنهم كبار ، في حين أن نسبة 21.05% من مرحلة المراهقة المبكرة تتردد على الانترنت دون علم والديها لنفس السبب.

أما فترة المراهقة المبكرة فإن النسبة كاملة تتردد على الانترنت بعلم الوالدين .وهذا يعود لسببين إما لصغر السن أو لربما لعدم توفر النقود اللازمة .

الجدول رقم 36/ يوضح من يدفع حق استعمال الانترنت.

اعطاء النقود		الأولياء		طريقة أخرى		المجموع	
الفترة	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المراهقة المبكرة	45.45%	10	00.00%	00	33.33%	10	33.33%
المراهقة المتوسطة	45.45%	10	75.00%	06	53.33%	16	53.33%
المراهقة المتأخرة	09.09%	02	25.00%	02	13.33%	04	13.33%
المجموع	100%	22	100%	08	100%	30	100%

* التعليق :

تظهر أعلى نسبة 75.00% في العمود الذي يجلب فيه المراهقين النقود لكي يذهبوا إلى الانترنت هي طرق أخرى من غير الأولياء وعلى لسان احد المراهقين فإنه عند بيعه للأشرطة وcd فإنه يجب حق استعمال الانترنت بما أن والديه لا يلبيان له طلباته كل مرة .أما نسبة 25.00% فإنه يجلبون النقود من عند زميلاتهم البنات في بعض المرات أو يالجاون إلى السرقة أحيانا .

أما نسبة 45.45% فتعبر على أن مراهقي الفترتين الأولتين يجلبون النقود من عند آبائهم أو الأمهات . بما أنهم يعلمون ذهابهم إلى الانترنت .

المبحث الثاني : دوافع الإقبال المراهقين على الانترنت .
الجدول رقم 37/ يوضح دوافع استعمال المراهقين للانترنت .

الدوافع الفترة		التسلية والترفيه		حب الإطلاع		الاتصال والتواصل		أداء الواجب المدرس		المجموع	
		النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار
المبكرة	00	%00	00	%00	00	%00	00	52.63	10	33.33	10
المتوسطة	02	%100	00	%00	04	57.14	10	52.63	16	53.33	16
المتأخرة	00	%00	00	%00	03	42.52	01	%5.26	04	13.33	04
المجموع	02	%100	00	%100	07	%100	21	%100	30	%100	30

*** التعليق :**

عند قيامه بأي نشاط في إطار ممارسته اليومية ، فإن أي فرد يسعى إلى إشباع حاجيات ورغبات معينة ومحدودة إلى الوصول إلى الهدف المرجو وراء قيامه بهذه الممارسة ، وهذا الامر ما فسره لنا هذا الجدول من خلال دوافع استعمال المراهقين لشبكة الانترنت.

من الجدول يظهر بأن المراهقين المبحوثين في فترة المراهقة المبكرة اعتبروا أن أداء الواجب المدرسي هو السبب في إقبالهم على الانترنت بنسبة 52.63% أما المراهقين في فترة المراهقة المتوسطة فاعتبروا أن الاتصال والتواصل هو دافع إقبال على الانترنت بنسبة 57.14% ، في حين أن أكبر نسبة بالنسبة لفترة المراهقة 42.52% كانت نفس الدافع أي الاتصال والتواصل.

ومن هنا نقول أن عامل السن له دور في دافع الإقبال على الانترنت. فنسبة الإقبال على خدمة الاتصال والتواصل هي أن المراهقين في هذه السن يحبذون التواصل للتعارف وربما لتطويع معارفهم العلمية كما أن مجالات التربية والترفيه تخفف عنهم من عناء وابعاء البرامج الدراسية وان هذه الأخيرة تتواجد بشكل كبير ضمن خدمات الانترنت العديدة .

كما لا يخفى علينا دورها في المحافظة على التوازن النفسي والاجتماعي لدى المراهق وبالتالي العمل على تجديد طاقاتهم وقدراتهم المختلفة من أجل مواصلة مشوارهم الدراسي.

الجدول رقم 38/ من تصطحب في رحلتك الانترناتية

الفترة		لوحدي		مع صديقي		المجموع	
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة	التكرار
05	100	05	20	10	33.33	%	
00	00	16	64	16	53.33	%	
00	00	04	16	04	13.33	%	
05	100	25	100	30	100	%	

***التعليق :**

إن شبكة الانترنت كعملية تتطلب نوع من المعرفة والمهارة خاصة فيما يتعلق باستخدام جهاز الكمبيوتر وكذلك لغة الاستخدام ، هذه العملية لايمكن أن تجري أو تتم دون أن توجد هناك عدة صعوبات تحول دون الاستخدام الامثل والفعال للشبكة ، وخاصة إذا علمنا أن معظم المـوارد المعروضة والمحتويات الموجودة على الشبكة هي موجودة باللغتين .

لذا فإن مراقبي عينتا يصطحبون في رحلتهم الانترناتية أصدقاؤهم اللذين ربما تكون لديهم خبرة كافية أو يستعينون بصاحب المقهى .

لذا ومن خلال الجدول نلاحظ أن أفراد العينة كلهم يستعملون الانترنت بدون اصطحاب أي شخص في الفترتين المتوسطة والمتأخرة ، وهذا يدل على تمكنهم من استعمال الانترنت وكذا ربما أنهم يريد الإختلاء بمشاهدة بعض الأشياء التي قد تكون مخجلة أمام أصدقاؤهم ، أما فيما يخص فترة المراقبة المبكرة فإن نسبة 20% يستعينون بأصدقاؤهم حين استعمال الانترنت.

الجدول رقم 39/ هل لديك أصدقاء عبر الشبكة .

الفترة		نعم		لا		المجموع	
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة	التكرار
10	33.33	00	00	10	33.33	%	
16	53.33	00	00	16	53.33	%	
04	13.33	00	00	04	13.33	%	
30	100	00	00	30	100	%	

***التعليق :**

على اعتبار أن الانترنت شبكة الانترنت تساعد الأفراد على توسيع دائرة اتصالاتهم ، فإنها في نفس الوقت تمدهم بإمكانية ممارسة عملية المراسلة الالكترونية وبالتالي تكوين صداقات عبر هذه الوسيلة ، وذلك عن طريق كما ذكرنا المحادثة الالكترونية ، والمشاركة في فرق النقاش والمحادثة والحوار المفتوح .

توضح بيانات الجدول أن 100% من مراقبي العينة لديهم أصدقاء عبر الشبكة وبالتالي فإن أفراد العينة مطلعين على أجناس مختلفة وعادات وطبائع مغايرة من خلال تكوينهم للصدقات .

ومن خلال الصدقات فإن المراقب يتبادل الأفكار و الخبرات، ويصبح مطلع اكبر ولديه ثقافة واسعة إذا فإننا ندرك مدى الدور الذي تلعبه شبكة الانترنت في مستوى أداء الاتصال وفاعليته ، حيث أنها تربط الفرد بأي نقطة مهما كانت بعيدة ، وتجعله ينمي بداخله شعور بكونه مطلع على الأحداث وانه بذلك يصبح مواطن عالمي ، ومن هنا نحاول أن نعرف أصدقاء عينتنا من أي نقطة في العالم ، هذا ما سيجيب عليه الجدول التالي .

الجدول رقم 40/ البلدان التي ينتمي إليها أصدقاء العينة .

من أي بلد		المغرب العربي		أوروبا		المجموع	
الفترة	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة	التكرار
المراقبة المبكرة	10	41.66	00	00	10	33.33	10
المراقبة المتوسطة	10	41.66	06	100	16	53.33	16
المراقبة المتأخرة	04	16.66	00	00	04	13.33	04
المجموع	24	100	06	100	30	100	30

*التعليق :

تمثل اكبر نسبة 41.66 من فترتي المراقبة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة أن أصدقائهم من بلدان المغرب العربي أي من داخل الوطن ومن تونس وخاصة من المغرب ،أما كامل المجموع تمثل أصدقاء فترة المراقبة المتوسطة في دول أوروبا.

الجدول رقم 41/ يوضح المجالات التي تستهوى أفراد العينة.

المجالات		رياضية + ثقافية		غنائية + إباحية		المجموع	
الفترة	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة	التكرار
المراقبة المبكرة	10	50	00	00	10	33.33	10
المراقبة المتوسطة	10	50	06	60	16	53.33	16
المراقبة المتأخرة	00	00	04	40	04	13.33	04
المجموع	20	100	10	100	30	100	30

*التعليق :

من خلال الجدول نلاحظ بان نسبة 50 % ممثلة للفترتين الأولى والثانية في أنهم تستهويهم المجالات الرياضية والثقافية وهذا يمكنهم من تكوين رصيد معرفي وفكري حتى في مجال

الرياضة التي تعتبر هواية كل المراهقين وبالتالي فإن لهم معجبين ، ويناصروهم من خلال الاتصال والتواصل أو حتى عبر الرسائل الالكترونية أو تبادل الصور الفوتوغرافية التي هي ميزة من مميزات خدمات الانترنت. وبالتالي فإن المراهقين في هذه الفترة لا توجد لديهم مجالات أخرى كالاستماع إلى الغناء أو تحميل الموسيقى ، على عكس مراهقي الفترة المتأخرة الذين تستهويهم المجالات الغنائية ، التي تعتبر كلها مضيعة للوقت ، وكذا إفساد السلوك الأخلاقي من خلال المواقع الإباحية التي قد يدمنون عليها وكذا يمكن أن ينجر على مشاكل نفسية. والتي عبرت عليها نسبة 100 % بالنسبة للفترتين المتوسطة والمتأخرة .

الجدول رقم 42/ محفزات استعمال الانترنت.

المحفزات الفترة	اختصار الوقت		رخصة الثمن		المجموع	
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة	التكرار
المراهقة المبكرة	50%	10	00%	00	33.33%	10
المراهقة المتوسطة	50%	10	60%	06	53.33%	16
المراهقة المتأخرة	00	00	40%	04	13.33%	04
المجموع	100%	20	100%	10	100%	30

* التعليق :

هذا الجدول يقودنا إلى معرفة ذهنية المراهقين اتجاه محفزات الانترنت من حيث اختصارها للوقت وكذا ملائمتها الثمن حيث أن مبلغ 40 دج في كل نصف ساعة وفي كل المقاهي في متناول جميع شرائح المجتمع وبمختلف المستويات مقابل ما تمده من معلومات وخدمات لا يسع المجال لذكرها .

وبالتالي فإن 100 % من المراهقين في الفترتين المتوسطة والمتأخرة اقرروا بأن سبب والمحفز الذي يجعلهم يقبلون على الانترنت ثمنها وهي مناسبة لهم وخاصة أن أفراد العينة ليس لهم دخل معين .

وبالتالي فهي سبب في ارتيادهم على الانترنت، أما نسبة 50% من أفراد العينة في المراهقة المبكرة فإن سبب إقبالهم على الانترنت عدم تضييعهم للوقت وذلك ما توفره خدمات الانترنت من اختصار الوقت وكذا سهولة الحصول هي المعلومة .

الجدول رقم 43/ عند زيارتك لموقع إباحي هل :

الموقع الفترة	واصلت		امتنعت		المجموع	
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة	التكرار
المراهقة المبكرة	00	00	50%	10	33.33%	10
المراهقة المتوسطة	06	60%	50%	10	53.33%	16
المراهقة المتأخرة	04	40%	00%	00	13.33%	04
المجموع	10	100%	20	100%	30	100%

* التعليق :

إن لكل تكنولوجيا منافع ومضار سلبية وإيجابيات على الفرد والمجتمع ، وهذه المتغيرات سواء على الجانب النفسي أو الاجتماعي أو الصحي لذا فإن تقنية الانترنت شأنها شأن بقية التكنولوجيات مثل التلفزيون والمقعر ... الخ وبالتالي فإن رغم الخدمات التي تقدمها الانترنت ورغم استقطابها لجميع شرائح المجتمع وباختلاف المستويات إلى أنها من خلال مواقعها فإنها تبتث مواقع إباحية تكون خطراً كبيراً خاصة على القصر وعلى أفراد عينتنا .

وبالتالي لأنه وفي أي لحظة عند وضعك لموقع خاص فإنك تشاهد ما تريد من الإباحة وبالتالي فإن مراقبي عينتنا سؤلوا عما إذا وقعوا صدفة في منظر إباحي فماذا يفعلون أجابنا نسبة 50% من فترة المراهقة المتوسطة والمتأخرة بمختلف الجنسين أنها تواصل المشاهدة وكم ذكر احد المراهقين فإنه يتقبل المشهد بالفرح والسرور ، وانه يزور الانترنت أحيانا لاكتشاف هذه المواقع حين يحرمه والديه من استعمال الانترنت في البيت أو يحرمونه من مشاهدة التلفزيون أو يقومون بتشغيل القنوات الإباحية .

أما نسبة 100 % من فترة المراهقة المبكرة فإنهم يمتنعون إناثاً وذكوراً وعلى قول إحدى المراهقات أنها "تعوذ بالله عند وقوعها في مشهد إباحي صدفة " وكذا أنها عندما تعلم أن صديقها تطالع على هذه الأمور فإنها لا تحدثها وتقول لها بأنها مسلمة ولا ينبغي على المسلم مشاهدة هذه الأمور. لذا ومن هنا نستطيع أن نقول أن اللجوء إلى مثل هذه الأفعال يعود إلى أولاً عامل السن وثانياً عامل التربية .

الجدول رقم 44/ يوضح مدى استفادة المراهقين من الانترنت.

الاستفادة		نعم		لا		المجموع	
الفترة	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة
المراهقة المبكرة	35.71%	10	00%	00	33.33%	10	
المراهقة المتوسطة	57.14%	16	00%	00	53.33%	16	
المراهقة المتأخرة	7.14%	02	100%	02	13.33%	04	
المجموع	100%	28	100%	02	100%	30	

* التعليق :

من الجدول يظهر بأن المراهقين المستجوبين حول مدى استفادتهم من خدمات الانترنت ، فإن أكبر نسبة أكدوا على أهميتها في الحياة الاجتماعية ، لأنها تعتبر كـمركز لعرض المعلومات والخدمات بصفة عامة وخدمة الدخول والإبحار في عالم الانترنت ، فالأفراد الذين لا يملكون الجهاز وحط هاتفي التي تعتبر كضرورة للارتباط بشبكة الانترنت العالمية ، نجدهم مضطرين إلى التوجه إلى هذه الأماكن بغية تحقيق رغباتهم وحاجاتهم ن وكذا السبب بالنسبة للذين يملكون الانترنت في البيت فإنهم يلجؤون إلى نوادي الانترنت لأن أهلهم لا يسمحون لهم باستعمال الانترنت في كل وقت أو ربما أنهم يريدون العبث بالانترنت دون علم والديهم .

كما أن الشخص الجاهل لاستعماله للانترنت فإنه يستعين بالمرشد ، كذا الجو الهادئ يساعد مستعملي الانترنت على التركيز ، ولا ننسى بأن هذه الأماكن تشكل ظاهرة اجتماعية جديدة فيها يشكل المرتدين عليها علاقات اجتماعية ، بالإضافة إلى تعارفهم فيما بينهم يعملون على إثراء معلوماتهم بتبادل الأفكار والخبرات بالإضافة إلى ما سبق فإن هذه المقاهي الالكترونية تساعد ذوي الدخل المتوسط على زيادة المواقع المحببة لهم ، لذا فإن عينة بحثنا تقر على أنها استفادة من الانترنت في كل المستويات ، إلا أن هناك بعض الأفراد يرون أنهم لم يستفيدوا وهذا راجع إلى نوعية وسبب استعمالهم للانترنت.

ملخص الفصل .

يمكننا القول أن الفرضية الثالثة قد تحققت ، ويظهر ذلك في الدور الذي تقوم به الخدمات التي توفرها الشبكة العالمية ، فلقد توصلنا إلى أن الخدمات التي تقدمها الانترنت كمحفزات تجعل وتشجع المراهقين على استعمالها والإقبال عليها ، وتتوزع هذه الخدمات على المواقع التي تحتوي بدورها على خدمات الاتصال والتواصل والترفيه وكذا جميع المجالات الثقافية الترفيهية الخ.

وهي خدمات أساسية تتوفر في جميع المواقع ، فكلما تنوعت الخدمات المعروضة في الشبكة كلما زادت قابلية المراهقين للتوجه إليها ، كما أننا وجدنا ارتباط وثيق بين الدوافع النفسية والمحفزات الانترناتية فهذين العاملين سيؤثران على وتيرة إقبال المراهقين على الانترنت.

النتائج العامة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة التي توخينا فيها إلى حد كبير من الدقة والموضوعية ، الوصول إلى تحقيق جملة من الأهداف التي رأينا أنها مهمة وجديرة بالتحقيق ، فعن طريق اختيار موضوع الاتصال بصورة عامة والاتصال في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة وكذا بان ندخل عوالم ما تزال غامضة وان ننزع اللثام على حقائق وتسليط الضوء على جوانب مظلمة من الواقع الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بالعملية الاتصالية ، وربطه بالوعي لدى الأولياء ومدى تأثيره على أبنائهم المراهقين من خلال علاقات الاتصال والتواصل وكذا الخدمات التي تقدمها الشبكة العالمية للانترنت ومدى مراقبة الأولياء أبنائهم حين استعمال هذه الأخيرة .

رغم أن الكثير مما يعتبرون أن هذا الموضوع متعلق أكثر بعلم النفس الاجتماعي لأنه يدرس ضمن إطار المجموعة والعلاقات الاجتماعية ، فهدفنا إذا كان في المقام الأول هو إبراز الأهمية السيسولوجية لهذه الظاهرة مع ربطها بوعي الفرد لها .

لقد أردنا من خلال إعداد هذه الدراسة السيسولوجية حول موضوع الانترنت مدى وعي الأولياء سواء لمخاطرها أو لأهميتها على أبنائهم المراهقين .

انطلاقا من النتائج الميدانية التي أسفرت عليها هذه الدراسة يمكن القول أن المستويات الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعليمية للأولياء تلعب الدور الكبير في معرفة أهمية وضرورة الانترنت لأبنائهم المراهقين . وذلك ما جاءت به نتائج الفرضية الأولى التي خصصناها إلى أن الإمكانيات المادية والمكانة الاجتماعية لها اثر في الإدراك بأهمية الانترنت فان أفراد العينة بشتى الطرق يحاولون مواكبة العصر رغم أن الوضعية الاجتماعية والإمكانيات المادية مقبولة نسبيا حيث أن أولياء العينة تقوم بواجباتها المادية رغم النقص الشهري إلا أن تأثير الوضعية المادية يظهر في التدعيم بالتقييـط لكسب مثل هذه التقنية .

أما فيما يخص المستوى التعليمي للأولياء فقد تأكد لدينا أنه مرتفع نسبيا حيث أن غالبية أفراد العينة لهم مستوى جامعي مقابل المستويات الأخرى وأقلها نسبة هي الأميين وذوي التعليم القرآني إلا أن النتيجة التي توصلنا إليها من خلال افتراضنا الثاني أن المستوى التعليمي يلعب دورا في وعي الأولياء لمخاطر الانترنت على أبنائهم المراهقين ، وذلك من خلال معرفة مدى استعمال الأولياء للانترنت وكذا متابعتهم لنشاط أبنائهم عبر الشبكة وكذا نوعية المعاملة حين زيارة أبنائهم لمواقع إباحية ، وكذا علمهم بأصدقاء أبنائهم عبر الشبكة .

إن النتائج المتوصل إليها من خلال ما طرحناه في الفرضية الثانية حول وعي الأولياء لمخاطر الانترنت لا تؤكد أن الرصيد التعليمي للأولياء على وعيهم ، كما أن النتائج تبقى نسبية فيما يخص الوضعية الاجتماعية والاقتصادية .

فتوصلنا إلى أن المستوى التعليمي لا يؤثر حيث أن غالبية الأولياء وجدت أن لديهم فـكـرة على ما تحتويه الانترنت من مميزات إما عن طريق النقاش مع الأفراد الذين يستعملون الانترنت أو عن طريق الاستماع إلى ما أحدثته الانترنت من تراجع في المستوى بالنسبة للمتمدرسين لذا فإن المستوى التعليمي لا يمت بعلاقة ليـدرك الولي أن الانترنت قد تشكل خطر على ابنه .

كما انه ومن خلال البحث الميداني فلقد تمكنا من اختبار الفرضية التي افترضناها كإجابة أولية لتساؤلات التي وردت في الإشكالية فيما يخص الفرضية المتعلقة بالمراهقين ؛ حيث أن الخدمات التي تقدمها الانترنت من اختصار الوقت وكذا سهولة الحصول على المعلومات سببا يجعل المراهقين يرتدون عليها .فتوصلنا إلى نتائج أهمها .

إن شبكة الانترنت هي شبكة عالمية يرتبط بها الملايين من الأشخاص وتستحوذ على اهتمام شرائح كبيرة من المجتمع منها فئة المراهقين بمختلف المراحل .

إن المراهقين وخاصة بما أنهم في الطور المتوسط والثانوي ومقبلين على اجتياز امتحانات مصيرية فقد تأثروا بوسيلة الاتصال الحديثة ، حيث أنهم يستعملون الشبكة بدرجات مختلفة وكذا باختلاف الجنسين .

إن الوعي يلعب دورا مهما على جميع الأصعدة وهو عامل مباشر يؤثر في مسار إقبال المراهقين على الانترنت.

إن تلقي المراهق لأثار الوعي يختلف من حيث المصدر وتأثيره وانطلاقا من تأثير الوعي المنتشر في الجو الأسري فتوفر مستويات الوعي بأهمية الانترنت لاشك سيؤثر إما إيجابا أو سلبا في المراهق على تأثيره في مستوى استعماله للانترنت.

هناك بعض المراهقين يفتقدون لكل معرفة في استعمال الانترنت بسبب وجود مسببات وعراقيل إلى أنهم يستعينون بمرشدين كأصدقائهم .

تملك شبكة الانترنت خدمات متنوعة وكثيرة تعمل كمحفز مستقطب للمراهقين كالمعارف والمراسلات الخ.

لقد أكدت لنا نسبة كبيرة من المبحوثين والمبحوثات دور الخدمات الانترناتية في جلبهم لها بحكم أنها تحتوي على أسرع وأحدث الخدمات.

ما نود الإشارة إليه ، انطلاقا من النتائج المتوصل إليها ، أننا في الحقل الاجتماعي ونظرا للصعوبات المنهجية والموضوعية وتقيدنا بوقت معين لإنهاء هذه الرسالة ، والتي تكتنف وتحيط بالتحكم بدراسة الموضوع دراسة وافية وشفافية من حيث ترابط المتغيرات الفردية والخارجية والتفاعلية ، فإن التعميم يبقى محفوفًا بالصعوبات والعوامل التي من شأنها أن تقف حجرة عثرة في وجه تحقيق مثل هذا الغرض العلمي المرجو .

ومع ذلك فإن النتائج المتوصل إليها تبقى مهمة في تحديد الوعي التربوي والأسري ومعوقاته بالموضوعية من أجل تحديد مسؤولية الأولياء في إنجاح أبنائهم بمختلف الوسائل والطرق وذلك من توفير الأطر والسبل والوسائل الكفيلة بتنمية وزيادة الوعي بشكل سليم .

ولا نغالي إذ قلنا أن دور الأولياء في توجيه أبنائهم يعتبر حيويا جدا وذلك بقيام بالدور الإرشادي وذلك بالإطلاع على أحدث الطرق وكيفية التعامل خاصة مع فترة المراهقة وكيفية التغلب على مشاكل الأبناء وهذا باستغلال وسائل الإعلام واهداث برامج تثقيفية حتى يكون هناك انسجام في عملية التربية .

خاتمة

*خاتمة.

إن الحاجة اليوم ملحة من أجل الاستخدام الأمثل لشبكة الانترنت ، وذلك حتى لا نخسـتلف عن الركب الحضاري ، وإن يكون المجتمع في مستوى التحديات التي ترفعها العولمة بشتى أنواعها الاقتصادية والسياسية والثقافية ، إن نظرتنا يجب أن تكون ايجابية وذلك دون الإغفال للجوانب السلبية ، فباستطاعت شبكة الانترنت أن تكون نافذة تفتح من خلالها الثقافة الوطنية على العالم وتساهم في زيادة إطلاع الفرد على الأحداث وراء الحدود الجغرافية مما يقلل من عزلته وانطوائه

من جهة أخرى يمكن القول انه باستطاعتنا تصنيف الآثار المترتبة عن العملية الاتصالية إلى آثار خاصة بكل من وسيلة الاتصال في حد ذاتها والقائم بالاتصال ومضمون الاتصال ، والسياق الاجتماعي الذي يوجد فيه المتلقي .

هذا الربط بين وسائل الاتصال والأطر الاجتماعية العامة التي تمارس تأثيرها في إطارها يمثل بالنسبة لنا المدخل الصحيح للرؤية السيـسـيولوجية السليمة لظاهرة الاتصال فآثار الاتصال ترتبط أوثق الارتباط بقيم المجتمع التي تتم فيه عملية الاتصال .

إن الغاية الكامنة من وراء استحداث شبكة الانترنت تتمثل في توسيع القاعدة الاتصالية للمجتمع وبالتالي إعادة صياغة الأطر الكلاسيكية للاتصال وتجديدها حتى تسير التطورات التي يشهدها العالم في إطار الثورة التكنولوجية للاتصال والعولمة وكذلك زيادة استفادة الأفراد من هذه التكنولوجيات والوسائل الحديثة حتى تكون في خدمة الفرد والمجتمع والثقافة ، لأنه ومما لا شك فيه إن هذه التكنولوجيات الحديثة للاتصال وعند إدراجها ضمن النسيج الاجتماعي والثقافي فإنها تولد آثار قد تكون في غالبية الأحيان سلبية وهي الناتجة عن كيفية توظيف هذه الوسائل واستخدامها من طرف الأفراد وذلك في مختلف مجالات الحياة داخل المجتمع .

فالثقافة تزود الفرد بمختلف القيم ، تمنحه الثقة في النفس من أجل مواجهة الآخرين والتعامل معهم باحترام خصوصيته وتميزه الثقافي والأخلاقي والاجتماعي . فعلى اعتبار أن ولوج عالم اليوم إلى الألفية الثالثة بكل ما تحمله من تحديات ورهانات مستقبلية يعتبر في حد ذاته فرصة تنمية لكل المجتمعات والدول ، خاصة النامية والسائرة في طريق النمو لكي يمكن لـها من أن تكون في مستوى التحديات التي يطرحها مجتمع المعلومات والطريق السريع للإعلام ، وذلك بفتح باب واسع أمام زيادة الإبداع والإنتاج الثقافي المعبر عن الهوية الثقافية وإثراء محتوى المواقع المحلية الذي يزود بدوره الثقافة الوطنية لتصبح أكثر تعبير عن البيئة المحلية ، ومتفتحة على العالمية ممزوجة بثقافة الآخر لاشئ إلا لكي تزود أكثر فأكثر بوسائل واليات دافعية ضد خطى الانسلاخ والاغتراب .

قائمة المراجع

***** قائمة الببليوغرافيا *****

*** المراجع باللغة العربية ***

أ / - القرآن الكريم :

- الآية 04 من سورة الأحـ زاب.
- الآية 23 من سورة الإسـ راء.
- الآية 21 من سورة الروم.
- الآية 58 من سورة النـ ل.
- الآية 21 من سورة النسـ اء.
- الآية 59 من سورة النسـ ور.

ب / - المراجع الخاصة بالمنهجية :

- 1/ التومي البستاني محمد ، مناهج البحث الاجتماعي ، دار الثقافة ، بدون طبعة ، بيروت ، 1971.
- 2/ بوحوش عمار وآخرون ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، بدون طبعة ، الجزائر ، 1995.
- 3/ جبلي عبد الرزاق ، البحث العلمي الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ، الإسكندرية ، 2003.
- 4/ دليو فضيل ، الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، دار البحث ، قسنطينة 1999.
- 5/ دليو فضيل ، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية ، 130 سؤال وجواب ، قسنطينة ، د م ج ، بدون طبعة ، 1997.
- 6/ صبحي أبو صالح محمد وآخرون ، مقدمة في الإحصاء ، بدون طبعة ، الجزائر ، 1984.
- 7/ عبد الله العكش ، البحث العلمي المناهج والإجراءات ، مطبعة عين الحديث ، بدون طبعة ، الامارات العربية 1986.
- 8/ علياء شكري وآخرون ، قراءات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الكتاب للتوزيع ، ط2 ، القاهرة ، 1979.
- 9/ محمد الحسن إحسان ، مناهج البحث الاجتماعي ، دار وائل للنشر ط1 ، الأردن ، 2005.
- 10/ رضوان عبد القادر محمد ، سبع محاضرات حول الأسس العلمية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، 1990.
- 11/ مصطفى خاطر احمد ، النظرية الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الازارطة ، بدون طبعة الإسكندرية
- 12/ ملحم حسن ، التفكير العلمي والمنهجي ، دحلب للطباعة والنشر ، بدون طبعة ، الجزائر ، بدون سنة
- 13/ وحيد دويد رجاء ، البحث العلمي أساسياته نظرياته وممارسته العلمية ، دار الفكر المعاصر ، بدون طبعة ، بيروت ، 2000.

ج / - القواميس والمعاجم :

- 14/ احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بدون طبعة ، لبنان ، 1975.
- 15/ الجرجاني ، التعريفات ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1971.
- 16/ الجوهري عبد الوهاب ، معجم علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث ، الازارطة ، بدون طبعة الإسكندرية ، 1999.
- 17 / المعجم في اللغة والإعـ لام ، دار المشرق ، ط31 ، لبنان ، 1991.
- 18/ عاطف غيث حمد ، قاموس عم الاجتماع ، الهيئة المصرية للكتاب ، بدون طبعة ، مصر ، 1997.
- 19/ محمد الباشا ، الكافي معجم عربي حديث ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ط1 ، لبنان ، 1991.

- 20/ محمود إسلام الفار علي ، معجم علم الاجتماع ، دار المعارف، ط2، القاهرة ، 2000.
- 21/ معتق فريدريك ، معجم العلوم الاجتماعية ، مق03، (ن3).
- 22/ ميشال دنيكين ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، ط1 ، بيروت ، 1986.

د/ - الكتب الخاصة بموضوع الاتصال :

- 23/ أبو شنب جمال ، نظريات الاتصال والإعلام ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، بدون طبعة ، الإسكندرية 2006.
- 24/ احمد رتيبي جيهان ، الآثار الثقافية عبر الأعمار الصناعية ، المنظمة العربية للتربية ، بدون طبعة، 1991.
- 25/ احمد رتيبي جيهان ، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1971.
- 26/ الجوهري محمد وآخرون ، علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال ، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ، الإسكندرية ، 1998.
- 27/ العبد الله مي ، الاتصال والديمقراطية ، دار النهضة العربية ، ط1، لبنان 2005.
- 28/ حافظ، هناء، الاتصال بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، بدون طبعة، الإسكندرية 2003.
- 29/ حسن حمدي ، وظائف الاتصال الجماهيري ، دار الفكر العربي ، بدون طبعة ، القاهرة، 1991.
- 30/ شكري عبد المجيد ، تكنولوجيا الاتصال، دار الفكر العربي، بدون طبعة، القاهرة، 1996.
- 31/ عبد العاطي طه ، الاتصال الجماهيري ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، بدون طبعة ، 1998.
- 32/ محمد عبد الرحمان عبد الله، سياسيولوجيا الاتصال والإعلام ، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة ، القاهرة 2006 .

ر/ - الكتب الخاصة بموضوع الحاسوب والانترنت :

- 34/ احمد عيدات يوسف ، الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان 2004.
- 35/ البيللاوي حازم ، مجتمع التكنولوجيا الحديث ، مطبعة أطلس ، بدون طبعة ، القاهرة ، 1972.
- 36/ التميمي عبد الفتاح ، شبكات الحاسوب خطوة خطوة ، دار اليازوري ن بدون طبعة ، عمان ، 2002.
- 37/ أنيس حبلي ، اتسار للهواة ، دار الراتب الجامعية ، بدون طبعة ، بيروت ، بدون سنة.
- 38/ حسن فاروق ، الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات ، دار الراتب الجامعية ، بدون طبعة ، بيروت 1997.
- 39/ درويش شريف ، تكنولوجيا الاتصال ، المخاطر والتحديات ، والنماذج الاجتماعية ، الدار المصرية اللبنانية ، المكتبة الإعلامية ، ط1، القاهر، 2000.
- 40// روبرت سترون ، تر: سرور على إبراهيم ، الحاسبات الآلية وتشغيل المعلومات ، دار المريخ للنشر بدون طبعة ، 1993.
- 41/ سالم أبو الحسن ، الإرهاق في وسائل الإعلام ، دار الوفاء للطباعة ، ج2، بدون طبعة الإسكندرية، 2005.
- 42/ عبد اللطيف أبو السعود، إعداد برامج الكمبيوتر، دار الراتب ، بدون طبعة ، بيروت ، بدون سنة .
- 43/ عبد العظيم عبد السلام الفرجاني ، التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997.
- 44/ عبد الوكيل الفرا إبراهيم ، استخدام الحاسوب في التعليم، دار الفكر للطباعة ، بدون طبعة ، عمان ، 2002.
- 45/ / عبد الوكيل الفرا إبراهيم ، تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، ط2 القاهرة ، 2000.
- 46/ عماد مكاوي حسن ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، كلية الإعلام ، بدون طبعة ، جامعة القاهرة ، بدون سنة
- 47/ عمر مكداش ، لوغو للصغار والكبار ، دار الراتب الجامعية ، بدون طبعة ، بيروت ، بدون سنة .
- 48/ قاسور فريد يريك ، تر: خليل احمد خليل ، وسائل الإعلام في المستقبل ، منشورات عويدات ، ط1، لبنان 1996 .
- 49/ ماكبيراد شبرون ، أصوات متعددة وعالم واحد ، الشركة الوطنية للنشر ، بدون طبعة ، الجزائر 1981.

- 50/ محمد الديلمي عبد الرزاق ، عولمة التلفزيون ، دار الجديد للنشر ، ط1 ، 2005.
- 51/ محمد الهادي ، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها ، دار الشروق ، ط1 ، بيروت ، 1989.
- 52/ محمد شموا علي ، الاتصال الدولي التكنولوجية الحديثة ، مكتبة الإشعاع الفنية ، ط1 ، الإسكندرية ، 2002.
- 53/ مصطفى فهم ، مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد ، استخدام الانترنت في المدارس ، الجامعات وتعليم الكبار ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2005.
- 54/ وليام ديفرز ، تر: محمود عبد الرمان البكري ، الكمبيوتر وتشغيل المعلومات الإدارية ، دار المريخ بدون طبعة ، 1988 ، ص 120.
- 55/ يونس بري ، مزالق العولمة الحديثة ، دار العربي ، ط1 ، بيروت ، 1999.

س/ - الكتب الخاصة بموضوع الأسرة :

- 56/ ابن منظور وآخرون ، لسان العرب ، ج 15 ، ط3 ، دار صادر ، بيروت ، بدون سنة
- 57/ احمد السيد سميرة ، علم الاجتماع التربوية ، دار الفكر ، ط1 ، القاهرة ، 1993.
- 58/ الخولي سناء ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1984.
- 59/ الخولي سناء ، الزواج والعلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983.
- 60/ العربي بختي ، التربية العائلية في الإسلام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون طبعة ، الجزائر ، 1999.
- 61/ باقر القرشي شريف ، النظام التربوي في الإسلام ، دار المعارف ، بدون طبعة ، القاهرة ، 1979.
- 62/ بن محمد عبد القادر ، دروس في التربية وعلم النفس ، بدون طبعة ، بدون سنة.
- 63/ تعوينات علي ، التربية في القراءات ، الجزائر ، د م ج 1983.
- 64/ تعوينات علي ، دور الأسرة في التربية وثقافة صغارها ، الجزائر ، بدون سنة .
- 65/ حسن محمود ، مقدمة الخدمة الاجتماعية ، دار النهضة ، بدون طبعة ، بيروت ، بدون سنة .
- 66/ خليل أجميلي خيري ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ، المعهد العالي ، الإسكندرية 1993.
- 67/ رفعت محمد ، عناية وتربية ، مؤسسة عز الدين للطباعة ، بدون طبعة ، بيروت ، 1986.
- 68/ رؤوف هبة ، عزة المرأة والعمل السيدسي ، المعهد العالمي للفكر ، ط1 ، القاهرة ، 1995.
- 69/ سلامة مجدي ، الأسرة مشكلة وحلول ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987.
- 70/ عبد العزيز صالح ، التربية الحديثة مادتها ومادنها ، وتطبيقاتها العالمية ، ج3 ، ط6 ، دار المعارف مصر ، 1975.
- 71/ عطية الإبراشي محمد ، الطفولة صانعة المستقبل ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، بدون طبعة ، 1963.
- 72/ علي مصطفى حسن ، مكانة المرأة في المجتمع ، شركة الشهاب ، بدون طبعة ، الجزائر ، 1990.
- 73/ فاخر عاقل ، معالم التربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، بدون طبعة ، 1964.
- 74/ محمد لبيب النججي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة لانجلو ، بدون طبعة ، 1971.
- 75/ محمد لبيب النججي ، التربية وبناء المجتمع العربي ، مكتبة لانجلو ، ط4 ، مصر 1971.
- 76/ مصطفى زيدان محمد ، دراسة سيكولوجية لتلاميذ التعليم العالي ، الجزائر ، د م ج د ت بدون سنة .
- 77/ مهدي محمد ، أطفالنا ضحايا ، المكتبة الهاشمية ، دت دمشق ، بدون سنة .
- 78/ والسن ادوارد ، تر: احمد زكي محمد ، المدرسة والمجتمع ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ط1 ، بدون سنة.
- 79/ وايزمان اليس ، تر: فؤاد البهي السيد ، التربية الاجتماعية للأطفال ، مكتبة النهضة ، ط3 ، مصر ، بدون سنة .

ش/ - الكتب الخاصة بموضوع المراهقة :

- 80/ أبو ذيب أبو شرج شاهر ، وسائل الإعلاء والطفولة ، جامعة حبرش الأهلية ، ط1 ، 2006.
- 81/ البستاني محمد ، دراسات في علم النفس الإسلامي ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، بيروت ج1 ، 1989.
- 82/ ميخائيل عوض خليل ، سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة ، كلية الآداب ، الإسكندرية ، بدون طبعة 2003 .
- 83/ ميد مارجريت ، تار: نعيم محمد عيد ، النمو والتربية في المجتمعات البدائية ، دار النهضة العربية القاهرة

ط / - المجالات والحوليات :

- 84/ ابرقن محمود ، "الانترنت دراسة اتصالية ومصطلحية" ، مجلة المركز البحث في الإعلام الالي العدد 1 عام 1999 .
- 85/ عباد مسعود ، " مدخل للمكونات الأولية لعوائق التعلم وميسراته" ، المجلة الجزائرية للتربية
- 86/ عبد الله بوجلال ، " الإعلام وقضايا الوعي الاجتماعي" ، مجلة المستقبل ، العدد 147، مركز دراسات الوحدة العربية ، مايو 1991.
- 87//قريشي عبد الفتاح " أساليب الأمهات والآباء في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات" حوليات الآداب ، العدد 35، 1986.
- 88 / مجموعة مؤلفين ، تر: علي السيد الصاوي ، " نظرية الثقة " ، عالم المعرفة ، بدون طبعة ، العدد 1997، 223.
- 89/ محمد صديق محمد حسن ، "الانترنت في خدمة العملية التربوية ، المزايا السلبية" ، مجلة التربية اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد 141، عام 31 جوان 2002، ص 61.

و- الرسائل الجامعية :

- 90/ طوبال إبراهيم ، الانترنت الثقافية والمجتمع ، رسالة ماجستير ، معهد علم الاجتماع ، الجزائر 2001. تحت إشراف الأستاذ عبد الغني مغربي .
- 91/ محمد لعقاب ، مجتمع الإعلام والمعلومات ، دراسة استكشافية للانترنتين الجزائريين ، أطروحة دكتوراه معهد العلوم والاتصال ، الجزائر ، 2000. تحت إشراف الأستاذ عزة .

ه- الجرائد :

- الخبر ، 15 مارس 2008.
- الشروق، 30 فيفري 2007
- الشروق ، 7 أوت 2007.

A/-LES DICTIONNAIRES:

92/ commissariat national de la informatique. Linformatique en algerie . la
1989stratégie de son devloppement.ministère du plan 1978

93/ Encyclopaedia universels. (corpus vol6.paris :ed papeteries arjomari . prioux .
1990

94/- Encyclopaedia universels. (corpus vol 09 .paris ed:pape trie- arjomqri.prioux
1989

95-henriette. Bloch. Grand dictionnaire.de la psychologie(France:impression
maury. Su.1993)

B/- LES OUVRAGES EN METHODOLOGIE:

96/-Angers maurice.initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines.
Alger. Casbah.universite.1997

96 - boudon Raymond Mothodes en sociologie .ed puf. Paris.1988

97/-contandriopoulos (ande-pierre) et autres savoir préparer une rechercher
quebec les presses des luniversite de monterreal.1990

98/- chigloin et ma talon . les enquête sociologique.ed 04 Armand écolier .paris
.1985

99/- javeau.claud. lenquete par qauestionnair .belgique. Édition delà lunivesiti
ed.4. 1992

100/-jean cloud.combssie.la methodo en sociologie . Algere. Casbah. Edition .

101/ - mucilagineux.roger. Communication et reseaux de communication .3edit.

C/- TECHNOLOGIES INFORMATIQUE:

103/ commissariat national de la informatique. **Linformatique en algerie . la stratégie de son developpement** .ministère du plan 1978

104/- Dominique .Nora **.les conquérants du cybermonde** .gallimard.paris 1997.

105/-manuel castells lieu de **l'information .toml. la société en réseaux** la fayard.1998

106- Renaud isabelle **. cogitation . vutuelle** . le buts eteprux sociaux sur rutueret université Laval 1997 .

107/-Philippe Berton **. la tubue informatique** .ed metalie . paris .1996

D/-CULTUREL ET SOCIÉTÉ:

108/ Boutefnouchet.**la familly algerienne. Son évolution et ses caractéristiques.** (Alger. Send .1982.

109/- contandriopoulos (ande-pierre) et **autres savoir préparer une rechercher** quebec les presses des luniversite de monterreal.1990

110/- Florence how **.sexual stereotypes start early** .Saturday review October 1971.

111/- meghrebi abdegghani **. culture et personnalité dans la soiciete algérienne de Massinissa a nas jours** .Alger .sned 1982.

112 - pH mazet d. houzel **.psychiatrie et de l'adolescence** .Maloine.s.a éditeur. Paris.2 edition.1979.

113/- pierre. Bourieu.**la reproduction éléments pour une théorie du système denseignement.** Paris 1980 .

114/ -sauveur boukris.**l'adolescence lage des tempêtes . édition** hachette. France 1990.

Les sites:

115/ -<http://www.intrenet studies.net/index.arhtm> .

116/-www.intrenet word stat.com.

الملاحق

جامعة الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع
تخصص تربوي

استمارة البحث الميداني
حول موضوع
وعي الأولياء للانترنت
دراسة لعينة من الأولياء ومدى وعيهم لأهمية وكخطاطر الانترنت على أبنائهم الذين يتراوح سنه
ما بين (12-18)

ونحن بصدد إنجاز البحث الميداني الخاص بإعداد رسالة الماجستير المعنونة أعلاه يشرفنا أن نتقدم لكم بهذه الاستمارة ، راجيين منكم ملئها بصدق ، وذلك بتشطيب الخانة المناسبة أو كتابة الجواب على الأسطر المخصصة لذلك ، كي نتمكن من تحديد موقفكم وانعكاسه على اهتمامكم بأبنائكم الذين يزرون الانترنت وأرائكم حولها ، ونتعهد من جانبنا استعمال هاته المعلومات في إطار البحث العلمي .

سيدي سيدتي لكم مني فائق الاحترام
وشكرا جزيلا.

* تحت إشراف الأستاذ الدكتور
* عبد الغني مغربي

*من إعداد الطالبة
* دهيمي زينب

السنة الجامعية 2007/2008

استمارة رقم (.....)
تاريخ التسليم/...../2008.
تاريخ الإرجاع/...../2008.

I / بيانات سيسيو ديمغرافيا :

1/ الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى

2/ السن : من 30 سنة إلى 40 سنة ☐
40 سنة إلى 50 سنة ☐
50 سنة إلى 60 سنة ☐
من 60 سنة فما فوق ☐

3/ المستوى التعليمي :

☐ أمي
☐ تعليم قراني
☐ ابتدائي
☐ متوسط
☐ ثانوي
☐ جامعي

4/ مكان الإقامة:

☐ حضري
☐ ريفي

5/ مدة الإقامة :

☐ شهر
☐ سنتين
☐ سنتين فما فوق

6/ المهنة :

☐ قطاع عمومي
☐ قطاع خاص

7/ الأجر :

☐ 6000-ج
☐ 10000-6000
☐ 15000-10000
☐ 20000-15000
☐ 20000- فما فوق

8/ نوع الإقامة : ☐ فيلا ☐ شقة في عمارة ☐ مؤجر ☐ بيت عادي ☐ أخرى حدد

9/ عدد الأطفال : ☐ ذكور ☐ إناث

10/ الوضعية الأسرية : ☐ مع العائلة ☐ مطلق ☐ أرمل ☐ إنثى

في كل حالة من يتكفل بالأطفال

11/ من قام بشراء الكمبيوتر الموصول بالانترنت :

أنت ☐ احد الأبناء ☐ أخرى حدد

12/ كيف تم تسديد المبلغ : ☐ فوري ☐ بالتقسيط

أخرى حدد

13/ ماهي الدوافع الأساسية لشراء الكمبيوتر : حاجتك أنت ☐ حاجة الأبناء ☐

أخرى حدد

14/ هل أبنائك يستعملون حصص تطبيقية لتعلم الانترنت ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الرفض من تكلف بتعليمهم ؟

15/ ما الدافع الذي يجعلك تدفع بابنك لاستعمال الانترنت ؟

16/ في رأيك فيما تتمثل أهمية الانترنت بالنسبة لابنك ؟

المساعدة في أداء واجباتهم المدرسية ☐ اقتصاد الوقت ☐ اقتصاد النقود مقابل غلاء بعض الكتب
التسلية والترفيه أخرى حدد

17/ ماهي المواقع الانترنتية التي تحبذ أن يطلع عليها ابنك ؟

18/ من خلال الخدمات التي تقدمها الانترنت هل عوضت الانترنت دور الدروس الخصوصية :

نعم ☐ لا ☐

19/ هل تحسن مستوى ابنك الدراسي بعد أن استعمل الانترنت :

نعم ☐ لا ☐

20/ من خلال البرنامج الجديد للدراسة هل ترى بان الانترنت ضرورية لالينك في استيعابه للبرنامج الجديد ؟

نعم ☐ لا ☐

21/ ماهي النتائج الملموسة بعد استعمال ابنك الانترنت؟

II المستوى الثقافي للأولياء :

22/ مامفهومك للانترنت ؟

23/ هل تستعملون الانترنت ؟ نعم ☐ لا ☐

23/ ماهي اللغة التي تستعملها مع ابنائك

24/ هل تسمحون باستعمال أبنائكم الانترنت في كل وقت ؟

نعم ☐ لا ☐

في كل حالة لاذا

25/ هل تشجعون أبنائكم للاستعمال الانترنت ؟

26/ خلال أوقات الفراغ هل تأمروهم بـ /

- مراجعة الدروس
- مساعدة في الأعمال المنزلية
- الذهاب إلى الانترنت
- اللامبالاة
- أخرى حدد

27/ هل تتابعون نشاط أبنائكم عبر الشبكة ؟

نعم ☐ لا ☐

28/ كم تخصصون وقت لهذه المتابعة ؟

29/ عندما تعلم أن ابنك يطلع على أمور إباحية هل تقابل ذلك؟

- ☐ - التوجيه والنصح
- ☐ - العقاب
- ☐ - الامبالاة
- أخرى حددها

30/ هل أنت على علم بأصدقاء ابنك عبر الشبكة؟

- ☐ نعم
- ☐ لا

31/ هل ترى أن الانترنت قد أثرت على سلوك و أخلاق ابنك :

- ☐ نعم
- ☐ لا

32/ من خلال الخدمات التي تقدمها الانترنت ماهي المخاطر التي تتوخاها على ابنك :

- ☐ - الاتصال والتواصل مع أفراد من غير بلدك وبالتالي التعرف على عادات وتقاليد مغيرة
- ☐ - الاتصال والتواصل مع أفراد من غير سن ابنك وبالتالي عدم المساواة في التفكير
- ☐ - إنشاء علاقات عاطفية
- ☐ - زعزعة العقيدة الإسلامية له
- ☐ - إدخال فكرة الهجرة إلى الخارج
- ☐ - الإدمان على الأفلام الإباحية
- ☐ - العمليات الانتحارية
- ☐ - ممارسة العنف ضد الآخرين من خلال أفلام الاكشن
- أخرى حدد

34/ هل ترى بان الانترنت قد ساهمت في تدنى مستوى ابنك الدراسي من خلال :

- ☐ - ضياع الوقت المخصص للدراسة
 - ☐ - الاعتماد على الانترنت وإهمال الكتب المدرسية
- 35/ ماهي التوجيهات والحلول التي تقترحها لتحسين مستوى الخدمات الانترناتية ؟

3/ هل للانترنت مصداقية ؟

37/ رأيك عموما في هذه التكنولوجيات الحديثة

38/ ما تقيمك لمستوى إقبال المراهقين على الانترنت ؟

مقابلة للمراهقين

1/ مقابلة رقم (.....)

المحور الأول: التعريف بالعينة

1. السن ☐ ذكر ☐ أنثى
2. الجنس
3. السنة الدراسية الشعبة

4. المحور الثاني : ملكية الانترنت.

5. كيف تنظم وقتك لاستعمال الانترنت ؟
6. هل السببر مقهى قريب من بيتك ؟
7. كم مرة تستعمل الانترنت في اليوم ؟
8. ماهو الوقت المفضل لديك لاستعمال الانترنت ؟
9. ماهي المدة الزمنية التي تستغرقها في استعمالك للانترنت ؟
10. هل تزور الانترنت بعلم والديك ؟
10. من يتكفل بإعطائك النقود ؟

المحور الثالث : دوافع استعمال الانترنت.

11. ماهي الأسباب التي تجعلك تزور الانترنت
12. من تصطحب في رحلتك الانترناتية ؟
13. عندما زرت الانترنت لأول مرة ماكان غرضك ؟
14. هل تستعين بأحد الأصدقاء في استعمال الانترنت ؟ كم سنهم ؟
15. هل لديك أصدقاء عبر الشبكة ؟
- كم سنهم ؟
- ماهو بلدهم ؟
- ماهو جنسهم ؟
16. إذا طلبت النقود من واليك ولم يعطيانك من أين تجلب ؟

المحور الرابع : محفزات استعمال الانترنت..

17. ماهي المجالات التي تستهويك في الانترنت ؟
18. ماهي المحفزات التي تجعلك تقبل على الانترنت ؟
19. عندما زرت الانترنت لأول مرة ، هل تعودت عليها ؟
20. عند زيارتك لمواقع إباحية هل واصلت زيارتك لها أم امتنعت ؟
21. عندما يقترح عليك صديقك موقعا إباحيا بماذا تقابله ؟
22. هل صادفت وان شأهت موقعا إباحيا ؟
23. عندما تكون في فترة عطلة هل تزور الانترنت وماذا تبحث فيها ؟
24. من خلال الخدمات التي تقدمها انترنت هل ترغب في أن تجعلها كمادة تدرس ؟
25. ماذا استفدت من الانترنت ؟
26. رأيك عموما في هذه التكنولوجيا

*****معجم بأهم المصطلحات الانترناتية*****

1/ عنوان الكتروني :

هو عبارة عن شفرة سرية خاصة بكل مشترك في شبكة الانترنت ، تسمح لمختلف المستخدمين بمراسلته الكترونيا. مثال : @HOTMAIL.COM IBRAKEN.

2/ برتوكول نقل الملفات الجهولة الهوية:

برتوكول يسمح بالاتصال بأي حاسوب مرتبط بشبكة الانترنت لنقل ملفاته دون الاضطرار إلى استخدام كلمة العبور الخاصة به .

3/ قائمة العناوين < برتوكول نقل الملفات >:

هي البرمجة التي تسمح بالعثور على الملفات الاتصالية المدرجة في برتوكول نقل الملفات وبمجرد الحصول على أي ملف يقوم بنقله من موقعه لجلبه إلى الحاسوب المستعمل .

4/ شبكة الاربانيت :

هي الاسم الأول لشبكة الانترنت التي تكلفت وزارة الدفاع الأمريكي بتمويلها عام 1969، وكانت تضم حينئذ عدد من مؤسسات علمية مثل جامعة بيوتا ومعهد البحث .

5/ الزبون :

هو برمجة تسمح للمشارك في الشبكة بالاتصال عن طريقها بمقدم الخدمات وتمتاز برمجة الزبون بمهارة فائقة تجعلها تنقل إلى المقدم الخدمات إلى المعلومات اللازمة .

6/ التجارة الالكترونية :

هي التجارة التي تسمح للمنتجين بعرض منتجاتهم أو خدماتهم ، عبر الشبكة الانترنت وهي التجارة التي تضمن لأصحابها عرضا واسعا للنطاق وإمكاناتها جلب عدد كبير من الزبائن كما تسمح تخفيض أسعار المعاملات الحالي في التجارة العالمية وتمكن من تحقيق الاقتصاد من كلفة الهاتف والورق المستعمل في المراسلات التقليدية ، لكن هذه التجارة لا تتمتع إلا اليوم بنصوص قانونية خاصة بها لضمان امن المعاملات ، فإن التجارة الالكترونية الحالية تستلزم قانونيا وتشريعا مناسباً لحقوق المتعاملين على الصعيد العالمي ..

7/ الربط بشبكة الانترنت :

يتطلب الربط بالشبكة المستلزمات الآتية ، جهاز الحاسوب ، المودم ويوضع بين الحاسوب والخط الهاتفي .

8/ البريد الالكتروني :

يدل هذا المصطلح على الخدمات البريدية التي تقدمها شبكة الانترنت للمشاركين فيها وتتجسد هذه الخدمات في تبادل الرسائل بين مختلف الأشخاص والمؤسسات ، اشترطوا أن يكون لكل مشترك عنوان الكتروني ، تكون الرسائل ألالكترونية على غرار الرسالة التقليدية من جزأين أساسيين : أولا الرأس ، ثانيا الصلب يتضمن الرأس عناصر الآتية تاريخ الرسالة ، عنوان المرسل عنوان المرسل إليه ، موضوع الرسالة الخ ، أما الصلب فإنه يتعلق بمضمون الرسالة ، توجه المستعمل بريد الالكتروني عقبة أساسية تتمثل في صعوبة الحصول على عناوين مختلف المرسلين ولم يتم تذليل

هذه العقبة إلا بعد اختراع المحركات البحث المتخصصة التي تتولى البحث عن عنوان المرسل إليه استناد إلى المعلومات البسيطة التي هي بحوزة المرسل لكن يعاقب على هذه المحركات أنها لا تقبل إلا مشتركين الذي سبق لهم أن أعربوا عن رغبتهم في تسجيل

عناوينهم ضمان دليل خاص ، ينفرد البريد الالكتروني بالمزايا التالية :

- 1/ اقل تكلفة مقارنة بالفاكس والهاتف
- 2/ انه أسرع بكثير من البريد العادي حيث لا تستغرق مدة الرسالة أي إلا بضعة ثوان
- 3/ إمكانية إلحاق الرسالة الالكترونية بمختلف الملفات أو الوثائق مثل : الصور الرسم والموسيقى الخ .
- 4/ إن الرسالة الالكترونية تبقى مخزنة في رقم الحساب ، طوال فترة غياب المرسل إليه وتبقى محفوظة في مساحة خاصة إلى حين قراءتها .
- إذا كانت المحاولة التلفونية تنسم بأنها تزامنية إذا يفترض أن الطرفين يوجدان على الخط في اللحظة نفسها ، فإن الاتصال عبر البريد الالكتروني يعد اتصالاً لا زامنياً ، والواقع أن إيجاد وسائل لتحويل أشكال الاتصال التزامني إلى أشكال اتصال لا تزامني ، إنما هو جزء من الطبيعة البشرية ، فقبل اختراع الكتابة منذ خمس آلاف عام مضت كان الشكل الوحيد للاتصال بين البشر هو الكلمة المنطوقة وكان لى الجمهور الناس أن يكونوا حاضرين أمام المتكلم و إلا فستفوتهم الرسالة وما إن أصبح من الممكن كتابة الرسالة حتى توفرت إمكانية تخزينها وقراءتها في وقت لاحق من قبل أي إنسان ووقت ما والرغبة في ذلك
- 5/ إذا كان المتكلم في الهاتف يمكنها يخفي هويته عن متلقي المكالمات الهاتفية فان المســــــــــــــتقبل المشترك في البريد الالكتروني بإمكانه أن يعرف هوية المرسل حالة تلقيه الرسالة منــــــــــــــه لان العنوان الالكتروني يحتوي على قارئان ، تسمح بمعرفة البلد الذي من خلاله وردت منه الرسالة والمنطقة الجغرافية والموقع الذي أرسلت من خلاله تلك الرسالة ، اسم الشخص الذي أرسله ... الخ

9/ ايدورا :

هو البرمجة الخاصة بتشغيل البريد الالكتروني .

10/ المؤسسة التي تمنح الربط بالشبكة :

هي المؤسسة التي يتعين على كل مشترك جديد في الانترنت أن يفتح فيها رقم حساب خاص به حتى يستطيع من خلاله الدخول في الشبكة مثل في الجزائر يعد مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني المؤسسة التي تمنح الربط بشبكة الانترنت.

11/ بروتوكول نقل الملفات :

يختص هذا البروتوكول في نقل الملفات الاتصالية من نوع التفاعل التبادلي لضمان تبادل المعلومات والوثائق بين المشتركين في شبكة الانترنت بغرض إقامة اتصال فعلي بين بعضهم البعض في ضوء المعلومات التي وردت إليهم من مختلف من مختلف أجهزة الكمبيوتر الحصول على هذه الملفات الاتصالية يمكن الاستعانة ببرمجة ارشي بمجرد العثور على أي ملف من قبل برمجة ارشي يقوم بروتوكول نقل الملفات بنقل ذلك الملف ن موقعه وجلبه إلى الحاسوب المستعمل والهدف من ذلك هو تحقيق تبادل الملفات من الزبائن ومقدمي الخدمات بشكل صحيح وقد تكون هذه الملفات برمجيات أو وثائق أخرى .

12/ بروتوكول تبادل الملفات من خلال البريد :

يسمح هذا البرتوكول لكل مشترك في الشبكة بإرسال الرسالة عبر البريد الإلكتروني إلى أي مقدم خدمات اتصالية يتضمنه بروتوكول نقل الملفات ليطلب إليه فيها إفادة عن طريق البريد الإلكتروني نفسه بالملفات التي تهمة في بعض الأحيان يمكن لمستعمل الانترنت أن يلقي صعوبة في الحصول على ملف معين عن طريق بروتوكول نقل الملفات وخاصة أن هذا البرتوكول يشهد من حين لآخر فترات ازدحام لكثرة الطلب عليه .

أمام هذه الوضعية وربحا للوقت يمكن لهذا المشترك اللجوء إلى بروتوكول تبادل الملفات من خلال البريد يتولى جلب ذلك الملف بواسطة البريد الإلكتروني إلى جهاز الحاسوب الموجود في بيته

13/ الجو فر :

هو برمجية تسمح بالعثور على مختلف المصادر والمعلومات بواسطة القوائم من غير تسجيل العناوين عناوين المواقع ولقد استقى من الكلمتين <أذهب و أبحث>.

14/ عالم الجو فر :

يطلق هذا المصطلح على عملية الانتقال بين القوائم المدرجة في الجو فر أي الإبحار .

15 المضيف :

هو كل جهاز مرتبط بشبكة الانترنت يقع في مكان بعيد ، ويمكن الدخول عليه باستخدام برمجية الربط عن بعد .

16/ لغة إشارة الفائق المحتوى :

هي لغة برمجية محتويات مختلف المواقع الشبكة العنكبوتية العالمية WWW التي تتميز بها صفحات الشبكة من حيث التصميم والكتابة والطبع والعرض ، كما تمتاز هذه اللغة بشمولها العديد من الوسائط الاتصالية المتعددة مثل النصوص ، الجداول ، الرسوم البيانية ، الصور والأصوات .

17/ بروتوكول نقل النص الفائق المحتوى :

هو البرمجية التي تسمح بنقل صفحات الشبكة العنكبوتية العالمية WWW لعرضها على شاشة جهاز الحاسوب المستعمل .

18/ النص الفائق المحتوى :

هو النص المدرج في الشبكة العنكبوتية التي تتشابه عناصره بين بعضها البعض والبعض الآخر من خلال روابط منطقية تراجع مصطلح WWW تسمح أي مشترك في شبكة الانترنت بالإبحار نحو نصوص أخرى وهو النص الذي يكون مسجلا في ملف يتضمن وسائل اتصالية متعددة مثال النص ، الصورة ، الصوت ، الخ .

19/ الانترنت :

إذا كانت شبكة الانترنت بوصفها شبكة الشبكات تجسد الاتصال ما بين مختلف الشبكات المعلوماتية العلمية المرتبطة بين بعضها البعض الآخر ، فإن شبكة الانترنت بوصفها شبكة المؤسسة هي التي تتضمن الاتصال داخل المؤسسة الواحدة .

20/ قائمة المناقشة:

هي برمجية تسمح لأي مشترك في الشبكة بان يناقش الكترونيا مختلف الموضوعات (الثقافية، الفنية ، السياسية ، الاقتصادية ، الخ) مع مجموعة من المشاركين في الشبكة ولا يمكن إجراء هذه المناقشة الالكترونية لأشخاص الذي سبق لهم أن سجلوا أسمائهم ضمن قائمة خاصة .

كما أن لمستعملي البريد الالكتروني الاستفادة من هذه الخدمة وهو ما يفسح المجال لهم من المشاركة في مثل هذه المناقشات أو المؤتمرات .

21/ النمط التخطيطي :

هو النمط الذي يتم بواسطته الحصول على النص مرفقا لعدة وسائط اتصالية مثل الصورة الصوت ، الموسيقى ،... الخ .

22/ النمط النصي :

هو النمط الذي يتم بواسطته الحصول على النصوص فقط دون الوسائط الالكترونية الأخرى .

23/ المودم :

هو الجهاز الالكتروني الذي يوضع بين الحاسوب والخط الهاتفي للربط بينهما ويقوم بتشكيل أرقام الهاتف ليسمح الحاسوب بإجراء الاتصال عبر الخط الهاتفي ، بتحويل الإشارة الرقمية المعلوماتية إلى إشارة التماثلية الهاتفية والعكس .

24/ المبرر :

هو البرمجة التي تسمح بالانتقال استنادا إلى روابط النص الفائق المحتوى من موقع إلى آخر داخل الشبكة العنكبوتية كما تسمح هذه البرمجة بعرض صفحات بروتوكول نقل النص الفائق المحتوى على شاشة جهازا لحاسوب .

25/ الإبحار:

يدخل هذا المصطلح في لغة الانترنت على عملية الانتقال من موقع الشبكة لعرض مخرجات الملفات المدرجة في شبكة الانترنت .

26/ فرق النقاش:

هي التابعة لشبكة يوزانات وتوجد عبر العالم عد فرق نقاش بعضها مسجل في القوائم الرسمية لشبكة يوزانات والبعض الآخر غير مسجل وغير معروف
يمكن تصنيف فرق النقاش المسجلة في القوائم الرسمية لشبكة الانترنت إلى سبع فئات كبرى تدعى بـ
سبين وهي :

- كامب

- مايسك

- نيوز

- راك

- اس سي أي

- اس أو سي

- توك

تعد هذه المجموعات فضاءات حرة للمناقشة يمكن من خلالها لمستعملي الانترنت من نقاش العديد من الموضوعات المهمة ضمانا لتبادل وجهات النظر بين بعضهم البعض .

كما ترتبط هذه الخدمة أيضا بالبريد الالكتروني فإذا طرح احد المشتركين (المسجل في فرقة النقاش معينة) أي سؤال يتعلق بقضية من قضايا فإن ذلك السؤال يستقبل بطريقة آلية من قبل جميع مشتركين تلك الفرقة .

27/ رقم الحساب :

عبد الاشتراك في شبكة الانترنت ، يتعين على كل مشترك فتح حساب يحمل رقم خاصا يمثل رقم الحساب المصرفي لدى المؤسسة التي تمنح الربط بشبكة الانترنت ، وبفضل هذا الرقم الخاص يمكن التمييز بين مختلف مستعملي الانترنت .

28/ بروتوكول مكتب البريد :

هو برمجة تسمح للمشاركين في شبكة الانترنت باستلام رسائلهم ا